الحاء

في اللغة

« الحاء : الحرف السادس من حروف الهجاء ، وهو صوت حلقي »[1] .

في القرآن الكريم

ورد حرف الحاء في القرآن الكريم (٧) مرات بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ (حم) ، كما في قوله تعالى : **[حم . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ]**[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ح [باعتبار التصوف] : حفظ الأسرار ، وحب الأبرار ، ومجانبة الأشرار »[3]

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الحاء : هو حافظ الحق ، أنزله الله تعالى من الحضرة إلى الحق في الحديد ، قال الله تعالى : **[وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ]**[4] ..[5] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الحاء** : هو مظهر الإرادة ، ومحلها غيب الغيب . ألا ترى إلى حرف الحاء كيف هو من آخر الحلق إلى ما يلي الصدور . الإرادة كذلك مجهولة في نفس الله ،

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٨٤ .

٢ – غافر : ١ ، ٢ .

٣ – الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير – مخطوطة المقامات الأربعين – ص ٥ .

٤ – الحديد : ٢٥ .

٥ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٤٩ (بتصرف) .

فلا يُعلم ، ولا يُدرى ماذا يريد فيقضي به »[1] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الحاء** : إن كانت مفتوحة : فهي تدل على الإحاطة والشمول للجميع .

وإن كانت مضمومة : فهي العدد الكثير الخارج عن بني آدم كالنجوم .

وإن كانت مكسورة : فهي العدد الداخل في الذات ، أو للذات عليه ولاية كملكية العبيد والدنانير والدراهم وغير ذلك »[2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الحاء** المهملة : هو حرف تركب منه لفظ الرحمات ... فلو زالت الحاء من رحمة أو من لفظ رحمات لبقي التركيب (رمة) و (رمات) : وهي العظام البالية ، فلولا الحاء لما ظهرت الرحمة الإلهية لكل رمة من الرمات »[3] .

ويقول : « **الحاء** : هو كناية عن أول عالم الطبيعة لاقتضائه الهبوط من العالم الروحاني »[4].

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **الحاء** : وهو حرف نوراني ، والاسم منه حكيم . وبسر الحاء كان عيسى υ يحيي الموتى بإذن الله »[5] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الحاء** : هو لاحتواء الكون هذا الجمال »[6] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٢٢ .

٢ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص١٥٣ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ورقة ٥٧ أ .

٤ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٩٩ .

٥ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٤٢ .

٦ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٤ .

الحواميم

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **الحواميم** : هو كلام بني على الإجمال »[1] .

آل حم

الشيخ ابن دحية

يقول : « **آل حم** : آل محمد ﷺ »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الحاء من الناحية الصوفية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الحاء : من عالم الغيب . وله من المخارج : وسط الحلق . وله من العدد : الثمانية . وله من البسائط : الألف والهمزة واللام والهاء والفاء والميم والزاء . وله من العالم : الملكوت . وله الفلك الثاني ، وسني حركة فلكه إحدى عشر ألف سنة . وهو : من الخاصة وخاصة الخاصة . وله من المراتب : السابعة . وظهور سلطانه : في الجماد . ويوجد عنه ما كان بارداً ورطباً وعنصره الماء . وله من الحركات : المعوجة . وهو من حروف الأعراق . وهو : خالص غير ممتزج . وهو : كامل يرفع من اتصل به . وهو : من عالم الأنس الثلاثي . وطبعه : البرودة والرطوبة . وله من الحروف : الألف والهمزة .

وله من أسماء الذات : الله والأول والآخر والملك والمؤمن والمهيمن والمتكبر والمجيد والمتين والمتعالي والعزيز . وله من أسماء : الصفات المقتدر والمحصي . وله من أسماء الأفعال : اللطيف والفتاح والمبدئ والمجيد والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحي والمميت

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ١٦٣ .

٢ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الانيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ – ص ١٤٧ .

والمنتقم والمقسط والمغني والمانع . وله : بداية الطريق »[1] .

[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [حم][2]

يقول الصحابي عبد الله بن عباس τ :

« حم ، يعني : قضى الله ما هو كائن إلى يوم القيامة »[3] .

ويقول الإمام جعفر الصادق υ :

« الحاء : هو وحي كتابه المنـــزل على رسوله ﷺ . والميم : كتابه إلى محمد ﷺ برسالته »[4] .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« [حم] : يعني الحي الملك »[5] .

ويقول : « يعني : قضى في اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كائن »[6] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : حم : الحافظ الملك هو الله »[7] .

ويقول الإمام القشيري :

« الحاء : إشارة إلى حلمه .

والميم : إشارة إلى مجده »[8] .

ويقول : « الحاء : تدل على حياته .

والميم : على مجده »[9] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٦٦ – ٦٧ .

٢ – غافر : ١ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٩٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٦٩ .

٥ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٢٥ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٢٧ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٢٥ .

٨ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٥ ص ٢٩٤ .

٩ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ٣٦١ .

ويقول : « الحاء : تشير إلى حقه .

والميم : تشير إلى محبته »[1] .

ويقول الشيخ روزبهان البقلي :

« الحاء : الوحي الخاص إلى محمد ﷺ . والميم : محمد ﷺ ، وذلك ما كان بـــلا واسطة ، فهو سر بين المحب والمحبوب لا يطلع عليه أحد غيرهما »[2] .

ويقول : « الحاء : يدل على أن في بحر حياته حارت الأرواح . والميم : تدل على أن في ميادين محبته هامت الأسرار »[3] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« يشير بالحاء : إلى حياته . وبالميم إلى مودته [كأنه] [4] ، قـــال : بحيـــاتي ومـــودتي لأوليائي لا شيء أحب إلي من لقاء أحبابي ، ولا أعز ولا أحب على أحبابي من لقائي »[5] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« حم : أي الحق المحتجب بمحمد ﷺ ، فهو حق بالحقيقة ، محمد بالخليقة ، أحبـــه فظهر بصورته ، فكان ظهوره به »[6] .

ويقول الامام القرطبي :

« حم : فإن الحاء والميم ما به الاشتراك بين اسمي الرحمن ومحمد ﷺ »[7] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« حم : إشارة إلى الاسمين الجليلين من أسمائه تعالى وهما : الحنان والمنان . فالحنـــان : هو الذي يقبل على من أعرض عنه »[8] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٥ ص ٣٧٩ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٤٠٠ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٨ ص ٤٣٤ .

٤ – وردت في الاصل (كائن)

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٤٣٤ .

٦ – الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج ٢ ص ٣٩١ .

٧ – الشيخ ابن كمال باشا زاده – مخطوطة رسالة هيكلية – ورقة ٧٢ أ .

٨ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٣٤٩ .

ويقول : « الحاء : إشارة إلى الحب الأزلي المتقدم ، ولذا قدَّمه . والميم : إشـارة إلى المعرفة الأبدية المتأخرة ، ولذا أخَّره ، كما دل عليه قوله تعـالى لـداود ￼ : **[كنـت كنـزاً مخفيا فأحببت أن أعـرف فخلقـت الخلـق لأعرف]**[1] ، فإن المحبة في هذا الحديث القدسي متقدمة على المعرفة ، وذلـك نـزولاً وبالعكس عروجاً »[2] .

ويقول : « قيل : حم ، اسم للقرآن فيكون إطلاق الكتاب عليه حقيقة »[3] .

ويقول : « زاد بعضهم فقال : حم : فواتح أسمائه الحليم الحميد الحق الحـي الحنـان الحكيم الملك المنان المجيد ... حم : إشـارة إلى الحمايـة ، ولـذلك قـال ﷺ يـوم أحد :**[ليكن شعاركم حم لا ينصرون]**[4] ...

ويقال : حم الأمر بضم الحاء وتشديد الميم ، أي : قضى وقدر وتم ما هو كائن . أو حم أمر الله ، أي : قرب أو يوم القيامة »[5] .

ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« حم ، الحاء : رمز محمد ﷺ . والميم : رمز آدم . والحاء : من حروف الحلـق ، فهي إشارة البطون . والميم مخرجها الشفتان : فهي إشارة الظهور ، فهي دائرة العالم الكـوني . وحم : هي عين الباطن والظاهر اللذين لهما الأول والآخر ، وهي حقيقـة محمـد ﷺ ، فاندرجت الحاء والميم باسم محمد ﷺ . فالحاء : من اسم محمد ﷺ : إشارة لحياته التي هي الوجود المطلق ، والميمان والدال : عبارة عن أنه بفيض حياة نوره الأقدس والقابل لذلك الفيض المقدس ، عين الوجود »[6] .

---

١ – كشف الخفاء ج: ٢ ص: ١٧٣ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٤٣٤ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٨ ص ٢٢٥ .

٤ – المستدرك على الصحيحين ج: ٢ ص: ١١٨ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ١٤٩ .

٦ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٤٤ .

[تفسير صوفي – ٢] : في تأويل قوله تعالى : [حم . عسق][1] .

يقول الصحابي عبد الله بن عباس τ :

« الحاء : حكم الله . والميم : ملك الله . والعين : علو الله . والسين : سناء الله . والقاف : قدرة الله . أقسم الله بها فكأنه يقول : فبحكمي وملكي وعلوي وسناي وقدرتي لا أعذب عبدا قال لا إله إلا الله مخلصاً فلقيني بها »[2] .

ويقول الإمام جعفر الصادق υ :

« الحاء : حكمه . والميم : ملكه . والعين : عظمته . والسين : سناؤه . والقاف : قدرته . يقول الله جل ذكره : بحكمي وملكي وعظمتي وسنائي وقدرتي لا أعذب بالنار من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ »[3] .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« الحاء : حكمه . والميم : ملكه . والعين : علوه وعلمه . والسين : سناؤه . والقاف : قدرته ، يقول : علمي وملكي وقدرتي وعلوي أن لا أعذب من عرف ربوبيتي وأحسن ظنه بي وأحب الرجوع إلي »[4] .

ويقول الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري :

« حم عسق : الحاء : من الحليم . والميم من الملك . والعين من العالم . والسين من السيد . والقاف من القادر »[5] .

ويقول الإمام القشيري :

« الحاء : مفتاح اسمه ، حليم وحافظ وحكيم .

والميم : مفتاح اسمه ، ملك وماجد ومجيد ومنان ومؤمن ومهيمن .

العين : مفتاح اسمه ، عالم وعدل وعال .

---

١ – الشورى : ١ ، ٢ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٢٨٦ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٦ ص ١٠ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٦٠ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٣٧ .

والسين : مفتاح اسمه ، سيد وسميع وسريع الحساب .

والقاف : مفتاح اسمه ، قادر وقاهر وقريب وقدير وقدوس »[1] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« يشير إلى القسم بحاء حبه ، وميم محبوبه محمد ﷺ ، وعين عشقه على سيده ، وقاف قربه إلى سيده بكمال لا يبلغه أحد من خلقه »[2] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« حم عسق ، الحاء : هو الحجر الأسود . والميم : مقام إبراهيم . والعين : عين زمزم . السين والقاف : سقياها ، فمن استلم الحجر ساد سيادة معنوية . ومن صلى خلف المقام ، أكرمه الله بالخلة . ومن دعا عند زمزم ، أجابه الله . ومن شرب من زمزم ، سقاه الله شراباً طهوراً لا يبقى فيه وجعاً ولا مرضاً »[3] .

ويقول : « يقال : الحاء : من الرحمن . والميم : من المجيد . والعين : من العليم . والسين : من القدوس . والقاف : من القاهر .

ويقال : الحاء حلمه . والميم مجده . والعين عظمته . والسين سناه . والقاف قدرته .

ويقال : أن القاف اسم لجبل يحيط بالدنيا »[4] .

[رؤيا صوفية] : في معاني حروف (حم . عسق)

يقول الشيخ عبد الله بن سلطان :

« رأيت في النوم كأني أختلف مع بعض الفقهاء في تفسير قوله تعالى : [**حم . عسق**][5] بما أجرى الله تعالى على لساني أو قاله ، فقلت : هي أسرار بين الله تعالى وبين رسوله ﷺ فكأنه قال ... (ح) حبيناك .

(م) ملكناك .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٥ ص ٣٤١ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٢٨٦ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٨ ص ٢٨٦ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٨ ص ٢٨٦ .

٥ – الشورى : ١ ، ٢ .

(ع) علمناك .

(س) سررناك .

(ق) قربناك .

... فنازعوني [الفقهاء] في ذلك و لم يقبلوا مني فقلت : نسير إلى النبي ﷺ ليفصل بيننا فسرنا فلقينا النبي ﷺ فقال لنا : الذي قال محمد بن سلطان هو الحق »[1] .

مادة (ح ب ب)

١- الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص ٧٣ .

الحب – المحبة

في اللغة

« حبَّ الشيء أو الشخص : وده أو مال إليه ...

الحب الإلهي : بهجة وليدة كمال معرفة الله يشعر بها العارفون من المتصوفة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم (٨٣) مرة ، على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

[فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ][2] .

في السنة المطهرة

عن أبي هريرة τ عن النبي ﷺ قال : [إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إبراهيم بن أدهم

يقول : « **المحبة** : إيثار المحبوب على جميع المصحوب ، فيكون محبوبه مؤنسه في خلوته ، وعوضاً من جميع راحاته »[4] .

ويقول : « **المحبة** : الميل الدائم بالقلب الهائم . فهو كما قيل : المحبة رق الأبد في حياة إلى غير أمد »[5] .

الشيخ داود الطائي قدس الله سره

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٨٥ .

٢ – المائدة : ٥٤ .

٣ – صحيح البخاري ج: ٣ ص : ١٧٥برقم ٧٠٤٧.

٤ – القاضي عزيزي بن عبد الملك– مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٢٦ أ .

٥ –المصدر نفسه – ورقة ٢٦ أ .

يقول : « **المحبة** : هي دوام ذكر المحبوب »[1] .

السيدة رابعة العدوية

تقول : « **المحبة** : نار تنضج الجماد ، فكيف الفؤاد ، فإن رأيتها لم تنضج ، فهي دعوى لا حقيقة لها »[2] .

الشيخ شقيق البلخي

يقول : « **المحبة** : أن تطهر قلبك من حب غيره ، وتنادي على نفسك بالرق لمحبوبك ، ويلقى أمرك إليه إن شاء أطلقك وأعتقك ، وإن شاء ... قيدك »[3] .

ويقول : « **المحبة** : إستيناس وإستيحاش » [4] .

[تعقيب] :

شرح القاضي عزيزي بن عبد الملك ذلك بقوله : « معناه : إستيناس بالمحبوب وإستيحاش ممن سواه »[5] .

الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره

يقول : « **المحبة** : هي الأنس بالمحبوب ، وبذل النفس في هوى المطلوب ، وأن لا تنظر إلى سواه مخافة أن تضل فلا تراه ، لأن من نظر إلى سواه ضل عن طريق هداه »[6] .

الشيخ منصور بن عمار

يقول : « **المحبة** : هي إستطابة البلوى ، مع انكسار المنى »[7] .

الشيخ بشر الحافي

---

١ – مطهر بن مسعود الصاعدي – مخطوط مكتبة الأوقاف العامة – بغداد – رقم (٤٦٤٠) – ص ٣١ .

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – خطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١٢٠ ب .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٣٨ أ .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٣٨ أ .

٥ – المصدر نفسه – ورقة ٣٨ أ .

٦ – المصدر نفسه – ورقة ٤٧ أ .

٧ – المصدر نفسه – ورقة ٥٨ أ .

يقول : « **المحبة** : ذل في عز المحبوب ، ومشاهدة الحتف [المجلوب][1] ، مع امتنـــاع المطلوب »[2]

ويقول : « **المحبة** : موافقة الحبيب في المشهد والمغيب ، فإن تغير حال الرفاق عين الرياء والنفاق »[3] .

الشيخ حاتم الأصم

يقول : « **المحبة** : التزام طاعة المحبوب ، مع شدة الخوف من فوات المطلوب »[4] .

الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي

يقول : « **المحبة** : أن لا يسبقك أحد إلى رضى محبوبك ، ولا يشـــاركك أحـــد في المجاهدة لتحصيل مطلوبك »[5] .

الشيخ أحمد بن أبي الحواري

يقول : « **المحبة** : دوام ذكر المحبوب على اختلاف أحوال المطلوب ، ثم تلا قوله تعالى : [**الَّـذيـنَ يَـذْكُرونَ الـلَّــهَ قـيـامــاً وَقُـعــوداً وَعَلــى جُـنـوبِـهِمْ**][6] »[7] .

ويقول : « **المحبة** : ترك إرادات المحب لإرادات المحبوب »[8] .

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « **المحبة** : هي ميلك إلى المحبوب بكليتك ، ثم إيثارك له على نفسك وروحك ومالك ، ثم موافقتك له سراً وجهراً ، ثم عملك بتقصيرك في حبه »[9] .

---

١ – وردت في النص (المحلوب).

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٣٣ ب .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٣٤ أ .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٤٩ أ .

٥ – المصدر نفسه – ورقة ٥٩ ب .

٦ – آل عمران : ١٩١ .

٧ – القاضي عزيزي بن عبد الملك– مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٥٠ أ .

٨ – المصدر نفسه – ورقة ٥٠ ب .

٩ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٢٧٢ .

الشيخ أبو تراب النخشبي

يقول : « **المحبة** : هي أن تستلذ ببلائه كما تستلذ بنعمائه ، فإن الجميع يصدر عن محبوب واحد ومحبة واحدة ، والمحب لا يتغير كما أن المحبوب لا يتغير »[١] .

الشيخ ذو النون المصري

المحبة : هي أن تحب ما حب الله ، وتبغض ما ابغضه الله تعالى ، وتفعل الخير كله ، وترفض كل ما يشغل عن الله ، وأن لا تخاف في الله لومة لائم ، مع العطف للمؤمنين والغلظة للكافرين واتباع رسول الله ﷺ في الدين [٢] .

ويقول : « **المحبة** : هي جوى في الفؤاد ، يقطع علائق الأكباد ، ويحرم الأجفان لذيذ الرقاد ، خشية الهجر والبعاد »[٣] .

ويقول : « **المحبة** : لهيب يقع في الفؤاد من المراد ، فإن باح به استحق المجازاة بالبعاد ، وإن سكت كان فيها تلاف الأرواح والأجساد »[٤] .

الشيخ السري السقطي قدس الله سره

يقول : « **المحبة** : تيسير العسير ، وتعسير اليسير ، وغربة في الأوطان ، ووحشة من الخلان »[٥] .

ويقول : « **المحبة** : تقريب البعيد ، وتليين الحديد ، والاستشفاء بالسموم ، والاستسقاء من السموم »[٦] .

ويقول : « **المحبة** : الموت ، معناه : أن أول أبواب المحبة الموت »[٧] .

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٦٠ أ .
٢ – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص ٣٣٠ (بتصرف) .
٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٣١ أ .
٤ – المصدر نفسه – ورقة ٣٠ أ .
٥ – المصدر نفسه – ورقة ٤٣ ب .
٦ – المصدر نفسه – ورقة ٤٣ أ .
٧ – المصدر نفسه – ورقة ٣٥ أ .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **الحب** : هو دهش في لذة وحيرة في نعيم »[1] .

ويقول : « **المحبة** : هي استقلال الكثير من نفسك ، واستكثار القليل من حبيبك »[2]

و يقول : « **المحبة** : فتنة تقع في الفؤاد من المراد ، فيذهب الفؤاد ويبقى المراد »[3] .

ويقول : « **المحبة** : ارتياح القلب بوجود المحبوب ، وذهاب كلية المحبوب ظاهراً وباطناً في ذكر المطلوب »[4] .

الشيخ أبو الحسن البغدادي

يقول : « **المحبة** : المعتقل الأبدي والموت السرمدي ، ودواؤها الخلوة ، وشفاؤها الذكر »[5] .

الشيخ أبو بكر المروزي

يقول : « **المحبة** : هي إيثار أحوال المحبوب على أحواله ، ومشاهدة أفضاله في مواقع أحواله ، وإفناء المهجة في الطاعات ، ورؤية الأوقات كلها ساعة . فإن حياة القلوب بمشاهدة المحبوب »[6] .

الشيخ أبو سعيد الخراز

ويقول : « **المحبة** : أن لا ترى الإحسان إلا من محبوبك ، ولا تطيع إلا لمطلوبك ، ولهذا قال ﷺ : [**جبلت القلوب على حب من أحسن إليها**][7] ، فمن لا يرى محسناً إلا الله كيف لا يميل بالكلية إليه ؟ والمحب يتعلل

---

١ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٢٦٩ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ٢١١ .

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٣٩ ب .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٤١ ب .

٥ – المصدر نفسه – ورقة ١١٥ ب .

٦ – المصدر نفسه – ورقة ٩٤ أ .

٧ –مسند الشهاب ج: ١ ص: ٣٥٠ .

بالوصل من محبوبه بكل شيء ، ولا يتسلى عنه بشيء ويتبع آثاره ولا يدع استخباره ، فينسب كل خير إليه ، ويتوكل في سائر أحواله عليه »[1] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الحب** : هو الاقتداء بسنة النبي ﷺ »[2] .

ويقول : « **المحبة** : الوفاء بالعهود ، والإقامة على رضا الحبيب »[3] .

ويقول : « **المحبة** : هي عطف الله بقلب عبده إلى مشاهدته بعد فهم المراد منه »[4] .

ويقول : « **المحبة** : هي أن تمحو أثرك ، فلا يأتي فيه إلا أثر الحبيب ، فلا تبصر سواه ، ولا تسمع من سواه ، ولا تطيع سواه ، وكأنه يبصر ببصر الحبيب ويحيى بحياته ، ولهذا أخبر ﷺ عن الله تعالى : [**فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً**][5] »[6] .

ويقول : « **المحبة** : مواصلة الدموع والنحول ، ومهاجرة الهوى والمنى ، وسلامة المحبة استعجال الأوامر . وآفتها تأخيرها ، وآفة الآفة اطلاع الخلق على ما بينه وبين محبوبه »[7] .

الشيخ إبراهيم الخواص

يقول : « **المحبة** : هي محو الإرادة ، واحتراق جملة الصفات البشرية وحاجاتها »[8] .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **المحبة** : هتك الأستار ، وكشف الأسرار ، والغرق في البحار والحرقة بلهيب

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٨١ أ .

٢ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٩٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٣٦ .

٤ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٢٦٩ .

٥ – صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٦ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧٧ أ .

٧ – المصدر نفسه – ورقة ٧٧ ب .

٨ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٦٩ .

النار »[1] .

ويقول : « **المحبة** : بذل المجهود ، والحبيب يفعل ما يشاء ، إن شاء وصل ، وإن شاء هجر ، وإن شاء أبلى ، وإن شاء أعطى ، فليس المحبة إلا الصبر »[2] .

ويقول : « **المحبة** : أن لا تحس في الخاطر إلا المحبوب ، وأن يرى الخير في جميع ما تصرف فيه محبوبه بلا اعتراض »[3] .

ويقول : « **المحبة** : كتمان الوجد بدوام الود ، وتذكار العهد بمجاهدة الجد ، ومحاسبة النفس مع الساعات ، وحفظ الوقت مع اللحظات ، والمبادرة بالعمل مع تحقق الأجل وقصر الأمل وكتمان الأحوال مع صفاء البال »[4] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **المحبة** : هي دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب »[5]

ويقول : « **المحبة** : أن تحب ما يحبه المحبوب ولو كان فيه الموت »[6] .

ويقول : « **المحبة** : استيلاء ذكر المحبوب على جميع قلب المحب ، واستغراق كلية المحب ، ولو في بعض رضا المحبوب ، وهو أن يغلب أمر المحبوب على قلبه حتى لا يحس بما بدا منه ، فلا العتاب ينفع ولا العذل ينجع »[7] .

ويقول : « **المحبة** : إفراط الميل بلا نيل ، وبذل الكلية للمحبوب من غير شرط الجزاء ، لأن كل محبة تكون لغرض تزول بزوال ذلك الغرض ، فيجب على المحب أن يرى تعذيب محبوبه تهذيباً ، وتأديبه تشريفاً »[8] .

ويقول : « **المحبة** : صفة تقوم بقلب حيران ، وبدن لهفان ، لا يدري ماذا

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٦٤ أ .

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك– مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٦٤ ب .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٦٥ أ .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٦٥ ب .

٥ – الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٧٢ .

٦ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٦١ أ .

٧ – المصدر نفسه – ورقة ٦١ ب .

٨ – المصدر نفسه – ورقة ٦٣ أ .

يراد منه »[1] .

الشيخ سمنون المحب

يقول : « **المحبة** : ذكر السبب ، واشتهار الطرب ، والمجاهدة في الطلب مع امتثال أوامر المحبوب »[2] .

ويقول : « **المحبة** : فقد القلب مع معالجة الكرب »[3] .

ويقول : « **المحبة** : الشرف بالمحبوب ، ولهذا ذهب محبوا الله تعالى بشرف الدنيا والآخرة ، لقوله ﷺ : [**المرء مع من أحب**][4] ... فإن محبي الجنة بجنتهم ، ومحبي الدنيا بدنياهم ، ومحبي الحق بقوا مع حقهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر »[5] .

ويقول : « **المحبة** : رجفة في القلب ، ووقفة مع الكرب ، وتدلل كتدلل الكلب »[6] .

الشيخ ممشاد الدينوري

يقول : « **المحبة** : الوطء على جمر الغضا ، وإتلاف النفس في طلب الرضا ، والانقياد لحتوم القضا ، واستدراك ما هو آت عما مضى »[7] .

الشيخ شاه الكرماني

يقول : « **المحبة** : إيثار إرادات المحبوب ، ومحبة محبوب المحبوب . فإن محبة أولياء الله ، له دليل على محبة الله لهم »[8] .

الشيخ رويم بن أحمد البغدادي

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٤١ أ .

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧١ ب .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٧١ ب .

٤ – تفسير ابن كثير ج: ١ ص: ٥٢٤ .

٥ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧٢ أ .

٦ – المصدر نفسه – ورقة ٧٣ أ .

٧ – المصدر نفسه – ورقة ٩٨ أ .

٨ – المصدر نفسه – ورقة ٧١ أ .

يقول : « **المحبة** : الموافقة في جميع الأمور ، والصبر على ترك الشكوى ، والرضا واستلذاذ البلوى ، واليقين بحقيق الشهادة . »[1]

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **المحبة** : هي إقامة العتاب على الدوام »[2] .

ويقول : « **المحبة** : أغصان تغرس في القلوب ، فتثمر على قدر العقول ، ولهذا قال ﷺ : [**إن العبد يعمل في ليله ونهاره في طاعة الله تعالى ثم يجازى على قدر عقله**][3] »[4] .

ويقول : « **المحبة** : مجانبة المخالفة ، ومداومة الموالفة »[5] .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « **المحبة** : صفة سرمدية وعناية أبدية ، فلولا العناية السرمدية ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ، فاطرح مقاليدك إلى محبوبك ، فإن من لاحظ الأعمال حجب عن مقصوده ، ومن لاحظ مقصوده حجب عن الأعمال . وإنما هذه ألسن مستنطقات وأنفس مستعملات ، فمن كانت العناية السرمدية مصروفة إليه استنطقته بحقيقة حقائق الحق ، واستعملته على بساط سريرة سرائر السر سرمداً في سرمد .

وأنشد :

تسرمد وقتي فيك فهو مسرمداً   وأفنيتني عني فعدت مجرداً
تفرّد أمري فانفردت بغربتي   فصرت غريباً في البرية أوحدا [6]

ويقول : « **المحبة** : فناء في فناء البقاء ، وبقاء في فناء الفناء ... وأنشد :

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٦٨ ب .
٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٤٩ .
٣ – ورد في مسند الحارث(زوائدالهيثمي) ج: ٢ ص: ٨٠٨ رقم ٨٢٧ ، أنظر فهرس الأحاديث .
٤ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٨٦ أ .
٥ – المصدر نفسه – ورقة ٨٦ ب .
٦ – المصدر نفسه – ورقة ٩٥ أ – ب .

جـــودي فنـــاء في فنـــــاء فإنـــــني مع الأنـــس يـــأتيني هنيئـــاً بـــلاؤه

فيا من دعـــا المحبـــوب ســـراً لســـره إذا ما آلمنى يوماً أتاك فنـــــــــاؤه [1]

ويقول : « **المحبة** : لباب الأشياء ، ولا تسكن إلا في لباب القلوب ، والإخلاص هـــو لباب اللباب »[2] .

ويقول : « **المحبة** : حال تستولي على المحب فلا يشاهد غير المحبوب ، فإذا صدقت هذه الحالة تلاشت أوصاف المحب وبقيت أوصاف المحبوب . فإن المحب إذا أخلص في المحبة عصم قلبه وأوحي إلى خاطره وحرس سره أن يهجس فيه غير محبوبه ، فإن من راقب الحق عنـــد خطرات قلبه عصمه عند حركات جوارحه . وأنشد :

أشـــــار ســــــري إليـــــــك حــــتى فنيـــــت عـــــني ودمـــــت أنـــــتَ

محوت اسمي ورســـم جسمـــــــــــي سئلـــــــــت عني فقلت أنـــــتَ [3]

الشيخ بنان الحمال

يقول : « **المحبة** : هي الهتكة بين العواذل والرقباء ، والشهرة بين الأعداء والأوليـــاء ، لأنه ليس بمتحقق في الحب من راقب أوقاته في كتمان حبه وأطاع نفسه في استتار أمـــره ، حتى ينهتك فيه ويفتضح ، ويخلع العذار ويتضح ، ولا يبالي بما يرد عليه من جهة محبوبـــه ، لأن المحب إذا غاب عن نفسه وهواه ، وهاجر آخرته ودنياه ، وذبح ما بين الخوف والرجاء مناه ، استأنس بحبيبه ومولاه »[4] .

الشيخ أبو علي الروذباري

يقول : « **المحبة** : هي اتباع أوامر المحبوب ، واجتناب نواهيـــه ، مـــع لـــزوم الصـــدق والإخلاص ، وكتمان الحال ، وبذل الروح في المجاهدة ، ثم مع ذلك لا يصل إلى المحبوب إلا بفضل الله وبرحمته : [**فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا**

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٩٥ ب .

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٩٥ ب .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٩٦ ب .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٩٢ أ .

يَـجْمَـعـونَ][1] »[2] .

ويقول : « **المحبة** : تقطع القلوب بالكروب طمعاً في مشاهدة المحبوب »[3] .

الشيخ أبو بكر الكتاني

يقول : « **المحبة** : هي خفقان الفؤاد ، وهيمان الأكباد ، ومعالجة الأضداد ، وهجران الرقاد ، حتى كأن الحبيب عليه بالمرصاد »[4] .

ويقول : « **المحبة** : هي موافقة من غير مخالفة ، وذكر من غير نسيان ، وشغل من غير فراغ ، وتعب بغير راحة ، وسقم من غير شفاء ، وقلق من غير هدوء ، وحركة من غير سكون . وأنشد :

النــــار والشـــوق في فـــؤادي قــــد منعــــاني مــــن القـــــرار
هما معي ما يفارقانـــــــــــــي فذا شعاري وذا دثــــــاري »[5] .

الشيخ أبو محمد المرتعش النيسابوري

يقول : « **المحبة** : موالاة أولياء الحبيب ، ومعاداة أعدائه . فأولياؤه : مأموراته : وهي طاعته كالورع والحق واليقين ، وموالاهٰا المحافظة عليها .

وأعداؤه : منهياته ، وهو حب الدنيا بالهوى والطمع . ومعاداهٰا مجانبتـــها ، وتـــرك اتباعها »[6] .

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **المحبة** : هي أن تغار على المحبوب أن يحبه مثلك »[7] .

ويقول : « **المحبة** : شراب صافي لا يشربه إلا رجل وافي »[1] .

---

١ – يونس : ٥٨ .

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١١٠ ب .

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١١١ أ .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ١١٣ أ .

٥ – المصدر نفسه – ورقة ١١٣ ب .

٦ – المصدر نفسه – ورقة ١١٠ أ .

٧ – الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٧٢ .

ويقول : « **المحبة** : وجد بالموجود ، وفقد عن المشهود »[٢] .

ويقول : « **المحبة** : فناء الأبد ، وإن شئت قلت بقاء الأبد » [٣] .

ويقول : « **المحبة** : السرور بما يسر المحبوب ، والموافقة لما يوافق المحبوب »[٤] .

ويقول : « **المحبة** : بحر بلا شاطئ وليل بلا آخر ، وهم بلا فرح ، وعلة بلا طبيب ، وبلاء بلا صبر ، وأياس بلا رجاء . وأنشد :

ولما رأيت الحب قد شد جسره ونودي في العشاق قوموا بنا واسروا
خرجت مع العشاق كيما أجوزه فصادفني الحرمان وانقطع الجسر
وهاجت بي الأمواج من كل جانب ونادى منادي الحب قد غرق الصبر »[٥]

ويقول : « **المحبة** : كأس لها وهج . إن استقرت في الحواس قتلت ، وإن تمكنت في النفوس أسكرت ، فهي سكر في الظاهر وصحو في الباطن . فأرواح المحبين يلطف بعضها ببعض ، ويعطف بعضها على بعض ، فليس يخطر الكون ببالهم ، وكيف يخطر الكون ببال من عرف مكون الكون ... وأنشد :

طيب المحبة للرحمن أسكرني وهل رأيت محباً غير سكران
سكر الخمور مفيق بعد ساعته وما رأيت محباً غير حيران »[٦]

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **المحبة** : هو مقام لا من مقام ، وهي مقام سيدنا المصطفى ﷺ »[٧] .

ويقول : « **الحب** : هو حكم بين المحب والمحبوب ، إذا ظهرت حقيقته من المحب للمحبوب ، فهو يحكم على المحبوب بقبول محبة المحب »[٨] .

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١٠٣ أ .

٢ – المصدر نفسه – ورقة ١٠٦ ب .

٣– القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة ١٠٨ ب .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ١٠٩ أ .

٥ – المصدر نفسه – ورقة ١٠٧ ب .

٦ – المصدر نفسه – ورقة ١٠٦ أ .

٧ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ٢٧١ .

٨ – المصدر نفسه – ص٣١٧ .

الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي

يقول : « **المحبة** : الموافقة لله تعالى في التماس مرضاته »[1] .

الشيخ يوسف بن الحسين الرازي

يقول : « **المحبة** : الإيثار ... وأنشدني أبو علي الروذباري لنفسه :

سامرت صفو صبابتي أشجانها   حرق الهوى وغليله نيرانها

وسألت عن فرط الصبابة قيل لي   إيثار حبك قلت جذب عنانها

كل له وبه ومنه فأين لي   وصف فأوثره فطاح لسانها »[2]

الشيخ أبو سهل الصعلوكي

يقول : « **المحبة** : هي سكون بعد الطلب ، لأن الطالب لا يسكن إلا بعد حصول مطلوبه ، لأنه في حال الطلب يرضى ولو بالمشاهدة في الأحلام ، فإذا وجد لا يرضى إلا بالكلام والسلام »[3] .

ويقول : « **المحبة** : ارتياح الذات لمشاهدة الصفات ، أو مشاهدة أسرار الصفات ، فيرى بلوغ السؤل ولو بمشاهدة الرسول ، ولهذا كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا أزعجهم الشوق واشتدت بهم لواعج المحبة قصدوه ﷺ ، واستشفوا بمشاهدته ، وتلذذوا بالجلوس معه ، والنظر إليه ، والتبرك به »[4] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **المحبة** : هي من أعلى مقامات العارفين ، وهي إيثار من الله تعالى لعباده المخلصين ومعها نهاية الفضل العظيم ، قال الله جلت قدرته : [**يُحِبُّهُمْ**

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٠٠ .

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٤٨ أ .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٤٨ ب .

وَيُحِبّونَهُ][1] ، وروي عن النبي ﷺ : **[التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب]**[2] »[3] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « وقيل : **المحبة** : هي الأثرة لله تعالى على جميع خلقه .

وقيل : المحبة : هي موافقة القلوب عند بروز لطائف الجمال »[4] .

الإمام القشيري

يقول : « **المحبة** : هي حالة لا تعبر عنها مقالة .

[وهي] : استيلاء المحبوب على السر ، واستهتار القلب بدائم الذكر .

[وهي] : العمى عن الغيب غيبة ، وعن الغير غيرة .

[وهي] : فناء في المحبوب ، وإمتحاء عن كل منسوب .

[وهي] : استواء الحضور والغيبة ، وارتفاع البعد والقربة »[5] .

ويقول : « **المحبة** [عند المحققين] : هي استهلاك في لذة »[6] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **المحبة** : هي تعلق القلب بين الهمة والأنس ، في البذل والمنع ، على الإفراد .

والمحبة أول أودية الفناء والعقبة التي ينحدر منها على منازل المحو ، وهي آخر منزل تلقى فيه مقدمة العامة ساقة الخاصة وما دونها أغراض لأعواض . والمحبة هي سمة الطائفة ، وعنوان الطريقة ، ومعقد النسبة »[7] .

---

١ – المائدة : ٥٤ .

٢ – مسند الشهاب ج: ١ ص: ٩٧ ، ولم يرد : وإذا أحب الله ... .

٣ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص ٣٧.

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٧ .

٥ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٨ .

٦ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٥٣ .

٧ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٨٨ – ٨٩ .

القاضي عزيزي بن عبد الملك

يقول : « قيل : **المحبة** : هي اسم لامتلاء القلب من حب المحبوب فلا يسع غيره ، مشتق من الحب إذا امتلأ وأمسك ما فيه ، فلا يسع غيره »[1] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **المحبة لله** : هي الغاية القصوى من المقامات ، والذروة العليا من الدرجات ، فما بعد إدراك المحبة مقام »[2] .

ويقول : « **الحب** : عبارة عن ميل الطبع إلى الشيء الملذ »[3] .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **المحبة** : القيام بين يديه وأنت قاعد ، ومفارقة المضجع وأنت راقد ، والسكوت وأنت ناطق ، ومفارقة المألوف وأنت مستوطن »[4] .

ويقول : « **المحبة** : هي على الإجمال قبل أن تنتهي إلى التفصيل ، وجود تعظيم في القلب يمنع الشخص من الانقياد لغير محبوبه .

وقيل : هي إيثار المحبوب على غيره .

وقيل : موافقته فيما ساء وسرَّ ونفع وضرّ »[5] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **المحبة** : هي أمانة الله »[6] .

ويقول : « **المحبة** : هي تشويش في القلوب يقع من المحبوب ، فتصير الدنيا عليه كحلقة خاتم أو مجمع مأتم . والحب : سكر لا صحو معه ، وذكر لا محو معه ، وقلق لا سكون معه ، وخلوص للمحبوب بكل وجه سرا وعلانية ، بإيثار اضطرار لا بإيثار اختيار ،

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١٣ ب .

٢ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٢٧٢ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٢٧٥ .

٤ – الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس – ص ٩٠ – ٩١ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٩٠ – ٩١ .

٦ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٦٩ – ٤٧٠ .

وبإرادة خلقة لا بإرادة كلفة . والحب : العمى عن غير المحبوب غيرة عليه ، والعمى عن المحبوب هيبة له ، فهو عمى كله »[1] .

ويقول : « **المحبة** : هي شموس لا تشرق أشعة أنوارها إلا على شرف مدائن القلوب »[2] .

ويقول : « **المحبة** : هي تحفة إلهية من محض القدر ، ليس للعبد فيها كسب ، ولا يصح وجودها في العبد إلا بعد بروزها من جناب الغيب على يد المشيئة »[3] .

ويقول : « **المحبة** : الوصلة »[4] .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **المحبة** : هي موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه »[5] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **المحبة** : أغصان تزرع في القلب فتثمر على قدر العقول »[6] .

الشيخ أبو الحسن الجوسقي

يقول : « **المحبة** : هي سقوط كل محبة من القلب الا محبة الحبيب »[7] .

الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي

يقول : « **المحبة** : هي بحر بلا شاطئ ، وليل بلا آخر ، وهم بلا فرج ، وعلة بلا طبيب ، وبلاء بلا صبر ، ومراقبة بلا مخالفة ، وذكر بلا نسيان ، وشغل بلا فراغ ، ونصب بلا راحة، ووجد بلا هدو ، وشوق بلا قرار ، وأسقام بلا شفاء إلا باللقاء .

والحب : شغف ، بدايته الأسف ، وغايته الدنف ، ونهايته التلف .

---

١ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٣٥ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٩٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٧٥ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٣١ .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٧١ .

٦ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٦٠ .

٧ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٠١ .

من ذاقه عرفه ، ومن عرفه ألفه ، ومن ألفه وصفه »[1] .

الشيخ حياة بن قيس الحراني

يقول : « المحبة : هي تعلق القلب بين الهيبة والأنس ، وهي سمة الطائفة ، وعنوان الطريقة ، ومقعد النسبة »[2] .

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي

يقول : « المحبة : هي سكر ، وخمار ، وذكر ، واستغراق ، وفكر ، وحيرة »[3] .

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « المحبة : وهي إرادة يضطر بها المريد إلى طلب المراد ، إن قدر على طلب المراد و لم يكن المراد معه .

وإن شئت قلت : المحبة : هي نور يضطر به صاحبه إلى طلب المراد المطلوب »[4] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « المحبة : هي ثمرة المعرفة ، لأن من لا يعرف لا يحب »[5] .

الشيخ عبد السلام بن مشيش

يقول : « المحبة : أخذة من الله لقلب من أحب بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله »[6] .

الشيخ أحمد البوني

يقول : « المحبة : هي صفاء المودة »[7] .

الشيخ عمر السهروردي

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٨٤ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٦١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤١٧ .

٤ – الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص ١٧٠ .

٥ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٥ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٧ .

٧ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٨٦ .

يقول : « **المحبة** : هي حالة تصطلم ولا تنصرم ، تأتي بغتة وتغب غبة ، تجلب الغيرة وتورث الحيرة »[1] .

ويقول : « **المحبة** : موهبة غير معللة بالتزكية »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الحب : هو ما استخرج من محض الحياة والبقاء[3] .

ويقول : « **الحب** : هي صفة الوجود الموجود دوماً في الوجود إلا الله ... فلا محب ولا محبوب إلا الله Y ، فما في الوجود إلا الحضرة الإلهية ، وهي ذاته وصفاته وأفعاله »[4] .

ويقول : « **الحب** : هو نفس المحب وعينه ، لا صفة معنى فيه يمكن أن ترتفع فيرتفع حكمها . فالعلاقة هي النسبة بين المحب والمحبوب ، والحب هو عين المحب لا غيره ، فصف بالحب من شئت من حادث وغيره ، فليس الحب سوى عين المحب ، فما في الوجود إلا محب ومحبوب »[5] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **المحبة** : هي أخذة من الله لقلب عبده عن كل شيء سواه ، فترى النفس مائلة لطاعته ، والعقل متحصناً بمعرفته ، والروح مأخوذة في حضرته ، والسر مغموراً في مشاهدته »[6] .

ويقول : « **المحبة** : هي سر في القلب من المحبوب إذا ثبت ، قَطَعَكَ عن كل مصحوب »[7] .

الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – مخطوطة الرحيق المختوم – ورقة ١٦٥ أ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) – ج٥ ص ٢٤١ .

٣ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٢٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١١٤ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٣٢ .

٦ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١٣٥ .

٧ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١١٧ .

يقول : « **المحبة** : لطيفة روحانية تستولي بلطيف روحانيتها على كثيف جثمانية المحب ، فيُذهِب اللطيف الكثيف وتتلاشى الجثمانية بالرحمانية لقوة سلطان المحبة وذوب المحب تحت قهرها ، فإن لنارها احتكاما ولسلطانها اصطلاما »[١] .

ويقول : « **المحبة** : هي غليان القلب وفورانه عند العطش والاحتياج إلى لقاء المحبوب ... وقيل : المحبة : محو المحب بصفاته ، وإثبات المحبوب بذاته »[٢] .

ويقول : « قيل : **المحبة** : نار تحرق القلب ، فلم تدع فيه سوى المحبوب .

وقيل : المحبة : نار حطبها أكباد المحبين .

وقيل : المحبة : سكر لا يصحو صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه »[٣] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الحب** : هو معنى الوجود المقيد »[٤] .

يقول : « **الحب** إذا حققته هو الاتحاد بالمحبوب ، وهذه رتبة الصوفية »[٥] .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **المحبة** : هي ميل الميل إلى الجمال بدلالة المشاهدة »[٦] .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **المحبة** : هي اشتياق الروح إلى النظر »[٧] .

الشيخ عبد الله بن علوي

يقول : « **الحب** لله تعالى : هو ميل وتعلق وتوله »[٨] .

---

١ - الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٤٤ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٧١ – ٧٢ .

٣ - المصدر نفسه – ص ٧٣ .

٤ - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بد العارف - ص ٧٧ .

٥ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين – ص ٣١٤ .

٦ - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ١٤ .

٧ - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص ١٤٠ .

٨ - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص ٢٤ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **المحبة** : هي تعلق النفس بملائم تعلقاً يمنعها من التعلق بشيء يستغني به عنه »[1] .

الشيخ ابن قنفذ القسنطيني

يقول : « **الحب** ... هو فناء في بقاء وبقاء في فناء ، وحالة لطيفة يخفى عنده الفرق بين ناء ودان »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

الحب : هو نمو الغرام ، وزوال العلل الموجبة للميل ، وهو المظهر السابع للإرادة [3] .

الشيخ عبد الرحمن الصفوري

يقول : « **المحبة** : هي تحفة إلهية ليس للعبد فيها اختيار ، فلا يصح وجوبها إلا بعد بروزها من جانب الغيب على يد المشيئة »[4] .

الشيخ محمد العلمي القدسي

يقول : « **المحبة** : هي أصل شجرة الوداد ، ومنها تتفرع أغصان الإرشاد والإمداد والهداية والإسعاد »[5] .

الشيخ أحمد السرهندي

المحبة : هي إفراط الأنس والألفة ، التي هي باعث على الهيمان ، ومورثة لعدم القرار ، وعدم الراحة [6] .

الشيخ عبد الله خورد

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ١٣ .

٢ – الشيخ ابن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص ٥٨ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج ١ ص ٤٨ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج١ ص ٢٢ .

٥ – الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص ٢٠٧ .

٦ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ١١١ (بتصرف) .

يقول : « **الحب** : هو الحقيقة المحمدية ﷺ التي قد يعبر عنها بالعشق »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المحبة** : هي أول طور من أطوار المعرفة ، وآخر طور من أطوار العلم والعمل . فالعلم والعمل ينتج المحبة ، والمحبة تنتج المعرفة »[2] .

يقول : « **المحبة** : هي حبة بارزة بأرض القلوب ، لو وضعت على الجبال لغارت ، وعلى البحار لفارت ، وعلى الأشجار لاحترقت ، أو على القلوب لتمزقت »[3] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الحب** : هو أصل المقامات التي ظهر عنها الوجود ، وهو ﷺ أصل الموجودات التي سرها مشهود ، فأعطى الحق سبحانه وتعالى الأصل للأصل ليتوصل الوصل بالوصل . فالحب سار في كل شيء ، لأن به ظهر كل شيء »[4] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **المحبة** : هو أن يستصغر في جنب سخط الله وغضبه كل ما يستلذه من المطاعم و المناكح والملابس والأهل والمال ، وإن أحبها من مقتضى طبيعته وجبلته »[5] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المحبة** : هي أخذ الرب بقلب العبد ، بحيث لا يلتفت إلى غيره ، أو أخذ جمال المحبوب بمحبة القلب ، حتى لا يجد مساغاً للالتفات لسوى المحبوب . فمتى وقع الالتفات نقص الحب على قدره »[6] .

ويقول : « **المحبة** : أخذ الحق قلب من أحب من عباده ، فلا يكون له عن نفسه

---

١ - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ٢٢ ب .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ٥٩ – ٦٠ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ١٤ .

٤ – الشيخ مصطفى البكري – مخطوطة شرح ورد السحر الكبير – ص ٣٥٢ .

٥ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٥٢ .

٦ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص ٦٧

أخبار ، ولا مع غير محبوبه قرار »[1] .

ويقول : « **المحبة** : هي ميل دائم بقلب هائم »[2] .

[إضافة] : في آثار المحبة ومراتب ظهورها

وأضاف الشيخ قائلاً « يظهر هذا الميل أولا على الجوارح الظاهرة بالخدمة : وهو مقام الأبرار .

وثانيا على القلوب الشائقة بالتصفية والتحلية : وهو مقام المريدين السالكين .

وثالثا على الأرواح والأسرار الصافية بالتمكين من شهود المحبوب : وهو مقام العارفين .

فبداية المحبة : ظهور أثرها بالخدمة ، ووسطها : ظهور أثرها بالسكر والهيام ، ونهايتها : ظهوره بالسكون والصحو في مقام العرفان . فلهذا انقسم الناس على ثلاث مراتب : أرباب الخدمة ، وأرباب الأحوال ، وأرباب المقامات . فبدايتها سلوك وخدمة ، ووسطها جذب وفناء ، ونهايتها صحو وبقاء »[3] .

الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « **المحبة** : هي عمى العين عن غير المحبوب ، وإسقاط ما سواه من القلب »[4]

الشيخ محمد ماء العينين

يقول : « **المحبة** : هي الإتلاف الروحاني »[5] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **المحبة** في اصطلاح أهل العلم : هي الإرادة »[6] .

ويقول : « وقيل : [**المحبة**] موافقة الحبيب في المشهد والمغيب »[1] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٣٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٩ .

٤ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٨٥ .

٥ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٧٦ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٩٨ .

ويقول : « وقيل : **المحبة** : هي الخروج عن البدن والروح ، لأن الحب مزكى عن حرفين الحاء والباء : فالباء فيها إشارة إلى الخروج عن الروح ، فما لم يتحقق الخروج عنها لا تحقق المحبة »[٢] .

يقول : « وقيل : **المحبة** : هي المبادرة إلى أداء الطاعات فرضاً ونفلاً ، وشدة اجتناب المعاصي »[٣] .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

الحب : هو المظهر السابع للإرادة ، وهو تمكن الغرام ، وزوال العلل الموجبة للميل [٤]

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **الحب** : هو سر يجمع المتفرق ويوحد المتعدد »[٥] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **المحبة** : هي خمرة المؤانسة الربانية »[٦] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **المحبة** : هي شوق وتسام بالهمة ، وهي وجد ماحق للسوا ، ثم مطاوعة للحق ، واستقامة وتمكين يدعو إلى القرب والتآلف لرفع الكلفة لا التكليف »[٧] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « يقال : **المحبة** : هي ذهاب المحب بالكلية في ذكر المحبوب ، وخلوص المحب لمحبوبه بكل وجه ، وهي سكر لا صحو فيه ، ودهش عند لقائه يعطل التمييز ! »[٨] .

الباحث علي فهمي خشيم

---

١ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٩٩ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٩٩ .

٣ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٩٩ .

٤ - الشيخ سليمان الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص ١٧ (بتصرف) .

٥ - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص ٢٩ – ٣٠ .

٦ - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص ١٥٧ .

٧ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٨٠ .

٨ - د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص ٣٨٣ .

الحب عند الصوفية : هو قمة المراتب حيث يستحوذ على العارف جمال الله وجلاله ، ويستغرق بالكلية في شهود وجوده من خلال صفاته . وهو مرحلة تأتي بعد مرحلة الفناء لا قبلها [1] .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **المحبة** [عند الصوفية] : هي الابتهاج بنور الحق ، وتعلق القلب به معرضاً عن الخلق »[2] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : المحبة في الطريقة : هي محبة الشيخ .

[مسألة كسنـــزانية – ١] : في المحبة وعلاقتها بالتقرب

نقول : إذا كنت تريد الله تعالى ، تريـــد أن تتقـــرب إلى الله ، فيجـــب أن تحـــب الرسول ﷺ ، بمحبة الرسول ﷺ تكسب التقرب إلى الله ، بمحبة الرسول ﷺ تحب الله ، وحتى تحبه يجب أن تكثر من ذكره والصلاة عليه .

[مسألة كسنـــزانية – ٢] : في ثبات الحب القلبي

نقول : إذا نزل الحب في القلب ، فلا يستطيع أحد أن يخرجة منه ، لأنه يصبح جزءً لا يتجزء من روح المحب .

[مسألة كسنـــزانية – ٣] : في أن المحبة هي هدف الطريقة

نقول : الهدف الرئيس للطريقة هو المحبة . محبة الشيخ لأنها توصلك إلى محبة محبوبه وهو شيخه ومن شيخ إلى شيخ إلى حضرة الرسول ﷺ الذي توصلك محبته الصادقة إلى محبة الله تعالى .

[مسألة كسنـــزانية – ٤] : في طرق الحصول على الحب

نقول : الوصول إلى الحب بعرق الجبين أفضل من الحصول عليه بلا جهد ومجاهـــدة ، لأن المريد الذي ينال الحب بعرق الجبين يتمسك به ويحافظ على بركته في قلبـــه ، لـــيس

---

١ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٣٢ – ٢٣٣ (بتصرف) .

٢ – عبد الرزاق الكنج – مفتي الفريقين وإمام الطائفتين أبو القاسم الجنيد البغدادي – ص ٥٧ .

كالذي يناله بسهوله معتمداً على كرامة من شيخه ، لهذا فمنهجنا يعتمد على إعطاء المريد ما يستحق بعرق الجبين .

[مسألة كسنـــزانية – ٥] : في فائدة حب الشيخ

نقول : إن المريد إذا أخلص في محبة شيخه ، يستطيع أن يطبق كل ما يأمره به الشيخ من المعروف ، وأن ينتهي عن كل ما ينهاه عنه من المنكر بدون كلفة أو مشقة .

[فائدة كسنـــزانية] : في طريقة الوصول إلى محبة الرسول ﷺ

نقـــول : إذا أردت الوصـــول فعليـــك بمحبـــة الرســـول ﷺ وإذا أردت محبـــة الرسول ﷺ فعليك بالإكثار من ذكره والصلوات عليه ، لأن من أكثر من ذكـــر شـــيء أحبه .

إضافات وإيضاحات

[مبحث كسنـــزاني] : الحب في الطريقة الكسنـــزانية

إن الطرق الصوفية هي المناهج الربانية الخاصة بتطبيق الشريعة الإسلامية كاملة ، أي : بأحكامها المتعلقة بظاهر المسلم وقلبه أو باطنه .

وغاية كل طريقة الوصول إلى الأهداف التي نزل بها الوحي من السماء .

ولطريقتنا الكسنـــزانية كبقية الطرق منهج خاص وأهداف إسلامية خاصـــة تســـعى لأجل إيصال مريديها إليها ، بل أن لطريقتنا أقوى منهج في تسليك المريدين وأقصر ، كما وأن أهدافها أرقى ما نص عليه الدين الإسلامي وأعظم .

أحد أهم أهداف الطريقة الكسنـــزانية تنوير الطريق لمريديها كي يصـــلوا إلى أعلـــى مراتب المحبة الخالصة الكاملة لله تعالى ، أن يصلوا إلى المحبة الإلهية المطلقة ، أو ما يعـــرف في اصطلاحات طريقتنا : بمرتبة الفناء في الحضرة الإلهية ، أي : إلى مرتبة التحقيق الذاتي لقوله تعالى : [**يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ**][1] .

لقد رسم مشايخ طريقتنا الكرام قدس الله أسرارهم الطريق الشرعي العملي الأقصـــر للوصول إلى مرتبة الحب الكامل ، وذلك من خلال الفهم الصحيح والتطبيق لنصوص القرآن

---

١ – المائدة : ٥٤ .

الكريم والسنة المطهرة .

إن نقطة الانطلاق للحب – في الطريقة – تبدأ من الفهم الصحيح لقوله تعالى : **[إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ]**[1] ، فهي تنص على أن محبة المسلم لله تعالى غير مجدية ما لم تقترن باتباع حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، فهذا الاتباع يوصل العبد إلى مرتبة المحبوبية ، أي يصبح من أحباب الله ، ومن يحبه الله فهو ذو حظ عظيم .

وبمعنى أخر : إن المحبة لله إذا لم تكن مقرونة باتباع الرسول ﷺ فإنها محبة صورية وليست محبة حقيقية ، أي محبة وهمية يخدع الإنسان بها نفسه ، قال تعالى **[يُخادِعونَ اللَّهَ والَّذينَ آمَنوا وَما يَخْدَعونَ إِلّا أَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرونَ]**[2] ، وأما المحبة الحقيقية فهي التي نصت الآية الكريمة على ان السبيل الوحيد للوصول إليها هو اتباع الحضرة المحمدية المطهرة .

وتأكيداً على أمر الاتباع المطلق ، بين الله Y في كتابه الكريم أنه لا يجوز للمؤمنين أن يجعلوا من أحد ، بما في ذلك أنفسهم ، أقرب إليهم من الرسول ﷺ كما في قوله تعالى : **[النَّبِيُّ أولى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ]**[3] .

ولقد جسد المسلمون الأوائل من الصحب الكرام هذا التفضيل المطلق لحضرة الرسول الأعظم ﷺ على النفس في كل أمورهم ، ومن ذلك ذودهم بأجسادهم وأرواحهم عن حضرة الرسول الأعظم ﷺ خلال معاركهم مع أعدائهم من المشركين والكافرين .

إن الأمر القرآني بتقديم الرسول ﷺ على النفس يعني تقديمه على كل الخلق ، قريبهم وبعيدهم ، ولذلك جاء الحديث الشريف : **[لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين]**[4] .

---

١ – آل عمران : ٣١ .

٢ – البقرة : ٩ .

٣ – الأحزاب : ٦ .

٤ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٦٧ .

إن هذا الاتباع والتفاني لحضرة الرسول الأعظم ﷺ عندنا ، هو الحجر الأساس في سبيل سلوك طريق المحبة الإلهية . وهو ما نعبر عنه في مصطلحاتنا : بالفناء فيالرسول ﷺ ، ولكن كيف السبيل للوصول إلى هذا الفناء .. ؟

من الواضح أن الوصول إلى هذا الاتباع المطلق أو الفناء في حضرة الرسول الأعظم ﷺ في زمن ظهوره ﷺ كان مقترناً بأمرين :

الأول : ما يحاول الصحابي أن يبذله في سبيل طاعة الرسول ﷺ الطاعة الكاملة .

الثاني : ما كان يفيضه حضرة الرسول الأعظم ﷺ على صحابته من أحوال التزكية ، التي كانت تطهر نفوسهم ، وتسمو بأرواحهم إلى حالات من الشفافية ، تستشعر فيها روحانيته الشريفة ونورانيته المقدسة ، فتنجذب لروحه أرواحهم ، ولصفاته صفاتهم ، ولأفعاله أفعالهم ، فلا يعودون بعدها يحبون شيئاً في الوجود كله كحبهم له .

إذاً ما يبذله الصحابي من إيمان وتسليم وطاعة للرسول ﷺ ، وبالمقابل ما يبذله حضرة الرسول الأعظم ﷺ لهذا الصحابي من فيوضات حبية نورانية يغمر بها كيانه ، هو ما يوصله إلى الفناء في محبته ﷺ . وهذا الفناء يوصله بالتالي إلى محبة الله تعالى .

وإذا كان الوصول إلى التحقق باتباع الرسول ﷺ في زمن ظهوره سهلاً على اعتبار المواجهة المباشرة ، فإن مثل هذه المواجهة باقية إلى يوم القيامة وإن كانت بصورة غير مباشرة .

لقد أورث حضرة الرسول الأعظم ﷺ أحوال التزكية وتطهير القلوب لسلسلة متصلة ، غير منفصلة ، باقية إلى يوم الدين ، من أهل الله هم مشايخ الطريقة الذين يحملون لواء المحبة إلى جانب القرآن الكريم ، جيل بعد جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . وقد نص حضرته ﷺ على ذلك بقوله : [**إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا**][1] ، فصار السير على منهج الوارث المحمدي من أهل البيت ؏ ، والوفاء له ، والإخلاص في طاعته ، ومحبته هو السبيل للوصول إلى محبة الرسول ﷺ .

١ - سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٦٦٣ .

إن الحب وهو أسمى أرقى أنواع العلاقات في الوجود يتأتى نتيجة صفاء القلب ونقائه مما فيه من شوائب مختلفة الألوان ، وتظل العلاقة بين المحب ومحبوبه تسمو وتظهر وتتشابك لتؤدي إلى تطويع إرادة المحب تحت تصرف محبوبه ، وفي نهاية المطاف يمنح المحب أغلى مـــا لديه واشرف ما يملكه لمحبوبه وهو روحه التي بين جنبيه .

إنها الميل الدائم نحو المحبوب ، والإيثار له ، وهذه بداية بحارها التي لا قرار لها ، يعقبها لحظة من أخطر لحظات المحب بأن ينسى نفسه ، فتذوب صفاته في صفات محبوبـــه ، فـــلا يدرك شيئاً إلا ما أراد ورغب ، ويسعى المحب بكل جهوده إلى موافقة محبوبـــه في رغباتـــه لأرضائه ، فيكون كل كثير عنده قليل حينما يمنحه له ، وكل قليل لدى المحبوب كـــثير في نظر المحب .

فالمحبة في نظر المحبين : بأن يضع المحب أفعاله ونفسه وماله ووقته لمن يحب منحة منه لـــه ، كما يقتضي من المحب أن يمحو من القلب كل شيء سوى المحبوب ، وهذا كمال المحبـــة ، أما إذا كان في القلب بقية لغير المحبوب ، فالمحبة مدخولة ، ولا يزال المحب غاضباً على نفسه حتى يرضى محبوبه .

لقد اتخذ مشايخ طريقتنا محبة الشيخ وسيلة لتوصيل المريد إلى المحبة المحمدية والإلهيـــة ، لأن الحب هو واسطة انتقال التأثيرات الروحية ، لكونه حالة تتجاوز الحواجز المكانيـــة ولا تعتمد على ما يصل بالحواس من أمر الحبيب .

نخلص إلى القول :

إن اتباع الوارث المحمدي (شيخ الطريقة) يوصل إلى محبته ، وهذه المحبة هي الطريـــق إلى محبة حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، وهي الطريق الوحيد إلى محبة الله تعالى .

ترتيب المحبة في منهج الطريقة

يأتي ترتيب المحبة في منهج طريقتنا في مرتبة الوسط بين بداية السلوك ونهاية الوصول ، فالمحبة هي الطريقة التي من خلالها تتلاشى المسافات غير الحسية المعبر عنها بالحجب بين العبد وربه .

إنها الطريقة التي تجعل العابد ينتقل من الحضور مع العبادة إلى الحضور مع المعبود فيعبد الله

كأنه يراه ، ثم توصله إلى مرتبة فناء العابد في المعبود ، حيث يذوب بنور المحبة ، فلا يبقى منه لنفسه شيء ، فيذهب المحب الفاني وتتجلى فيه أنوار المحبوب الباقي ، أي يفنى عن نفسه ويبقى بربه .

إن أوضح نص شرعي يكشف حقيقة المرتبة الوسطية للمحبة ومدى تأثيرها في حياة المريد الروحية هو قوله تعالى : **[لا يزال عبدي يتقرب ألي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها]**[1] الحديث .

والملاحظ في هذا الحديث انه نص على مراتب ثلاث :

الأولى : مرتبة العبادة النفلية .

الثانية : مرتبة المحبة .

الثالثة : مرتبة الفناء في حضرة المحبوب .

ومن المعروف أن لكل شيخ طريقة صوفية ، منهج تعبدي نفلي خاص به وبطريقته ، استنبطه من القرآن الكريم ، وأُذن له بالعمل به وتلقينه لمريديه ، وفي طريقتنا الكسنزانية يقوم هذا المنهج على الذكر الكثير آناء الليل وأطراف النهار بأقسامه الثلاث : اللساني والقلبي والعملي .

فعندنا أن الذكر هو الحجر الأساس الذي يوصل إلى محبة المذكور ، فمن أكثر من ذكر شيء أحبه ، ولهذا جاء منهج الطريقة بأعداد كبيرة جداً من الأذكار والأوراد المأذون بها لمريدي الطريقة ، لأنها بالنسبة لهم النافلة التي يبتغون من ورائها الحصول على المحبة .

إذاً بداية الطريق عندنا الذكر الكثير الدائم ، وذلك لأنه يجلو القلب بل يجلو الجوانح والجوارح كلها ويجعلها مستعدة لاستفاضة الإشعاعات النورانية للمحبة ، ولا يزال المريد يتقرب بهذه النافلة حتى تغمره تلك الإشعاعات على قدر ذكره وصفائه ، وعلى قدر قابليته واستعداده .

---

١ - صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧ .

إنها أنوار غير منفصلة عن مصدرها تمد من تنـــزل فيه بحلاوتها فتجعله يشعر بـــالقرب الروحي من نور السماوات والأرض ، بل وتجعله يلمس ذلك ويتذوقه ، ويرى من خلالهـــا رأي العين الكثير من الحقائق الغيبية الـــتي لا يراهـــا ولا يشـــعر بهـــا ولا يطلـــع عليهـــا إلا المحبين خاصة .

هذه الإشعاعات الحبية حين تملأ فؤاد المحب وكيانه تجذبه بشدة إلى محبوبه ، ترفع عن كاهله ثقل المشقة في العبادة وعن قلبه ثقل الرين والحجب . إذ أن المحب لا يطيع طمعـــاً في النعيم ولا خوفاً من الجحيم ، وإنما المحبة وحدها هي التي تحمله بذاتها على طاعة المحبـــوب ، ومهما كان في تلك الطاعة من ثقل أو مشقة ، فإنما هي عند المحب لذة ومتعـــة وقربـــة ، فوصال المحبوب وحده هو نعيم المحب الذي يطمع فيه ، والانفصال عنه هو جحيمه الذي لا يخشى سواه ، والمحبة وسيلته الوحيدة للوصول والحصول ، والسبيل إليها عندنا هو الـــذكر الدائم والورد الكثير .

ولكن هل الوصول إلى المحبة هو نهاية الطريق ..؟

وهل هذا الهدف هو أسمى ما يقصد إليه .. ؟

الحقيقة إننا نرى أن المحبة غاية المبتدئ ، ولكنها وسيلة للواصل لها المتحقق بها . فليست المحبة وهي القوة الروحية النورانية إلا طاقة علوية نرتجي من ورائها ثمار وفوائـــد يصـــعب حصرها ، لعل أهمها الوصول إلى مرتبة طاعة المحبوب ، الطاعة المطلقة في الظاهر والباطن ، في السر والعلن .

ليست الطاعة كما يتوهم البعض هي القيام ببعض الأوامر والانتهاء عن بعض النواهي بطريقة مجردة عن الحضور بل والإحساس بالمطاع . فالطاعة إذا كانت مصحوبة بالغفلة عن المطاع فهي هياكل خاوية أو مظاهر فارغة ، ليس فيها حياة ، وكيف يكون فيها حياة وهي مفرغة عن لبها ، وعلى سبيل المثال : فإن الصلاة هي عماد الدين ، وثابت أن من أقامهـــا فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم دينه ، فهل المراد بهذا العماد هـــو مجـــرد الألفـــاظ و الحركات الخالية من حضور القلب مع المصلى له .. ؟!

هل أن الوقوف بين يدي الله تعالى في الصلاة لغرض عبادته ثم التغافل عنه والانشغال بأمور الدنيا وخطرات الشهوات التي وصفها حضرة الرسول الأعظم ﷺ بأنها جيفة وطالبيها كلاب ، يسمى طاعة ؟ ! ويسمى هذا المصلي مطيع ؟!

إن طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ في الصلاة وغيرها من فروض الشريعة ونوافلها ، والانتهاء عن جميع محرماتها وشبهاتها ، يشترط فيه حضور القلب بما يناسب نوع الطاعة ، ولا يتحقق هذا الحضور إلا بالمحبة ، لأن المحبة تعني نزول حال من المحبوب في المحب ، وهذا الحال هو ما يجعل المحب في حضور مع المحبوب .

نخلص إلى القول :

إن المحبة هي الوسيلة للوصول إلى الطاعة الكاملة ، أي إلى تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة بظاهرها وباطنها ، مما يحقق المريد بمرتبة المسلم الكامل ، أو المسلم الحقيقي ، تمييزاً له عن المسلم بالاسم فقط ، أو المسلم في الظاهر .

وعلى هذا الترتيب فإن الذكر يوصل إلى المحبة ، والمحبة توصل إلى الطاعة الكاملة ، وإذا دخل المريد في هذه الدائرة فلا يزال في التزود والتقرب الدائمين ، فذكره يزيده محبة ، ومحبته تزيده طاعة ، وطاعته تحمله على الذكر الكثير ، ويبقى هكذا إلى أن يصبح مستعداً تمام الاستعداد إلى التحقق بالمرتبة الثالثة من الحديث القدسي : وهي الفناء في المحبوب ، وفي هذه المرتبة تصبح كل حركات العبد وسكناته وخواطره وأفكاره وإراداته وارداته بالمحبوب ، فلا يسمع إلا به ، ولا يبصر إلا به ، ولا يعلم إلا به ، وكل شيء به ، وعندها يصبح هذا المريد المحب إنساناً كاملاً يواجه الحضرتين الحقية والخلقية في آن واحد ، ويعطي كل حضرة ما يناسبها بالحق .

وهكذا كانت المحبة في الطريقة وسيلة للانتقال من البداية إلى النهاية ، بل على التحقيق أن المحبة هي عين الطريقة ، والطريقة عين المحبة عندنا .

ونخلص إلى ذكر ترتيب المنهج الروحي في طريقتنا بالشكل الآتي :

الذكر يوصل إلى المحبة المطلقة ، والمحبة توصل إلى الطاعة الكاملة ، والطاعة توصل إلى

الفناء في حضرة المحبوب .

[مبحث صوفي] : في مراتب المحبة

يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

« **مراتب المحبة** ... أولها الألفة ، ثم الصداقة ، ثم المودة ، ثم الهوى ، ثم الشغف ، ثم العشق ، ثم الخلة ، ثم المحبة ، ثم التيتم ، ثم الوله .

• فأما الألفة فلها ثلاث منازل :

أولها : النظرة ، فمن نظر كلِف ، ومن كلف تلف ، خصوصاً إذا نظر كثيراً .

نظري بدء علتي ويح طرفي وما جنا يا معين الضنا عليّ أعني على الضنا

ثم ينتقل منها إلى منزلة الكتمان ، فإن من أفشا سره أفسد أمره ، خصوصاً إذا أفشاه إلى من عاداه .

سئل الشبلي قدس الله سره عن حال حسين بن منصور [الحلاج] . فقال : ذاك جزاء من أفشا سره وأظهر أمره ، إنما هذا الأمر مبني على الكتمان ، فإن الحق غيور .

ثم هذا الكتمان يورث الدنف بل التلف .

فؤاد مدنف وحشىً يذوب وسقم ما يحس له طبيب

وأجفان جفاها النوم حتى كأن منامها فيها عجيب

روي أن عليان المجنون لقي فارساً العكبري ، فقال له فارس : يا أخي من كتم الهوى بلغ المنى .

فقال : يا فارس غلطت ، من كتم الهوى لقي الردى وهام وأودى .

ثم ينتقل منها إلى منزلة التمني ، فيتمنى كلامه تارة ، وقربه أخرى ، ولهذا قال الشبلي قدس الله سره : « أتعجب ممن يتعجب من تقطيع الطور حال التجلي ، إنما العجب من بكاء الأكوان حال تجلي الباقي بصفات الربوبية للفاني بصفات العبودية ، يا بطال ما ألذ تقطيع الأعضاء عند مشاهدة الأحباء [**فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ**

أَيْـدِيَـهُنَّ][1]

وأنشد :

ضـــاعف علـــيّ بحقـــك البلـــوى	واصرف فـؤادي في الـذي تهـوى
بـــالغ وحقــــق في معاملـــــتي	والهج بها في السـر والنجـوى
فـــإذا فعلـــت الضـــر فيّ ولـــم	تترك لعبـــدك حالـــة ترجـــى
فانظر فهل لحظاتي عنـــــــدك	انقلبـت لحالـة أخـــــرى

ثم يتمنى كلامه ولو تضمن ما يكرهه ، ولهذا قال الشبلي قدس سره : « كلهم يفرون مـن الحساب ، وأنا أتمنى الحساب » .

فقيل له : ولم ذاك ؟

قال : « أليس حبيبي يكون مخاطبي ، ما ألذ كلام حبيبي الرحيم ، ولو بالأمر إلى النار والجحيم » .

وأما الصداقة فلها ثلاث منازل :

أولها : إظهار كمينه لمن يثق بعقله ودينه ، فإن من كشف لصديقه عن دائه ظفر منـه بدوائه .

قال محمد بن سالم : رأيت في البادية شيخاً قد أخذ الدهر منه أطيبيه وأحسنيه ، وهو مع ذلك ظاهر دائم المراقبة دائم المجاهدة سريع الدمعة كثير الحسرة ، فسلمت عليه ، فـردّ عليّ باسمي ، فقلت : هل سبقت معرفة . قال : نعم . قلت : متى .

قال : من المعرفة الأولى جواباً عن سؤال الحبيب : [**أَلَسْتُ بِـرَبِّكُمْ**][2] ، والثانية : أذان الخليل بالحج [**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ**][3] .

والثالثة : شهادة الشفيع صلى الله عليه وسلم [**إن قلـوب المـؤمنين أجنـاد مجندة فما تعارف منـها ائتلـف ومـا تناكر**

---

١ – يوسف : ٣١ .

٢ – الأعراف : ١٧٢ .

٣ – الحج : ٢٧ .

منها اختلف][1] .

فقلت له : فكيف الطريق .

فقال : الحلال بيّن والحرام بيّن ، والطريق واسع لسالكه وإنما يصعب دليل التوفيق . ثم فارقني وهو يبكي ويقول :

باتــت عــداك كمــا أبيــت ولقــى حســودك مــا لقيــتُ
يــا مــن شقيــت بحبــه صِــل لا شُــقيتَ فقــد شُــقيتُ
كــن كيــف شــئت فإنــني أرعــى المــودة مــا بقيــتُ
لا خنت عهدك ما حيــيت وإن هجرت وإن جفيــتُ

ثم ينتقل منها إلى منــزلة الغيرة ، ثم ينتقل منها على صد نفسه ، فإن من قلّت غيرتــه أنفسدت سريرته .

روي أن محمد بن واسع رأى شباباً في المسجد يخوضون في بحار الغيبة والبطالة .

فقال لهم : أيجمل بأحدكم أن يقعد في بيت الآخر فيخالفه .

قالوا : لا .

قال : أفيجمل بأحدكم أن يكون له حبيب فيخالفه ليفوز به غيره .

قالوا : لا .

قال : فأنتم قعود في بيت الله تخالفون أمر الله وتغتابون .

فقالوا : قد تبنا .

فقال : يا أولادي هو ربكم وحبيبكم ، فإذا أغضبتموه وأطاعه غيركم ، خســرتموه وربحه غيركم ، أفلا تغارون من ذلك .

قالوا : بلى .

فقال : ومن خالفه ربما عاتبه أو عاقبه ، أفلا تغارون إذ غيركم يفوز بالجنــة وأنــتم تبوءون بالعذاب .

---

١ - ورد في صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٠٣١ برقم ٢٦٣٨ .

قالوا : نعم . فتابوا وحسن رجوعهم .

ثم ينتقل منها إلى منـــزلة الاشتياق ، ومن ركض في ميدان السباق يوشك أن يصـــل منازل التلاق ، فإن الشوق إلى المحبوب من دلائل صدق المطلوب .

قال أبو علي الروذباري : رأيت عُليّان الموسوس فقلت له : ما علامة المحبة .

قال : الشوق .

قلت : وما علامة الشوق ؟

قال : البكاء على الدوام ، وحفظ الذمام ، والرضا بالكلام ، أو بالسلام ، ولو في المنام

فقلت : زدني .

فقال : يكفيك إن عملت به .

ثم يحمله على ذلك تذكر أيام الائتلاف والتحسر على زمان الاختلاف .

قال موسى بن علي : مشيت يوماً مع الجنيد قدس الله سره فلما بلغ مسجد الشونيزية التفـــت إلينا ثم وقف وقال : يا معشر الشباب جدّوا قبل أن تعجزوا ، واجتهدوا قبل أن تصبحوا أثراً بعد عين ، فإني تذكرت مجاهدات كانت لنا في المسجد ، تُقبّح في عيني بطالتي اليوم » .

• وأما المودة فلها ثلاث منازل :

أولها : كتمان الهوى في الظواهر وتقطيع الفؤاد في الضمائر ، فإن الفتى لا يبوح بسره ولا عن أمره ، وإن كان خيال محبوبه في عيانه ، وذكره على لسانه ، وحبه في جنانه .

قال الشبلي قدس الله سره : لو كان الأمر بيدي لفديت المؤمنين بروحي في أربعـــة مواضـــع : كنت أمرض عنهم ليفوزوا بالأجر وأعالج ضنى السقم ، وكنت أموت عنهم ليفوزوا بالأجر وأعالج غصة السكرات ، وكنت أحاسب عنهم ليفوزوا بالأجر وأعالج دقـــة الحســـاب ، وكنت ألج النار عنهم ليفوزوا بالجنة وأعالج نكال العذاب عنهم . فالمغبون : من أظهر حالـــه ، ونادى على نفسه ، وقدر على خير فلم يفعله .

ثم ينتقل منها إلى منـــزلة البكاء والدموع ، فإن من جرت عبراته ، قلّت حســـراته ، وفي انهمال الدموع من الآماق راحة العشاق .

روي أن الشبلي رحمه الله كان ذات يوم يتكلم ، فبكى بعض الحاضرين .

فقال : صدقت ، يا نتائج القدرة ، يا دلائل العظمة ، الدموع شفعاء المستوحشين ، ولكن دموع القلوب مع ماء العيون ، وأنين الفؤاد مع ذكر اللسان ، أمتشحت وامتزجت فهي الرافعة للحزن الموصلة إلى الرب .

ثم ينتقل منها إلى منزلة الحسرة على أيام الوصال ، كيف تبدلت بأيام الهجر والانفصال ، فإن في الحسرة على ما فات استدراك ما هو آت .

قال صلى الله عليه وسلم : [**إذا أراد الله بعبد خيراً حبب إليه طاعاته وبغضه معاصيه**][1] .

قال أبو العباس : ولقد صحبت أبا يزيد [البسطامي] سنين فما رأيته نام منطرحاً إلا يسيراً ، وطالما صلى الصبح بطهارة العشاء ، غير أنه كان يتحسر على ما مضى من أيام وسالف اجتهاده .

• فأما الهوى فله أيضاً ثلاث منازل :

أولها : الخضوع والهوان طمعاً في الرضا والرضوان ، فإن من طلب رضى الحبيب أكرم في المشهد والمغيب .

قال أحمد بن يحيى : سُئلت أعرابية عن معنى الهوى فقالت : هو الهوان ، وإنما غلط باسمه ، ويعرف ما أقول من أبكته المعالم والطلول . وأنشدت :

ليت الهوى لذوي الهوى لم يخلق   أرأيت قلباً بالهوى لم يعلق
إن الذي علق الهوى بفؤاده   في ذلةٍ وتملق وتقلق
إن الهوى لهو الهوان بعينه   ما ذاق طعم الذل من لم يعشق

ثم ينتقل منها إلى منزلة بذل المهج في الطاعة ، وقتل النفس ولو في الساعة ، فإن علامة المحبة طاعة المحبوب ، وبذل المحبة في رضا المطلوب .

روي أن أبا يزيد كان لا يخرج من مصلاه إلا لضرورة ، فسئل عن ذلك . فقال :

---

١ – ورد بصيغ اخرى في صحيح ابن حبان ج ٢ ص ٥٤ ، ص ٥٥ وغيرها ، أنظر فهرس الأحاديث .

رباع الأحباب محبوبة ، وأطلال الآمال مطلوبة ، وفيها يتضوع نسيم المحبوب ، ومنها ترتجى راحات القلوب .

ثم ينتقل منها إلى منـــزلة الصبر والبكاء ، فمن صبر ظفر ، ومن باح استراح .

سئل مالك بن دينار عن الطريق إلى رضى الحبيب .

فقال : إن أول الأمر مبني على الصبر والبكاء ، ووسطه على الخوف والرجاء ، وآخره على التسليم والرضا ، ثم الحبيب يفعل ما يشاء .

• وأما الشغف فثلاث منازل :

أولها : السهر والأسف ، فإن من بطن شغفه ظهر أسفه .

قال أبو سعيد : دليل الشغف دوام الأسف ، وذكر المشغوف به ، وإن تقادم عهده ، ونسيان غيره وإن تقارب وده .

ثم ينتقل منها إلى منـــزلة قبول الأمر وكتمان السر ، فإن مـــن قبـــل أوامـــر حبيبـــه بالإخلاص ، استحق خلع الكرامة والخلاص .

سئل أبا يزيد البسطامي عن أسباب الوصول .

فقال : امتثال حقائق المأمورات ، وحفظ الإخلاص في الخلوات ، فإن الفائز في محشر الساعة من يلقي أوامره بالسمع والطاعة .

• وأما العشق فله ثلاث منازل :

أولها : فقدان القلب ، لأن فقدان القلب وجدان الرب .

سئل الجنيد قدس الله سره عن فقدان القلب .

فقال : القلب أحرق بنار الهوى ، فإن أطفته دموع الرجاء ، وإلا عطب .

وقال ذو النون : ما أعلم لإطفاء حريق القلوب دواء أحسن من الدموع .

ثم ينتقل منها إلى منـــزلة الوجد والاشتياق ، فإن من بلي بالوجد والاشتياق اصـــطدم بنار الاحتراق .

خرج سمنون المحب ليلة إلى الصحراء هائماً بقلبه ، طالباً خلوته مع ربه .

قال أبو العباس : فسمعته يقول : يا من أحرق قلوب أوليائه بالشوق إلى لقائه ، وكسر قلوب أعدائه بالحجاب عن فنائه ، إن تقدمت نظـــرت إلى عيـــوبي ، فكيـــف أتقـــدم ، وإن تأخرت نظرت إلى ربوبيتك فلم أجسر على التهجم ، فالدنيا علـــي كمجمـــع مـــأتم أو حلقة خاتم .

ثم ينتقل منها إلى منـــزلة الورع والصيانة فإن من شرط الفتوة رعاية الصيانة في العشق و أداء الأمانة في مشاهدة الحق .

• وأما الخلة فلها ثلاث منازل :

الأولى : الصبر على اللوم ، فإن في معالجة العذال مقاساة الأهوال .

قال سمنون : إن من آفات المحبة مداجاة الشامت ومقاساة الواشـــي ، كـــإبليس مـــع المؤمن ، رب سلِّم .. رب سلِّم .

ثم ينتقل منها إلى منـــزلة الصدق ظاهراً وباطناً ، فإن صدق الظواهر ينبئ عن صـــدق الضمائر ، وصدق الضمائر يورث الفراسة الصحيحة والعلوم الإلهية الصريحة .

روي أن شيبان الراعي دخل على الإمامين محمد بن إدريس الشـــافعي و أحمـــد بـــن حنبل ψ . فقال أحمد للشافعي : أريد أن أنبه شيبان على نقصان عمله لقلة علمـــه لعلـــه يشتغل بالعلم .

فقال له الشافعي : لا تفعل ، فإنه على قوة إخلاص .

فلم يقبل منه وقال له : يا شيبان ، ما تقول فيمن نسى صلاة يوم وليلة ولا يذكر أي صلاة هي ، فما الواجب عليه .

فقال شيبان : يا أحمد هذا قلب غفل عن ذكر الله ، فالواجب عليه أن يتأدب بعـــدها بخوف الله حتى لا يغفل بعدها عن الله .

فغشي على أحمد من هيبة كلامه ، فلما أفاق قال له الشافعي : ألم أنهك عن كلامه.

وكان شيبان أمياً ، فإذا كان هذا صدق أميهم فكيف يكون صدق أئمتهم .

ثم ينتقل منها إلى منـــزلة التشتت في البلاد ، والتشرد في العباد ، فإن من هـــاجر إلى

أولياء المحبوب حق له الظفر بالمطلوب .

• وأما المحبة فلها ثلاث منازل :

أولها : استعمال عشر خصال ، وتجنب خمس خصال . فالمستعملة : هي العلم والحلم والمكارم والعفو والجود والخلق والشكر والذكر والإيثار والورع ، ثم قانون هذه كلها الزهد فيما سوى المحبوب مع إيثار طاعة المحبوب . وأما العشرة التي يتجنبها : فهي الكبر والهوى والنفس والدنيا والرياء وأنا وأنت ولي ولك ، ثم ملاك ذلك كله : أن ترى البلاء عطاء من الحبيب ، مع استعمال الرضا والتسليم للحبيب ، ورعاية حال الخدمة والحزن على أيام البطالة .

ثم ينتقل منها إلى منزلة لقاء الحبيب على العيان والرضا والرضوان ، وعلامتها : الحنين إلى المشاهدة ، وذلك هو الاشتياق إلى الموت ، لأنه مفتاح المؤانسة ، ولهذا قال بلال لما احتضر ، وسمع قائلاً يقول : واحزناه ، فقال هو : واطرباه ، غداً نلقى الأحبة محمداً وصحبه .

قال ﷺ : [**من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه**][1] .

وكان أبو يعقوب البويطي التائب إذا خشى التحول عن حاله والروغان عن مناهجه تمنى الموت كي يسلم مما تعوذ منه حضرة النبي ﷺ في دعائه ، وهو قوله : [**أعوذ بك من الحور بعد الكور**][2] . فأما إذا استقامت طريقته وتحكمت حقيقته ، استغنى عن تمني الموت ودخل في قوله I : [**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**][3] وقال ﷺ : [**التائب حبيب الله والحبيب لا يكره لقاء حبيبه**][4] .

---

١ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٦٥ .

٢ – سنن الترمذي ج ٥ ص ٤٩٧ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٣ – البقرة : ٢٢٢ .

٤ – نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: ٢ ص: ٣٤٩ ، ولم يرد في الحديث : والحبيب لا يكره لقاء حبيبه .

ثم ينتقل منها إلى منازل الاشتهار ، فإن من أعلن هان عليه بلواه ، وكل محب عبر بحسب حاله . روي أن الشبلي قدس الله سره كتب على مرقعته :

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي
فإذا كان في القيامة نودي من قتيل الهوى تقدمت وحدي

وكتب سمنون على مرقعته : لو طالبوا أصحاب الدعاوى بالمعاني لافتضحوا .

وكتب بهلول على جبهته : فتش قلبك هل ترى غير ربك .

• وأما التيتم فله ثلاث منازل :

أولها : الوجد ، وهو مأخوذ من اليتم ، ومنه درة يتيمة ، وهو التفرد عن الأكوان بمكونها ، فإن من هجر الأغيار بقي مع مطلوبه ومحبوبه فلا يختلفان في قول ولا فعل ولا يتنافيان في ظاهر ولا باطن ، فأمراهما واحد ونهياهما واحد ، كما قال الشاعر :

وإذا صاحبتَ ، صاحب صاحباً ذا عفاف وحياء وكرم
قوله للشيء لا إن قلتَ لا وإذا قلتَ نعمْ ، قال نعم

وسئل الجنيد قدس الله سره عن علامة القبول .

فقال : أن لا تستثقل اتباع أوامره واجتناب نواهيه ، فإن المحبة والمخالفة ضدان لا يجتمعان . وأنشد :

هموم رجال من أمور كثيرة وهمي من الدنيا خليل مساعد
نكون كروح بين جسمين فرقاً فجسماهما جسمان والروح واحد
فإن غاب عني لم أذق طعم لذة فإن فؤادي نصفه متباعد

وقال أبو علي الدقاق : ألا ترى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما وصل إلى هذه المنزلة ، صارت طاعته طاعة الحق : [**مَنْ يُطِعِ الرَّسولَ فَقَدْ أطاعَ اللَّهَ**][1] ، [**وَما آتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فانْتَهوا**][2].

---

١ – النساء : ٨٠ .

٢ – الحشر : ٧ .

قلبه قلبي وقلـــبي قلبـــه		فلنا أمر وقلـــب واحـــد

وقيل للحسين بن منصور [الحلاج] : متى تصفو المحبة ؟

قال : إذا عدم المحب نفسه ومصحوبه ، فلا يرى إلا محبوبه ومطلوبه فقد صـــفت لـــه المحبة ، وما دام هو واقف على مقام الفروق بـــ : لي ولك وأنا وأنت ومعي ومعك ، فهـــو محجوب .

ثم ينتقل منها إلى منـــزلة الأسرار والاستتار ، لأن من قيد لفظه وحفظ طرفه كمـــل حظه ، فإن المحبة مبنية على إخلاص الأسرار عن خواطر الأغيار .

قال أبو يزيد [البسطامي] : بقيت عشرين سنة أكابد المجاهدات وأكافح المراقبـــات ولا أجسر ألبس المرقعة وأتظاهر بالطريقة .

سئل الجنيد قدس الله سره : متى يصل العبد إلى الكل ؟

قال : إذا ترك الكل حتى يخافه ، كأنه اختفى ، ويرجوه كأنه ولى .

ثم ينتقل منها إلى سبيل المجاهدة في الله وحسن الهرب إلى الله خوفاً من الله ، فإن مـــن خاف في الدنيا أمن في الآخرة ، ومن التجأ إليه في سرائره وجده ناصراً لـــه في ظـــواهره وضمائره .

• وأما الوله فله ثلاث منازل :

أولها : السكر ، فمن سكر بكأس المحبة لا يصحو إلا بمشاهدة محبوبه ، فإن السكر ليل صباحه المشاهدة ، كما أن الصدق شجرة ثمرها المشاهدة .

تكلم الشبلي قدس الله سره يوماً فطاب وقته ووجد قلبه .

فقال له رجل : يا أبا بكر إنا نسمع كما تسمع ، ولا يطيب وقتنا كما يطيب وقتك ، ولا تجد قلوبنا كما يجد قلبك . فصاح وأنشد :

لو يسمعون كمـــا سمعت كلامها		خروا لعزة ركعـــاً وسجـــودا

فبكى السائل وقال له زدنا ، فأنشد :

لي سكرتان وللندمـــان واحـــدة		شيء خصصت به من دونهم وحدي

ثم ينتقل منها إلى منـــزلة الخشوع والتضرع والسؤال بلسان التضرع والاعتذار ، فإن من داوم الابتهال استحق الوصال .

روي أن علي بن يحيى قال : صحبت شيخاً من خراسان سريع الدمعة ، حسن الخدمـــة ، كامل الأدب ، مجتهد بالليل ، ممسك بالنهار ، راهب الإسلام ، فكنت أسمع أكثر دعائـــه الاعتذار والاستغفار ، فدخل يوماً بعض كهوف (لكام وغيرانة) فلما أمسى رأيت أهـــل الجبل وأصحاب الصوامع يهرولون إليه ويتبركون به ، فلما أصبح وعزم على الخروج ، قام إليه أحدهم فقال : عظني .

فقال : عليك بالاعتذار ، فإنه إن قبل عذرك وفزت بالمغفرة ، سلك بـــك إلى ســـبيل المقامات .

وكان بعضهم يقول في دعائه : إلهي الاعتذار من منازل العبودية ، والاغتفار من منازل عز الربوبية ، فيا من وصف نفسه بعز الربوبية ، ارحم مـــن وقـــف بـــين يـــديك بـــذل العبودية »[1] .

[مسألة – ١] : في منشأ الحب

يقول الشيخ عمر بن الفارض :

« الحب ينشأ عن مشاهدة النفس للجمال المحسوس الشائع في الكائنات المنظورة ، ثم لا تلبث النفس حتى يبين لها إن هو الجمال المتعدد . وهذه الصور المتنوعة ، على ما فيها من تفاوت وتضاد ، إنما هي منبثقة من مصدر واحد ، وجوهر فرد ، هو جوهر الذات الإلهيـــة ذات الجمال الأبهى المطلق ، وعن هذه الذات يفيض الجمال على الكائنات . ولذا كانـــت الصور الكونية انعكاساً لصفات الحق في ملكوته ، والفتنة الشـــائعة في الموجـــودات ظـــلاً للجمال المطلق الأروع »[2] .

[مسألة – ٢] : في أسباب المحبة

يقول الشيخ العز بن عبد السلام

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١٢٦-١٥٩ (باختصار)

٢ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ٤١٦ .

« محبة الله لها سببان :

أحدهما : معرفة إحسانه وإنعامه ، وعنها تنشأ محبة الإنعام والافضال ، فإن القلوب مجبولة على حب من أنعم عليها وأحسن إليها ، فما الظن بمحبة من الإنعام كله منه ، والإحسان كله صادر عنه سبحانه وتعالى .

السبب الثاني : معرفة جماله ، وعنها تنشأ محبة الجلالة ، وينبغي أن يكون كل واحد من المحبين أفضل من كل محبه ، إذ لا افضال كافضاله ولا جمال كجماله . ثم المحبة الناشئة عن معرفة الجمال أفضل من المحبة الناشئة عن معرفة الإنعام والافضال ، لأن محبة الجمال نشأت عن جمال الإله ، ومحبة الإنعام والإفضال نشأت عما صدر منه من إنعامه وإفضاله »[1] .

[مسألة – ٣] : في بواعث المحبة

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« بواعث المحبة في الإنسان متنوعة : فمنها محبة الروح ، ومحبة القلب ، ومحبة النفس ، ومحبة العقل »[2] .

[مسألة – ٤] : في أصول المحبة

يقول الشيخ صخر بن مسافر الأموي :

« أصول المحبة في ثلاثة أشياء الوفاء ، والأدب ، والمروءة »[3] .

ويقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي

للمحبة أصول ، وهي

والتوكل : إسقاط الوسائط والأنس والاستيحاش من غير المحبوب .

والإخلاص : ارتفاع رؤية العمل .

والفتوة : غفران الزلات والإحسان .

---

١ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص ٣٢

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) ص ٢٣٩ .

٣ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر– ص ١٠٩ .

والمروءة : التوسعة على الأخوان مع التضييق على النفس .

والحكمة : اتباع العلم .

والورع : مخالفة الهوى .

والمحبة : اسم جامع لهذه الأصول ، فإن المحب مطالب بهذه الأصول ، ولهذا كانت معاتبة الخلق بالإرفاق ، ومعاتبة المحبين بالمناقشة [1]

[مسألة – ٥] : في أركان المحبة

يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

« أركان المحبة عشرة :

أولها : الصفوة ، وهي من منازل آدم ونوح υ لقوله تعالى : **[إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنوحاً]**[2] .

وثانيهما : الخلة ، وهي من منازل إبراهيم υ لقوله تعالى : **[واتَّخَذَ اللَّهُ إبراهيم خَليلاً]**[3] .

والثالثة : الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة ، وهي أيضاً من منازل إبراهيم وإسحق ، وهم أولي الأيدي والأبصار : **[إِنّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَةٍ ذِكْرى الدّارِ . وَإِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ]**[4] .

ورابعها : التقوى ، وهي من منازل إسماعيل واليسع وذا الكفل ، قال تعالى : **[واذْكُرِ إسماعيل والْيَسَعَ وَذا الْكِفْلِ]**[5] .

وخامسها : الصدق ، وهو من منازل إدريس وإسماعيل ويوسف ، قال تعالى : **[واذْكُرْ في الْكِتابِ إسماعيل إِنَّهُ كانَ صادِقَ**

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٦٨–ب بتصرف .

٢ – آل عمران : ٣٣ .

٣ – النساء : ١٢٥ .

٤ – سورة ص : ٤٧ .

٥ – سورة ص : ٤٨ .

الْوَعْدِ][1] ، [واذْكُرْ في الْكِتابِ إِدْريسَ إِنَّهُ كانَ صِدّيقاً نَبِيّاً][2] ، [يوسُفُ أَيُّها الصِّدّيقُ][3] .

وسادسها : القرب ، وهو من منازل موسى υ ، قال تعالى : [وَقَرَّبْناهُ نَجِيّاً][4]

وسابعها : الصبر ، وهو من منازل أيوب υ ، قال تعالى : [إِنّا وَجَدْناهُ صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ][5] .

وثامنها : الاستغفار ، وهو من منازل داود υ ، قال تعالى : [وَظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنّاهُ فاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ راكِعاً وَأَنابَ][6] .

وتاسعها : الأوبة والمراقبة ، وهي من منازل سليمان υ : [وَوَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوابٌ][7] .

وعاشرها : ذكر النعمة ، وهو من منازل عيسى υ ، قال تعالى : [يا عيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتي عَلَيْكَ وَعَلى والِدَتِكَ][8] .

فإذا اجتمعت هذه الأركان العشرة سميت محبة على التحقيق ، وهي منزلة [سيدنا] محمد ﷺ ، ولذلك جعل أمره كأمره وطاعته كطاعته ، قال تعالى : [وَما آتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فانْتَهوا][9] ، وقال تعالى : [قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ

---

١ – مريم : ٥٤ .
٢ – مريم : ٥٦ .
٣ – يوسف : ٤٦ .
٤ – مريم : ٥٢ .
٥ – سورة ص : ٤٤ .
٦ – سورة ص : ٢٤ .
٧ – سورة ص : ٣٠ .
٨ – المائدة : ١١٠ .
٩ – الحشر : ٧ .

فـاتَّـبِعونـي يُحْبِبْكُمُ الـلَّهُ][1] . وسمي حبيباً : لأنه اجتمع في حقه ما تفرق في حق الأنبياء υ .

الأنس بالله ليس يحويه بطال ولا يدركه بالحول محتال
والآنسون رجال في محبتهم وكلهم صفوة لله عمال »[2]

[مسألة – ٦] : في أقسام المحبة

يقول القاضي عياض :

« المحبة ثلاثة أقسام :

محبة جلال وإعظام ، كمحبة الوالد .

ومحبة شفقة ورحمة ، كمحبة الولد .

ومحبة مشاكلة واستحسان ، كمحبة سائر الناس .

فجمع ﷺ أصناف المحبة في محبته » [3].

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« الحب حبان : حب عام ، وحب خاص .

فالحب العام : مفسر بامتثال الأمر ، وبما كان حباً من معدن العلم بالآلاء والنعماء ، وهذا الحب مخرجه من الصفات ، وقد ذكر جمع من المشايخ الحب في المقامات ...

وأما الحب الخاص : فهو حب الذات عن مطالعة الروح ، وهو الحب الذي فيه السكرات ، وهو الاصطناع من الله الكريم لعبده واصطفاؤه إياه ، وهذا الحب يكون من الأحوال ، لأنه محض موهبة ليس للكسب فيه مدخل »[4] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« اعلم أن الحب منه : إلهي ، وروحاني ، وطبيعي وما ثم حب غير هذا .

---

١ – آل عمران : ٣١ .

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١٢٣–ب

٣ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص١٤٩ – ١٥٠

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) ص ٢٣٩ – ٢٤٠ .

فالحب الإلهي : هو حب الله لنا ، وحبنا الله أيضاً قد يطلق عليه أنه إلهي .

والحب الروحاني : هو الذي يسعى به في مرضات المحبوب ، لا يبقى له مع محبوبه غرض ولا إرادة ، بل هو بحكم ما يراد به خاصة .

والحب الطبيعي : هو الذي يطلب به ... نيل أغراضه سواء سر ذلك المحبوب ، أو لم يسره وعلى هذا أكثر حب الناس اليوم »[1] .

[مسألة – ٧] : في أنواع الحب

يقول الدكتور علي شلق :

« الحب [عند ابن عربي] يفيد اللزوم والثبات ، وهو تعلق خاص من تعلقات الإرادة ، وهو على أنواع ولا يتعلق إلا بمعدوم :

الهوى : وهو الذي يسقط في القلب ، فيميله ويوجهه .

العشق : وهو مازاد ، وإفراط في الحب

الود : وهو ثبات الحب ، وارتكازه »[2] .

[مسألة – ٨] : في أضرب المحبة

يقول الشيخ محمد النبهان :

« المحبة على ثلاثة أضرب :

الأول : حب للإحسان .

والثاني : حب للصفات التي صدر منها الإحسان .

والثالث : حب للذات .

فالحب الأول : حب المؤمنين ، وقد يكون هذا للإحسان في الدنيا والآخرة ، فهؤلاء يحبون الله تعالى لإحسانه ، فمحبتهم متعلقة في الحقيقة بإحسانه .

والحب الثاني : حب الخواص : وهو حب يتعلق بالصفات التي صدرت منها هذه الأفعال ، وهذا فوق الحب الأول ، لأنه رقى عن النعمة إلى المنعم ، وأنه أهل ، لأن يتذلل له

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٢٧ .

٢ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٧٢ – ٧٣ .

ويحبه ، وهؤلاء أحبوا الصفات .

والثالث : حب خواص الخواص : وعليه المعول ، وهو حب يتعلق بالذات لا يبعثه على هذا الحب شيء ، بل هو حب أَشْرَبَ قلبه ، فلا يلتفت صاحبه إلى عطائه ومنعه وضره ونفعه ... فصاحب هذا الحب رقى من الأفعال إلى الصفات ، ومن الصفات إلى الذات ، فحبه غير معلل بشيء »[1] .

[مسألة – ٩] : في أوجه المحبة

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« المحبة على وجهين :

اكتساب : وهو محبة بره ، وعطاء : وهو محبة ذاته »[2] .

ويقول الشيخ سعيد النورسي :

« اعلم إن محبة ما سواه تعالى على وجهين :

وجه ينزل من علو ، أي يحب الله فبحبه يُحِب من يُحِبه الله ، فهذه المحبة لا تنقص من محبة الله بل تزيدها .

والوجه الثاني : يعرج من سفل ، أي يحب الوسائل ، فيتدرج في محبتها ليتوسل إلى محبة الله ، فهذه المحبة تتفرق ، وقد تصادف وسيلة قوية فتقطع عليها الطريق فتهلكها ، وان وصلت .. وصلت بنقصان »[3] .

[مسألة – ١٠] : في درجات المحبة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« المحبة على ثلاث مدارج : عام وخاص وخاص الخاص .

فأما العام : فمحو القلب عن حب الذنوب والمعاصي .

والخاص : محو القلب عن حب الدنيا وأهلها .

---

١ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٥٨ – ١٥٩ .

٢ – الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص ١٨٥ – ١٨٦ .

٣ – الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري – ص ١٦٢ .

وخاص الخاص : محو القلب عن حب ما دون الله »[1] .

ويقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« المحبة على ثلاث درجات :

١. محبة تقطع الوساوس ، وتحبب في الخدمة ، وتسلي عن المصائب . وهي تنبع : من مطالعة المنة ، وتثبت : باتباع السنة ، وتنمو : بالاستجابة للشرع .

٢. محبة تبعث على إيثار الحق على غيره ، وتجعل اللسان يلهج بذكره ، وتقلق القلب لشهوده ، وهي تظهر من مطالعة الصفات ، والنظر في الآيات ، والارتياد بالمقامات .

٣. محبة خاطفة تقطع العبارة ، وتدفع الإشارة ، ولا تنتهي بالزمن ، وهذه المحبة هي قطب هذا الشأن »[2] .

[مسألة – ١١] : في طبقات المحبة

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« سبحان من جعل محبته على ثلاث طبقات :

فطبقة خصهم بأذكار الأسامي والأوصاف فعاشوا بها .

وطبقة أبرز لهم علوم القدوة فطاشوا بها .

وطبقة كشف لهم عن حقيقة الحقائق فتلفوا وتلاشوا بها »[3] .

[مسألة – ١٢] : في أصل المحبة

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

« المحبة : نتيجة الهمة ، فكل من علت همته صفت محبته . ومن كانت همته أعلى ، كانت همته أصفى وأوفى »[4] .

[مسألة – ١٣] : في مراتب الحب

---

١ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم – ص ٦١

٢ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٨٠ .

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٩٥–أ

٤ – المصدر نفسه – ورقة ١٠٧–ب

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« [الحب] أربع مراتب :

الحب لله ، والحب في الله ، والحب بالله ، والحب من الله .

فالحب لله ابتداء ، والحب من الله انتهاء ، والحب في الله وبالله واسطة بينهما .

الحب لله : هو أن تؤثره ولا تؤثر عليه سواه .

والحب في الله : أن تحب فيه من والاه .

والحب بالله : أن يحب العبد من أحبه وما أحبه مقتطعا عن نفسه وهواه .

والحب من الله : هو أن يأخذك من كل شيء ، فلا تحب إلا إياه .

وعلامة الحب لله : دوام ذكره مع الحضور .

وعلامة الحب في الله : أن تحب من لم يحسن لك بدنيا من أهل الطاعة والخير .

وعلامة الحب بالله : أن يكون باعث الحظ بنور الله مقهور .

وعلامة الحب من الله : أن يجذبك إليه فيجعل ما سواه عنك مستور »[1] .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« [المحبة] لها تسعة مراتب :

أولها الميل ...فإذا قوى ودام يسمى : ولعا ... إذا اشتد وزاد يسمى : صبابة ... ثم إذا تفرغ له بالكلية وتمكن له يسمى : شغفا ... ثم إذا استحكم في الفؤاد ... يسمى : هوى ... ثم إذا استولى حكمه على الجسد يسمى : غراما ... إذا نمى وزالت العلل الموجبة للميل يسمى : حبا .. إذا هاج حتى يغيب المحب عن نفسه يسمى : ودا ... ثم إذا طفح حتى فنى المحب في المحبوب يسمى : عشقا » [2] .

[مسألة – ١٤] : في أدنى منازل المحبة

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« أدنى منازل المحبة : أنه لو ألقاه محبوبه في النار ، لم تتغير همته عما هو عليه من المحبة ،

---

١ – ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ٥١ .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٣٦ ب – ٢٣٧ أ .

ولا يغيب محبوبه عن سره ولا دون لحظة . فإن أول المحبة مفهوم ، وآخرها مذموم »[1] .

[مسألة – ١٥] : في شروط المحبة

يقول الشيخ أبو الحسن عبد الله السلامي :

« الحب شرطه : أن تلحقه سكرات المحبة ، فإذا لم يكن كذلك لم تكن فيه حقيقة »[2] .

ويقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

« شروط المحبة عشر :

أولها : التوبة ، لقوله تعالى : [**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوّابِينَ**][3] .

وثانيها : الطهارة ، لقوله تعالى : [**رِجالٌ يُحِبّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا**][4] .

وثالثها : الصلاة ، لقوله تعالى : [**إِنَّ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً**][5] .

ورابعها : العدل ، لقوله تعالى : [**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطينَ**][6] أي العادلين .

وخامسها : الصبر ، لقوله تعالى : [**واللَّهُ يُحِبُّ الصّابِرينَ**][7] .

وسادسها : الإحسان : لقوله تعالى : [**واللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنينَ**][8] .

وسابعها : التقوى ، لقوله تعالى : [**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقينَ**][1] .

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٢٩–أ

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٩٩

٣ – البقرة : ٢٢٢ .

٤ – التوبة : ١٠٨ .

٥ – مريم : ٩٦ .

٦ – المائدة : ٤٢ .

٧ – آل عمران : ١٤٧ .

٨ – آل عمران : ١٣٤ .

وثامنها : التوكل ، لقوله تعالى : [**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**][2] .

وتاسعها : الجهاد ، لقوله تعالى : [**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ**][3] .

وعاشرها : المحبة لأولياء الله تعالى ، [لقوله تعالى] : [**يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ**][4] .

وهذه الشروط كلها اجتمعت في نبينا ﷺ ، ولذلك استحق المحبة في قوله : [**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**][5] »[6]

ويقول : « روي أن الله تعالى أوحى إلى داود ، يا داود : إن من شرط المحبة : التوكل على المحبوب ، والشوق إليه وطلب قربه . يا داود : أليس كل حبيب يحب الخلوة مع حبيبه، وها أنا قريب من أحبابي أسمع سرهم ونجواهم ، وأشهد حنينهم وشكواهم ، فأين أحبابي وأين إخلاصهم وأين خلوتهم معي ؟ ! »[7] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« من شرط المحبة : فناء المحب في المحبة ، وبقاؤه في المحبوب حتى لم تبق المحبة من المحب إلا الحبيب . وهذا حال محمد ﷺ »[8] .

[مسألة – ١٦] : في أعظم المحبة

---

١ – آل عمران : ٧٦ .

٢ – آل عمران : ١٥٩ .

٣ – الصف : ٤ .

٤ – المائدة : ٥٤ .

٥ – آل عمران : ٣١ .

٦ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١٢٢ب – ١٢٣ أ .

٧ – المصدر نفسه – ورقة ١٢٢ب – ١٢٣ أ .

٨ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٩٣ .

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« أعظم المحبة : ما يسكن القلب أول وهلة ، وتنــزعج منه جميع الخواطر بلا مهلة »[1].

[مسألة – ١٧] : في شرط الدخول في حد المحبة

يقول الشيخ أبو علي الروذباري :

« ما لم تخرج من كليتك ، لا تدخل في حد المحبة »[2] .

[مسألة – ١٨] : في موجبات المحبة

يقول الشيخ النصراباذي :

« المحبة : [محبة] توجب حقن الدماء ، ومحبة توجب سفك الدماء »[3] .

[مسألة – ١٩] : في طريقة نيل المحبة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« قد حرم الحق تعالى المحبة على صاحب العلاقة ...لا يمكن الوصول إلى المحبة الإلهيـــة إلا بعد أن تبذل روحك في سبيلها »[4] .

ويقول الشيخ عبد الرحمن الصفوري :

« قال بعض العارفين : لن تنالوا محبتي وفي قلوبكم محبة غيري ، ولا تكون المحبة إلا في قلب حي ، وحياته بموت النفس »[5] .

[مسألة – ٢٠] : في أن المحبة موهبة

يقول الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره :

« المحبة : هي ليست من تعليم الخلق ، إنما هي من مواهب الحق وفضله »[6]

[مسألة – ٢١] : في لطافة المحبة ورقتها

١- الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٣١ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) ص٢٤٠ .

٣ – الشيخ عز الدين عبد السلام – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٧٣ .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٧٠ .

٥ – الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج١ ص ٢٢ .

٦ – عبد الرزاق الكنج – ترياق القلوب الشافي معروف الكرخي – ص ٤٦ .

يقول الشيخ سمنون المحب :

« لا يعبر عن شيء إلا بما هو أرق منه ، ولا شيء أرق من المحبة ، فبماذا يعبر عنها ... إنما يعيش المحب بفناء محبوبه ، وحسن ظنه به »[1] .

ويقول الشيخ أبو القاسم الرازي

« ما خلق الله سبحانه شيئاً إلا والمحبة ألطف منه ، فكيف يعبر عن شيء لا عبارة له ، والمحب يتلاشى في المحبة فكيف يعبر عنها »[2] .

[مسألة – ٢٢] : في أحكام المحبة

يقول الشيخ عبد الرحمن الصفوري :

« اعلم أن المحبة تكون مباحة : بأن يحب عامة الناس .

ومكروهة : وهي محبة الدنيا .

ونافلة : وهي محبة الأهل والولد .

وفرضاً : وهي محبة الله ورسوله ﷺ ، ومحبة الرسول ﷺ مستلزمة لمحبة الله »[3] .

[مسألة – ٢٣] : في بساط الحب وثمرته

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« الحب وبساطه : بغض الدنيا وأهلها ،. وثمرته : الوصلة بالمحبوب »[4] .

[مسألة – ٢٤] : في أول منازل المحبة

يقول الشيخ سمنون المحب :

« أول منازلها [المحبة] : فقدان القلب ... [**إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا**][5] . ولو كان قلب المحب معه ما اختار الشجى والأحزان وهجران الأخلاء والأخوان ، ولكنه استوضح الطريق واستصحب التوفيق ، وتزود

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧٤ – أ

٢ – المصدر نفسه – ورقة ٧٤ –أ

٣ – الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج١ ص٨٨ .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٧٠ .

٥ – النمل : ٣٤ .

المساعدة ، وركب نجب المشاهدة ، فركض في ميادين الصفا والوفا ، وخلّف وراءه النفس والهوى ، فأخذ سره عن نفسه ، وجذب قلبه عن أنسه ، فبقى مع المشيئة بلا قلب ، ومع محبوبه بلا حب ، فالكل حاجز إلا هو ، والكل حاجب إلا هو »[١] .

[مسألة – ٢٥] : في أن الحب لا غايه له

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« رأيت امرأة تتكلم في المحبة ، فقلت لها : هل للمحبة غاية ؟

قالت : لا .

قلت : لماذا ؟

قالت : لأن المحبوب لا غاية له ، فمحبته كذلك »[٢] .

[مسألة – ٢٦] : في أول المحبة وآخرها

يقول الشيخ إبراهيم بن ادهم :

« أول المحبة : السماح بالأرواح ، وآخره الموت »[٣] .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« المحبة أول درجاتها القتل ، وآخرها لا غاية له »[٤] .

ويقول : الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« المحبة أولها ختل وآخرها قتل ، أولها فوت الأمد وآخرها موت الأبد ، أولها مراقبة المحبوب ، وآخرها مشاهدة المطلوب »[٥] .

[مسألة – ٢٧] : في العلوم التي يورثها الحب

يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« الحب يورث علمان : علم بالله : وهو معرفة أسمائه وصفاته . وعلم من الله : وهو

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧٢–أ

٢ – مطهر بن مسعود الصاعدي – مخطوط مكتبة الأوقاف العامة – بغداد – رقم (٤٦٤٠) – ص ٣١ .

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٢٥–ب

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٤٢– ب

٥ – المصدر نفسه – ورقة ١٠٢– أ

معرفة الحلال والحرام والأمر والنهي والأحكام ، ثم ينتقل من ذلـــك إلى معرفـــة الخـــوف والرجاء والمحبة والشوق والبكاء والسهر والرعاية »[1] .

[مسألة – ٢٨] : في المحبة الوسط بين محبتين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أخبر الله تعالى أن لله عبادا يحبهم ويحبونه ، فجعل محبتهم وسطا بين محبتين منه لهم . فأحبهم ، فوفقهم بهذه المحبة لاتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما جاءهم به من الواجبـــات علـــيهم والترغيب في أن يوجبوا على أنفسهم صورة ما أوجبه عليهم ، يسمى : نافلة . ثم أعلمهـــم أنهم إذا اتبعوه فيما جاء به أحبهم . فهذا الحب الإلهي الثاني ما هو عين الأول . فـــالأول : حب عناية ، والثاني : حب جزاء وكرامة بوافد محبوب بالحب الأول ، فصار حب العبـــد ربه محفوظاً بين حبين إلهيين ، كلما أراد أو هم أن يخرج عن هذا الوصف بالسلو وجد نفسه محصوراً بين حبين إلهيين ، فلم يجد منفذاً ، فبقي محفوظ العين بين حب عناية ما فيها مـــن فطور وبين حب كرامة ما فيها استدراج . والحصر بين أمرين يوجب اضـــطرارا ، فـــذلك حب الفرض ، وهو العبد المضطر في عبوديته المجبور بما فرض الله عليه ، لينبهه أنه في قبضـــة الحق محصور لا انفكاك له ولا نفوذ »[2] .

[مسألة – ٢٩] : في ثبات الحب وعدم تغيره

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« يقول هذا القطب [القطب الخامس الذي على قـــدم داود u] : أن الحـــب مـــا ثبت . وكل حب يزول فليس بحب ، أو يتغير فليس بحب ، لأن سلطان الحب أعظم من أن يزيله شيء حتى أن الغفلة التي هي أعظم سلطان تحكم على الإنسان ، لا يتمكن لها أن تزيل الحب من المحب . يتمكن عنده أن يغفل الإنسان عن نفسه بمحبوبه ، ولا يتمكن للمحب أن يغفل بأحد عن محبوبه ، فذلك هو المحب وذلك هو الحب ... فبحب الله أحببنا الله ، وحب

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧٨ أ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٠٢ – ١٠٣ .

الحق لا يتغير »[1] .

[مسألة – ٣٠] : في حجابية المحبة

يقول الشيخ أحمد زين الدين الإحسائي :

« روي ... أن المحبة حجاب بين المحب والمحبوب ، فإذا قطع جميع الاعتبارات تحقق الفناء وحصل حقيقة المآل »[2] .

[مسألة – ٣١] : في شجرة الحب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« قيل : مثل الحب كمثل شجرة لها قلب وأغصان ، فالقلب من الساق ، والأغصان فروع الشجرة منها الثمرة ، ولكن أصل الثمرة من القلب . فالمعرفة هي الشجرة ، والحب قلب المعرفة ، والخوف والرجاء والحياء والخشية والقناعة أغصانها ، ومنها تتولد الثمرة وإنما جاد عليك ربك بالمعرفة ، فَمَنَّ بها عليك بعد أن قسم لك حظا من محبته ، فأخرج إليك المحبة من باب الرحمة والرأفة ، فنلت حظا من المحبة والرأفة والرحمة حتى ظفرت بالمعرفة »[3] .

ويقول الشيخ حماد الراوية :

« الحب : شجرة ، أصلها : الفكر ، وعروقها : الذكر ، وأغصانها : السهر ، وأوراقها : الأسقام ، وثمرتها : المنية »[4] .

[مسألة – ٣٢] : في مكيال المحبة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« للمحبة مكيال : وهو عداوة ما سوى الله تعالى ، كما قال الخليل عند إظهار الخلة : [**فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ**][5] . فإنك إن تحب أحدا

---

١ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٨٢ .

٢ – مخطوطة رسائل الشيخ أحمد الإحسائي – ص ٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٧٤ ب .

٤ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص ١١٤ .

٥ – الشعراء : ٧٧ .

وشيئاً مع الله فقد نقصت في مكيال محبة الله »[1] .

[مسألة – ٣٣] : في نار المحبة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« قالت النار : يا رب لو لم أطعك هل كنت تعذبني بشيء هو أشد مني ؟

قال : نعم ،كنت سلطت عليك ناري الكبرى .

قالت : هل نار أعظم مني ؟

قال : نعم نار محبتي أسكنها قلوب أوليائي المؤمنين »[2] .

ويقول : « كل من أوقد في قلبه نار محبة ، لا تحرقه النار في الدارين ، لأن نور المعرفة ونار المحبة يحرقان ما دون ذلك ، وصارت النار برداً وسلاماً في جنبها . وليعلموا أن من عرف الله وأحبه لا يضره شيء في الدارين ، حتى أن المؤمن إذا وضع قدمه على الصراط تقول النار : يا مؤمن جز فإن نورك أطفأ ناري »[3] .

ويقول الشيخ حياة بن قيس الحراني :

« إن نار المحبة إذا بدت أماتت قواماً ، وأحيت أعواماً ، وأبقيت أسراراً ، وأفنت أشراراً ، وتؤثر آثاراً »[4] .

[مسألة – ٣٤] : في أنس المحبة

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« المحبة لها أنس ووحشة ، فأنسها : استبشار القلوب ، بقرب المحبوب وسكونها إليه وأمنها معه ، لأنها لا تحمل جفا غيره ، وتحمل جفاه لما يرجوه من وفائه »[5] .

ويقول الشيخ أبو بكر الأرموي :

« إن للمحبين عند الله سبحانه من الأنس ولذة الذكر ما يقطعهم به عن جميع الورى ،

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ١٧٣ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣٣٦ .

٣ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم – ص ٣٥ – ٣٦ .

٤ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ١١٥ .

٥ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٨٠–أ

فلا يؤثرون على مناجاته شيئاً ، ولا يختارون على كلامه كلاما ، عرفه من عرفه ، وذاقه من ذاقه ، واستأنس به من ركن إليه . وأنشد :

في الليل من يسمع شكوائي ... إذا تلظت فيه أحشائي
أسبلت دمعي وبكيت الدما ... شوقاً إلى أنسي ومولائي
يا منتهى سؤلي وأقصى المنى ... أشمتّ بي بالهجر أعدائي
فعد إلى الوصل فقد والهوى ... كدرت بالهجران دنيائي »[1]

[مسألة – ٣٥] : في صعوبة كتم المحبة

يقول الشيخ إبراهيم القصار :

« المحبة لا تطاق ، فإن تحملت لا تنْكتم ، وإن كتمت قتلتك ... قيمة المحب على قدر محبوبه ، فمن أحب الدنيا فلا قيمة له ، لخستها ، لأن الدنيا جميعها لا تبلغ قيمتها جناح بعوضة ، ومن أحب الآخرة فقد صغرت قيمته ، لأنه أحب جليلاً جلّت قدرته »[2]

ويقول الشيخ أبو علي الحسن بن الكاتب :

« المحبة لا تنكتم ، فإن روح نسيم المحبة يفوح من المحبين ، وإن كتموها ، وتظهر عليهم دلائلها وإن أخفوها ، وإن حر لهيب أنفاسهم يدل عليهم وإن استتروا »[3] .

[مسألة – ٣٦] : في أوصاف المحبة

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« أوصاف المحبة : أن يجمع المحب في حبه بين الضدين ، ليصح كونه على الصورة لما فيه من الاختيار ، وهذا هو الفرق بين الحب الطبيعي والروحاني ، والإنسان يجمعهما وحده ، البهائم تحب ولا تجمع بين الضدين بخلاف الإنسان ، وإنما جمع الإنسان في حبه بين الضدين ، لأنه على صورته ، وقد وصف نفسه بالضدين ، وهو قوله :

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١١٨–ب

٢ – المصدر نفسه – ورقة ٩٩–أ

٣ – المصدر نفسه – ورقة ١١٥–ب

[هُوَ الْأَوَّلُ والْآخِرُ والظَّاهِرُ والْباطِنُ][1] »[2] .

[مسألة – ٣٧] : في المحبة ومنعها الشكاية

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« إذا استحكمت أسباب المحبة ، منعت المحب من الشكاية من الحبيب ، فإن الشكاية من الحبيب شرك عند المحبين ، وخيانة عند العارفين »[3] .

[مسألة – ٣٨] : في علامة المحبة

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الانطاكي :

« علامة المحبة : ذاك الذي عبادته قليلة ، وذكره دائم ، وخلوته كثيرة ، وصمته متصل ، ولا يرى من ينظرون إليه ، ولا يسمع من يناديه ، ولا يغتم لو أصيب بمصيبة ، ولا يفرح لما يناله ، ولا يخشى أحداً ، ولا يأمل في أحد »[4] .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« رأيت شاباً في بعض السواحل أسود اللون على وجهه نور القبول ، وآثار القرب وعز الأنس .

فقلت : السلام عليك يا أخي .

فقال : وعليك السلام .

فقلت له : ما علامة المحبة .

قال : التشتت في البلاد ، والتهتك في العباد ، وتحريم الرقاد ، وخشية المعاد .

وأنشد :

لو أن مالك عالم بجوى الهوى — وبفعله في أعظم العشاق
ما عذب الكفار إلا بالهوى — وإن استغاثوا غاثهم بفراق»[5]

---

١ – الحديد : ٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٢٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ورقة ١٢٣–أ

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٨٩ .

٥ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب – ورقة ٣١–ب

ويقول : « علامة المحبة : أن لا تنظر إلى ما دون الحبيب »[1].

[تعقيب] :

علق القاضي عزيزي بن عبد الملك على كلام الشيخ قائلاً : يعني لا ينظر غـــيره ، ولا يرى سواه ، ولا يعلم إلا إياه ، فليس في الوجود غيره حاشاه حاشاه »[2] .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« علامة المحبة : أن لا يزال لسانه ذاكرا للحبيب ، مشغوفا به ، مستأنسا مسرورا به ، حامدا شاكرا له ، وجوارحه مشتغلة بمرضاة حبيبه ، فهو المحب له والمرضي عنه »[3] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« علامة المحبة ما ذكر الله في كتابه : [**قَدْ شَغَفَها حُبّاً**][4] : أن لا يرى جفاء الحبيب له جفاءً ، بل يرى جفاؤه له وفاءً »[5] .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« علامة المحبة : اتباع أوامر المحبوب ، فإن المحبة والمخالفة ضدان لا يجتمعان »[6] .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« للمحبة أربع علامات :

أن يكون ذاكراً للمحبوب في صمته ، متفكراً فيه في علمه طاعة له ، ونظرهُ عـــبرة في صنايعه ، وأصل ذلك اليقين بما عنده ، والقطع عن الأغيار »[7] .

ويقول الشيخ أبو سهل الصعلوكي :

« علامة المحبة : أن تكون همومه بالله ، وشـــغله في الله ، وفـــراره إلى الله ، وقـــراره

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٣١-أ

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٣١-أ

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٦ .

٤ – يوسف : ٣٣ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٦٦ .

٦ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١٣٩-ب

٧ – المصدر نفسه – ورقة ٧٩-ب

مع الله »[1] .

[مسألة – ٣٩] : في علاقة المحبة بالطاعة

يقول الباحث علي فهمي خشيم :

أن الحب والطاعة مرتبطان ببعضهما تمام الارتباط . فالمحب الصوفي الصادق هو من يحفظ فرائض الله ، وهو من يتبع بكل الدقة والحرص سنة رسول الله ﷺ .

ولما كانت الطاعة علامة الحب ، فإن الطاعة التامة دليل الحب الكامل . لكن العصيان على كل حال لا يخرج الإنسان من دائرة الحب ، لأن الله سبحانه هو الغفور الرحيم . ومن الممكن وجود الحب المختلط بالعصيان ، لكنه حب ناقص ، والمحب الصادق لا يرضى بغير الحب الكامل ، أي الحب الخالي من العصيان . وقد أقام النبي ﷺ على رجل شرب الخمر ، فطفق رجل آخر يلعنه . فقال النبي ﷺ : **[لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله]**[2] [3] .

[مسألة – ٤٠] : في علاقة المحبة بالإرادة

يقول الإمام القشيري :

« المحبة على لسان العلماء : هي الإرادة ، وليس مراد القوم بالمحبة الإرادة ، فإن الإرادة لا تتعلق بالقديم ، اللهم إلا أن يحمل على إرادة التقرب إليه والتعظيم له ...

فمحبة الحق سبحانه للعبد إرادته لأنعام مخصوص عليه ، كما أن رحمته إرادة الإنعام فالرحمة . أخص من الإرادة ، والمحبة أخص من الرحمة فإرادة الله تعالى ، لأن يوصل إلى العبد الثواب والإنعام تسمى : رحمة . وإرادته ، لأن يخصه بالقربة والأحوال العلية تسمى : محبة »[4] .

[مسألة – ٤١] : في علاقة المحبة بالبلاء

يقول الإمام جعفر الصادق u :

« من أحس بالبلاء في المحبة لم يكن محبا ، بل من شاهد البلاء فيه لم يكن محبا ، بل من

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٤٩–أ

٢ – مصنف عبد الرزاق ج٧ ص٣٨١ رقم ١٣٥٥٢ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٣٣ (بتصرف) .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٤٧ .

لم يتلذذ بالبلاء في المحبة لم يكن محبا ، ألا ترى السحرة لما وردت عليهم شواهد أوائل المحبة كيف زالت عنهم حظوظهم ، وكيف هان عليهم بذل أرواحهم في مشاهدة محبوبهم فقالوا : [**لا ضَيْرَ**][1] »[2] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« سألت سرياً السقطي قدس الله سره : هل يجد المحب ألم البلاء .

قال : لا .

قلت : وإن ضرب بالسيف .

قال : نعم ، وإن ضرب بالسيف سبعين ضربة »[3] .

ويقول الشيخ أبو عبد الله النساج :

« من أحب الله ابتلاه بالمحن ، فمن التفت منه إلى ما سواه صار محجوباً عنه وسقط عن بساط أهل المحبة »[4] .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« يا إلهي أحبك الخلق لنعمائك ، وأنا أحبك لبلائك »[5] .

[مسألة – ٤٢] : في علاقة المحبة بالدين

يقول الإمام جعفر الصادق u :

« يا زياد ويحك وهل الدين إلا الحب . ألا ترى إلى قوله : [**إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنوبَكُمْ**][6] ، أولا ترى قول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم : [**حَبَّبَ إِلَيْكُمُ**

---

١ – الشعراء : ٥٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٧٧ .

٣ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم – ص ٤٩

٤ – المصدر نفسه – ص ٦١

٥ – د . إبراهيم بسيوني – نشأة التصوف الإسلامي – ص ٢٤٩

٦ – آل عمران : ٣١ .

الْـإِيمـانَ وَزَيَّـنَـهُ فِي قُـلـوبِـكُمْ] [1] » [2] .

[مسألة – ٤٣] : في علاقة المحبة بالصبر

قال الشيخ أبو بكر الشبلي قدس سره للحسين بن منصور [الحلاج] :

« أيحسن الصبر بالمحب عن محبوبه .

فقال : يستحيل صبر الفتى عن نفسه ، إذا صحت المحبة تمازجت الكلية فاستحال الفراق . ثم أنشد :

لا تصبرت وهل يصبر قلبي عن فؤادي
مازجت روحك روحي في دنوي وبعادي
فأنا أنت كما أنك أني ومرادي » [3] .

[مسألة – ٤٤] : في علاقة المحبة بالرضا

يقول الشيخ عمرو بن عثمان المكي :

« المحبة داخلة في الرضا ، ولا محبة إلا بالرضا ، ولا رضا إلا بمحبة : لأنك لا تحب إلا ما رضيت وارتضيت ، ولا ترضى إلا ما أحببت »[4] .

[مسألة – ٤٥] : في علاقة المحبة بالتجلي والمعرفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الحب على قدر التجلي ، والتجلي على قدر المعرفة . وكل من ذاب فيها وظهرت عليه أحكامها فتلك المحبة الطبيعية . ومحبة العارفين لا اثر لها في الشاهد فان المعرفة تمحو آثارها لسر تعطيه لا يعرفه إلا العارفون . فالمحب العارف حي لا يموت روح مجرد لا خبر للطبيعة بما يحمله من المحبة ، حبه الهي ، وشوقه رباني مؤيد بإسمه القدوس عن تأثير الكلام المحسوس »[5] .

---

١ – الحجرات : ٧ .

٢ – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص ١٠٣ .

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٩٦ أ – ب

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٠٤ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٤٦ – ٣٤٧ .

[مسألة – ٤٦] : في علاقة المحبة بالخشية

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« من أعطي شيئاً من المحبة ، و لم يعط مثله من الخشية : فهو مخدوع »[1] .

[مسألة – ٤٧] : في علاقة المحبة بالإتباع وبالعكس

يقول الشيخ شهاب الدين أحمد القسطلاني :

« قال تعالى : [**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**][2] ، فجعل تعالى متابعة الرسول ﷺ آية محبة العبد ربه ، وجعل جزاء العبد حسب متابعة الرسول ﷺ محبة الله تعالى إياه ، وهذه المحبة تنشأ من مطالعة العبد منة الله عليه من نعمه الظاهرة والباطنة ، فبقدر مطالعة ذلك تكون قوة المحبة ، ومن أعظم مطالعة الله على عبده منة تأهله لمحبته ومعرفته ومتابعة حبيبه ﷺ ، وأصل هذا نور يقذفه الله تعالى في قلب ذلك العبد ، فإذا أدار ذلك النور أشرقت له ذاته فرأى في نفسه وما أهلت له من الكمالات والمحاسن فعلت به همته وقويت عزيمته . وبحسب هذا الاتباع توجب المحبة والمحبوبية معاً ولا يتم الأمر إلا بهما . فليس الشأن أن تحب الله ، بل الشأن أن يحبك الله ، ولا يحبك إلا إذا اتبعت حبيبه ظاهراً وباطناً ، وصدقته خبراً ، وأطعته أمراً ، وأجبته دعوة ، وآثرته طوعاً ، وفنيت عن حكم غيره بحكمه ، وعن محبة غيره من الخلق ، وعن طاعة غيره بطاعته ، وإن لم تكن كذلك فلا تتعن فلست على شيء ، وتأمل قوله I : [**فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**] ، أي : الشأن في أن الله تعالى يحبكم لا في أنكم تحبونه ، وهذا لا ينالونه إلا باتباع الحبيب »[3] .

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٥٢ .

٢ – آل عمران : ٣١ .

٣ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص ٧١

[مسألة – ٤٨] : في أن المحبة شرط قبول الأعمال

يقول الشيخ أبو عبد الله النساج :

« كل عمل لم يكن فيه محبة الله لم يقبل »[١] .

[مسألة – ٤٩] : في أدل الأعمال على محبته

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« أدل الأعمال على محبته : بغض الدنيا ، واليأس من أهلها مع الموافقة »[٢] .

[مسألة – ٥٠] : في أن كل المحبة للرسول ﷺ

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« كل محبة هي محبة له ﷺ في تعيناته الروحانية والجسمانية على التخييل والتمثيل »[٣] .

[مسألة – ٥١] : في أن محبة الرسول ﷺ هي الطريق الشرعي الوحيد للوصول إلى الإيمان بالله تعالى ومحبته .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره :

« انسد كل باب إلى الله تعالى إلا باب محمد ﷺ ، فلا طريق إلى الله تعالى إلا من بابه ﷺ »[٤] .

[مسألة – ٥٢] : في وجوب محبة الرسول ﷺ

يقول الشيخ حسين الدوسري :

« إن الفناء في النبي ﷺ موجوب ، للولوج في حضرة القدس ، ومحبة رسول الله ﷺ

---

١ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص ٦١

٢ – د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص ١٤٩ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٣ ص ٢٩٠ .

٤ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص١٢٨

فرض على كل مؤمن ... ويكفيك قوله تعالى : [**النَّبِيُّ أولى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ**][1] .

فمن هو أولى بك من نفسك ، فكيف لا ينبغي أن يكون أحب إليك منها ؟ ! »[2].

ويقول الشيخ يوسف النبهاني :

« إذا كان الإنسان يحب من منحه في دنياه مرة أو مرتين معروفاً فانياً منقطعاً ، أو استنقذه من مهلكة أو مضرة لا تدوم ، فما بالك بمن منحه منحاً لا تبيد ولا تزول ، ووقاه من العذاب الأليم ما لا يفنى ولا يحول .

وإذا كان المرء يحب غيره على ما فيه من صور جميلة وسيرة حميدة ، فكيف بهذا النبي الكريم والرسول العظيم ﷺ الجامع لمحاسن الأخلاق والتكريم ، المانح لنا جوامع المكارم والفضل العميم ... فاستحق أن يكون حظه من محبتنا له أوفى وأزكى من محبتنا لأنفسنا وأولادنا وأهلينا وأموالنا والناس أجمعين ، بل لو كان في منبت كل شعرة منا محبة تامة له ﷺ لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا »[3].

[مسألة – ٥٣] : في وجوب تقديم محبة الرسول ﷺ على كل محبة

يقول الشيخ شهاب الدين القسطلاني :

« لا يمكن أن يجمع في القلب حبان ، فإن المحبة الصادقة تقتضي توحيد المحبوب ، فليتخير المرء لنفسه محبوباً كائناً ما كان ، كما قيل :

أنتَ القتيلُ بأي مَنْ أحببتهُ   فاختر لنفسكَ في الهوى مَنْ تصطفي

فيجب علينا أن لا نختار حبيباً غير محمد ﷺ ، بل نقدمه في المحبة على الأنفس والآباء والأبناء ، إذ لا يتم الإيمان إلا بها ، لأن محبته عين محبة الله ...

ولابن أبي المجد الشيخ إبراهيم الدسوقي :

---

١ – الأحزاب : ٦ .

٢ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص١٥٢

٣ – المصدر نفسه – ص١٠٠-١٠١

ألا يـــــا محـــــب الله زد صـــــبابة وضمخ لسان الــذكر منــك بطيبــة
ولا تعبأنَّ بالمبطلـــــين فإنمـــــــا علامة حـــب الله حـــب حبيبه » [1]

[مسألة – ٥٤] : في النهي عن لعن أو تكفير محب الرسول ﷺ

يقول الباحث أحمد عبد الله الرفاعي :

« نهى رسول الله ﷺ عن لعن نعيمان حالة كونه شارباً للخمر حينئــذ . وقــال : **[لا تـلـعـنـوا نـعـيـمـان فـإنـه يحـب الله ورسـولـه]**[2] ، وجعل العلة لعدم اللعن له وهو في الحالة التي كان عليها حبه لله ولرسوله ﷺ ، فكيــف يفسَّق ويلعن ويهان ويحقَّر عبد وقف على الأقدام لله مهيَّماً بذكر الله ، مصلّياً على رســوله ﷺ ، طيب القلب والخاطر بسماع ذكر الأنبياء والصديقين والأولياء والصالحين ، وإنــه لا يتجرأ على تفسيقه ولعنه وتكفيره إلا المجازف الملحد الذي يجسر على الحكم بغير ما أنزل الله ، ويهجم بغروره على أذى المسلمين . ومثل هذا فيكفر ، وهذا لباب ما عليه أكــابر علمــاء الدين وأئمة المسلمين الناطقين بالحق الآخذين بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ . على أن أئمــة الدين ما اختلفوا في إكفار الخابط بأحكام الشريعة . المحرف لأحكامها ، المجتذب لها بعــزم رأيه المجازف فيها ، الذي يريد ان يجعل حكم الله زمام غرضه يدور به كيفما يريد »[3] .

[مسألة – ٥٥] : في التعبد بمحبة الأولياء

يقول الإمام محمد الباقر υ :

« لو صمت النهار ولا أفطر ، وصليت الليل لا افتر ، وأنفقت مالي في سبيل الله علقاً علقاً ، ثم لم تكن في قلبي محبة لأوليائه ، ولا بغضة لأعدائه ، ما نفعني ذلك شيئاً »[4] .

ويقول الشيخ شاه شجاع الكرماني

« ما تعبد متعبد بأكبر من التحبب إلى أولياء الله تعالى ، لأن محبة أولياء الله دليل على

---

١ -المصدر نفسه – ص١٠٩ –١١٠ .

٢ – عون المعبود ج: ١٢ ص: ١٢٠ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٣ – أحمد عبد الله الرفاعي – العقيدة الحقة في الرد على أهل الحلول والوحدة المطلقة – ص ٧٧ .

٤ – جميل إبراهيم حبيب – العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر υ – ص ١٤ .

محبة الله ، والله يهدي من يشاء إلى مقام المحبة والرضى ، ولا يهدي الظالمين المعاندين ، لأنهم من أهل سوء القضاء »[1] .

[مسألة – ٥٦] : في ضرورة أن تكون العبادة بالمحبة

يقول الشيخ سمنون المحب :

« عبادة ساعة بمثقال ذرة من المحبة أحب إلي من عبادة سبعين سنة بلا محبة ، فإنني أخشى على عباداتي من الاستماع والاطلاع ، والمحبة تحملني على كتمان السر والاعتذار ودوام الخضوع والافتقار ، ولا يبلغ المحب إلى هذا الحد ، إلا بكسر النفس والمنى ، وترك الشهوات والهوى »[2] .

[مسألة – ٥٧] : الحب هو أقرب الطريق إلى الله

يقول الشيخ حماد الدباس :

« أقرب الطرق إلى الله تعالى : حبه ، وما يصفى حبه : حتى يبقى روحا بلا نفس »[3] .

[مسألة – ٥٨] : في العجز عن التعبير عن المحبة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« ولكل شيء عبارة إلا المحبة : فإنها لا عبارة لها ، وهي الطف وأجلّ من أن تدخل في العبارة ، ولذلك خلق الله تعالى الملائكة للخدمة ، والجن للقدرة ، والشياطين للعنة ، وخلق العارفين للمحبة . نار حطبها أكباد المحبين . والخوف نار ، والحب نور ، ولا تكون أبداناً بلا روح »[4] .

[مسألة – ٥٩] : في الحب الذي لا يعول عليه

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٤٧٠ .

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧٣–ب

٣ – د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص ٥٧ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ١٣ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« كل حب يكون معه طلب لا يعول عليه »[1] .

ويقول : « كل حب لا يفنيك عنك ، ولا يتغير بتغير التجلي لا يعول عليه .

كل حب تبقى في صاحبه فضلة طبيعية لا يعول عليه »[2] .

ويقول : « الحب الذي يعطيك التعلق بوجود المحبوب وهو غير موجود فهو صحيح ، وإن لم [يعطك] ، فلا تعول عليه »[3] .

ويقول : « كل حب لا يتعلق بنفسه ، وهو المسمى حب الحب لا يعول عليه »[4] .

ويقول : « كل محبة لا يؤثر صاحبها إرادة محبوبه على إرادته فلا يعول عليها ، كل محبة لا يلتذ صاحبها بموافقة محبوبه فيما يكرهه نفسه طبعاً لا يعول عليها .

كل حب لا ينتجه إحسان المحبوب في قلب المحب لا يعول عليه .

كل حب يعرف سببه فيكون من الأسباب التي تنقطع لا يعول عليه »[5] .

ويقول : « المحبة إذا لم تكن جامعة لا يعول عليها »[6] .

[مسألة – ٦٠] : في حب الحق والغيرة عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« من احب الحق وغار عليه فهو مع حبه لا مع الحق ، العارف لا يغير على الحق بل يعشقه إلى عباده ويحببه إليه »[7] .

[مسألة – ٦١] : في تشريف حال المحبة

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٦ – ٧ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٦ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٢ .

٧ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥٦ .

« المحبة : هي حال شريفة ، شهد الحق سبحانه بها للعبد ، وأخبر عن محبته للعبد »[1] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« المحبة : حالة شريفة ، وهي مطلوبة شرعاً »[2] .

[مسألة – ٦٢] : في مرتبة المحبة والخلة وتجلياتهما

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

« الخلة والمحبة الإلهية الأحدية تجلت لنبينا محمد ﷺ بحقيقتها ، ولإبراهيم u بصورتها ، ولغيرهما بخصوصياتها الجزئيات بحسب قابلياتهم . ونبينا ﷺ في مقام الخلة والمحبة بمنزلة الأحدية الذاتية ، وإبراهيم u بمنزلة المرتبة الواحدية الصفاتية ، وغيرهما بمنزلة المرتبة الواحدية الأفعالية ، وإلى هذه المقامات والمراتب إشارة في البسملة على هذا الترتيب . ونبينا محمد ﷺ خليل الله وحبيبه بالفعل ، وإبراهيم u خليل الرحمن وحبيبه بالفعل ، وغيرهما من الأنبياء (عليهم السلام) أخلاء الرحيم وأحباؤه بالفعل »[3] .

[مسألة – ٦٣] : في نظرة الصوفية إلى المحبة

يقول الباحث يوسف طه محمد زيدان :

« وقد تنوعت نظرة الصوفية إلى المحبة . فمنهم : من يعتبرها مقاماً لأهل التمكين كالمكي ، ومنهم : من يراها حالاً من أحوال المقربين ،كالسراج ، ومنهم : من يجعلها فاصلاً بين الظاهر والباطن ، كالنابلسي فينظر إليها على أنها آخر طور من أطوار المعرفة . أما السلمي ، فيفوق الكل حين يجعل المحبة السبب الذي خلق الله تعالى العارفين لأجله »[4] .

[مسألة – ٦٤] : في اتخاذ محبة أحباب الله وسيلة إلى الله

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره **:**

« خذ محبة أحباب الله وسيلة إلى الله ، فإن محبة الله تعالى لعباده سر من أسرار الألوهية

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٤٧ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٩٩ – ٣٠٠ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٩٣ – ٢٩٤ .

٤ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ١٩٦ .

يعود صفته للحق ، ونعم الوسيلة إلى الله سر ألوهيته ، وصفة ربوبيته »[1] .

[مسألة – ٦٥] : في أصل المحبة

يقول الشيخ شاه الكرماني :

« أصل المحبة : التسليم والرضا ، بما يفعله المحبوب »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« أصل المحبة : هو المحو »[3] .

[مسألة – ٦٦] : في آفة المحبة

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة المحبة : هي الشهوة »[4] .

[مسألة – ٦٧] : في آية المحبة

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« آية المحبة : هي ألا تزداد بالحسنى ، ولا تنقص بالجفوة »[5] .

[مسألة – ٦٨] : الحب في علم الحروف

يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

« الحب حرفان : حاء وباء . فالحاء : من الحياة ، والباء : من البدن . فمن أحب خرج من حياته وبدنه ، فلم يبق إلا قلبه ، وقلبه موقوف على مراد محبوبه يتصرف فيه على قدر مطلوبه »[6] .

[مسألة – ٦٩] : في حقيقة المحبة

يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ١٢ .

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة ٧١-أ

٣ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم – ص ٦١

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

٥ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٨٩ .

٦ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة ١١٩-ب

« حقيقة المحبة : أن لا يجتمع في قلبك محبة شيء سوى محبة المحبوب فحسب ، تتخـــذ المحبوب صاحباً وتذر كل ما سواه خائباً ، فالقلب لمعرفة المحبوب ، والسمع لخطابه ، والبصر لمشاهدته ، بحيث لا يبقى له إرادة مع محبوبه ومولاه »[1] .

ويقول الشيخ داود الطائي قدس الله سره :

« حقيقة المحبة : الجمع دون التفرقة ، فإذا جمعت قلـــت الله ، وإذا فرقـــت نظـــرت إلى الأكوان ، ولهذا الرسول ﷺ عند الجمع لم يرى إلا المحبوب ، فقـــال : [**لا أحصـــي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك**][2] . وعنـــد التفرقـــة رأى أمتـــه فقـــال : [**إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله تعالى في كل يوم سبعين مرة**][3] ، يعني : لأمته لما كشف له من معاصيهم . فحـــال الجمـــع يورث التفرد بالمؤانسة في ليلةٍ ، ويستقصر ليل وصاله »[4]

ويقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« حقيقة المحبة : قتل النفس بالخوف حياءً للموافقة حال المشاهدة ، لأنه ليس للمحب خوف إلا من محبوبه ، ولا رجاء إلا له .

وأنشد :

من لعبد أذله مولاه ماله شافـــع إليـــه ســـــــواه

يشتكي ما به إليه ويخشاه ويرتجيه مثل ما يخشاه »[5] .

ويقول الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره :

« حقيقة المحبة : إخراج سوى المحبوب عن القلب ، لأن علامة محبة الله اشتغال القلب

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٢٥–أ

٢ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٥٢ .

٣ – ورد بصيغة أخرى في صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٧٥ أنظر فهرس الأحاديث .

٤ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١١٦–أ

٥ – المصدر نفسه – ورقة ١١٢–أ

بالله ، وعلامة مقت الله اشتغال العبد بنفسه ، فإنه لا تصح طاعة الله إلا بإخراج الدنيا من القلب »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن خضرويه :

« حقيقة المحبة : المعرفة له بالقلب ، والذكر له باللسان ، وقصر الهمة عن كل شيء سواه . فإن المغبون من رضي بسواه »[2] .

ويقول الشيخ بشر الحافي :

« حقيقة المحبة : ترك مخالفة المحبوب بكل حال ، والتسليم إليه في الحال والمال »[3] .

ويقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره **:**

« حقيقة المحبة : القيام بحق المحبوب ، وإيثار حقوقه على نفسه ، مع الاستطاعة في الشرع ، وطلب الوفاء ، والإنصاف من نفسه لمحبوبه »[4] .

ويقول الشيخ إبراهيم القصار :

يقول : « حقيقة المحبة : هي ترك أغراض المحب ، لحصول أغراض الحبيب ، لأن المحب لا يبقى له غرض ، فأغراض الحبيب أغراضه ، ومراد الحبيب مراده »[5] .

والشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« حقيقة المحبة : أن تطلب رضا المحبوب ، وإن بعد ، وتطلب وده وإن استحال »[6] .

« حقيقة المحبة : أن لا تنظر بعينك إلى غير الحبيب ، ولا يجري في ضمير سر هواك غير الحبيب »[7] .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٤٧–أ

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٥١–أ

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٣٣ أ – ب

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٣٤ أ – ب

٥ – المصدر نفسه – ورقة ٩٨– ب

٦ – المصدر نفسه – ورقة ٥٨– ب

٧ – المصدر نفسه – ورقة ٥٩– أ

« حقيقة المحبة : هي مشاهدة المحبوب على كل حال ، فإن الاشتغال بالغير حجاب ، وأصله التسليم واليقين ، فإنهما يبلغان به إلى درجات المـتقين : [**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ . فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**][1] »[2] .

ويقول الشيخ أحمد بن أبي الحواري :

« حقيقة المحبة : هي البكاء على ما فات خوفاً من ترك الموافقة ، والبكاء على ما هو آت خوفاً من المخالفة »[3] .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« حقيقة المحبة : هو أن تحب ما أحبه الله سبحانه ، وتبغض ما أبغض الله سبحانه ، وتطلب رضاه وترفض ما يشغلك عنه ، وأن لا تخاف فيه لومة لائم ، وإن أشد الحجاب رؤية النفس وتدبيرها »[4] .

ويقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« حقيقة المحبة : دوام الأنس بذكره ، ورجاء الغفران من كرمه »[5] .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« حقيقة المحبة : ما لا تنقص بالجفاء ، ولا تزيد بالبر والوفاء »[6] .

ويقول الشيخ أبو يعقوب السوسي :

« حقيقة المحبة : أن ينسى العبد حظه من ربه ، وينسى حوائجه إليه »[7] .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

---

١ – القمر : ٥٤ ، ٥٥ .

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧٩–أ

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٤٩–ب

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٢٧ ب

٥ – المصدر نفسه – ورقة ٧٨–ب

٦ – المصدر نفسه – ورقة ٥١ أ – ب

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٩ .

« حقيقة المحبة : هي استقلال الكثير من نفسك ، واستكثار القليل من حبيبك »[1] .

ويقول الشيخ محمد بن أبي الورد :

« حقيقة المحبة : الأنس بالمحبوب ، ومحبوب المحبوب . فمن استأنس به لا يستوحش ، وكل ما للمحبوب عليه آثار ، فهو محبوب »[2] .

ويقول : « حقيقة المحبة : ما يستوي حالها عند البلاء والنعماء ، فإن المحبوب لا يتغير أفني أم أغني ، فمحبته لا تتغير ، لأن ما تغير فهو عارض يزول ، وما عرض فمعارض »[3]

ويقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« حقيقة المحبة : هي أداء الإنصاف من المحب ، وترك طلب الإنصاف من المحبـــوب ، فتنسب التقصير إلى نفسك بكل حال والتفضيل إلى محبوبك بكل حال ، وتـــرى الصـــغائر كبائر ، لأن فيها عصيان المحبوب وإن قلّت ، فالطائع خاضع ، والمحبـــون قـــائمون بوفـــاء العهد ، فهذه مقامات الرجال »[4] .

ويقول الشيخ أبو عبد الله السجزي :

« حقيقة المحبة : أن لا يشغلك الغير عن المحبوب ، ولا تمنعك الأكوان عن طلب رضى المطلوب »[5] .

ويقول الشيخ حمدون القصار :

« حقيقة المحبة : هو أن يسلك المحب طريق السلامة ، ولا يبالي ماذا صنع إذا رضـــي محبوبه ، فسواء عنده كتم الهوى أم اشتهر ، أو خفي سره أو استتر »[6] .

ويقول الشيخ أبو بكر المروزي :

« حقيقة المحبة : اتباع إرادات المحبوب وإدامة الشكر على معرفته ، فإن أفقر الفقراء من

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٣٩–أ

٢ – المصدر نفسه – ورقة ١١٤–ب

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٨٤–أ

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٥٤–ب

٥ – المصدر نفسه – ورقة ٨٥–أ

٦ – المصدر نفسه – ورقة ٥٦–أ

ستر الحق حقيقة حقه عنه ، ولم يجد في قلبه لواعج الشوق إلى محبوبه ودوام الأنس في مشاهدة مطلوبه »[1] .

ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« حقيقة المحبة : هي تقطيع الفؤاد ، وتشتيت المراد ، والله لولا أنه أدخل موسى في كنفه لأصابه أعظم ما أصاب الجبل حال التجلي »[2] .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« حقيقة المحبة : هي معانقة الطاعة ولو فيما يكره ، ومباينة المخالفة ولو فيما يحب ، ثم تلا : [**وَعَسى أَنْ تَكْرَهوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسي أَنْ تُحِبّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ**][3] »[4] .

ويقول الشيخ أبو عبد الله البصري :

« حقيقة المحبة : هي ما حصلت فيه المعاني ، وجلّت عن مقامات الدعاوي ، فقد ابتلي الخلق بأسرهم بالدعاوي العريضة في المغيب ، فإذا أظلتهم غيبة المشهد خرسوا وأقمعوا وصاروا لا شيء ، ولو صدقوا في دعاويهم لبرزوا عند المشاهدة ، كما برز محمد ﷺ وتقدم على الخلائق بقدم الصدق حين تطلب منه الشفاعة فيقول ﷺ : [**أنا لها**][5]. ولم ترعه هيبة الموقف كما تروع غيره »[6] .

ويقول الشيخ أبو حمزة البغدادي :

« حقيقة المحبة : هي وجود ذكر المحبوب واستيعاب جميع زمانه في المطلوب ، بحيث لا يشتغل بالغير ، في حال المشاهدة مشتغل بالمذاكرة ، وفي حال المذاكرة مشتغل بالتفكر ،

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٩٤–أ

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧٩–ب

٣ – البقرة : ٢١٦ .

٤ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧٦–ب

٥ – مسند أحمد ج: ١ ص: ٢٩٥.

٦ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١٠١–أ

وفي كلا الحالتين مقر بالعجز والتقصير ، ولهذا لما بلغ الحبيب ﷺ إلى محل المؤانسة قال :
[لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك][1] »[2] .

ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« حقيقة المحبة : هي محو الإرادات ، واحتراق الصفات ، ومداومة الزفرات ، والمحبوب يفعل ما يشاء »[3] .

ويقول الشيخ عمرو بن عثمان المكي :

« حقيقة المحبة : هي ألا يقع عليها غاية ، لأنها سر الله سبحانه ، أودعه في قلوب المؤمنين الموقنين المخلصين ، فدوام محبة الله دوام مخافته ، وعلامة الإقبال عليه دوام ذكره ودوام التوكل عليه ودوام الصبر فيه ودوام الإخلاص فيه ... ثم المحبوب يفعل ما يشاء من فسخ العزائم وخلع الإرادات ، والمحب لا يقر قراره في ليله ولا نهاره من تكرار البلاء عليه وتزاحم الرقباء والحفاظ لديه ، وهو غريق في بحار الهوى متمسك بعلائق الإخلاص »[4] .

ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« حقيقة المحبة : هي ترك حظ نفس المحب لحظ نفس المحبوب ، ولهذا اختار المحب السهر على الرقاد والبكاء في القرب والبعاد »[5] .

ويقول الشيخ أبو حمزة الخراساني

« حقيقة المحبة : بلاء دائم ، وسرور مطيع ، وأوجاع متصلة ، لا يعرفها إلا من باشرها »[6] .

---

١ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٥٢ .
٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٩٣–أ
٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٨٩–ب
٤ – المصدر نفسه – ورقة ٧٥–ب
٥ – المصدر نفسه – ورقة ٦٣–ب
٦ – المصدر نفسه – ورقة ١٠٠–ب

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« حقيقة المحبة : هي أن لا يسر المحبوب إلا بمحبوبه ، ولا يسكن إلى غيره »[1]

ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« حقيقة المحبة : هي أن يستوي عند المحب المنع والعطا ، والعز والذل ، ثم لا تصلح المحبة إلا بالتواضع للمحبوب والفقر إليه والخوف منه والرجاء له ،وإيثار رضاه ، فيتوله منه نحول في الجسم ولوعة في الفؤاد وجوىً في الصدر »[2] .

ويقول الشيخ سمنون المحب :

« حقيقة المحبة : هي رسوم في الخدود ، وكلوم في القلوب ، وفقدان الصبر ، والتحير في الأمر ، فما أشرف القلوب التي هي خزائن المحبوب »[3] .

ويقول الشيخ أبو عبد الله المغربي :

« حقيقة المحبة : إفناء مرادات المحب لمرادات المحبوب ، لأن من ادعى المحبة وله إرادات فهو كذاب ، إنما تصح المحبة لمن أفنى مراده وقام بمراد المحبوب ، فيكون اسمه اسمه ونعته نعته »[4] .

ويقول الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي :

« حقيقة المحبة : هي الاتفاق والموافقة والإيثار ، فإن شجرة المعرفة تسقى بماء الأفكار والأذكار ، وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة والتضرع في الأسحار »[5] .

ويقول الشيخ طاهر المقدسي :

« حقيقة المحبة : هي الأنس بالمحبوب ، لأنه لا يطلب العيش إلا من وطيء بساط الأنس وعلا سريرة القدس وغيبة الأنس بالقدس والقدس بالأنس ، ثم غاب عن مشاهدتهما بمطالعة القدوس . وأنشد :

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٦٠–ب

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٦٦–أ

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٧٤–ب

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٨٣–أ

٥ – المصدر نفسه – ورقة ٨٢–أ

وكيف ينام فتى لا ينام إذا غاب عنه عيون الحمام
أسير يسير إليه الهوى فيضحى أسيراً قتيل الغرام
لفرط النحول وجر الذيول وحزن يذيب لطول السقام
فلم يبق منه سوى اسمه يقال له عاشق والسلام »[١]

ويقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

« حقيقة المحبة : محو القلب بصفاته ، وإثبات الحبيب بذاته ، فيكون ذلك مواطأة قلبه لمرادات ربه على الرضا والتسليم »[٢] .

ويقول الشيخ علي بن سهل الأصفهاني :

« حقيقة المحبة : الأنس بالمحبوب دون من سواه ، فإن الغافلين يعيشون في علم الله ، والعارفين يعيشون في رحمة الله ، والعارفين يعيشون في لطف الله ، والصادقين يعيشون في قرب الله ، والمحبين يعيشون في الأنس بالله والشوق إليه واليقين به »[٣] .

ويقول الشيخ محفوظ النيسابوري :

« حقيقة المحبة : الاحتمال من غير معاتبة ، لأن المعاتبة نصرة للنفس واتباع للهوى ، ومن أبصر محاسن نفسه ابتلي بمساوئ الناس ، ومن صح عمله بالإخلاص وضح إخلاصه بالتبري من حوله وقوته واستغنى عن معاتبة حبيبه »[٤] .

ويقول الشيخ يوسف بن الحسين الرازي :

« حقيقة المحبة : مراعاة المحبوب في الغيبة والمشاهدة ، والقرب والبعد ، والوصل والهجر ، على صفة واحدة علماً بأن المحبوب يراه فيستحي المحب منه أن ينظر إلى سواه »[٥] .

ويقول الشيخ أبو عبد الله الجلاء :

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٨٨–أ

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٦٧–ب

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٨١–ب

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٨٧–أ

٥ – المصدر نفسه – ورقة ٦٩–ب

« حقيقة المحبة : هي أن تسموا همة المحب إلى مولاه ، فلا يعكف على شيء سواه ، لأن من علت همته عن الأكوان وصل إلى مكونها »[1] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« حقائق المحبة : هي صب البلوى على المحب ، وتلذذه بالبلاء »[2] .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

يقول : « حقيقة المحبة : هي العناية الإلهية السرمدية ، لولاها : [**مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْأِيمَانُ**][3] »[4] .

ويقول : « حقيقة المحبة : هي قيامك مع محبوبك بخلع أوصافك ، والاتصاف بأوصافه »[5] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « لأن كلية المحب تطابق كلية المحبوب ، فغيبته غيبة المحبوب ، ووجوده وجود المحبوب ، فإذا انفرد به استحق المشاهدة ، ولهذا لما وقف محمد ﷺ على بساط الانفراد بالمؤانسة والمشاهدة رجع عنه جبريل وهو يقول : [**وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ**][6] ، ثم : [**فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى**][7] . وموسى u لما لم يقف على بساط الانفراد والمؤانسة ، وقف ومعه سبعون رجلاً للميقات ، فقيل له : لن تراني »[8] .

ويقول الشيخ عبد الله الخراز الرازي :

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٦٦–ب

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ١١٤ .

٣ – الشورى : ٥٢ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣٣٥ .

٥ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٩٤ ب – ٩٥ أ .

٦ – الصافات : ١٦٤ .

٧ – النجم : ١٠ .

٨ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٩٤ ب – ٩٥ أ .

« حقيقة المحبة : ترك الشكوى ، وإخفاء البلوى ، ومداومة الأرق ، ومعالجة الحرق »[1] .

ويقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« حقيقة المحبة : حفظ السر مع الله على الموافقة ، وحفظ الظاهر مع الخلق بحسن العشرة ، والنظر إلى الدنيا بعين النقص ، فمن نظر إليها ففديته عليها »[2] .

ويقول الشيخ بنان الحمال :

« حقيقة المحبة : أن يسره ما يسر محبوبه »[3] .

ويقول الشيخ أبو الحسين الوراق النيسابوري :

« حقيقة المحبة : هي اتباع أوامر المحبوب ، واجتناب نواهيه من غير سؤال من المحب بـ لم وكيف ، لأن العبد لا يصل إلى الله إلا بالله ، وبموافقة حبيبه محمد ﷺ في شرائعه ، ومن توصل بهذه الشروط اتصل ، ومن رجع فعن الطريق رجع ، ثم ينضاف إلى ذلك شوق مزعج وحزن ملعج . وإذا عرف المريد لذة الوصول إلى المراد هانت عليه الأثقال وركوب الأهوال ، فإن خوف القطيعة آداب نفوس المحبين ، وأكثر بكاء التائبين ، وبعض حياة الخائفين ، وكل شيء عنه عوض وصبر إلا المحبوب المطلوب ، ثم يختلف هموم الفراق على حسب أحوال المفارق »[4] .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« حقيقة المحبة : هي علو الهمة ، ألا ترى أن النبي ﷺ لما كان في درجة المحبين كان أعظم الخلق همة ، وأقربهم زلفة »[5] .

ويقول الشيخ أبو الحسن بن الجوزجاني :

« حقيقة المحبة : هي نور الأنوار ، وترك الأغيار ، وإعراض عن الجنة والنار ، وشغل

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٩٠–ب

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧٨–أ

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٩١–أ

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٩٣–ب

٥ – المصدر نفسه – ورقة ٨٩–أ

بمحبة الملك الجبار ، فإن عقد التوحيد يشتمل على الخوف والرجاء ، فزيادة الخوف من تـــرك الذنوب لرؤية الوعيد ، وزيادة الرجاء من اكتساب الخير لرؤية الوعد ، وزيادة المحبة من كثـــرة الذكر لرؤية المنّة ، والخائف لا يستريح من الهرب ، والراجي لا يمل من الطلـــب ، والمحـــب لا يستروح إلا بذكر المحبوب ، فالخوف نار منوّر ، والرجاء نور منوّر ، والمحبة نور الأنوار »[١] .

ويقول الشيخ أبو بكر الكتاني :

« حقيقة المحبة : إيثار المحبوب على الكل ، وترك الكل إلا المحبوب ، فيكون مع الأغيار ببدنه ومع المحبوب بقلبه ، ولهذا يقال : الغافلون يعيشون في حلم الله ، والذاكرون يعيشون في رحمة الله ، والعارفون يعيشون في لطف الله ، والصادقون يعيشون في قرب الله ، والمحبون يعيشون على بساط أنس الله ، فيطعمهم ويسقيهم »[٢] .

ويقول الشيخ أبو علي الروذباري :

« حقيقة المحبة : هي الموافقة بالكلية ، ومعناه موافقة المحبوب بالكلية ، وترك مخالفتـــه بالكلية ، والتجلد للعواذل والعوّاد ولو كان على شوك القتاد »[٣] .

ويقول الشيخ أبو محمد المرتعش :

« حقيقة المحبة : الحيرة حتى لا يعرف الليل من النهار ولا العشي من الإبكار »[٤] .

ويقول الشيخ أبو علي الثقفي :

« حقيقة المحبة : هي بذل الروح في المجاهدة ، طمعاً في المشـــاهدة ، وخوفـــاً مـــن المباعدة »[٥] .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« حقيقة المحبة : أن يمحو من القلب ما سوى المحبوب »[٦] .

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٨٣–ب

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١١٢–ب

٣ – المصدر نفسه – ورقة ١١٠–أ

٤ – المصدر نفسه – ورقة ١٠٩–ب

٥ – المصدر نفسه – ورقة ١١١–أ

٦ – المصدر نفسه – ورقة ١٠٢–أ

ويقول الشيخ أبو الحسن الدينوري :

« حقيقة المحبة : إيثار المحن والبلايا ، واحتمال الأشجان والرزايا ، وإنما ابتلوا وامتحنوا ليلجأوا إلى المحبوب ، قال الله تعالى : [**حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلّا إِلَيْهِ**][1] . فليس له عند ذلك دواء إلا ملازمة الحق والصبر على مقام الإخلاص والصدق ، قال الله Ψ : [**وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ**][2] »[3] .

ويقول الشيخ أبو علي الحسن بن الكاتب :

« حقيقة المحبة : ما يذل العزيز ، ويهون المهول ، ويهدم الصبر ، فيصير المحب مغلوباً والمحبة غالبة »[4] .

ويقول الشيخ محمد بن أبي الورد :

« حقيقة المحبة : ما يستوي حالها عند البلاء والنعماء ، فإن المحبوب لا يتغير أفني أم أغني ، فمحبته لا تتغير ، لأن ما تغير فهو عارض يزول ، وما عرض فمعارض »[5]

ويقول الشيخ أبو الخير الأقطع :

« حقيقة المحبة : محو الاسم وتلف الجسم ، والمحب على مقامات الصدق والصفا والحق والوفا ، فتمتحي آثاره وأخباره ، فيكون مدبّراً تجري عليه أحكام المحبوب ، فتصدق فراسته ، وتستجاب دعوته ، وتنصر كلمته »[6] .

ويقول الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي :

« حقيقة المحبة : الصفاء في الود ، والوفاء في العهد . فمن جعل قلبه ظرفاً للصفاء

---

١ – التوبة : ١١٨.

٢ – البلد : ١٧ .

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٩٧–أ

٤ – المصدر نفسه – ورقة ١١٥–أ

٥ – المصدر نفسه – ورقة ٨٤–أ

٦ – المصدر نفسه – ورقة ١١٢ب – ١١٣ أ

والوفاء رأى عاقبة البقاء واللقاء ، لأن القلوب أوعية وظروف »[1] .

ويقول الإمام القشيري :

« حقيقة المحبة : هي ما يكون رقيباً من المحبوب على المحب لا يبرح حتى يستوفي منه دقائق الحقوق على دوام الأحوال »[2] .

ويقول الشيخ أبو عبد الله القرشي :

« حقيقة المحبة : أن تهب لمن أحببت كلك ، ولا يبقى لك منك شيء »[3] .

ويقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« حقيقة المحبة : أن تفني المحب بسطوتها ، وتبقي المحبة منه بلا هو ، كما أن النار تفني الحطب بسطوتها وتبقى النار منه بلا هو ، فإن المحبة نار لا تبقي ولا تذر »[4]

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة المحبة : إصطفائية في النفس ، تولدها ميلاً إلى مناسب لها ، فتخصه بمصافاة المودة ، وتخليص القرب عن علل الالتفات إلى الجزاء عليها »[5] .

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« حقيقة المحبة : كتمان سر المحبوب ، فيما تجلى عن المحب من مشاهدة الغيوب »[6] .

ويقول : « حقيقة المحبة : نار تحرق [الأكباد][7] ، ولوعة تنمو وتزداد »[8] .

ويقول : « حقيقة المحبة : خلاص جوهر الروح من الأعراض ، وفناء النفس من الحظوظ والأعراض »[9] .

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١١٧–أ

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١١٩– أ

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) ص ٢٤١ .

٤ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٧٧

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ١٣ .

٦– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٣٠ .

٧ – وردت في الأصل (الاكبار) .

٨– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٣٠ .

٩– المصدر نفسه – ص ٣٠ .

ويقول الباحث علي فهمي خشيم :

حقيقة الحب : أن يغمر جمال المحبوب القلب كله ، فلا يشغله شيء سواه ، وتكون غاية المحب القصوى : أن يرضي محبوبه ، ويحوز منه القبول [1] .

[مسألة – ٧٠] : في سر المحبة

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« سر المحبة : هو الذي لا يكاشف به إلا من اطلع عليه ، ولا يتحدث به إلا من أعطيه . وما رأيت أحداً رسمه في كتاب ، لأنه لا يؤخذ من كتاب ، وإنما يتلقى من أفواه العلماء وينسخ من قلب إلى قلب »[2] .

[مسألة – ٧١] : في العلاقة بين الحب والخوف

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« قال بعض العلماء : من عرف الله من طريق المحبة بغير خوف هلك بالبسط والإدلال . ومن عرفه من طريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد والاستيحاش . ومن عرف الله من طريق المحبة والخوف أحبه الله فقربه وعلمه »[3] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الحب والود

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الحب فيه بعد وفيه قرب ، والود لا فيه قطع ولا بعد ولا قرب . إنَّ شاهد الحب : حق اليقين ، وشاهد الود : عين اليقين ، وشاهد الصيانة : علم اليقين . والود وصل بلا مواصلة ، لأن الوصل ثابت ، والمواصلة تصرف الأوقات »[4] .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« الود : هو ثبات المحبة ، فإذا لم يكن فيها ثبات ، فهي محبة لا ود »[5] .

---

١ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٣٢ – ٢٣٣ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ٢ ص ٦٠ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٥٩ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٢٨ – ٢٢٩ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٦٦ .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين المحبة والعشق

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : العشق : التفاف الروحين .

والحب : صفاء ذلك الالتفاف وخلوصه »[١] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين المحبة والخلة

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« أظهر اسم الخلة لإبراهيم ، لأن الخليل ظاهر في المعنى ، وأخفى اسم المحبة لمحمد ﷺ لتمام حاله . إذ لا يحب الحبيب إظهار حال حبيبه ، بل يحب إخفائه وستره ، لئلا يطلع عليه سواه ، ولا يدخل أحد فيما بينهما . وقال لنبيه وصفيه محمد ﷺ لما أظهر له حال المحبة : [**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعوني**][٢] ، أي : ليس الطريق إلى محبة الله إلا باتباع حبيبه »[٣]

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين المحبة والحياء

يقول الشيخ بندار الشيرازي :

« المحبة رغبة ، وهي مزعجة . والحياء خجلة .

والمحب طالب غائب ، والمستحي حاضر .

وبينهما فرقان : لأن المحبة تصح مع الغيبة ، والحياء يصح مع المشاهدة ، فشتان بين غائب غريب ، وحاضر قريب »[٤] .

[مقارنة – ٥] : في الفرق بين المحبة والرحمة

يقول الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي :

« الفرق بين الرحمة والمحبة : أن الرحمة إرادة البر واللطف والإنعام ، والمحبة إرادة القرب

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٣٩٣ .

٢ – آل عمران : ٣١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٧٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٦٨ – ٤٦٩ .

والزلفى والكرامة »[1] .

[مقارنة – ٦] : في الفرق بين المحبة والإرادة

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« قد تلتبس الإرادة بالمحبة . والإرادة أن يريد وقوع الأمر وقد لا يحب كونه ، أو يريد أيضاً وجود ضده .

والمحبة ما قهر العقل ، وغلب الوجد ، وخلا في مجامع القلب ، وكره وقوع غيره ، ولم يرد فقده »[2] .

[مقارنة – ٧] : في الفرق بين المحبة والاصطفاء

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الاصطفاء أعم من المحبة والخلة ، فيشتمل الأنبياء كلهم ، لأنهم خيرة الله وصفوته ، وتتفاضل فيه مراتبهم كما قال تعالى : [**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ**][3] . فأخص المراتب هو المحبة المشار إليها بقوله : [**وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ**][4] ، فلذلك كان أفضلهم حبيب الله محمداً υ ثم الخلة التي هي صفة إبراهيم υ ، وأعمها الصفاء الذي هو صفة آدم صفي الله υ »[5] .

[مقارنة – ٨] : في الفرق بين منزلة أهل الحب ومنزلة أهل الخوف

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« منزلة الحب أقدم من منزلة الخوف . فمن أراد الدخول في عصبة أهل المحبة

---

١ – الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٦٩ – ٧٠ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١٩٤ .

٣ – البقرة : ٢٥٣ .

٤ – البقرة : ٢٥٣ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٥ .

فليحسن الظن بالله وليعظم حرمته »[1] .

[مقارنة – ٩] : في الفرق بين المحبة والمعرفة

يقول الشيخ سمنون المحب :

« المحبة : استهلاك في لذة ، ومشاهدة في غيبة ، والمعرفة فناء في هيبة ، ومشاهدة في مجاهدة ، و لم يخلق الله سبحانه حيواناً إلا أودع فيه جزءاً من محبته ، ولهذا قال: [**وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ**][2] . ولولا المحبة لم يواظب المؤمن على صومه وصلاته ، مع عدم الردع والزجر في المماسة والمشاهدة »[3] .

[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ][4]

يقول الإمام القشيري :

« (تحبون الله) : فرق ، (ويحببكم الله) : جمع .

(تحبون الله) مشوب بالعلة ، (ويحببكم الله) بلا علة ، بل هو حقيقة الوصلة .

ومحبة العبد لله : حالة لطيفة يجدها من نفسه ، وتحمله تلك الحالة على موافقة أمره على الرضا دون الكراهية ، وتقتضي منه تلك الحالة إيثاره I على كل شيء وعلى كل أحد . وشرط المحبة أن لا يكون فيه حظ بحال ، فمن لم يفن عن حظوظه بالكلية ، فليس له من المحبة شظية . ومحبة الحق للعبد : إرادته إحسانه إليه ولطفه به ، وهي إرادة فضل مخصوص وتكون بمعنى ثنائه I عليه ومدحه له ، وتكون بمعنى فضله المخصوص معه ، فعلى هذا تكون من صفات فعله »[5] .

---

١ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص ٦١

٢ – الإسراء : ٤٤ .

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧٢–ب

٤ – آل عمران : ٣١ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ١ ص ٢٤٧ .

[تفسير صوفي – ٢] : في تأويل قوله تعالى : [قَـدْ شَغَفَـهَـا حُبّـاً][١]

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« الشغاف في المحبة : مثل الغين أظلم قلبه عن التفكير في غيره والاشتغال بسواه »[٢] .

ويقول الشيخ سمنون المحب :

« الشغاف في المحبة : هو امتلاء القلب منه حتى لا يكون لشيء غيره فيه مكان »[٣] .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« الشغاف [في المحبة] : هو نهاية العشق »[٤] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الشغاف في المحبة : هو حال الخمود حين لا عبارة عما به ، ولا أخبار ، كما قال الله تعالى : **[وَيَـضِيقُ صَدْرِي وَلا يَـنْطَلِقُ لِسانـي]**[٥] »[٦] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« حملوا قلبي إلى السماء ، فطاف حول جميع الملكوت ، ثم عاد فقلت : ماذا أحضرت ؟

قال : الحب والرضا ، فإن كليهما كانا ملكين »[٧] .

ويقول الشيخ ابن قضيب البان :

---

١ – يوسف : ٣٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٦٦ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٥٦٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٦٦ .

٥ – الشعراء : ١٣ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٦٦ .

٧ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٨٨ .

« أوقفني الحق على مقام المحبة وقال لي : هي رقائق أنوار قلوب العارفين بالله ، ثم نظرت إلى ذروة عرشها ، فإذا هو قد أحاط بكل مخلوق وسناه في كل مخلوق شعاعه »[1] .

[من حوارات الصوفية] : حول السكر من شرب المحبة

كتب يحيى بن معاذ الرازي إلى أبي يزيد البسطامي :

« إني سكرت من كثرة ما شربت من محبته » .

فأجابه : « إنك سكرت وإلى الآن ما شربت ، وغيرك قد شرب بحار السماوات والأرضين وما روى ، ولسانه خارج يقول : هل من مزيد »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول التابعي هرم بن حيان :

« المؤمن إذا عرف ربه أحبه ، وإذا أحبه أقبل عليه ، وإذا وجد حلاوة الإقبال عليه لم ينظر إلى الدنيا بعين الشهوة »[3] .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الهي ليس بعجيب أن أحبك وأنا العبد العاجز الضعيف المحتاج ، بل العجيب أن تحبني أنت وأنت الرب والمليك الغني »[4] .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« يكفيني من الحب أني لمن تحب محب »[5] .

ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« إذا أحببت من قبل السبب ، فمحبتك سبب بلا مسبب »[6] .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٧٦ .

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٤٢–أ

٣ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص ٨٠

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٨٨ .

٥ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١٢٤–ب

٦ – الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص ١٨١ .

« من عرف الله أحبه ، ومن أحبه أطاعه ، ومن أطاعه ، قطع عن قلبه كل ما دونه ، ومن حرم المعرفة ، حرم حلاوة الطاعة ، ومن حرم حلاوة الطاعة ، حرم المؤانسة في الخلوة »[1] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« إن قتلك بسيف حبه في العاجل ، جعل ديتك في الآجل : [**أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**][2] »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« قال بعضهم : الحب لا يصح .

ومنهم من قال : ما ثم إلا حب .

ومنهم من قال : الحب نعت لا صفة .

ومنهم من قال : الحب سر إلهي يعطى في كل ذات على حسب ما يليق بها .

ومنهم من قال : كيف تنكر الحب وما في الوجود إلا هو ، ولولا الحب ما ظهر ، فمن الحب [ظهر] ما ظهر ، وبالحب ظهر والحب سار فيه والحب ينقله .

ومنهم من قال : لا يصح نكران الحب ، فبالحب حرك المحرك ، وبالحب تحرك المتحرك وسكن الساكن ، وبالحب تكلم المتكلم وصمت الصامت .

ومنهم من قال : الحب سلطان يتبعه كل شيء »[4] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قال : حرام أن تتصل بالمحبوب ويبقى لك من العالمين مصحوب »[5] .

ويقول الشيخ معاذ بن سهل :

« الحب أصعب ما ركب ، وأسكر ما شرب ، وأفظع ما لقى ، وأحلى ما اشتهى ،

---

١ - الشيخ رشيد الراشد التاذفي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم - ص ٦٠

٢ - آل عمران : ١٦٩ .

٣ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٧٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص ٦ .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٦٥ .

وأوجع ما بطن ، وأشهر ما علن »[1] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« كل محبة كانت لعوض تزول إذا زال العوض »[2] .

[من مواعظ الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد زيني دحلان :

« عن بعضهم قال : إياك أن تخرج من هذه الدار وما ذقت حلاوة محبته ، كانوا يورون في إشاراتهم بسعدى وسعاد ولبنى والرباب وزينب في كل ناد ، ويريدون بذلك صيانة ذكر حبيبهم فيذكرون غيره ، فإذا لم يكن همك إلا الأكل والشرب فالكافر والدابة أكثر منك أكلاً وشرباً »[3] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« المحبة لا تدوم إلا بين اثنين ، يقول أحدهما للأخر : يا أنا »[4] .

[من حكايات الصوفية – ١] :

« سأل ذو النون المصري امرأة عابدة في تيه بني إسرائيل ، عن المحبة فقالت :

ليس لها ابتداء فتدري ولا انتهاء فتدرك ، لأن المحبوب لا نهاية له ، فأول الحب على الكل ، وأوسطه على القناعة ، وليس لآخره غاية ، ثم غشى عليها ثم أفاقت وهي تقول : [**الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَل**][5]

---

١ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص ١١٤ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٧٠ .

٣ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم – ص ٥٧

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٧٠ .

٥ – البقرة : ٢٧ .

أن ينظروا من سواه بعدما نظروا إليه بعين المحبة »[1] .

[حكاية – ٢] :

« حكي أن الشيخ الشبلي دخل على السري السقطي قدس الله سره العزيز وهو ينشد :

عـــودوني الوصـــال والوصـــل عـــذب ورمـــوني بالصـــد والصـــد صـــعب

زعمـــوا حـــين أعرضـــوا أن ذنـــبي فرط حـــبي لهـــم ومـــا ذاك ذنـــب

لا وحق الخضوع عند التلاقـــــي ما جزا من يحب ألا يحـــــــب

وكانت زوجة السري حاضرة ، فهمَّت أن تقوم من مجلسها .

فقال لها السري : إن الشبلي ليس بحاضر .

فلما بكى الشبلي عقب ترديده لهذه الأبيات ، قال الســري لهــا : تنحــي فقــد حضر » [2] .

« وحكي أنه دخل جماعة على الشبلي قدس سره وهو في المرستان .

فقال : من أنتم .

فقالوا : أحبابك . فرماهم بالحجارة فهربوا .

فقال : يا كذبة ، لو صدقتم في ولائي ما فررتم من بلائي » [3] .

[حكاية – ٣] :

يقول الشيخ سمنون المحب :

« كنت في سفر ، فدخلت ضيعة فرأيت الصبيان محدقين بغلام عليه أطمار وفي وجهه للمحاسن آثار ، وفي رجليه قيد واسع وفي عنقه سلسلة طويلة ، فوقفت عليه فرفع رأسه إلي وقال : يا سمنون يا مدع الحب ، يا من لبس هذه الرقعة المصنوعة ، ما معنى المحبة ؟

فقلت : هي رؤية العز في الذل ، وأن تحب القيد والغل .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ١٧ .

٢ – د . محمد كمال – التصوف طريقاً وتجربة ومذهباً – ص ٧١ .

٣ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم – ص ٨١ .

فقال : الآن صدقت ، ثم أنشد :

أذل لمن أهوى لأكسب عزه   وكم عزة قد نالها المرء بالذل
إذا كان من تهوى عزيزاً ولم تكن   ذليلاً له فأقرا السلام على الوصل

فقلت له : يا أخي صف لي المحبة .

فقال : كيف أصف شيئاً لم أجده في نفسي حق وجوده ، ولا علمت منتهاه في نفس أحد ، ومن قال رويت من المحبة : فهو كذاب ، ومن شكى منها : فهو مدع ، ومن ذكر محبوبه : فقد افترى . ثم أنشد يقول :

عجبت لمن يقول ذكرت حبي   وهل أنسى فأذكر ما نسيت
شربت الحب كأساً بعد كأس   فما نفد الشراب ولا رويت »[1]

[حكاية – ٤] :

يقول الشيخ أبو الطيب العكي :

كان سمنون جالس على شاطئ دجله يوماً وبيده قضيب يضرب فخذه وساقه حتى بان عظمها وسيَّح دمها [وهو يقول] :

كان لي قلب أعيش به   ضاع مني في تقلبه
رب فارده علي فقد   ضاق صدري من تطلبه
وأغث ما دام بي رمق   يا غياث المستغيث به

ثم أفاق عما كان عليه بعد ساعة ، وأنشد :

يعاتبني فينبسط انقباضي   وتسكن لوعتي عند العتابِ
جرى فيَّ الهوى مذ كنت طفلا   وها أنا قد كبرت على التصابِ

ثم قام من مكانه وأخذ في البكاء والنحيب ، وينشد :

أحن بأطراف النهار صبابة   وفي الليل يدعوني الهوى فأجيب
تقضّى زماني واشتياقي زائد   تُرى لي من وصل الحبيب نصيب

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧٣ أ – ب .

قال : فتبعته إلى أن رجع إلى مصلاه فلما دخل وقفت لأودّعه ، فسمعته يقول :

بكيت ودمع العين للنفس راحة ولكن دمع الشوق يبكي به القلب
وذكريَ ما ألقاه ليس بنافع ولكنه شوق يهيج به الكرب
فلو قيل لي ما أنت قلت معذب بنار مواجيد يضيق بها العتب
بليت بمن لا أستطيع عتابه ويعتبني حتى يقال لي الذنب »[1]

[حكاية – ٥] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« دخلت على السري السقطي قدس الله سره في مرضه ، فقلت له : كيف تجدك .

فقال :

كيف أشكو إلى الطبيب لما بي والذي قد أصابني من طبيبي
ليس لي راحة ولا لي شفاء من سقامي إلا بوصل حبيبي »[2]

[حكاية – ٦] :

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« دخلت البيمارستان بمصر ، فرأيت شاباً مغلولاً مسلسلاً وهو يقول :

الحب غالب والصبر مغلوب وكل ما يفعل المحبوب محبوب

فسألت عن حاله ، فقالوا : عشق امرأة من بعض قصور الملوك ، فاستحيت أن يشيع خبرها معه ، فأمرت بحبسه .

فدنوت منه وقلت له : يا أخي تريد أن أخرجك من هذا الموضع .

فقال : يا أبا الفيض ، ما هذا شرط المحبة ، من استعان على المحبوب بغيره ، أو آثر إرادته على إرادة المحبوب محي اسمه من ديوان المحبة ، ومن تزين بعلمه كانت حسناته سيئات قال ذو النون : فعجبت منه وانصرفت »[3] .

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧٥ –أ .

٢ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم – ص ٧٥ .

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٢٧ ب – ٢٨ أ

[حكاية – ٧] :

يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

اجتمع بشر بن الحارث بطريق العمرة ، بشاب ، تائب ، غزير الدمعة ، قليل الكلام ، كثير التفكر ، فقال له الشاب : يا أبا نصر ، ما جزاء من خالف محبوبه ؟

قال بشر : أن يقتل بسيف العتاب ، ثم يحرق بنار الحجاب ، ثم يذرا في هواء الذل والانتحاب ، فإن شاء جمعه وإن شاء قمعه .

قال : فشهق الغلام شهقة لما سمع هذا الكلام ، وخر مغشياً عليه ، و لم يزل يضطرب إلى أن مات [1] .

[حكاية – ٨] :

يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

« روي أن جماعة دخلوا على شاب أنهكته المحبة وأسقمه العشق ، فقالوا له ما حاجتك وبم توصنا .

فقال : سلوا المحبوب ، فإن كان له في هذا البلاء رضىً فليزد منه ، فإن المقصود رضاه ولو أدى إلى التلف ، وأنشد أبو المعالي :

سل ناظري هل ذاق طعم رقاد	مذ ذاق طعم الهجر والإبعاد
أضنيتني حتى لقد أخفيتني	عن أعين الزوار والعوّاد
هلا رعيت وداد عبد طالما	يرعى ويحفظ فيك حق وداد [2]

[حكاية – ٩] :

يقول الشيخ سمنون المحب :

« كان في جيرتنا رجل له جارية ، وكان معها متبتلاً شديد الميل إليها ، فاعتلت الجارية ، فقام الرجل يصلح لها الحساء ، فبينما هو يحرك القدر بيده ، حتى تساقطت أصابعه

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٣٣ .

٢ – المصدر نفسه – ورقة ٨٤–أ

فقالت الجارية : ماذا صنعت ؟

فقال الرجل : هذا موضع قولك آه .

وأنشد لمحمد بن داود الاصفهاني :

إني لأحسد والديك إذا هما   نظرا إليك وفاتحاك كلاماً

وودت انهما استعارا ناظري   وتأملاك بمقلتي قداماً »[1]

ويقول أبو الحسن بن زرعان :

كنت عند سمنون فذكروا المحبة ، فصرخ صرخة عظيمة ، ثم قال : « لو صاح المحب من وجد المحبة حسب ما تقتضيه المحبة ، لملأ ما بين الخافقين صياحاً ، ولكن الرضا والتسليم لما يفعله الحبيب واجب فضح أم ستر ، أسرّ أم أعلن »[2] .

[شعر] :

يقول الإمام الشافعي τ :

« تعصي الإله وأنت تظهر حبه   هذا محال في القياس بديع

و كان حبك صادقاً لأطعته   إن المحب لمن يحب مطيع

في كل يوم يبتديك بنعمة   منه وأنت لشكر ذاك مُضيع »[3]

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« دفع إلي سري السقطي قدس الله سره رقعة وقال : هذه خير لك من خمسمائة قصة وحديث، فأخذتها فإذا فيها مكتوب :

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني   ألست أرى الأعضاء منك كواسيا

ولا حب حتى يلصق البطن بالحشا   وتخرس حتى لا تجيب المناديا

وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى   سوى مقلة تبكي بها وتناجيا »[4]

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ١٤- ١٥

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧١–ب .

٣ – الإمام الشافعي – الديوان – ص ٩٥ .

٤ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٦٢–ب .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« ولي نشأةٌ في الحب من قبـــلِ آدمٍ وسري سرى في الكون من قبلِ نشأتي »[1] .

ويقول :

« أضحت جيوشُ الحُب تحت مشيئتي طوعاً ومهما رُمْتـــــهُ لا يعزبُ » [2]

ويقول :

« وبـــذلنا للحـــب نلنـــا عـــزً وعلـــى الـــرؤوس تنقلـــت أقـــدامُنا

إن كـــان أخرنـــا الزمـــان فإننـــا فُقنـــا الـــذين تقـــدموا قـــدامنا

بالأخذ عمن قاب قوسين دنـــــا المصطفى المخُتـــار عين مرادنـــا »[3]

ويقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

« أحـــب لحبـــك مـــن لم يكـــن لنفســـي صـــفياً ولا صـــاحبا

وأبـــذل نفســـي لمرضاتكـــم وأعتـــب مـــن أجلكـــم عاتبـــا

وأرغـــب في ود مـــن لم أكـــن إلى وده أبـــداً راغبـــا

ولـــو ســـلك النـــاس في جانـــب مـــن الأرض واعتزلـــوا جانبـــا

ليممت موضعها إنـــــــني أرى قربـــها العجـــب العاجبا »[4]

أهل المحبة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **أهل المحبة** : هم أهل الحياة ، والحرف ، والقصد »[5] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **أهل المحبة** : هم أهل الفكر ... هم أهل العبادة القلبية ... هم أهل العبـــادة

١ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ٩٤ .

٢ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ٧٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٦٧ .

٤ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٦٧–ب

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨٧ أ – ب .

المعنوية »[1] .

ويقول : « **أهل المحبة** : هم أهل الولاية والعرفان ، أهل الشهود والعيان ، فهم يستدلون بالنور على وجود الستور . فلا يرون إلا النور ، وبالحق على وجود الخلق ، فلا يجدون إلا الحق وبقدرته على حكمته ، فوجدوا قدرته عين حكمته وحكمته عين قدرته ، فغابوا بشهود الحق عن رؤية الخلق . إذ محال أن تشهده وتشهد معه سواه »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أحوال وساعات أهل المحبة

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« أهل المحبة على ثلاثة أحوال :

الحال الأول من المحبة : محبة العامة ، يتولد ذلك من إحسان الله تعالى إليهم وعطفه عليهم

والحال الثاني من المحبة ، وهو يتولد من نظر القلب إلى غناء الله وجلاله وعظمته وعلمه وقدرته : وهو حب الصادقين والمتحققين ...

وأما الحال الثالث من المحبة : فهو محبة الصديقين والعارفين ، تولدت من نظرهم ومعرفتهم بقديم حب الله تعالى بلا علة ، فكذلك أحبوه بلا علة »[3] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« صاحب المحبة : ساعة يطلب ، وساعة يهرب ، وساعة يحزن ، وساعة يطرب . ليس له حال دايم ولا أمر قايم ، وكيف يدوم حال من يذبح ساعة ويحي ساعة ويشقى ساعة ويغني ساعة ويكشف عن فؤاده ساعة ويحجب عن مراده ساعة ؟ »[4] .

[مسألة – ٢] : في أقسام أهل المحبة

يقول الشيخ محمد ماء العينين :

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٢٤ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٦١ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٥٨ – ٥٩ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ١٧ – ١٨ .

« أهل المحبة على أربعة أقسام :

قوم أحبوه لإحسانه إليهم ولطفه بهم : وهي محبة العوام .

وقوم أحبوه لأجل عظمته وجلاله وعزته ، وهؤلاء لا تنقض محبتهم الضراء ولا تزيدها النعماء : وهي محبة خاصة أبناء الآخرة .

وقوم : تنحل أجسامهم من حرق المحبة ، وتتغير ألوانهم ، وقوم : تسمن أجسامهم إذا مازجها السرور بشهوده وغابوا عن نعمه ونقمه . وهذان مقامهما : مقام خاصة الخاصة »[1] .

[مسألة – ٣] : في تفاضل أهل المحبة

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« قال بعض العلماء : ظاهر القلب محل الإسلام ، وباطنه مكان الإيمان . فمن هاهنا يتفاوت المحبون في المحبة لفضل الإيمان على الإسلام ، وفضل الباطن على الظاهر »[2] .

[مسألة – ٤] : في منازل أهل المحبة

يقول الشيخ أبو عبد الله المغربي :

« هم [أهل المحبة] على ثلاثة منازل :

قوم : يضن بهم عن البلاء ، لئلا يستغرق الجزع صبرهم ، فيكرهوا حكمه ، ويكون في صدورهم حرج من قضائه .

وقوم : يضن بهم عن مساكنة أهل المعاصي ، لئلا تغتم قلوبهم وتسلم صدورهم للعالم .

وقوم : صب عليهم البلاء صباً وصبّرهم وأرضاهم ، فما ازدادوا بذلك إلا حباً له ورضاً بحكمه ، فأوجدهم نعتاً بلا منعوت ومعنىً بلا لفظ ، وأخمل ذكرهم بين عباده ، فلو وردوا البحار أعطتهم طريقاً يبساً ، وإن وردوا الجبال طأطأت لهم مجالاً سهلاً »[3]

---

١ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ١٩ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٩٢ .

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٨٣–ب

[مسألة – ٥] : في صفة أهل المحبة الواصلين

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« وصف بعض العارفين صفة أهل المحبة الواصلين فقال : جدد لهم الود في كل طرفة بدوام الاتصال ، وآواهم في كنفه بحقائق السكون إليه حتى أنت قلوبهم وحنت أرواحهم شوقا ، وكان الحب والشوق منهم إشارة من الحق إليهم عن حقيقة التوحيد ، وهو الوجود بالله ، فذهبت مناهم وانقطعت آمالهم عنده لما بان منه لهم . ولو أن الحق تعالى أمر جميع الأنبياء يسألون لهم ما سألوه بعض ما أعد لهم من قديم وحدانيته ودوام أزليته وسابق علمه ، وكان نصيبهم معرفتهم به وفراغ هممهم عليه واجتماع أهوائهم فيه ، فصار يحسدهم من عبيده العموم أن يرفع عن قلوبهم جميع الهموم »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين طواف أهل الحج وأهل المحبة

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« أهل الحج يطوفون حول البيت ، فيطلبون البقاء ، وأهل المحبة يطوفون حول العرش يطلبون اللقاء »[2] .

طريق أهل المحبة

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

طريق أهل المحبة : هو طريق من يشير إلى الآلاء والنعماء [3] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

طريق أهل المحبة : هي طريق السائرين إلى الله ، الطائرين إليه ، السالكين بالجذبة ، وملاك السير بها : صفاء القلب ، وصدق الحب ، والتحقق ظاهراً وباطناً جهراً وسراً بشعائر التصديق ، فيخرج عن حوله وقوته وعقله وفطنته ، حتى لو طلب منه بذل المهج لم يجد له حرج فينفتح فيه من

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) ص ٢٤٣ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١٨٠ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٢٧ (بتصرف) .

روح قاب العيان ويتحقق بقوله : [كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ][1] . وهذه الطريق في غاية السهولة بالنسبة لأهل المخطوبين لجمال وصلها ، فربما وصل السالك بها في نفس فسبق واندرس من عفا بالمجاهدة [2] .

حال المحبة

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **حال المحبة** : هو موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه »[3] .

شراب الحب – شراب المحبة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **شراب الحب** : [هو] تجل متوسط بين تجليين ، وهو التجلي الدائم الذي لا ينقطع ، وهو أعلى مقام يتجلى الحق فيه لعباده العارفين . وأوله : تجلي الذوق »[4] .

الشيخ عبد السلام بن مشيش

يقول : « **شراب المحبة** : هو مزج الأوصاف بالأوصاف ، والأخلاق بالأخلاق ، والأنوار بالأنوار ، والأسماء بالأسماء ، والنعوت بالنعوت ، والأفعال بالأفعال ، ويتسع فيه النظر لمن شاء الله Y »[5] .

عبودية المحبة

الشيخ سعيد النورسي

عبودية المحبة : هي عبودية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهي أسمى مرتبة في العبودية [6] .

---

١ – الرحمن : ٢٦ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٩٦ – ٩٧ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ١٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١١١ .

٥ – د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص ٢٦ – ٢٧ .

٦ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ٧٦ (بتصرف) .

عين المحبة

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **عين المحبة** : أن تحب ما يحب الله[تعالى] في عباده ، وتكره ما يكره الله تعالى في عباده »[1] .

[مسألة] : في غاية المحبة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غاية المحبة : اتحاد في توحد من وجه خاص ، يوجب احتجاباً في كشف مطلق ، يستلزم الإحاطة في كل شيء من كل جهاته »[2] .

قتلى المحبة

الشيخ عبيد الله الحيدري

يقول : « **قتلى المحبة** : جماعة أخرى من أرباب التوحيد ، هم الذين استهلكوا واضمحلوا في مشهودهم على الوجه الأتم ، وهمتهم أن يكونوا دائما مضمحلين في مشهودهم ومعدومين فيه ، ولا يبقى من لوازم وجودهم أثر ، والرجوع إلى أنا عندهم كفر . ونهاية الأمر عندهم الفناء والعدم . والمشاهدة عندهم : اشتغال بالسوى ، يقول بعضهم : أشتهي عدما لا عود أبداً »[3] .

كأس الحب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **كأس الحب** : هو القلب من المحب ، لا عقله ولا حسه . فان القلب يتقلب من حال إلى حال ، كما أن الله الذي هو المحبوب كل يوم هو في شأن ، فيتنوع المحب في

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٦٣ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ١٣ .

٣ – الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص ١٧٠ .

تعلق حبه بتنوع المحبوب في أفعاله ، كالكأس الزجاجي الأبيض الصافي ، يتنوع بحسب تنوع المائع الحال فيه فلون المحب لون محبوبه وليس هذا إلا للقلب »[1] .

[شعر] : في كأس الحب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« سقاني الحب كاسات الوصال　　فقلت لخمرتي نحوي تعالي

سعت ومشت لنحوي في كؤوس　　فهمتُ بسكرتي بين الموالي »[2]

ويقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

أحب الله قوماً فاستقاموا　　على طرق الوداد فلم يناموا

سقاهم بالصفا كأساً دهاقا　　فساحوا في محبته وهاموا [3]

مفتاح باب المحبة

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **مفتاح باب المحبة** : هي المداومة على المراقبة مع المشاهدة »[4] .

مقام المحبة

القاضي عزيزي بن عبد الملك

مقام المحبة : استهلاك الكل في معنى المحبة ، فلا يقبى إلا الطالب والمطلوب والحبيب والمحبوب والمريد والمراد ، وإذا سئل أحدهما عن صاحبه أخبر كل واحد منهما عن نفسه بما هو عليه من صدق الصفاء وحقيقة الوفاء »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١١٣ .

٢ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٤٧.

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٦٧ أ .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٢٩ أ .

٥ – المصدر نفسه – ورقة ٣٦ أ – ب .

ويقول : « **مقام المحبة** : هو أن يعبد محبوبه لا خوفاً من النار ولا رغبة في الجنة ، بل يعبده خالصاً له وحده لا شريك له ، فإن شاء أدخله ناره وإن شاء أسكنه جنته ، كما قال رسول الله ﷺ : [**نعم العبد صهيباً لو لم يخف الله لم يعصه**][1] »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في مراد القوم من مقام المحبة

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« مراد القوم بمقام المحبة : أن يكون صاحبه ذا أشواق وأتواق واحتراق ولهف وأسف وشغف وحزن وأنين ووجد وغرق واصطلام وفناء ومحق وسكر وصحو وبقاء ونحول وذبول وأرق وقلق وملق وسهر وسهاد ووحدة وانفراد وعزلة وانقياد وبهتة ودهشة وحيرة وغيبة وسكون وحركة وبلاء وضنا وبكاء وخشوع وخضوع ودموع ونيران وأشجان ونوح وبوح وكتمان وسر وإعلان وشهود وخمود وجمود وأطراح وشجن وسراح وغير ذلك »[3] .

[مسألة – ٢] : في أول مقامات الحب

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

أول مقامات الحب : هو الميل إلى لله تعالى بالخطرة [4] .

[مسألة – ٣] : في مواقف مقام المحبة

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« لمقام المحبة مواقف ، أولها : المطلع ، وللمطلع مواقف ، أولها : القطع ، وللقطع مواقف ، أولها : السكون »[5] .

---

١ – كشف الخفاء ج: ٢ ص: ٤٢٨ .

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١٧ أ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق – ج ٢ ص ٧٢ – ٧٣ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٤٩ (بتصرف) .

٥ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ٢٧١ .

[مسألة – ٤] : في أن المقام الحبي أعلى المقامات الكمالية

يقول الشيخ رشيد الراشد التاذفي :

« سأنبئك عن سر تخصيصه ﷺ باسم الحبيب : لتعلم أن المقام الحبي أعلى المقامات الكمالية ، وذلك أنه ورد في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال حاكياً عن الله تعالى : **[كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن اعرف فخلقت خلقاً وتعرفت إليهم ، فبي عرفوني]**[1] . فكان التوجه الحبي أول صادر من الجناب الإلهي في إيجاد المخلوقات ، فالحب لبقية مقامات الكمال أصل وهي له كالفروع .

ولأجل أن المقام الأول الأصلي كان مخصوصاً بالموجود الأول الأصلي ، فجميع الحقائق الإلهية إنما ظهرت بواسطة الحب ، إذ لولا ذلك لما وجد الخلق ، ولولا الخلق لما عرفت الأسماء والصفات .

والخلق إنما ظهروا بواسطة الروح المحمدي ﷺ ... فلولا الحقيقة المحمدية ﷺ لم يكن خلق ، ولولا الخلق لم تظهر صفات الحق لأحد .

فلولا الحقيقة المحمدية ﷺ لما عرف الله مخلوق ولا ظهرت صفاته لأحد ، إذ لا أحد .

فالحب هو الواسطة الأولى لوجود الموجودات ... فعلم بذلك أن محمداً ﷺ هو الذي كان مقصوداً بالتوجه الحبي للمعرفة بالكنز المخفي ، وأن جميع ما سواه كانوا عطفاً عليه ، فهو الأصل في مقصود الحب الإلهي وغيره كالفرع له ، فمن أجل ذلك خصه الله تعالى باسم الحبيب دون غيره »[2].

[مقارنة – ١] : في الفرق بين مقام المحبة ومقام الخلة

تقول السيدة رابعة العدوية :

« مقام المحبة أشرف من مقام الخلة ، لأن المحبة تكون من غير مكافأة ، والخلة لا تكون إلا عن مجازاة ومكافاة ، وإن كانت الخلة تخلل الأنفس والأرواح والشغاف والأشباح ،

---

١ – كشف الخفاء ج: ٢ ص: ١٧٣ .

٢ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص١٣١ .

وأنشدت :

قـد تخللت مسلك الروح مني ... وبـذا سمي الخليل خليلا

فإذا ما نطقت كنت حديثي ... وإذا ما سكت كنت الغليلا »[1]

ويقول الشيخ جلال الدين السيوطي :

« قد اختلف في مقام المحبة والخلة أيهما أرفع .

فقيل : هما سواء فلا يكون الخليل إلا حبيباً ، ولا الحبيبُ إلا خليلاً .

وقيل : درجة المحبة أرفع وعليه الأكثر ، لأن درجة الحبيب نبينا ﷺ أرفع من درجة الخليل υ ...

وقيل : درجة الخلة أرفع لحديث : [**لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً**][2] ، فلم يتخذه . وقد أطلق المحبة لفاطمة وابنيها وأسامة وغيرهم ، وذكر أهل الإشارة في ملكوت السموات والأرض والحبيب بدونها : [**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**][3] ، والخليل مغفرته في حد الطمع : [**والَّذي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لي**][4] . والحبيب مغفرته في حد اليقين : [**لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ**][5].

والخليل قال : [**وَلا تُخْزِني**][6]. والحبيب : قيل له : [**يَوْمَ لا يُخْزي اللَّهُ النَّبِيَّ**][7] . فابتدئ بالبشارة قبل السؤال .

والخليل قال في المحنة : حسبي الله . والحبيب قيل له : [**وَرَفَعْنا لَكَ**

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١٦ ب

٢ – مسند البزار ٤-٩ ج: ٦ ص: ١٥٢ .

٣ – النجم : ٩ .

٤ – الشعراء : ٨٢ .

٥ – الفتح : ٢ .

٦ – الشعراء : ٨٧ .

٧ – التحريم : ٨ .

ذِكْرَكَ][1] ، فأعطي بلا سؤال .

والخليل قال : **[واجْنُبْني وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ]**[2] ، والحبيب قيل له : **[إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً]**[3] »[4] .

[مقارنة – ٢] : **في الفرق بين مقام المحبة ومقام الرضا**

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« المحبة هي من أجل مقامات اليقين حتى اختلف أهل الله أيهما أتم : مقام المحبة ؟ أو مقام الرضا ؟ وإن كان الذي نقول به : أن مقام الرضا أتم ، لأن المحبة ربما حكم سلطانها على المحب ، وقوى عليه وجود الشغف ، فأداه ذلك إلى طلب ما لا يليق بمقامه . ألا يرى أن المحب يريد دوام شهود الحبيب ، والراضي عن الله راض عنه أشهده أم حجبه .

المحب يحب دوام الوصلة ، والراضي عن الله راض عنه وصله أو قطعه ، إذ ليس هو مع ما يريد لنفسه ، بل إنما هو مع ما يريد الله له . والمحب طالب لدوام مراسلة الحبيب ، والراضي لا طلب له »[5] .

نور المحبة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **نور المحبة** : هو [نور] خرج من باب التنزيه والقبول ، وهو نور استولى على كل علة ومعلول ، بحرق كل ما انتهى إليه بناره ، وهو على الدوام منظور الله ومقبول »[6].

---

١ – الشرح : ٤ .

٢ – إبراهيم : ٣٥ .

٣ – الأحزاب : ٣٣ .

٤ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله عليه وسلم – ص ١٤٠ – ١٤١ .

٥ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ٥٥ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨٥ ب – ١٨٦ أ .

المحبة الأصلية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المحبة الأصلية** : هي محبة الذات عينها لذاتها (لا باعتبار أمر) زائد ، لأنها أصل جميع أنواع المحبات . فكل محبة بين اثنين ، فهي إما لمناسبة في ذاتيهما ، أو لاتحاد في وصف ، أو مرتبة ، أو حال ، أو فعل »[1] .

الحب الإلهي (محبة الله للعبد)

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحب الإلهي** : هو أن يحبنا [الله تعالى] لنا ولنفسه ، أما حبه إيانا لنفسه فهو قوله : [**أحببت أن أعرف فخلقت الخلق فتعرفت إليهم فعرفوني**][2] .

فما خلقنا إلا لنفسه حتى نعرفه . وقوله : [**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ**][3] ، فما خلقنا إلا لنفسه . وأما حبه إيانا لنا ، فلما عرفنا به من الأعمال التي تؤدينا إلى سعادتنا ونجاتنا من الأمور التي لا توافق أغراضنا ولا تلائم طباعنا ، خلق سبحانه الخلق ليسبحوه ، فنطقهم بالتسبيح له ، والثناء عليه ، والسجود له »[4] .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **حب الله تعالى لعبده** : هو رحمته له وإحسانه إليه ، وحب العبد لربه Y

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٨ – ٧٩ .

٢ – ورد بصيغة أخرى في كشف الخفاء ج: ٢ ص: ١٧٣ ، راجع فهرس الاحاديث .

٣ – الذاريات : ٥٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٢٧ .

طاعته وتعظيمه وهيبته »[1] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

المحبة الإلهية : هي ملك الموت ، فإنها تقبض الأرواح عن الصفات الإنسانية ، وتميتها عن محبوباتها ، لقطع تعلق الروح الإنساني عما سوى الحق تعالى ، فترجع إلى الله بجبة : [ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ][2] [3] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **محبة الله للعبد** : هي إفاضة محبة ذاته المقدسة عليه ، فهي غاية الغايات وإليها ينتهي سير كل سائر ، من وصلها كملت له مطالب الدنيا والآخرة على قوله تعالى : [يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ][4] . فلولا محبته سبحانه وتعالى لهم ما وصلوا إلى محبة ذاته »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في محبة الله للعبد

يقول مصطفى العروسي :

« المحبة من الله إرادته الخير للعبد ، فإذا أحبه شغله بذكره وطاعته ، وحفظه من الشيطان ، واستعمل أعضاءه في الطاعة ، وحفظ سمعه وبصره من المحرمات ، فلا ينظر إلى ما لا يحل ، فصار نظره نظر فكر واعتبار واستدلال ، قال الإمام علي كرم الله وجهه : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله »[6] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

١ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم – ص ٥٦ .

٢ – الفجر : ٢٨ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١١٥ (بتصرف) .

٤ – المائدة : ٥٤ .

٥ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم – ص ٦٦ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٨٦ .

« إذا منعك مما تحب وردَّك إلى ما يحب فهي علامة محبته لك »[1] .

[مسألة – ٢] : في علامات ثبوت حب الله عبده

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« علامات ثبوت حب الله عبده ، ثلاث : رضاه عنه في كل ما يقـع منـه ، والإذن بالتحدث عنه ، وإلقاء السر عليه بحكم حكمته البالغة الدالة عليه »[2] .

[فائدة] :

يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

« [قلت] يوماً لرجل : يا أخي تحب أن تكون لله ولياً ، ويكون لك محباً .

قال : نعم .

[قلت]: دع الدنيا وأقبل على ربك بقلبك ، يقبل عليك بوجهه ، فإنه بلغني أن الله تعالى أوحى إلى يحيى بن زكريا υ : يا يحيى إني قضيت على نفسي أن لا يحبني أحـد مـن خلقي أعلم ذلك من قلبه ، إلا كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، وفؤاده الذي يعقل به ، فإذا كنت كذلك . بغضت إليه أن يشتغل بغـيري ، وأدمـت فكـره ، وأسهرت ليله ، وأظمأت نهاره ، أنظر إليه في كل يوم سبعين نظرة ، فأرى قلبه مشـغولاً بي ، فأزداد من حبه ، وأملأ قلبه نوراً ، حتى ينظر بنوري ، فكيف يسكن يا يحيى قلبه وأنا جليسه وغاية أمنيته ، وعزتي وجلالي لأبعثه مبعثاً يغبطه النبيون والمرسلون ، ثم آمر منادياً ينادي : هذا حبيب الله تعالى وصفيه ، دعاه إلى زيارته ، فإذا جاءني رفعت الحجب بـيني وبينه » [3] .

[من حوارات الصوفية] :

« سأل رجل الشيخ معروف الكرخي قدس سره فقال : أي شيء أهيج للعبـادة وأقطـع

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٦٥ .

٢ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٦٧ .

٣ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم – ص ٨١-٨٢ .

لهوى النفس ؟ .

فقال : خوف الموت .

فقال : وأشد من ذلك .

قال : خوف النار ورجاء الجنة .

فقال : وأشد من ذلك .

قال : يا أخي إن أحبك أحببته وأنساك هذه كلها ، وعبدته لأجله خالصاً ، فإذا قويت لك هذه المنـــزلة كفاك جميع هذه الأحوال ، وهل رأيت حبيباً عذب حبيبه »[1] .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

سمع الشيخ رجلاً من المحبين يقول : آه لو متنا استرحنا .فقال : يا بطـــال ضـــجرت فطلبت الراحة ! استطلت العذاب واستصغرت الثواب ! وإنما ترفع الدرجات بقدر العقوبات ، وما قدر موتةٍ واحدةٍ في محبته ، والله لو متُّ كل لحظة ألف مرة كان ذلك قليلاً في حـــق دعوى المحبة ، وإنما كانت المحبة هكذا لئلا يدّعيها كل بطال »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول التابعي زيد بن أسلم :

« إن الله Y ليحب العبد حتى يبلغ من حبه له أن يقول له : اصنع ما شـــئت فقـــد غفرت لك »[3] .

الحب الإلهي (محبة العبد لله)

الإمام القشيري

يقول : « **محبة العبد لله تعالى** : حالة شريفة يجدها من قلبه تلطف عن العبارة ، وقـــد تحمله تلك الحالة على التعظيم له وإيثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج إليه وعدم القرار من

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١٧ ب – ١٨ أ

٢ – المصدر نفسه – ورقة ٥٢ ب .

٣ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص ٥٧ .

دونه ووجود الاستئناس بدوام ذكره له بقلبه . وليست محبة العبد له سبحانه وتعالى متضمنة ميلاً ولا اختطاطاً ، كيف وحقيقة الصمدية مقدسة عن اللحوق والدرك والإحاطة »[1] .

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « **محبة الله** تعالى : هي معرفته ، ودوام خشيته ، ودوام اشتغال القلب به ، ودوام انتصاب القلب بذكره ، ودوام الأنس به »[2] .

الشيخ عبد السلام بن مشيش

يقول : « **حب الله** : هو قطب تدور عليه الخيرات ، وأصل جامع لأنوار الكرامات »[3] .

الشيخ عبد الله باعلوي الحداد

يقول : « **حب الله** : هو ميل وتعلق يجده العبد في قلبه إلى ذلك الجناب الأقدس الرفيع ، مصحوباً بنهاية التقديس والتنزيه وغاية التعظيم والهيبة لله تعالى . ثم أن من صدق في محبة الله تعالى ، دعاه ذلك إلى إيثار الله تعالى على ما سواه . ومن أعظم ما يدل على محبة الله حسن الاتباع لرسول الله ﷺ ، قال الله تعالى : **[قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ]**[4] »[5] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **محبة العبد لله تعالى** : هي التعظيم ، وإيثار الرضى ، وقلة الصبر ، وكثرة الاستئناس »[6] .

الباحث أسعد السحمراني

يقول : « **الحب الإلهي** : هو أن يتجه العبد بكليته إلى الله تعالى . فلا يصغي بسمعه

---

١ - المصدر نفسه – ص ٥٩ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٧ .

٣ - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص ٢٣ .

٤ - آل عمران : ٣١ .

٥ - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص ٨٢ .

٦ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٩٩ .

إلا إلى ما يرضي الله ، ولا يسرع ببصره إلا بما أمر به الله تعالى ، ولا يسعى بقدميه إلا إلى ما أمره الله أن يسعى إليه »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في آثار وعلامات الحب الإلهي

يقول ابن عيينة :

« من أحب الله ، أحب من أحب الله .

ومن أحب من أحب الله ، أحب ما أحب الله .

ومن أحب ما أحب الله أحب أن لا يعرفه الناس »[2] .

ويقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« علامة محبة العبد لله Y : اتباع مرضات الله ، والتمسك بسنن رسوله ﷺ . فإذا ذاق العبد حلاوة الإيمان ، ووجد طعمه ظهرت ثمرة ذلك على جوارحه ولسانه ، فاستحلى اللسان ذكر الله تعالى وما والاه ، وأسرعت الجوارح إلى طاعة الله ، فحينئذٍ يدخل حب الإيمان في القلب ، كما يدخل حب الماء البارد الشديد برده في اليوم الشديد الحر للظمآن الشديد عطشه ، فيرتفع عنه تعب الطاعة لاستلذاذه بها ، بل تبقى للطاعات غذاء لقلبه وسروراً له ، وقرة عين في حقه ، ونعيماً لروحه يلتذ بها أعظم من اللذات الجسمانية »[3] .

[مسألة – ٢] : في مراتب المحبة الإلهية

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« محبة الخلق لله سبحانه وتعالى ... على مراتب :

[الأولى] : الأكابر الأعلون ، منحهم محبة ذاته سبحانه وتعالى ، فهم بها غرقى في بحر التوحيد ، لا يعرفون غير الله تعالى ، ولا يلتفتون إلى سواه ...

[الثانية] : ودونهم في المحبة عامة الأولياء ، يحبون الله تعالى لفضله ، ولما منحهم من

---

١ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ١٩٤ .

٢ – الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد – ص ٧٤ .

٣ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص ٧١ .

جوده وكرمه . ومحبتهم مقتضاها الشكر . وعلى هذه المحبة دلت الأنبياء جميع الخلق ...

المحبة الثالثة : هي محبة الإيمان بالله ، وهي محبة جميع المؤمنين التي انتفى بها بغض الحق سبحانه وتعالى ...

والمحبة الرابعة : العامة وهي للكفار خاصة ، فإنهم يحبون الله تعالى محبة الألوهية لما هو عليه من كمال الألوهية وعمومها ... منهم : من أحب الله تعالى غلطا منه بنسبة الألوهية لغيره إلا أن الحق سبحانه وتعالى ، تجلى لهم في تلك الألباس لكمال ألوهيته ، فأحبوه وعبدوه »[1] .

[مسألة – ٣] : في أقسام المحبين لله

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« الناس في محبة الله خاص وعام :

فالعوام : نالوا ذلك بمعرفتهم في دوام إحسانه وكثرة نعمه ، فلم يتمالكوا أن أرضوه ، إلا أنهم تقل محبتهم وتكثر على قدر النعم والإحسان .

فأما الخاصة : فنالوا المحبة بعظيم القدر والقدرة والعلم والحكمة والتفرد بالملك ، فلما عرفوا صفاته الكاملة ، وأسماءه الحسنى ، لم يمتنعوا أن أحبوه إذا استحق عندهم المحبة بذلك ، لأنه أهل لها ولو زال عنهم جميع النعم »[2] .

[مسألة – ٤] : في أقسام المحبة الإلهية

يقول الشيخ شهاب الدين القسطلاني :

« محبة الله على قسمين : فرض وندب .

فالفرض : المحبة التي تنبعث على امتثال الأوامر ، والانتهاء عن المعاصي ، والرضا بما يقدره . فمن وقع في معصية من فعل محرم أو ترك واجب ، فلتقصيره في محبة الله حيث قدم هوى نفسه ، والتقصير يكون مع الاسترسال في المباحات والاستكثار منها ، فيورث الغفلة المقتضية للتوسع في الرجاء فيقدم على المعصية .

---

١ – الشيخ على حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبو العباس التجاني – ج ١ ص ١٨٣ – ١٨٤ .

٢ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم – ص ٤١ .

والندب : أن يواظب على النوافل ، ويجتنب الوقوع في الشبهات »[1] .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« محبة الخلق لله I على أربعة أقسام :

القسم الأول : محبتهم للثواب .

والقسم الثاني : محبتهم لآلائه ونعمائه .

والقسم الثالث : محبتهم لما هو عليه من الكمال والجمال .

والقسم الرابع : محبتهم للذات العلية .

أما محبتهم للثواب فمعلومة ، وكذا محبتهم لآلائه ونعمائه . وهاتان المحبتان لعامة المؤمنين منها حظ ونصيب ، ولكن قد تزول هاتان المحبتان بزوال سببهما .

وأما القسم الثالث : سببها ثابت وهو ما عليه ربنا من أوصاف الكمال والعظمة والجمال ، وهذه لصغار الأولياء ، ولكن لا تلحق المرتبة الرابعة ، لأن المرتبة الرابعة مجردة عن الأسباب والعلل والأوصاف . وهذه لا تكون إلا لمن فتح عليه ، ورفع عنه الحجاب ، وشاهد أسرار الأسماء والصفات والمواهب والحقائق والكمالات ... وفي الحديث دليل المرتبة الأولى والثانية ، قال ﷺ : [**أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي**][2] .

وقالت رابعة العدوية :

أحبك حبين حب الهوى ... وحب لأنك أهل لذاكا

إشارة للرتبتين الثالثة والرابعة ...

فصاحب محبة الثواب إذا دام التوجه بها إلى الله تعالى ولازم قلبه ذلك ، انتقل منها إلى محبة الآلاء والنعماء ، لأنها أعلى منها .

---

١ - المصدر نفسه – ص ٦٩ .

٢ - سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٦٦٤ .

وصاحب محبة الآلاء والنعماء إذا دام التعلق بها والتوجه إلى الله بالقلب على طريقها انتهت به إلى محبة الصفات فانتقل إليها حينئذٍ وهي أعلى منها .

وصاحب محبة الصفات ، إذا دام التوجه بها إلى الله تعالى ، واستقام سيره وسلوكه انتقل منها إلى محبة الذات وهي الغاية القصوى . ومتى وصل إلى محبة الذات ، أعني : أنه يشم رائحة منها فقط ، انتقل إلى الفناء »[1] .

[مسألة – ٥] : في وجوب تفضيل محبة الله على ما سواه

يقول الشيخ شهاب الدين القسطلاني :

« محبة الله تعالى تختص عن محبة غيره في قدرها وصفاتها وإفراده سبحانه وتعالى بها . فإن الواجب له من ذلك أن يكون أحب إلى العبد من ولده ووالده ، بل من سمعه وبصره ونفسه التي بين جنبيه ، فيكون إلهه الحق ومعبوده أحب إليه من ذلك كله . والشيء قد يحب من وجه دون وجه ، وقد يحب لغيره ، وليس شيء يحب لذاته من كل وجه إلا الله وحده ، ولا تصح الألوهية إلا له تعالى . والتأله : هو المحبة ، والطاعة ، والخضوع »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين حب الله للعبد وحب العبد لله

الشيخ أبو يزيد البسطامي

سئل الشيخ عن حب الله للعبد ، وحب العبد لله أيهما أعجب ؟

فقال : « حب الله سبحانه للعبد أغرب ، لأنه مستغن عنه . وحب العبد لله سبحانه أعجب ، لأنه غير مشاهد له عياناً »[3] .

ويقول الشيخ عبد العزيز الديريني :

« قال تعالى : [**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ**

---

١ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص ٦٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٦٩ .

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة ٧-ب

وَيُحِبّونَهُ][1] ، محبة الله تعالى لعبده : إرادة تقريبه ، وإكرامه ، وتوليه بعنايته في جميع

أحواله . فمن أحبه الله تعالى ، عامله بلطفه ، وجاد عليه بإحسانه ، وفتح عليه بما يبلغه أمله .

ومحبة العبد لله تعالى : تعلق القلب بذكره ، ودوام الشغف ، والتنعم بمناجاته ، والتلذذ بخدمته ، وصدق الشوق إليه »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« في لقاهما اصطلاح [أهل] الحقيقة محبة الله للعبد وإرادته : كثرة الإنعام عليه ، والإحسان إليه بتقريبه ، وإعطائه الأحوال السنية ، والمقامات العلية . وإرادته Y صفة واحدة ، لكنها تختلف باختلاف متع، وإذا تعلقت بعموم النعمة سميت : الرحمة . وإذا تعلقت بخصوص النعمة سميت : محبة . وأما ما هو المفهوم من صفات محبة الخلق إلى المحبوب والاستئناس به ونحو ذلك ، فالله تعالى منزه عنه . وعلامة حب الله تعالى للعبد حب العبد له .

ومحبة العبد لله تعالى : هي حالة يجدها في قلبه تلطف عن العبارة ، وما خفي منها ، والمحبة لا توصف بوصف ولا تحدّ بحد »[3] .

[من مواعظ الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره **:**

« يا مدعي محبة الحق Y : لا فلاح لك وأنت تحب الآخرة أو شيئاً مما سواه . يا غافل : اطلب من يطلبك ، أحب من يحبك ، اشتق إلى من يشتاق إليك ، أما سمعت قوله Y : [**يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ**][4] . قد خلقك لعبادته فلا تلعب ، أرادك لصحبته فلا تشتغل

---

١ – المائدة : ٥٤ .

٢ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم – ص ٨٠ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٩٨ .

٤ – المائدة : ٥٤ .

بغيره ، لا تحب معه أحداً . إن أحببت غيره حب رأفة ورحمة ولطف يجوز ، أما حب القلـــوب فلا يجوز . آدم υ لما اشتغل قلبه بحب الجنة ، وأحب المقام فيها ، أخرجه منها بطريـــق أكـــل الثمرة . مال قلبه إلى حواء ، فرق بينه وبينها وجعل بينهما مســـافة بعيـــدة هـــو بســـرنديب وهي بجدة .

ويحك تدعي محبة الله Y وتحب غيره ! هو الصفا وغيره الكدر ، فإذا كدرت الصـــفا بمحبة غيره كدر عليك . يفعل بك كما فعل بإبراهيم الخليل ويعقوب عليهما السلام لما مالا إلى ولديهما بحرقة من قلبيهما ابتلاهما فيهما ، ونبينا محمد ﷺ لما مال إلى ولـــدي ابنتـــه الحسن والحسين [عليهما السلام] ، جاء جبريل υ فقال : أتحبهما ؟ فقال : نعم . فقـــال جبريل : أما أحدهما فيسقى السم وأما الآخر فيقتل ، فخرجا من قلبه لمولاه Y ، وانقلـــب الفرح بهما حزناً عليهما . اجعل الخلق خارج قلبك ، الحق Y غيور على قلـــوب أنبيائـــه وأوليائه وعباده الصالحين »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« ليست محبة الله في الوجود : إلا تفصيل مشيئته ، وتخصيصها »[2] .

[من رؤى الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

كنت نائماً عند السري قدس الله سره فأيقظني وقال : « يا جنيد : رأيت كأني وقفـــت بـــين يدي الله Y وقال لي : يا سري ، خلقت الخلق فكلهم ادعوا محبتي ، فخلقت الدنيا ، فهرب مني تسعة أعشارهم وبقي العشر . فخلقت الجنة ، فهرب مني تسعة أعشار العشر وبقي معي عشر العشر . فسلطت عليهم ذرة من البلاء ، فهرب مني تسعة أعشار عشر العشر ، فقلت للباقين : لا للدنيا أردتم ، ولا للجنة طلبتم ، ولا من البلاء هربتم ، فماذا تريدون وما الذي تطلبون ؟

---

١ - الشيخ رشيد الراشد التاذفي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ - ص ٧٦ .

٢ - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ١ ص ١٨٦ .

قالوا : أنت المراد ، لو قطعتنا بالبلاء لم نحل عن المحبة والوداد .

فقلت لهم : إني مسلط عليكم من البلاء والأهوال ما لا تقوم بحمله الجبال ، أتصبرون على البلاء ؟

قالوا : بلى إذا كنت أنت المبتلي لنا ، فافعل ما شئت بنا .

فهؤلاء عبادي حقاً ، وأحبابي صدقاً »[1]

ويقول الشيخ رشيد الراشد التاذفي :

« قال بعضهم : رأيت في النوم كأني دخلت الجنة ، فرأيت في سرادق العرش رجلاً قد شخص ببصره ينظر إلى الله تعالى لا بطرف .

فقلت لرضوان : من هذا ؟

فقال : معروف الكرخي ، عبد الله تعالى لا خوفاً من ناره ولا شوقاً إلى جنته بل حباً له ، فأباح النظر إليه إلى يوم القيامة »[2] .

[حكاية – ١] :

يقول الربيع بن خيثم :

« رأيت في المنام أن في البصرة أمة يقال لها ميمونة تكون زوجتك في الجنة .

فلما أصبح خرج إلى البصرة ، فلما سمع أهل البصرة بقدومه تلقوه ، فلما دخل قال : عندكم امرأة يقال لها ميمونة .

قالوا : وما تصنع بميمونة المجنونة ، هي ترعى الغنم بالنهار ، وتشتري بأجرتها تمراً فتفرقه على الفقراء ، وتصعد في الليل على سطح لها ، فلا تدع أحداً ينام من كثرة البكاء والصياح .

قال لهم : فما تقول في صياحها ؟

قالوا : تقول :

عجباً للمحب كيف ينام ... كل نوم على المحب حرام

---

١ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص٣٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤٣ – ٤٤ .

فقال : والله ما هذا كلام المجانين ، دلوني عليها .

فقالوا : هي في البراري ترعى الأغنام .

فخرج إليها فوجدها قد اتخذت محراباً وهي تصلي فيه ، ورأى الغنم ترعى والذئاب تحرسها فتعجب من ذلك .

قال الربيع : فلما فرغت من صلاتها ، قلت : السلام عليك يا ميمونة .

قالت : وعليك السلام يا ربيع .

قلت : كيف عرفت إسمي .

قالت : سبحان الله ، عرفني باسمك الذي أخبرك البارحة في المنام أني زوجتك ، ولكن ليس الموعد ههنا ، الموعد بيننا غداً في الجنة .

فقلت لها : كيف اجتماع الذئاب بالغنم .

فقالت : لما تعلق حبه بقلبي ...تركت الدنيا عن قلبي فأصلح ما بين الذئاب والغنم .

ثم قالت : يا ربيع أسمعني شيئاً من كلام سيدي ، فقد اشتاقت نفسي إليه . فقرأت : [**يا أيُّها الْمُزَّمِّلُ . قُمِ اللَيْلَ إِلّا قَليلاً**][1] ، وهي تسمع وتبكي وتضطرب ، إلى أن وصلت إلى قوله تعالى : [**إِنَّ لَدَيْنا أَنْكالاً وَجَحيماً . وَطَعاماً ذا غُصَّةٍ وَعَذاباً أَليماً**][2] ، فصرخت صرخة وخرت ميتة »[3] .

[حكاية – ٢] :

يقول الشيخ سمنون المحب :

« كنت ببيت المقدس وعلي جبة وكساء ، وأنا أجد البرد والثلج يسقط ، وإذا بشابٍ مارٍ في الصحن وعليه خرقتان .

فقلت له : يا حبيبي لو استترت ببعض هذه الأروقة ليكنّك من البرد .

---

١ – المزمل : ١ ، ٢ .

٢ – المزمل : ١٢ – ١٣ .

٣ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص ٥١ .

فقال : يا أخي سمنون ، لا أحس بالأكوان لاستشعاري أني في فنائه ، وهل أحد في كنفه يجد الحر والبرد . ثم أنشد :

أنت الحبيب الذي لا شك في خلدي قوت فإن فقدته النفس لم تعش
يا معطشي بوصال أنت واهبه هل فيك لي راحة إن صحت واعطشي»[1]

[حكاية – ٣] :

يقول الشيخ عبد الواحد بن زيد :

« رأيت رجلاً مهزولاً ضعيفاً شأحباً لونه ، فسلمت عليه وقلت له : رياضتك يلقك هذا المبلغ .

قال : لا .

قلت : فماذا ؟

قال : محبة دائمة ، وإشعال نار في فؤادي .

فقلت : لمن ؟

فصاح صيحة غشي عليه .

فلما أفاق قلت : يا هذا ، ألا تدعي ومن ربك لا تستحي .

فنظر إلى السماء وقال : بحقي عليك ألا قبضتني بين الخطوتين إن كنتُ صادقاً . وسجد ، فمكث طويلاً ، فلم يبرح ، فنظرت فكأنه لم يكن ، فلم أنكر على محب بعد ذلك »[2] .

ويقول : « مررت برجل قائم في الثلج .

فقلت : أما تجد البرد ؟

فقال : من شغله حب الله لم يجد البرد »[3] .

[حكاية – ٤] :

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧٤ ب .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ١٦– ١٧ .

٣ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص ٤٢ .

يقول الشيخ مالك بن دينار :

« كنت أسير في بعض حيطان البصرة ، فرأيت شاباً مريضاً أشعث أغبر مستقبلاً للقبلة يقول : قرة عيني ، طال شوقي إليك ، وما آن أن ألقاك ، إلى متى تحبسني عنك .

فقلت : يا شاب ، هذا الوقت الذي يطلب فيه الأحبة محبوبهم .

فقال : الحبيب في كل الأوقات موجود ، ليس بمفقود ، بل هذا الوقت الذي تظهر الأحبة احتراقهم بحبيبهم ، ويكشف المشتاقون كتمان سرائرهم ...

وحكي أن رجلاً من أهل البصرة بكي على شوقه حتى ذهبت عيناه ، ثم قال : إلهي إلى متى لا ألقاك ، فبعزتك لو كانت بيني وبينك نار تلهب ما رجعت عنك بعونك وتوفيقك حتى أصل إليك ، ولا أرضى منك بدونك »[1] .

[حكاية – ٥] :

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« رأيت جماعة قد نزلوا مكاناً يبكون ، وبينهم شاب يضحك .

فقلت له : مالي أرى هؤلاء يبكون وأنت تضحك ، فأنشأ يقول :

إن هم يعبدوك من خوف نار ويرون النجاة فضلاً جزيلا
أو بأن يسكنوا الجنان ويعطوا من رياض عيونها سلسبيلا
ليس في الجنان يا قوم رأيي أنا لا أبتغي بحبي بديلا

فقلت له : يا فتى ما هذا التجري على المحبوب ، وما حيلتك إن طردك . فأنشد :

أنا إن لم أجد من الحب قرباً رمت في النار منزلاً ومقيلا
ثم أزعجت أهلها بندائي بكرة في فنائها وأصيلا
معشر العاذلون لا تعذلوني أنا عبد أحب مولى جليلا
لم أكن في الذي ادعيت محقاً فجزائي به العذاب الطويلا »[2]

---

١ – المصدر نفسه – ص ٦٢ .

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٢٨ ب .

الحب في الله

الشيخ نور الدين البريفكي

يقول : « **الحب في الله** : هو الإخلاص للمشايخ وحبهم ، وهي نعمة أبدية ودولة سرمدية . فمن ابتغى أمرهم فقد هدى وصار أهلا لها ، وهي سبب السعادة والحشر معهم »[١] .

المحبة التامة

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **المحبة التامة** : [هي التي] لا تزداد بالوفاء ولا تنقص بالجفاء ، لأنها لو ازدادت بالوفاء لكان المحبوب هو النصيب والحظ ، وموصل النصيب لا يكون محبوبا بالذات بل بالغرض ، فهذا هو الصبر الجميل »[٢] .

المحبة الحقيقية

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **المحبة الحقيقية** : هي جذبة اضطرارية غير اختيارية عند المحققين من الصوفية »[٣] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **المحبة الحقيقية** : هي التي لا تكون إلا بعد الوصول إلى مقام القلب . ومن دخل مقام المحبة بالوصول إلى هذا المقام فقد دخل في أول مقامات الخواص . فالمعتبر من المنازل منزل المحبة ، وأهله عبيد خلص لا يتوقعون الأجرة بعملهم ، بخلاف من تنزل عن منزلة المحبة ، فإنهم أُجَراء يعملون للأجرة »[٤] .

---

١ – السيد محمد النوري – مخطوطة مكتوبات الشيخ نور الدين البريفكي – ورقة ٢ أ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ١٦٥ .

٣– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٣١ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٥١٠ .

خالص الحب

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **خالص الحب** : هو أن يحب الله تعالى بالكلية »[1] .

يقول : « **الحب الخالص** : هو أصل الأحوال السنية وموجبها وهو في الأحوال كالتوبة في المقامات »[2] .

[مسألة] : في منـــزلة الحب الخالص

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« الحب الخالص : هو أصل الأحوال السنية وموجبها ، وهو في الأحوال كالتوبـــة في المقامات »[3] .

محبة الخواص

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **محبة الخواص** : وهي محبة تنشأ من مطالعة شواهد الكمال عند تجلي صفات الجمال ، وهذه محبة المقربين يحبونه إعظاماً وإجلالاً له لا لاطلاعهم على كمـــال جمالـــه ، وعظمة صفة كماله ، وهذا حب التعظيم والإجلال لوجه الله تعالى وتقدس ، فذلك هـــو الباقي إلى الأبد لبقاء الصفات إلى السرمد ويزيد بازدياد المعرفة »[4] .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **محبة الخواص** : هي محبة خاطفة تقطع العبارة وتدقق الإشارة ولا تنتهي بالنعوت ولا تعرف إلا بالحيرة والسكوت »[5] .

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ٢٣٩ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ص ٢٤٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٤٠ .

٤ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٧٦ .

٥ – الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس – ص ٩٠ .

ويقول : « **محبة الخواص** : هي فناؤهم في محبة الحق وأحبابه ، فإن المحاب كلها ضلت في محبة لحق وتصاغرت واضمحلت قال الله تعالى : [**فَماذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلّا الضَّلالُ**][1]»[2] .

محبة أخص الخواص

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **محبة أخص الخواص** : وهي الغاية القصوى للعبد ولا غاية لها ، وهي محبة خاطفة تقطع العبارة ... إذ ليست هي منتشأة من رؤية النعم والإحسان التي من باب الأفعال ، ولا من رؤية الصفات من الجمال والجلال ، بل جذبة من جذبات الحق المنتشأة من المحبة القديمة في سر[**كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أُعرف**][3] »[4].

محبة الذات – المحبة الذاتية

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **المحبة الذاتية** : هي محبته تعالى بذاته لأسمائه وصفاته »[5] .

الشيخ محمد المراد النقشبندي

يقول : « **المحبة الذاتية** : هي ميل الروح إلى الذات المقدسة بغلبة الحكم الذاتي فقط ، وهذه المحبة من شؤونات الذات المطلقة ... ثم أودع الله هذه المحبة في الحقيقة الإنسانية وفي

---

١ – يونس : ٣٢

٢ – الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس – ص ٦٩ .

٣ – كشف الخفاء ج: ٢ ص: ١٧٣ .

٤ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٧٦ .

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ١٥ .

سائر الحقائق أيضاً ، فصار أصل هذه المحبة ومبدؤها محبة الله تعالى لعباده »[1] .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **محبة الذات** : هي أول أودية الفناء والابتلاء ، إذ أن صاحبها لا يرى بحبه لنفسه حظاً ، فحظه محبوبه ، وهو الحظ الأعلى ، لأنه غاب عن الثواب وغاب عن حظوظ نفسه ، وتعلق حبه بالذات ، فصار به مغموراً . وما دون هذا الحب أغراض يطلب عليها أعواض »[2] .

الباحث محمد غازي عرابي

« **المحبة الذاتية** : وهي شوق يشتعل في القلب ، يجعله لا ينشد شيئاً سوى وجهه سبحانه »[3] .

الدكتور توفيق الطويل

يقول : « **الحب الروحاني** : هو أن يصير ذات المحبوب عين ذات المحب ، وذات المحب عين ذات المحبوب ، وفي هذا تقوم السعادة العظمى التي يستهدفها السالك إلى الله »[4] .

الحب الصادق

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الحب الصادق** : هو الذي يجعل الحبيب مقبلاً على حبيبه في وده وصده ، في قربه وبعده ، في غيابه وحضوره »[5] .

[مسألة] : في علامة الصدق في المحبة

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

---

١ – الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٩ .

٢ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٥٩ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٠١ – ٣٠٢ .

٤ – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ١٦٤ .

٥ – الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٥ .

« علامة الصدق في المحبة : استواء المحبة في الشدة والرخاء »[1] .

الحب الصافي

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **الحب الصافي** : هو تعلق الروح بالحضرة الإلهية »[2] .

المحبة الصحيحة – الحب الصحيح

الإمام القشيري

يقول : « **المحبة الصحيحة** : هي الصافية عن كل طمع »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الحب الصحيح : هو أن يحبك لك . وحب الله لخلقه : أحبهم لهم لا لنفسه [4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في صحة المحبة

يقول الشيخ أبو يعقوب السوسي :

« لا تصح المحبة : حتى يخرج من رؤية المحبة إلى رؤية المحبوب ، بفناء علم المحبة من حيث كان له المحبوب في الغيب و لم يكن هو بالمحبة . فإذا خرج المحب إلى هذه النسبة كان محباً من غير محبة »[5] .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« لا تصح المحبة : وللأعواض على سره أثر ، وللشواهد في قلبه خطر ، بل صحة

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٦٦ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ٤٩ .

٣ – د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ٢٦٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ١٧ (بتصرف) .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٥٩ .

المحبة : نسيان الكل في استغراق مشاهدة المحبوب »[1] .

[مسألة – ٢] : في علامات صحة محبة العبد ربه

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« علامات صحة محبة العبد ربه ثلاث :

عدم الاختيار ، واستحلاء كل واقع من الأقدار ، ورؤية كمال المحبوب في كل شيء رضي عنه بكل شيء ، وإسلاماً له في كل شيء »[2] .

[مسألة – ٣] : في صحة المحبة وشروط الأدب

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« إذا صحَّت المحبة سقطت شروط الأدب ، أي : سقط تفخيم المخاطب ، دليل ذلك أن الأب مع استحكام مودة ابنه في قلبه يكون خطابه له : يا ولدي ويا عزيزي دون مولانا وسيدنا ، وليس المعنى فيه إسقاط تعظيم المحبوب بترك العبادات والتقريب إليه بالطاعات »[3]

محبة الصفات

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **محبة الصفات** : هي مرتبة الأولياء . وأهلها دأبوا على خدمة الله تعالى والتوجه إليه بقلوبهم لأجل ما هو عليه من محامد الصفات ، إلا أنهم تعلقوا بالصفات الفعلية كالخلاق والرزاق والوهاب ... ومنهم : طائفة تعلقوا به لما هو عليه من صفات كرمه ومجده وحمده ، فهؤلاء أصحاب التعلق بالصفات ... وطائفة : تعلقوا به ودأبوا على خدمته لما هو عليه عن الصفات الذاتية ، وهي : الكبرياء والعظمة والعز والجلال والعلو »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٩ .

٢ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٦٧ .

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٦٢ ب .

٤ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ١٩٠ .

« **محبة الصفات** : هي محبة ذوي الصفات المتشابه لبعضهم بعضاً ، وعبر عنها سبحانه بقوله : [عَلى الْأرائِكِ مُتَّكِئونَ][1] ، أي : متكئون على أرائك الصفات مستأنسين ، والأريكة الصفة ، إذ كل عيان متكئ على عينه أي صفته »[2] .

محبة العوام

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **محبة العوام** : وهي مطالعة المنّة من رؤية إحسان المحسن ، وبره وأياديه ، ونعمه المتقدمة التي ابتدئنا بها من غير عمل استحققناها به ، وستره معايبنا بكرمه . فإنه جبلت القلوب على محبة من أحسن إليها ، وهذا حب يتغير بتغير الإحسان »[3] .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **محبة العوام** : هي محبة تنبت من مطالعة المنة ، وتثبت باتباع السنة ، وتنمو على الإجابة للغاية ، وهي محبة تقطع الوسواس ، وتلذذ الخدمة ، وتسلي عن المصائب . هي في طريق العوام عمدة الإيمان »[4] .

الحب الكامل

الباحث علي فهمي خشيم

الحب الكامل : هو الحب المقترن بالطاعة التامة ، غير المختلط بالعصيان [5] .

---

١ – يس : ٥٦ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٠١ – ٣٠٢ .

٣ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٧٥ .

٤ – الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس – ورقة ٩١ أ .

٥ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٣٣ (بتصرف) .

حب الكرامة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حب الكرامة** : هو أن يُسَر الإنسان ، بالتعظيم ، والتبجيل ، والمقابلة بالمديح ، والثناء الجميل »[1] .

المحبة الكلية

الشيخ أبو العباس التجاني

المحبة الكلية : هي المحبة التي وقعت من الله تعالى لإيجاد الخلق . وكان أول موجود عند هذه المحبة روح سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي وقعت فيه المحبة الكلية ، وعن تلك المحبة تفرع وجود الكون ، فهو الأصل صلى الله تعالى عليه وسلم ، والكون كله فرع [2] .

الحب الناقص

الباحث علي فهمي خشيم

الحب الناقص : هو الحب غير المقترن بالطاعة التامة ، أي المختلط بالعصيان [3] .

الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم – الحبيب – الأحبة

في اللغة

« الحَبِيبُ : ١. المحبوب .

٢. المُحِبُّ »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ٢٢ .

٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٧٥ (بتصرف) .

٣ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٣٣ (بتصرف) .

في الاصطلاح الصوفي

• أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الحبيب** ... عبارة عن ذات الرسول محمد ﷺ »[2] .

• ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ أحمد بن خضرويه

يقول : « **أحباؤه** : هم عبيد منِنه ، فهم عبيد محبة ، لا يُعتقون ، ورهائن كرم لا يُفكون ، وأسراء نعم ، لا يُطلقون »[3] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **حبيبك** : هو من يدبر أمر آخرتك ، ويعينك عليها ، ويذكرك بها ، ويهجرك ، ويصلك من أجلها »[4] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الأحبة** [عند الشيخ ابن الفارض] [5] : كناية عن حضرات الأسماء الإلهية الظاهرة في صور الهياكل الإنسانية »[6] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في سبب تسمية سيدنا محمد ﷺ بالحبيب

يقول الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٨٦ .

٢ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢٠٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١١٠ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٤٤ .

٥ – وروى أحاديث الأحبة مُسْنِداً عن إذْخِرٍ بأذاخرٍ وسِحاء .

٦ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٨ .

« سمي نبينا ﷺ حبيباً : من حبّة القلب ، والقلب حقيقة الإنسان ، فهو إشـــارة إلى تخلله الذات مع الصفات ، أعني غاية قربه من ذلك في الكمالات »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الحبيب والخليل

ويقول الشيخ محفوظ النيسابوري :

« الفرق بين الحبيب والخليل ...

إن الخليل : هو الذي امتحنه الله تعالى ثم أحبه ، والحبيب : الذي أحبـــه الله ابتـــداءً وتفضلاً .

أو الخليل : الذي جعل ما يملكه فداء خليله ، والحبيب : الذي جعل المـــولى مملكتـــه فداءه »[2].

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الحبيب هو الخليل ، والخليل هو الحبيب ، ويحتمل المغايرة .

وإن قلنا بالمغايرة ههنا ، فالمراد بالخليل : الذي يخصه بأسراره ليسارّه بأسراره من جميع خلقه ، فلا يعرف أسراره غيرٌ من الخلق .

والحبيب : هو الذي يكتنـــزه في باطن نفسه ، فليس عنده في الخلق حبيب يعادلـــه ، فضلا عن أن يكون أحب إليه منه »[3] .

الحبيب الذاتي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الحبيب الذاتي** : عبارة عن التعشق الاتحادي ، فيظهر كل من المتعشقين على صورة الثاني ، ويقوم كل منهما مقام الآخر ... وإلى هذا أشار سبحانه وتعـــالى في كتابـــه العزيز بقولـــه لمحمـــد ﷺ : **[إِنَّ الـــذِيْنَ يُبَايِعُونَـــكَ إِنَّمَـــا**

---

١ – الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ١٣ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٣ ص ٢٩ – ٣٠ .

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٢٨٢ .

يُـبَـايـعوُنَ الله][1] ، أقام محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم مقام نفسه »[2] .

المحب

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **محب الله تعالى** على الحقيقة : هو من يكون اقتداؤه في أحواله وأفعاله وأقواله بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم »[3] .

الشيخ أبو عبد الله الجلاء

يقول : « **المحب** : من يستوي عنده المدح والذم ، والموت والحياة ، والسرور والغم إذا رضي محبوبه »[4] .

الشيخ مكارم النهرملكي

يقول : « **المحب** : هو من ألف الخلوة ، وأنس بالوحدة ، وتوحدت له الهمة .

المحب : من استحى من ربه Y ، وقام ببابه ، وسارع إلى طاعته ، وأكثر ذكره ، وأسبل دمعه ، والتمس قربه ، وخاف فراقه . فصفا قلبه من الأكدار ، وطهر سره من الأغيار ، وعفر خده بالأسحار بين يدي الملك الجبار »[5] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

المحب : هو صاحب الدرجة الثانية من درجات القوم الأربع [كامل ، محبوب ، مشغول ، محجوب] . طلب المرشد عن حسن ظن بالطائفة ، فأحبهم وأحب ما هم عليه ، وأخذ بصميم القلب كل ما نقل عنهم ، وأخذ منهم بالاعتقاد الصحيح النظيف .[6] .

---

١ – الفتح : ١٠ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر – ج ٢ ص ٩٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٨ .

٤ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٦٧ أ .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٩٤ .

٦ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٩٩ (بتصرف) .

ويقول : « **المحبون** : هم الذين يمشون برجل الشوق على قدم الصفاء »[1] .

الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي

يقول : « **المحبون** : هم القائمون مع الله Y على قدم واحدة ، ان تقدموا غرقوا ، وإن تأخروا حجبوا »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المحب** : هو الذي أحب ما احتجب عنه ، وهو غيبه »[3] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **المحب** على الحقيقة : هو من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه ، ولا مشيئة له غير مشيئته »[4] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **المحب** : من آثره على كل شيء »[5] .

الشيخ محمد العلمي القدسي

يقول : « **المحب** : هو من سار ، وغار ، وخفي عن العيون والابصار : بحقائق سره ، ونفائس بره . يجود ببذل روحه ووجوده راجياً ، لينال سؤاله ومقصوده »[6] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **المحبون** : هم الذين وفقهم الله للإنابة إليه بالسلوك والاجتهاد ، والسير فيه بالشوق والاقتصاد ... وخص المحبين بعد التوفيق للسلوك فيه بالرياضة بلاحقة

---

١ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٢٤ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٨٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٢٥ – ٢٦ .

٤ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١٣٣ .

٥ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١٣١ .

٦ – الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص ٢٠٥ .

الاصطفاء »[1] .

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « **المحب** : هو طالب لله ، حتى يطلب من الله »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في علامة المحب

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« علامة المحب ... أن يكون فاراً من الناس كالوحوش ، واسمه في قلبه منقوش ، وهو بين يدي الله تعالى كالهائم المدهوش » [3].

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« علامة المحب : أن لا يفتر من ذكر محبوبه ، ولا يمل من عبادته ، ولا يستأنس بغيره ... إن الله سبحانه أمر العباد ونهاهم ، فمن أطاعه منهم خلع عليه خلعة من خلعه ، فاشتغل بها عنه ، وإني لا أريد من الله إلا الله »[4] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« علامة المحب : أنه لا يرى شيئاً سواه حالةً لا علماً »[5] .

[مسألة – ٢] : في وصف المحبين

يقول الشيخ سمنون المحب :

« قوم وقفوا على أقدام الخضوع وترك الهوى ، وقطعوا هممهم عن الأولى والأخرى ، وطمحوا بعيونهم إلى أنوار المكاشفة واللقاء . فآواهم بفضله إلى حقائق السكون إليه ، وجدد لهم المحبة مع اللحظات بدوام اتصالهم إليه . حتى أنت القلوب بالأشواق ، وحنّت الأرواح إلى التلاق . فكان الحب والشوق منهم إشارة من الحق إليهم عن حقيقة التوحيد ،

---

١ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٨ .

٢ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٩ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٧١ .

٤ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٤٢ أ .

٥ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص٣٥ .

وهو الوجود بالحبيب الموجود ، فذهب مناهم ، وانقطعت آمالهم عندما بان لهم من حقائق الحق ، ومشاهدة جلال مؤانسة الصدق نحو القرب ، والوصول والاستمتاع ببلوغ السؤل والمأمول »[1] .

و « قيل للشبلي : صف لنا العارف والمحب .

قال : العارف ان تكلم هلك ، والمحب ان سكت هلك »[2] .

[مسألة – ٣] : متى يسكن أنين محب الله ؟

تقول السيدة رابعة العدوية

« محب الله لا يسكن أنينه وحنينه حتى يسكن مع محبوبه »[3] .

[مسألة – ٤] : في شرط المحب الحقيقي

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« المحب شرطه : أن تلحقه سكرات المحبة ، فإذا لم يكن ذلك لم يكن حبه فيه حقيقة »[4] .

[مسألة – ٥] : في مرتبة المحبين

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« آخر أقدام الزاهدين أول أقدام المتوكلين ، وآخر أقدام المتوكلين أول أقدام العارفين ، وآخر أقدام العارفين أول أقدام المحبين ، ولا آخر لأقدامهم » [5] .

[مسألة – ٦] : في غفلة المحب

يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« إذا رأيت المحب ساكتاً هادئاً ، فاعلم أن الغفلة قد وردت عليه . فإن المحب على بساط الأدب ، محبوبه يؤدبه ، وما بين الرجاء والخوف يهذبه . وإذا كانت العناية إليه

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١٢٥ ب – ١٢٦ أ .

٢ – مطهر بن مسعود الصاعدي – مخطوط مكتبة الأوقاف العامة – بغداد – رقم (٤٦٤٠) – ص ٣١ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) ص ٢٤١ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ٢٣٩ .

٥ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٤٦ أ .

مصروفة ففي حال المخالفة تنبهه ، وإلى حيث ما أحب توجهه »[1] .

[مسألة – ٧] : في سرور المحب

يقول الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي

« المحب من يكون سروره بمحبوبه ، فسروره هموم ، ومن لم يكن سروره بخدمة محبوبه فهو في وحشة . فإن العبد متى طمع في المحبة وأنس بغير محبوبه فهو مدع باطل ، ومتى طمع في المعرفة و لم يحكم قبلها مدارج الإرادة : فهو جاهل . ومتى طلب الإرادة قبل تصحيح التوبة : فهو في غفلة ، ومتى تغيرت محبته في خير أو شر : فهو ضال »[2] .

[مسألة – ٨] : في مقامات المحبين في الخوف

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« للمحب سبع مخاوف ليست بشيء من أهل المقامات ، بعضها أشد من بعض :

أولها : خوف الإعراض ، وأشد منه خوف الحجاب ، وأعظم من هذا خوف البعد ... ثم خوف السلب للمريد ، والإيقاف مع التحديد ... ثم خوف الفوت الذي لا درك له ... وأشد من الفوت خوف السلو ... وأشد من هذا كله خوف الاستبدال ، لأنه لا مشوبة فيه ، وهذا حقيقة الاستدراج يقع عن نهاية المقت من المحبوب »[3] .

[مسألة – ٩] : في فوز المحبين بشرف الدنيا والآخرة

يقول الشيخ سمنون المحب :

« ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة ، لأن النبي ﷺ قال المرء مع من أحب »[4] .

[مسألة – ١٠] : أيهما أتم في حق المحب الصادق وصال محبوبه له أو هجرانه

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٥٥ ب .

٢ – المصدر نفسه – ورقة ٨٣ ب .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ٢ ص ٥٨ .

٤ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص ٨١ .

« الهجران في حق المحب أفضل ، لأنه في الوصال عبد نفسه وحظها ، وفي الهجران عبد لسيده . ولا يخفى أن الحق تعالى لا يصح أن يلتذّ ، وإنما يلتذّ العبد بما من الحق تعالى من الملاطفات والمؤنسات الخطابية ، إذ الحق تعالى مباين لجميع خلقه غير مجانس لهم ، ولا يصح الأنس إلا بالمجانس . وهذه من المسائل التي غلط فيها العباد والزهاد ، فيظنون أن أنسهم بالله تعالى حقيقة ، ذاهلين عما يجب للحق تعالى من التنـزيه المطلق ... وقد كان بعض عباد بني إسرائيل يضرب به المثل في قيام الليل ، فأوحى الله تعالى إلى داود u أن قل لفلان العابد : أنك إنما تقوم الليل لما تجده من الأنس بعباداتك ، ولم تقم محبة لي ولا لجلالي ، فإن أردت التقرب من حضرتي فاعبدني امتثالاً لأمري عبادة لا لذة فيها فإني لا يلتذ برؤيتي لعدم مجانستي لخلقي ، فليس أنا جسم ولا معنى حتى يلتذ بي ، فاستغفر ذلك العابد وتاب إلى الله تعالى ففقد تلك اللذة ... وقد أنشدوا

وتقليبي من الهجران عندي ألذ من العناق مع الوصال
فأني في الوصال عبيد نفسي وفي الهجران عبد للموالي »[1] .

[مسألة – ١١] : في أخص أحوال المحبين

يقول الشيخ أبو عمرو الدمشقي :

« أخص أحوال المحبين أربعة ، اثنان ظاهران واثنان باطنان :

فأما الظاهران : فالسياسة والرياضة .

وأما الباطنان : فالحراسة [2] والرعاية .

فالسياسة : حفظ النفس ومعرفتها ، فبها يصل العبد إلى التطهير ، وميراثها القيام على وفاء العبودية .

والرياضة : مخالفة النفس ، وبها يصل العبد إلى التحقيق ، وميراثها الرضى عند الحكم .

والحراسة : معاينة بر الله تعالى ، وبها يصل العبد إلى منازل المعرفة ، وميراثها الصفو والمشاهدة .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٤٩ – ٥٠ .

٢ – وردت في الاصل : الرياسة ، خطأً

والرعاية : مراعاة حقوق المولى بالسرائر ، وبها يصل العبد إلى درجات المحبة ، وميراثها، المحبة ، والهيبة ، وميراثها الوفاء وهو متصل بالصفاء ، والرضا متصل بالمحبة »[1] .

[مسألة – ١٢] : في شرك المحبين

يقول الشيخ داود الطائي

« محبة غير الله مع محبة الله شرك في قلوب المحبين »[2] .

[مسألة – ١٣] : في أثر كلام المحبين

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« كان سمنون المحب ممن أقيم في مقام المحبة ، وكان إذا تكلم في المحبة كاد الصخر أن يتصدع لكلامه ، ويقال : أن قناديل المسجد كانت تتلاطم وتنكسر عندما يتكلم في المحبة ، وتهيم الخلق وتتوله عقولهم ، ويصيرون في دهش وحيرة ، حتى الطيور تهيم عند سماع كلامه . ونزل عليه يوماً طائر وهو يتكلم في المحبة ، ومشى بين يديه حتى قعد في حجره ، ثم نزل في حجره إلى الأرض ، وضرب بمنقاره على الأرض حتى خرج الدم من منقاره ومات »[3] .

[مسألة – ١٤] : في إخلاص المحبين

يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي :

« إخلاص المحبين : هو العمل لله إجلالاً وتعظيماً ، لأنه تعالى أهل لذلك لا لقصد شيء »[4] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين المحب في الله والمحبوب في الله

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« المحب في الله محب لله . والمحبوب في الله حبيب ، لأنهما لا يتحابان إلا في الله ، قال

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٨٨ ب .

٢ – المصدر نفسه – ورقة ١٢٥ أ .

٣ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم – ص ٨٨ .

٤ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء (هامش كتاب شرح تائية السلوك) – ص ٩ .

رسول الله ﷺ : [**المرء مع من أحب**][1] . فمن أحب عبداً في الله فإنما أحب الله تعالى ، ولا يحب الله تعالى إلا من أحبه الله ، قال رسول الله ﷺ : [**أفضل الناس بعد النبيين في الدنيا والآخرة لله المتحابون فيه**][2] . وكل حب معلول يورث عداوة إلا هذين : وهما من عين واحدة يزيدان أبداً ولا ينقصان . وقال الله تعالى : [**الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ**][3] ، لأن أصل الحب التبري عن سوء المحبوب »[4] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين المحب والمحبوب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« متى ذكرته فأنت محب ، ومتى سمعت ذكره لك فأنت محبوب »[5] .

ويقول : « المحب متعوب . والمحبوب مستريح . المحب طالب والمحبوب مطلوب ... المحبون لا راحة لقلوبهم ولو دخلوا ألف ألف جنة حتى يروا محبوبهم . ما يريدون مخلوقا وإنما يريدون خالقا . ما يريدون النعم وإنما يريدون المنعم . يريدون الأصل لا الفرع وهم نزاع العشائر مفردو الملك . ضاقت بهم الأرض بما رحبت . عندهم شغل شاغل عن الخلق . إذا رأت قلوبهم الجنة يقظة أو مناما ينظرونها طرفة فينظرون إليها كما ينظرون الى السباع والقيود والسجون يقولون : كلها بما فيها حجب ، وهم ، وعذاب ويهربون منها كما يهرب الخلق من السباع والقيود والسجون ... المحب منزعج حذر والمحبوب ساكن . المحب في شقاء والمحبوب في رقة ... المحب على الباب . والمحبوب داخل الباب . المحب له هيمان وحركة وانزعاج . والمحبوب له سكون ساكن في حجر اللطيف هائم فيه . المحب له تعب ،

---

١ – تفسير ابن كثير ج: ١ ص: ٥٢٤ .

٢ –ورد بصيغة أخرى في صحيح ابن حبان ج ٢ ص ٣٣٨ رقم ٥٧٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – الزخرف : ٦٧ .

٤– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٣٢٥ .

٥ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٢٩ .

والمحبوب له راحة . المحب متعلم ، والمحبوب عالم . المحب مسجون ، والمحبوب مطلق . المحب تجنن ، والمحبوب تعقل »[1] .

ويقول الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي :

« إن الفرق بين المحب والمحبوب هو : أن المحب يشهد ما منه إلى الله تعالى ، والمحبوب يشهد ما من الله تعالى إليه .

وعلامة الأول : دوام الذكر ، والتوجه إلى الله تعالى ، والتقرب إليه بالنوافل ، والقلق والشوق والهيمان ونحوه .

وعلامة الثاني : السكون والاستسلام ، ودوام المراقبة بالله Y »[2] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين أنفاس المحب وأنفاس المحبوب

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« المحب أنفاسه حكمة ، والمحبوب أنفاسه قدرة »[3] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين المحب والعارف

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« المحب إذا سكت هلك ، والعارف إذا لم يسكت هلك ، لأن المحب في قدم المشاهدة والمكاشفة والمراقبة ، إذا قام إلى الخدمة كشف له ، وإن تعذّر الوقت بالذكر »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ منصور البطائحي :

« إن المحب سكران في خماره ، حيران في شربه ، لا يخرج من سكرة إلا إلى حـــيرة ، ولا من حيرة إلا إلى سكرة »[5] .

---

١ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٨ – ٢١ .

٢ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٩ – ٣٠ .

٣ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص ١١٠ .

٤ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١٠٢ ب .

٥ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ٨٣ .

[شعر] :

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« إن المحبين أحياءٌ وإن دفنوا في التُرب أو غُرِّقوا في الماء أو حُرقوا

أو يقتلوا بسيوف وسط معركة أو حتف أنف وإن أضناهم الفرق

و يسمعون منادي الحب صاح بهم ليوماً للباه من بالحب يحترق »[1]

المحب بذاته

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

المحب بذاته [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر [2].

المحب الصادق

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المحب الصادق** : هو الذي انجلت له محبته لكل شيء ولو لنفسه ، وذهب عنها ضد الأشياء كلها ، فرجعت إلى محبة الحق »[3] .

المحبوب Ψ – المحبوب من العباد

في اللغة

« المَحبُوب : الذي يوده الناس ويميلون إليه »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

- **أولاً : بمعنى الله Ψ**

---

١ – د . كامل مصطفى الشيبي – ديوان أبي بكر الشبلي – ص ٨١ .

٢ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ٦٤ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٨٦ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار : إن الله تعالى هو **المحبوب** لذاته لا لعطائه ، وعطاؤه محبوب لكونه محبوبا لا لنفسه ، ونحبه ونحب عطاؤه لحبه . ولنا حبان : حبه وحب عطاؤه ، وهما لذاته فقط لا لغيره أصلاً . ونحب بحب ذاته وحب صفاته ، لكن إنما نحب بهذين الحبين كما ذكر لحب ذاته فقط لا لغيره ، فيكون الحب في أصله واحدا ، وفي فرعه متعددا على ما هو مقتضى الجمع والوحدة وموجب الفرق والكثرة . فحبنا له إنما هو في مقام جمع الجمع ، لأنه مقام الاعتدال لا في مرتبة الجمع أو الفرق فقط »[1] .

● **ثانياً : بمعنى العباد**

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **المحبوب** : هو من ارتاح من تعب العناء بالعناية ولبس خلع الولاء بالولاية »[2] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **المحبوبون** : هم الذين اجتباهم الله بمحض عنايته وفيض مشيئته ... فجذَب المحبوبين إليه قبل السلوك والرياضة بسابقة الاجتباء »[3] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **المحبوب** : هو من طلبه الله قبل أن يطلبه »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : كيف يصير المحب محبوبا ؟

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٢٨٦ .

٢– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١٠٣ .

٣ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٨ .

٤ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٩ .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« يصير المحب محبوبا : إذا طهر قلبه مما سوى Y ، فلا يتمنى الرجوع عنه الى غـــيره . وصول القلب الى هذا المقام : بأداء الفرائض ، والصبر عن الحرام والشبهات ، وترك تناول المباح والحلال بالهوى والشهوة والوجود ، واستعمال الورع الشافي ، والزهـــد الكامـــل ، وهو : ترك ما سوى الله Y ، ومخالفة النفس والهوى والشيطان ، وطهارة القلب من الخلق في الجملة ...

إذا تم تسليم المحب إلى المحبوب سلم المحبوب إليه ما استلمه منه وفوضه إليـــه ينقلـــب الأمر ، يصير العبد حرا ، الذليل عزيزا ، البعيد قريبا ، المحب محبوبا ...

المحب متق يهذب على الباب . تهذب جوارحه وقلبه ، فإذا تهذب دخل باب القرب . الحكم يهذب على الباب ، والعلم يهذب داخل الباب ... الحكم باب مشترك ، والعلم بـــاب خاص . من أحسن أدبه وطاعته على الباب المشترك صار مستأنسا مقربـــا ورأى البـــاب الخاص يصير في زمرة المحبوبين »[1] .

[مسألة – ٢] : في الطريق المخصوص بالمحبوبين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

الطريق المخصوص بالمحبوبين : هو منه إليه ، إذ محال أن يتوصل إليه بغـــيره . فـــأول طريقهم ... أن ألقى عليهم من نور ذاته ، فغيبهم عن غيره وحبـــب إلـــيهم الخلـــوات ، وصغرت لديهم الأعمال الصالحات ، وعظم عندهم رب الأرضين والسماوات ، فبينما هم كذلك إذ ألبسهم ثوب العلم ، فنظروا ، فإذا هم ، لا هم ، ثم أردف عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم ، بل صاروا عدماً لا علة له ، فانطمست جميع العلل ، وزال كل حادث بلا حادث ولا وجود ، بل ليس إلا العدم المحض الذي لا علة له ، وما لا علة فلا معرفة ، فتعلـــق بـــه واضمحلت المعلومات وزالت المرسومات زوالاً لا علة فيه [٢] .

---

١ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٨ – ٢١ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٨٩ بتصرف .

المحبوب الحقيقي ﷺ

الشيخ عبد الله خورد

يقول : « **المحبوب الحقيقي** : هو الذي لا محبوب مثله فضلا عن أن يكون فوقه محمد ﷺ . وهو أفضل الأنبياء والمرسلين ، وأشرف من الملائكة المقربين . وفي الحقيقة لا يحب الله في محمد ﷺ إلا نفسه ، فإن محمداً ﷺ صورة ذاته ، بل عين ذاته »[1] .

المحبوب الكلي ﷺ

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **المحبوب الكلي** : هو أحمد المصطفى ﷺ . وجد عين الحياة الحقيقية في معارج المعراج ليلة أسري بعبده في مجلس : [**مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى**][2] . قيل له : اغتسل منا بماء : [**مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى**][3] ، وخذ من دررها عقدا ينظمه لك ناظم الشرف في سلك : [**لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى**][4] ، هذا معنى ذاتك لا تموت بعده »[5] .

المحبوبية

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **المحبوبية** : هي مبدأ الولاية المحمدية »[6] .

---

١ - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة ٢٢ أ .

٢ - النجم : ١٧ .

٣ - النجم : ١١ .

٤ - النجم : ١٨ .

٥ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٧٥ .

٦ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ٣ ص ١٢٥ .

مقام المحبوبية

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **مقام المحبوبية** : هو مقام أهل التذلل الذين تحققوا بسر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [**أفلا أكون عبدا شكورا**][1] »[2] .

المحبية

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **المحبية** : هي مبدأ الولاية الموسوية »[3] .

---

١ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢١٧٢ .

٢ – الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي– المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية – ص ١٢ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ١٢٥ .

مادة (ح ب ر)

الأحبار

في اللغة

« حَبْر (أحبار) : العالم الديني ، يستعمل عادة لغير المسلمين »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات ، منها قوله تعالى : [**يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيّونَ الَّذينَ أَسْلَموا لِلَّذينَ هادوا والرَّبّانِيّونَ والْأحبارُ**][2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٨٦ .

٢ – المائدة : ٤٤ .

يقول : « قيل : **الأحبار** : هم العلماء بالله وبآياته ...
وقيل : **الأحبار** : العلماء بأحكام الله »[1] .

مادة (ح ب ل)

الحبل

في اللغة

« الحبل : ١ . الرباط ، يربط به أو يقاد .   ٢ . العهد والذمة »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات ، منها قوله تعالى : [**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا**][3] .

في السنة المطهرة

عن زيد بن أرقم τ قال : قال رسول الله ﷺ : [إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٩٨ .

٢ – المعجم العربي الاساسي – ص ٢٨٨ .

٣ – آل عمران : ١٠٣ .

من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما][1].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحبل** : هو الوصل »[2].

حبل الله

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **حبل الله** متصل بعبده يتوقع منه المزيد والفوائد في كل وقت . وحبله : عهده وكتابه ، فمن اعتصم به وصل »[3].

الشيخ عمر بن سعيد الفوتي

حبل الله : هو الواصل ، فمن تعلق به وصل ، وأما غير الواصل من تعلق به انقطع [4].

حبل الله الأوثق

الإمام جعفر الصادق u

يقول: « **حبل الله الأوثق** : هو الالتجاء إلى الله ، والاضطرار بصحبة الافتقار إلى الله في كل نفس »[5].

---

١ – سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٦٦٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب الياء – ص ٤ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ٤٣ .

٤ – الشيخ عمر الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (هامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) – ج ١ص ٢٣ (بتصرف).

٥ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ٢٢١ .

حبل الطريقة

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : **حبل الطريقة** : هو القرآن الكريم ، وهو شريعة الرسول ﷺ .

حبل الوصل

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : إن لمصطلح (حبل الوصل) عندنا معنيان :

الأول : أنه حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، لأنه الذي يصل الخلق بالحق ، فلا يصـــل أحد إلى الله تعالى إلا عن طريقه . من يقول غير ذلك فهو كذاب .

الثاني : هو القرآن الكريم

الثالث : هو كناية عن سلسلة مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) ، فهم يمثلـــون حبلاً ممتداً ، يصل المريدين روحياً بالرسول الأعظم ﷺ الذي يوصلهم إلى الله تعالى .

الرابع : هو الطريقة : لأنها تمثل المنهاج الذي يصـــل ظـــاهر الأحكـــام الشـــرعية بباطنها ، وحقها بحقيقتها .

الخامس : الأذكار والأوراد : لأنها تصل روح المريد بروح شيخه ، وتؤهله لاقتبـــاس الأنوار والإمداد الروحية منه ، فمن لا ورد له لا مدد له .

مادة (ح ج ب)

الحجاب

في اللغة

« الحجاب : كل ما يفصل بين شيئين »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَما كانَ لِبَشَرٍ أنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلّا وَحْياً أو مِنْ وَراءِ حِجابٍ][2] .

---

١ – المعجم العربي الاساسي – ص ٢٩١ .

٢ – الشورى : ٥١ .

في السنة المطهرة

عن ابن عباس أن النبي ﷺ بعث معاذ بن جبل إلى اليمن ... الحديث ، وفي آخره قوله ﷺ : [**واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب**][1].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الحجاب** : حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود ، وبين طالبه وقاصده »[2] .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « **الحجاب** بين العبد والله : هو ليس السماء والأرض ، وليس العرش والكرسي ، وإنما هو ظنك وأنانيتك ، فانتزعهما لتصل إلى الله »[3] .

الإمام أبو حامد الغزالي

الحجب : هي الطرق الموصلة إلى الله تعالى[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحجاب** : كل ما ستر مطلوبك عن عينك »[5] .

ويقول : « **الحجاب** : هو أعظم الحرمان ، وهو عدم الرؤية »[6] .

ويقول : « **الحجاب** : الوقوف خلف الباب »[7] .

---

١ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٥٠ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٢ .

٣ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٢٣ .

٤ – محمد هشام – مدارج السالكين عند الصوفية – ص ١٠١ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص ١٣ .

٦ – الشيخ ابن عربي – المسائل – ص ٢٨ .

٧ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٤٢ .

الحجب : هي ليست إلا الوقوف مع الأشياء كائناً ما كانت [1] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الحجاب : هو الستر الذي يحجب الولي عن اعتقاد الناس فيه . ولكل ولي حجـاب ، وأنا حجابي الأسباب [2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الحجاب** : انطباع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلي الحق »[3] .

الشيخ محمد بافتادة البروسوي

الحجاب : هو جهالة النفس بنفسها وغفلتها عنها [4] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **الحجاب** : هو العبد لا غير . فما لم يخل العبد من مراد نفسـه كليـة ، لا يكون الرب مراده »[5] .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

يقول : « **الحجب** : هي في الحقيقة ، عدم المناسبة بين الطالب والمطلوب ، فتبـديل الصفات تقرب المناسبة »[6] .

الشيخ محمد بن حسن السمنودي

يقول : « **الحجب** عند المحققين : هي بعد المناسبة »[7] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الحجاب** : هو حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود وبين طالبه وقاصده

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في شرح الحجب – ورقة ١٧٥ أ (بتصرف) .

٢ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ٦٧ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٧ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٤٦٠ –٤٦١ (بتصرف) .

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٣٣ .

٦ – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك الى ملك الملوك – ص ٣٨

٧ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٨١ ب .

وقيل : الحجاب : هو الذي يحتجب به الإنسان عن قرب الله »[1] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **حجابك** : عينك . وقولك : أنا هو الحجاب ، فلا أكثف منك حـــاجزاً . ولقد ولد الإنسان محجوباً ، ثم يسر إلى كشف هذا الحجاب بأساليب شـــتى . فتضـــاربت الآراء في القرب والعبد ، وفي كينونة الله نفسه وصفاته وأفعاله ، و : [**كُـــلُّ حِــزْبٍ بِمـا لَـدَيْـهِمْ فَـرِحونَ**][2] . وعانى الغزالي من هذه الحجب ما عانى ، فلقـــد كان همه نشدان الحقيقة ، حتى أذن المؤذن من ذاته ، فدعاه إليه ، فوجده فيه ، فســـكن إليـــه واطمأن به وعلم أن هذا طريق الحق . فالحجب الأساليب إلى المعرفة عند الغزالي ، ورفع الحجاب هو إدراك المعرفة الحقيقية . فالواجب العثور علـــى المفتـــاح الحقيقـــي . قـــال ســـبحانه : [**وَعِنْدَهُ مَفـاتِـحُ الـْغَيْبِ**][3] ، والغيب هو علم الحجـــاب ، إذ الحجـــاب الجهل به ، ومتى رفع الحجاب واستبان القرب ، حذف المقرب فصار المقرب مقرباً »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : الحجاب ومعانيه عند الصوفية

يقول الدكتور حسن شرقاوي :

« وردت في القرآن الكريم كلمة (حجاب) بمعنى الستر والمنع ، سواء كـــان هـــذا الستر حسيا أو معنويا ، كما وردت بمعنى محجوب ، أي ممنوع ، ومحجوبون حيـــث أنهـــم أصحاب نفاق ورياء ، أي : أنهم ممنوعون – إهانة لهم – على الدخول على العظماء ، كما يقال انهم (مستورون) فلا يرونه تعالى » [5] .

« وقد وردت آيات كثيرة بهذا المعنى وذلك في قولـــه تعـــالى : [**وَبَـيْـنَـهُمـــا حِجـــابٌ وَعَلـــى الْـــأَعْرافِ رِجـــالٌ يَعْرِفـــونَ كُلّـــاً**

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٧٤ .

٢ – المؤمنون : ٥٣ .

٣ – الأنعام : ٥٩ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٠.

٥ – معجم ألفاظ القرآن الكريم – ج١ ص٢٣٦ .

بِسِيماهُمْ][1]، كما ورد لفظ الحجاب في قوله تعالى : [فَقالَ إِنّي أحببْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبّي حَتّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ][2]، كما وردت كلمة حجابا في قوله تعالى : [وَإِذا قَرأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذينَ لا يُؤْمِنونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتوراً][3]، كما وردت كلمة محجوبون في قوله تعالى : [كَلّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجوبونَ][4].

والصوفية يستخدمون كلمة الحجاب بمعان متعددة حسب الحال الذي يتكلمون فيه ، فيقال مثلا : إن هذا السالك أو هذا المريد الصادق قد كشف عنه الحجاب ، أي رفع عنه حجاب الدنيا ، وبدت التجليات ، والمنن والعطايا ، تتوارد على قلبه ، وأصبح من أصحاب المكاشفات والفتوحات ، أي وصل إلى مقام الولاية ، أي من أصحاب الأسرار . كما يستخدم الحجاب بمعنى الحجب فعندما يسقط الولي ، ويقع في الالتباس ، فينتكس ويتلف ، ويقال عنه عند ذلك أنه قد حجب ، أي رجع إلى نظره وبصره وحسه ونفسه ، ومدركاته الحسية ، وفقد المنن الربانية ، والفيوضات الرحمانية ، والعلوم الإشرافية التي تقذف في قلب الأولياء ، وأهل الحق ، والعارفين بالله .

ويمكن أن يستخدم الحجاب بمعنى الستر ، أي لا يعرف حال العبد الصالح فهو مستور عن الخلق ، معروف لله ، فلا يعرف مقامه عند الناس ، وما أفاض الله به عليه من النعم ، والرحمات والمنن ، ولهذا العبد في هذه الحالة حجاب من نفسه على نفسه ، فلا تعلم يده ، ما ذاقه قلبه من ثمرات المجاهدة »[5] .

[مسألة – ١] : في أن الحجب ليست أموراً حسية

---

١ – الأعراف : ٤٦ .

٢ – ص : ٣٢ .

٣ – الإسراء : ٤٥ .

٤ – المطففين : ١٥ .

٥ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص١١٧ – ١١٨ .

يقول الشيخ قاسم الخاني الحلبي :

« لا تعتقد أن الحجب أمور حسية ، ولا أن البعد بعد مسافة كما يفهمه البعض . فإنه تعالى منـــزه عن البعد والقرب الحسيين ، ومنـــزه عن الجهة والمكان والزمان ، وغير ذلك من سمات الحدوث »[1] .

[مسألة – ٢] : في أن حقيقة الحجب هي توهم وجود الأغيار

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« ما حجبك عن الله موجود معه إذ لا شيء معه ، ولكن حجبك عنه توهم وجـــود معه »[2] .

[مسألة – ٣] : في أن الحجاب من العبد

يقول الشيخ علي الخواص :

« حجاب العبد منه وليس يدري ، وذلك أنه يرى ربه بقلبه ، ولا يعرف أنه هـــو ، ويقول عن كل شيء بدا له : الله بخلاف ذلك . وفي الآخرة يعرف أنه هو بلا شك ، وإن توالت عليه التجليات أبد الآبدين ودهر الداهرين . لكن ذلك خاص بمن عرفه في هذه الدار في جميع أنواع التنكرات ، ومن لم يعرفه هنا كذلك . فغاية أمره في الآخرة أن ينتقـــل إلى مقام العارفين هنا »[3]

[مسألة – ٤] : في عدد الحجب وخصائصها

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« عدد الحجب التي فوق العرش سبعون حجابا ، بين كل حجاب وحجاب ســـبعون ألف عام ، وغلظ كل حجاب سبعون ألف عام . ومن فوق ذلك عالم الرقا : عالم مملـــوء بالخلق ، يعني : الملائكة . وكل هذه الحجب مملوءة بالملائكة الكرام (عليهم الســـلام) . وكل حجاب هو عالم ، ومن وراء هذه الحجب كلها الطوق الأخضر ، وهو انتهاء عـــوالم

---

١ – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ٢٠ –٢١.

٢ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٤١ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٣٧ .

المخلوقات ، ومن ورائه لا خلا ولا ملا : [**كان الله ولا شيء معه**][1]»[2] .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« قول النبي ﷺ : [**إن لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة**][3] ، ومن هذه الحجب السبعين ألفا :

عشرة آلاف ظلمانية مستكنة في اللطيفة القالبية ، ولونها كدر . فإذا اشتغل في الذكر واشتعلت نيرانه يشاهد تلك الظلمات المنطبقة بعضها على فوق بعض ، فإذا صلح الوجود صفا وابيض مثل المزن الأبيض .

ومنها عشرة آلاف كامنة في اللطيفة النفسانية ، ولونها أزرق ، وفيضان النفس على الوجود وتربيته منها ، فإذا صفت وزكت أفاضت عليه الخير ، وإن أفاضت عليه الشر فكذلك ينبت منه الشر .

ومنها عشرة آلاف موضوعة في اللطيفة القلبية ، ولونها أحمر مثل لون النار الصافية ، وقد يكون معها دخان .

ومنها عشرة آلاف مكنونة في اللطيفة السرية ، ولونها أبيض مثل لون الزجاجة البيضاء الصافية التي وقعت عليها الشمس .

ومنها عشرة آلاف موضوعة في اللطيفة الروحية ، ولونها أصفر في غاية الصفاء .

ومنها عشرة آلاف مدرجة في اللطيفة الخفية ، ولونها مثل لون السجنجل المصقل ، وفي هذا المقام يصل من اللطيفة الأنانية إلى ينبوع الحياة .

ومنها عشرة آلاف موجودة في اللطيفة الحقية التي قامت بها هذه اللطائف ، ولونها أخضر تقر به الأعين وتفرح به القلوب . وهو لون حياة القلب »[4] .

---

١ – كشف الخفاء للعجلوني ج : ٢ ص : ١٧١ .

٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٤٢ .

٣ – ورد بصيغة أخرى في مجمع الزوائد ج: ١ ص: ٧٩ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤– الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٨١ – ٨٢ .

[مسألة – ٥] : في أنواع الحجب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الحجب السبعة التي تحجبه [العبد] عن ربه Y :

فالحجاب الأول : عقله .

والثاني : علمه .

والثالث : قلبه .

والرابع : خشيته .

والخامس : نفسه .

والسادس : إرادته .

والسابع : مشيئته .

فالعقل باشتغاله بتدبير الدنيا ، والعلم بمباهاته مع الأقران ، والقلب بالغفلة ، والخشية بإغفالها عن موارد الأمور عليها ، والنفس لأنها مأوى كل بلية . والإرادة إرادة الدنيا والإعراض عن الآخرة ، والمشيئة بملازمة الذنوب »[1] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« الحجب ثلاثة : حجاب النفس ، وحجاب الخلق ، وحجاب الدنيا . وهذه الثلاثة هي الحجب العامة ، وهناك ثلاثة حجب تسمى : بالحجب الخاصة وهي : مشهد الطاعة ، ومشهد الثواب ، ومشهد الكرامة »[2] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الحجاب حجابان : حجاب غفلة ، وحجاب كفر .

فمن حجب في دنياه بالغفلة حجب في الجنة بالرحمة . ومن حجب في دنياه بالكفر ،

---

١ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٠٢ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٦٥ .

حجب في النار بالغضب »[1] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره:

« الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجاب عن ربك . ما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك ، وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك »[2] .

ويقول : « الدنيا حجاب عن الآخرة . والآخرة حجاب عن رب الدنيا والآخـــرة . كل مخلوق حجاب عن الخالق Y . مهما وقفت معه فهو حجاب »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الحجب على أنواع :

حجب كيانية بين الأكوان مثل قوله تعالى : [**فـاسْأَلـوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ**][4] .

ومنها حجب احتجبت بها الخلق عن الله مثل قوله : [**وَقـالـوا قُـلوبُـنـا في أَكِـنَّـةٍ**][5] .

ومنها حجب احتجب بها الله عن خلقه مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [**إن الله يـتجلى يـوم الـقيـامـة لـعبـاده لـيس بـيـنــه ويـبـنــهم إلا رداء الـكبريـاء عـلى وجهـه**][6] ...

ومنها : [**وَمـا كـانَ لِـبَشَرٍ أَنْ يُـكَلِّمَـهُ الـلَّــهُ إِلّــا وَحْـيـاً أو مِـنْ وَراءِ حِجابٍ**][7] ، كما كلم موسى U من حجاب النار ، والشجرة ، وشاطئ الوادي الأيمن ، وجانب الطور الأيمن ، وفي البقعة المباركة ، وكمـــا

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٢٩ .

٢ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ١٨ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٩٧ .

٤ – الأحزاب : ٥٣ .

٥ – فصلت : ٥ .

٦ –ورد بصيغة أخرى في صحيح مسلم ج: ١ ص: ١٦٣ ، انظر فهرس الأحاديث .

٧ – الشورى : ٥١ .

قال : [فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ][1] ، فكلم الله المستجير من خلف محمد ﷺ ...

فأما الحجب الكيانية التي بين الأكوان ، فمنها : جنن ووقايات ، ومنها : عزة وحمايات كاحتجاب الملوك ، وحجاب الغيرة على ما يغار عليه ، كما قال في ذوات الخدور وهن المحتجبات ، ومن ذلك : [حورٌ مَقْصوراتٌ في الْخِيامِ][2] . وأما الوقايات والجنن فمنها : الحجب التي تقي الأجسام الحيوانية من البرد القوي ، والحر الشديد ...

وقد تكون حجب معنوية يدفع بها الأذى ، الشخصُ عمن يتكرم عليه مثل شخص يصدر منه في حق شخص آخر ما يكرهه ذلك الشخص ، لكونه لا يلائم طبعه ، ولا يوافق غرضه ، فيلحق به الذم لما جرى منه في حقه ، فيقوم شخص يجعل نفسه له وقاية حتى يتلقى هو في نفسه سهام ذلك الذم ... كما نلحق نحن من الأفعال ما قبح منها مما لا يوافق الأغراض ولا يلائم الطبع الينا ، مع علمنا أن الكل من عند الله ، ولكن لما تعلق به لسان الذم ، فدينا ما ينسب إلى الحق من ذلك بنفوسنا أدبا مع الله ، وما كان من خير وحسن رفعنا نفوسنا من الطريق ، وأضفنا ذلك إلى الله ...

وأما حجب العناية : وهي حجب الإشفاق على الخلق من الإحراق ، فهي الحجب التي تمنع السبحات الوجهية أن تحرق ما أدركه البصر من الخلق »[3] .

ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« حجاب الخلق عن الحق هي أربع : النفس ، والهوى ، والشيطان ، والدنيا »[4] .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الحجاب نوعان : ظلماني ونوراني .

---

١ – التوبة : ٦ .

٢ – الرحمن : ٧٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢١١ – ٢١٢ .

٤ – الشيخ عز الدين بن عبد السلام – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٣٢ .

فالظلماني : من العبد كالأخلاق الذميمة ، والأعمال القبيحة ، والاعتقادات الفاسدة ، والعلائق الدنياوية ، والأشغال الصورية وغيرها .

والحجاب النوراني : من الرب يعني أن الآثار حجاب الأفعال ، والأفعال حجاب الصفات ، والصفات حجاب الذات » [1] .

ويقول الشيخ محمد بن علي التهانوي :

« قال الصوفية : اعلم أن الحجاب الذي يحتجب به الإنسان عن قرب الله ، إما نوراني : وهو نور الروح ، وأما ظلماني : وهو ظلمة الجسم »[2] .

ويقول الشيخ عبد الرحمن السويدي :

« جميع ما سواه تعالى ، حجاب لك عنه ، فلا نهاية على هذه الحجب ، أما إنهاؤها إلى اثنين وثلاثين حجابا كما فعل بعض العارفين حيث قال :

الأول : حجاب العلم ، الثاني : حجاب الجلوة والثالث : حجاب الستر ، والرابع : حجاب الصحو ، والخامس : حجاب الوحدانية ، السادس : حجاب الاتحاد ، السابع : حجاب توحيد الأفعال ، الثامن : حجاب الحضور مع توحيد الأفعال ، التاسع : حجاب الشوق والاشتياق ، العاشر : حجاب الشاهد ، الحادي عشر : حجاب حفظ الأدب ، الثاني عشر : حجاب الهيبة ، الثالث عشر : حجاب حفظ السر ، الرابع عشر : حجاب الرؤية الخامس عشر : حجاب الكون ، السادس عشر : حجاب السكون ، السابع عشر : حجاب القلق ، الثامن عشر : حجاب الانبعاث ، التاسع عشر : حجاب الفترة ، العشرون : حجاب صلصلة الجرس ، الحادي والعشرون : حجاب القرب ، الثاني والعشرون : حجاب الرجوع ، الثالث والعشرون : حجاب تقارب الأوصاف ، الرابع والعشرون : حجاب المراسلة ، الخامس والعشرون : حجاب التكوين ، السادس والعشرون حجاب الرجوع من البساط ، السابع والعشرون حجاب من ذكر نفسه ، الثامن والعشرون : حجاب كتمان المحبة ، التاسع والعشرون : حجاب العلل ، الثلاثون : حجاب الروح القدسي ، الحادي

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٣٠٥ أ .

٢ – محمد بن علي التهانوي – كشاف اصطلاحات الفنون – ج٢ ص ٢٧٦ .

والثلاثون : حجاب الردود إلى عالم الحبس ... الثاني والثلاثون : حجاب المخالفة ... فإنما هي الحجب الكلية المشتملة على جزئيات لا نهاية لها ...

وأما حصرها في سبعين حجابا ، فإنما هو بالنسبة للأنفس السبعة ، إذ لكل نفس عشر حجب على ما قالوا لا مطلقا ، بل بالنسبة للسالك في تغيرات قلبه ، وصيرورته أنفساً باعتبارات شيء »[1] .

[مسألة – ٦] : في أن الصفات الإلهية حجاب عن الذات

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« اللطف حجاب عن اللطيف ، يعني : نظرك إلى اللطف وتقيدك به حجاب لك عن ذاته تعالى ، فإذا كانت صفاته تحجبك عن ذاته وتقيدت بها ، فكيف بصفاتك ؟ فافهم الطريق وأزل عن قلبك عقبات التعويق »[2] .

[مسألة – ٧] : في الحجب الظاهرة والباطنة

يقول الإمام القشيري :

« الحق سبحانه لا يستتر عن رؤية مدرك ولا تخفى عليه – من مخلوقاته – خافية . وإنما الحجب على أبصار الخلق وبصائرهم ، فالعادة جارية بأنه لا يخلق لنا الإدراك لما وراء الحجب ، وكذلك إذا حلت الغفلة القلوب استولى عليها الذهول ، وانسدت بصائرها ، وانتفت فهومها .

وفوقنا حجب ظاهرة وباطنة ، ففي الظاهر : السموات حجب تحول بيننا وبين المنازل العالية ، وعلى القلوب أغشية وأغطية كالمُنية والشهوة ، والإرادات الشاغلة ، والغفلات المتراكمة .

أما المريدون ، فإذا أظلتهم سحائب الفترة ، وسكن هيجان إرادتهم ، فذلك من الطرائق التي عليهم .

وأما الزاهدون ، فإذا تحرك بهم عرق الرغبة ، انفلت قوة زهدهم ، وضعفت دعائم

---

١ – الشيخ عبد الرحمن السويدي – شرح الصلوات المشيشية (ذيل كشف الحجب المسبلة)– ص ١٠٩ – ١١١ .

٢ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٦٥ .

صبرهم ، فيترخصون بالجنوح إلى بعض التأويلات ، فتعود رغباهم قليلاً قليلاً ، وتختل رتبة عزوفهم ، وتنهد دعائم زهدهم ، وبداية ذلك من الطرائق التي خَلَقَ فوقهم .

وأما العارفون ، فربما تظلهم في بعض أحايينهم وقفة في تصاعد سرهم إلى ســاحات الحقائق ، فيصيرون موقَفين ريثما يتفضل الحق سبحانه عليهم بكفاية ذلك ، فيجدون نفاذاً ، ويرفع عنهم ما عاقهم من الطرائق »[1] .

[مسألة – ٨] : في سبب احتجاب الحق عن الخلق

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

يقول : « إنما حجب الحق عنك شدة قربه منك . إنما احتجب بشدة ظهوره ، وخفي عن الأبصار لعظم نوره »[2] .

[مسألة – ٩] : في كيفية خرق الحجب الظلمانية والنورانية

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« إن خرق الحجب الظلمانية منوط بطي جميع مراتب الإمكان ، وهو إنما يتيسر بالسير الآفاقي والسير الأنفسي .

وخرق الحجب النورانية مربوط بسير الأسماء والصفات الواجبة تعالت وتقدســت ، حتى لا يبقى في نظره اسم ولا صفة ولا شأن ولا اعتبار »[3] .

[مسألة – ١٠] : الحجاب بين الواصل والمنقطع

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى

« الحجاب يستر الواصل عن المنقطع ، ولا يستر المنقطع عن الواصل ، فيكون الواصل بالحجاب مستوراً عن المنقطع »[4] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٥٧٢ .

٢ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٥١ – ١٥٣ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج٢ ص ٦٤ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ص ١٦٨ .

[مسألة – ١١] : في أول الحجب في الوجود

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« أول الحجب : الوجود المنبسط على حقائق الموجودات ، وهو النور ، ثم الماء الذي خلق الخلق فيه ، ثم حملة العرش ونفوس الأفلاك »[1] .

[مسألة – ١٢] : في أصعب حجاب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« إن أصعب حجاب بين الله والعبد : هو الادعاء »[2] .

[مسألة – ١٣] : في أغلظ الحجب وأكثفها

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أغلظ حجاب بين العبد وبين الله : الدعوى »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره **:**

« فكم تخاطبني بلو ، ولولا ، وإن ، ومهما ، وهي حجب من أكثف الحجب ، لا يقع معها معرفة ولا عين . لا يغرنك قوله لو شئنا لو شاء . فإن المشيئة منه لا تتبدل ولا تتردد ، فقد شاء ما شاء وهي نافذة . فاثبت واسكن تحت مجاري الأقدار ، ولا يهولنك اشتداد الرياح وضعف السفينة وتلاطم الامواج ، فإنه يهلك بأقل من ذلك ، وينجي بأعظم من ذلك »[4] .

[مسألة – ١٤] : في أن الكل في حجاب

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الكل في حجاب ولو بلغ ما بلغ . فالمنزه الصرف في حجاب ، والمشبه الصرف في حجاب ، والجامع بينهما في حجاب ، كما أن من أطلقه في حجاب ، ومن قيده في حجاب ،

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ص ٨٧ .

٢ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٢٧٩ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص ٥٣ .

ومن نفاهما في حجاب ، وكل حاكم عليه بحكم فهو في حجاب بحسب مرتبته ومنزلته عند الله تعالى ، والحجب مختلفة باختلاف المحجوبين »[1] .

[مسألة – ١٥] : في رؤية الحجب

يقول الشيخ أبو بكر الكتاني :

« رؤية الثواب حجاب عن الحجاب ، ورؤية الحجاب حجاب عن الإعجاب »[2] .

[مسألة – ١٦] : في أثر رقة الحجاب على صفاء القلب

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« كلما كان الحجاب أرق ، كان الإيمان أقوى والقلب أنور وأصفى . إلى أن يصير الإيمان إيقاناً لكمال رقة الحجاب وتنور القلب . إلى أن يصير الإيقان عياناً عند رفع الحجاب وتجلي الحق بصفة جماله . إلى أن يصير العيان عيناً بتجلي صفة جلاله »[3] .

[مسألة – ١٧] : أشد حجاب يحجب عن معرفة أولياء الله تعالى

يقول ابن عطاء الله السكندري :

« أشد حجاب يحجب عن معرفة أولياء الله تعالى : شهود المماثلة ، وهو حجاب قد حجب الله به الأولين ، قال سبحانه وتعالى حاكيا عنهم : **[مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ]**[4] »[5] .

[مسألة – ١٨] : في أن الحق تعالى ليس بمحجوب

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« الخلق حجاب . وأنت حجاب . والحق ليس بمحجوب ، لكنه محتجب عنك بك ،

---

١ – جواد المرابط – التصوف والشيخ عبد القادر الجزائري – ص ١٠٤ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٢ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٠٠ .

٤ – المؤمنون : ٣٣ .

٥ – الشيخ عمر الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم) – ج ١ ص ٢٩

وأنت محجوب عنك بهم ، فانفصل عنك تشهده »[1] .

[مسألة – ١٩] : في حجب الحق تعالى

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الحجابية الأولى للحق : حجاب الكبرياء ، ولا سبيل إلى انحرافه .

والحجاب الثاني للحق : حجاب الحقيقة المحمدية ﷺ بين الله وبين الوجود . والحقيقة المحمدية ﷺ دونها حجب الأنوار ، فلا مطمع لأحد أن يصل إلى الحقيقة المحمدية ﷺ بتخطي حجب الأنوار التي دونها . وإنما تجليات الحق كلها من وراء حجاب الكبرياء ، ومن وراء حجاب الحقيقة المحمدية ﷺ ، ومن وراء الحجب التي دونها »[2] .

[مسألة – ٢٠] : في الحجب المانعة عن وصاله تعالى وطرق رفعها

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« وقيل : أن الحجب المانعة وصاله تعالى أربعة :

حجاب المال ، ويرتفع ذلك : بتفريقه الأقدر والضرورة ، ومن له درهم واحد يلتفت إليه قلبه فهو محجوب عن الله تعالى .

وحجاب الجاه ، ورفعه : بالبعد عن موضع الجاه ، وإيثار الخمول ، وبأعمال تنفر الخلق ، كما نقل عن السلف وعمل به الخلف .

وحجاب التقليد ، ورفعه : بترك التعصب للمذاهب .

وحجاب المقاصد النفسانية ، ورفعه : ترك كل معبود سوى الله سيما الهوى »[3] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين حجاب البعد وحجاب الأبعاد

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الحجاب حجابان : حجاب بعد ، وحجاب إبعاد . فحجاب البعد : لا تقريب فيه

---

١ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص ٦٢ .

٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٤٣ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٢٨ .

أبداً ، وحجاب الإبعاد : يُؤَدَّب ثم يُقَرَّب كآدم υ »[1] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين حجاب الوحدة وحجاب الكثرة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« شدة ظهور الحق ، إنما هو تغيبه بالكثرات ، وذلك عين خفاء الوحدة . فلو احتجب عن العالم بهذا الوجه لفني العالم ، لأنه عين الكثرة . ولو لم يحتجب من حيث الوحدة بالكثرة لفني العالم أيضاً ، فالوحدة حجاب الكثرة ، والكثرة حجاب الوحدة »[2] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] وقال لي : حجابك كل ما أظهرت ، وحجابك كل ما أسررت ، وحجابك كل ما أثبتت ، وحجابك كل ما محوت ...

وقال لي : حجابك نفسك وهو حجاب الحجب ، إن خرجت منها خرجت من الحجب ، وإن احتجبت بها حجبتك الحجب .

وقال لي : لا تخرج عن نفسك إلا بنوري ، فيخرق الحجاب نوري فتراه ، كيف يحجب وبما يحجب .

وقال لي : إذا خرجت معنويتك تبعها كل حجاب ، فإن كان مقرها في حجاب أقرت فيه وقال : يا رب أنا كنت لها حبساً وفيَّ كانت تقّر فارددها إلى حبسها وأقرها في مقرها »[3] .

ويقول : « قال لي [الحق] : الإظهار حجابي : وللإظهار بواطن هي حجابي . وللبواطن مبالغ هي حجابي . وللمبالغ نهايات هي حجابي . وللنهايات غايات هي حجابي . وللغايات إدراك هي حجابي . وللإدراك علوم هي حجابي . وللعلوم أقسام هي حجابي . وللأقسام أحكام هي حجابي . وللأحكام محكومات هي حجابي . وللمحكومات مقلبات هي

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ص ٣٦٩ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٤٥ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ٣٠٦ .

حجابي . وللمقلبات معقبات هي حجابي . ومن وراء المعقبات أمري وهو حجابي .

وقال لي : حجبي التي تنقال جزء لا يتجزأ من حجبي التي لا تنقال »[1] .

ويقول الشيخ ابن قضيب البان :

« قال لي [الحق] : الحجاب : حسرة »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« الظاهر حجاب ، والباطن حجاب ، والصفة حجاب ، والقلب حجاب . والحجاب لا يحمل الكشف ، ولا يقوم له »[3] .

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« قال بعضهم : شدة القرب حجاب ، كما أن غاية البعد حجاب . وإذا كان الحق أقرب إلينا من حبل الوريد فأين السبعون ألف حجاب التي بيننا وبينه »[4] .

[شعر] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« كشف الحجب والستور لعيني ودعاني لحضرة ومقامِ
فاخترقت الستور جمعاً لحبي عند عرش الإله كان مقامي » [5]

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« حجاب العبد منه وليس يدري فإن وجوده عين الحجاب
فيا قومي اسمعوا قولي تفوزوا بما قد قال في أم الكتاب

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ٢٤٠ – ٢٤١ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢٠٦ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ٢٥٥ .

٤ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٦ .

٥ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٦٠.

فلفظـــة نســـتعين قـــد أظهرتنـــا وأفعـــالي وعـــيني في تبـــابي
فنحن التائهون بكل فقـــــــــر ونحن الواقفون بكل باب »[1] .

أهل الحجاب

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **أهل الحجاب** : هم الذين يقفون مع السبب »[2] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

أهل الحجاب : هم الواقفون مع ظاهر الشريعة ، فحجبوا عن الحقيقة [3] .

ويقول : « **أهل الحجاب** ... هم من أهل الدليل والبرهان انما يشهدون الكون ، ولا يشهدون المكون لا قبله ولا بعده »[4] .

مقام أهل الحجاب

الشيخ أحمد بن عجيبة

مقام أهل الحجاب : وهو مقام العوام الذين يثبتون الأثر على الدوام [5] .

كشف الحجاب

الدكتور يوسف زيدان

يقول : «**كشف الحجاب** : هو سقوط موانع المكاشفة بمـا يفضـي إلى المشـاهدة

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٣٩ .
٢ – السيد محمود السامرائي – مجالس السيد أحمد الرفاعي – ص ٧٤
٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٤١٧ .
٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٤٠ .
٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٤٣٢ – ٤٣٣ (بتصرف) .

والرؤية »[1]

وحشة الحجاب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

وحشة الحجاب : هي استيحاش فريق أهل الجنة وفريق أهل السعير كل بما انفرد به من فرديته وأحديته [2] .

حجاب الاتحاد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حجاب الاتحاد** : هو حجاب عن الحقيقة الصواب . فان يدعي فناء ما ليس بفان ، وعدم ما هو موجود »[3] .

حجاب الأرواح ﷺ

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **حجاب الأرواح** ﷺ: هو [حاجبها] عن الهلاك ، إذ من شأن الروح أن تتطلع الخوض فيما لا تقدر عليه من بحر الجبروت فكلما همَّت بالخوض فيه زاجرها ﷺ وعاقلها بعقال الشرائع ، ولذلك قال ﷺ : [**تفكروا في آياته ولا تتفكروا في ماهية ذاته**][4] »[5].

الحجاب الأعظم ﷺ – الحجاب الأعظم

- **أولاً : بمعنى الرسول ﷺ**

---

١ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١١٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣١٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة ١٧٦ ب .

٤ –ورد بصيغة أخرى في حاشية ابن القيم ج: ١٣ ص: ٢٩ ، انظر فهرس الأحاديث .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٣٧ .

السيدة فاطمة اليشرطية

الحجاب الأعظم : هو نبينا محمد ﷺ ، وهو حياة أرواح العوالم [1] .

● **ثانياً : بالمعنى العام**

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

الحجاب الأعظم : هو مشهد سماع العبد لتصادم الحقائق بعضها على بعض كأنها صلصلة الجرس . وهو مشهد منع القلوب من الجرأة على الدخول في الحضرة العظموتية لقوة قهره للواصل إليها . فهو الحجاب الذي يحول بين المرتبة الإلهية وبين قلوب عباده . فلا سبيل إلى إنكشاف المرتبة الإلهية إلا بعد سماع صلصلة الجرس [2] .

الحجاب الأعظم القائم ﷺ

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الحجاب الأعظم القائم** ﷺ ، لأنه ﷺ حجب العقول عن النظر في حقائق الذات والتفكر فيها ، فعقل العقل عن النظر إلى ما ليس له إليه سبيل ، بهذا أرسل ﷺ وبه أمر ، فكان حجاب الله الأعظم القائم له بين يديه تعالى »[3] .

الحجاب الأعظم النوراني ﷺ

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

الحجاب الأعظم النوراني : هو رسول الله ﷺ . وسمي بذلك : لأنه الذي ظهر به الحق ظهور هداية وتعريف ، ظهوراً تاماً [4] .

الحجاب الأعلى

---

١ – فاطمة اليشرطية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي – ص ٦٤ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٦٤ (بتصرف) .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٢١ .

٤ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٦ (بتصرف) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الحجاب الأعلى : وهو الغوث والقطب ، ولا يكون في الزمان إلا واحد [1] .

حجاب الانبعاث

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حجاب الانبعاث إلى المشاهدة** : هو حجاب عن الوهب »[2] .

حجاب التلوين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حجاب التلوين** : هو حجاب عن الرسوخ ، فإنه يأتي بالشيء ونقيضه ، فصاحبه بين الحزن والفرح متردد »[3] .

حجاب توحيد الأفعال

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حجاب توحيد الأفعال** : هو رد الأفعال إليه خيرها وشرها ، قبيحها وحسنها ، طاعتها ومعصيتها ، إيمانها وكفرها ، وهذا التوحيد حجاب عن الأدب الإلهي »[4] .

الحجاب الحسي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٥٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة ١٧٧ ب .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ١٧٨ أ .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ١٧٦ ب .

الحجاب الحسي : هو أنت نفسك [1] .

حجاب الجلوة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **حجاب الجلوة** : هي حجاب عن التجلي القريب الأخص »[2] .

حجاب حفظ الأدب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **حجاب حفظ الأدب** : هو في البساط حجاب عن المشهود . فإن القلب مصروف لحفظ الأدب وهو واجب »[3] .

حجاب الخفي

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **حجاب الخفي** : هو العظمة والكبرياء »[4] .

حجاب الخلوة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **حجاب الخلوة** : هو حجاب عن التجلي الغريب الأعم »[5] .

حجاب الروح

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢١٤ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة ١٧٦ أ .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ١٧٧ أ .

٤ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة ١٧٦ أ .

يقول : « **حجاب الروح** : هو المكاشفة »[1] .

حجاب الروح القدسي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حجاب الروح القدسي** : هو طلب الروح للنفس من مقامها »[2] .

حجاب الستر

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حجاب الستر** : هو طلب الاتصاف بالأوصاف الملامية »[3] .

حجاب السر

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **حجاب السر** : الوقوف مع الأسرار »[4] .

حجاب السكون

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حجاب السكون** : هو حجاب على التحقيق بمقتضيات العبودية من التقليب والتصريف »[5] .

حجاب الشوق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة ١٧٨ ب .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ١٧٦ ب .

٤ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة ١٧٧ ب .

يقول : « **حجاب الشوق** : هو هبوب القلب إلى غائب . وهو حجاب في الحال عن موافقة المحبوب ، فإنه مراد المحبوب في ذلك الوقت الفراق »[1] .

حجاب الصحو

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حجاب الصحو** : هو حجاب على الفناء فيه »[2] .

حجاب صلصلة الجرس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حجاب صلصلة الجرس** : هو حجاب عن المناسبة الكلية »[3] .

الحجاب الظاهر

الشيخ علي الكيزواني

الحجاب الظاهر : هو الوقوف مع المظاهر [4] .

الحجب الظلمانية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحجب الظلمانية** : وهي الأجسام الطبيعية »[5] .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **الحجب الظلمانية** : هي النفوس الأمارة ، والأجسام ، والقوى الحيوانية

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة ١٧٧ أ .

٢ – المصدر نفسه – ورقة ١٧٦ ب .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ١٧٨ ب .

٤ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ١٩ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ٥٤ – ٥٥ .

والنباتية وأعراضها ، وما سوى الصفات الإلهية قائمة بها »[1] .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

الحجب الظلمانية : هي الذنوب ، وهي أعظم الحجب بين العبد وربه [2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الحجب الظلمانية** : هي عالم الأشباح ... أو الأفعال والآثار الحادثة »[3] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

الحجب الظلمانية : هي كل ما ظهر به الحق ، بحكم الستر ، والضلال ، والبغض والفرقة ، والغدر [4] .

حجاب العزة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حجاب العزة** : هو العمى والحيرة . فإنه المانع من الوصول إلى علم الأمر على ما هو عليه في نفسه . ولا يقف على حقيقة هذا الأمر إلا أهل المطلع »[5] .

ويقول : « **حجاب العزة** : [حجاب] حمي ، وهو بحر العمى . من هذا البحر اتصفنا بأوصاف الربوبية : من القدرة والقهر والرافة والرحمة وجميع الأسماء التي يُتخلق بها »[6] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **حجاب العزة** : أي العظمة والامتناع عن الإفهام والعقول الذي هو تعالى محتجب به عن الخلق . لا بل الخلق محتجبون به عنه تعالى ، لأن الله تعالى لا يحجبه شيء ، إذ لا يحجب العظيم إلا العظيم ، ولا عظيم إلا الله تعالى ، بخلاف خلقه فإنهم المحجوبون به

---

١ – الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٣٤ .

٢ – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك الى ملك الملوك – ص ١٨(بتصرف) .

٣ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٩٨ .

٤ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٦ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٦ – الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص ٧ .

عنه ... وما ورد من نسبة الحجاب إليه تعالى ، فهو من مجاوزة الظهور عن حده حتى انعكس إلى ضده »(1) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **حجاب العزة** : هو التعيين الأول المسمى : بالحقيقة المحمدية ﷺ ، وبالعماء ، والروح الكل ، والإنسان الكامل ، والثوب ، والرداء ، وغير ذلك من الأسماء الكثيرة ، تعددت أسماؤه لتعدد وجوهه واعتباراته »(2) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **حجاب العزة** : هو حجاب مانع يستحيل خروج الإنسان عليه لجمعه بين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، وكل له داخرون »(3) .

[مسألة] : في الحجب التي تُرفع والتي لا ترفع

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« حجاب العزة لا يرفع ولا يمكن أن يرفع . وآخر حجاب يرفع : رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن »(4) .

حجاب العقل

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **حجاب العقل** : هو وقوفه مع المعاني »(5) .

حجاب العلم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

1 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٢٤ أ – ب .

2 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٣٢٤ – ١٣٢٥ .

3 – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٠ – ٩١.

4 – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥١ .

5 – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٥ .

يقول : « **حجاب العلم** : هو أول الحجب الشريفة ، وهو حجاب عن العين ، والعين حجاب عن العلم الثاني : وهو الحق »[١] .

حجب عنصر التراب

الشيخ علي الكيزواني

حجب عنصر التراب : هي الخواطر النفسانية [٢] .

حجب عنصر النار

الشيخ علي الكيزواني

حجب عنصر النار : هي الخواطر الشيطانية [٣] .

الحجب الغبارية والضبابية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحجب الغبارية والضبابية** : هي آخر حجب النور والظلمة »[٤] .

حجاب الفترة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حجاب الفترة** : هو حجاب عن الانتهاض إلى المقصود ، ولابد لكل مريد منها »[٥]

حجاب القرب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة ١٧٥ ب .

٢ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢٣ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٣ (بتصرف) .

٤ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٥٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة ١٧٧ ب .

يقول : « **حجاب القرب** : هو حجاب عن الذات ، لأن فيه مشاهدة بقاء الرسم ، ومن بقي رسمه فلا مشاهدة له »[1] .

حجاب القلب

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **حجاب القلوب** : هو الاستكفاء بالمربوب »[2] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **حجاب القلب** : هو الملاحظة في غير الحق »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أوجه حجب القلوب

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال بعض أهل العلم : حجب القلوب على أربعة أوجه :

فمنها : الختم والطبع ، وذلك لقلوب الكفار .

ومنها : الرين والقسوة ، وذلك لقلوب المنافقين .

ومنها : الصدأ والغشاوة ، وذلك لقلوب المؤمنين »[4] .

[مقارنة] : في الفرق بين حجب القلوب والنفوس

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« القلوب نورانية ، فتحتجب بوقوفها مع لطائف الأغيار النورانية من العلوم والمعارف . والنفوس ظلمانية ، فتحتجب بمحبتها لكثائف الأغيار الظلمانية من العادات والشهوات .

فالقلوب محجوبة بالأنوار ، كما أن النفوس محجوبة بالظلمات »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة ١٧٨ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٨٤ .

٣ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٥ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٧٣ .

حجاب القلق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **حجاب القلق** : هو سطوات الشوق على القلوب بالهبوب إلى المحبوب »[٢] .

حجاب القوة

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : «**حجاب القوة** : وهو خاص بموضوع الخواطر وجبارها »[٣] .

حجاب كتمان المحبة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **حجاب كتمان المحبة** : هو دليل على عدم استحكام سلطانها »[٤] .

حجاب المخالفة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **حجاب المخالفة** : هو من أحكام المحبة وهي تناقض المحبة ،كقول أحدهم :

أريد وصاله ويريد هجري فأترك ما أريد إلى ما يريد

فهاتان حالتان متناقضتان في المحبة ، يهلك المحب بينهما . فإن المحب يطلب الاتصال بالمحبوب والاتحاد به ، ويطلب موافقة المحبوب فيما يريده منه ، فإن وافقه هنا لم يطلب الوصال ، وإن طلب الوصال لم يرد ما أراد المحبوب ، فهو مغلوب محجوج »[٥] .

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٣٣٦ – ٣٣٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة ١٧٧ ب .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٠ – ٩١.

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة ١٧٨ ب .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة ١٧٩ أ .

حجاب المراسلة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حجاب المراسلة** : هو حجاب عن القرب ، وهو مخصوص بالرجال ، وهو من باب المحبة »[1] .

الحجاب المستور صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الحجاب المستور** : هو أنت يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بعينك ، لأن ظهورك لهم ستـــرك عنهم ، فالساتر عين المستور بعينه . فالرداء عين المرتدي ، والإزار عين المئتزر »[2] .

الحجاب المعنوي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الحجاب المعنوي : وهو الجهل [3] .

حجاب من ذكر نفسه

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

حجاب من ذكر نفسه : هو ذكر النفس بمقامها الذي تقتضيه المحبة [4] .

حجاب النفس

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ١٧٨ أ .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣٠١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢١٤ (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة ١٧٨ أ (بتصرف) .

يقول : « **حجاب النفس** عن كمالاتها العلمية : إنما هو اشتغالها بالأمور البدنية والقوى العنصرية »[1] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **حجاب النفس** : الشهوات واللذات والأهوية »[2] .

الحجب النورانية – الحجب النورية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحجب النورية** : وهي الأرواح اللطيفة »[3] .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **الحجب النورانية** : هي الصفات الإلهية ، والأرواح ، والقلوب ، والنفوس المطمئنة ، وأخلاقها وأوصافها »[4] .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

الحجب النورانية : هي التفات السالك إلى اللذات الاخروية الجانية وإلى الكرامات والتجليات والوصال ، وغير ذلك من المقامات والأحوال[5] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الحجب النورانية** : عالم الأرواح ... عالم الأسماء ، والصفات القديمة »[6] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

الحجب النورانية : هي كل ما ظهر به الحق ، بحكم الدلالة ، والتعريف ، والكشف ، والمحبة ، والتأليف [7] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٥٣ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٧٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ٥٤ – ٥٥ .

٤ – الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٣٤ .

٥ – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ١٨(بتصرف) .

٦ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٩٨ .

٧ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٦ (بتصرف) .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي

يقول : « **الحجب النورانية** : هي المقامات والأحوال والمكاشفات »[1] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

الحجاب النوراني : وهو نور الروح [2] .

[شعر] : حجب الأنوار

يقول الشيخ أبو الحسن الششتري :

« تقيدت للوهـــام لمـــا تـــداخلت عليك ونور العقل أورثـــك الســـجنا

وهمـــت بـــأنوار فهمنـــا أصـــولها ومنبعها من أيـــن كـــان فمـــا همنـــا

وقد تحجب الأنوار للعبد مثل مـــا تبعد من أظلام نفس حوت ضغنا »[3]

حجاب الواحد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حجاب الواحد** : هو حجاب عن نفسه في الأسماء الـــتي لـــه في المراتـــب كالاثنين والثلاثة »[4] .

الحُجّاب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الحجاب بين يدي الحق : هم الرسل ، وهم الدعاة إليه . فمن أجابهم دخل فخلع عليه

---

١ – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف – ص ٩ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٧٤ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٣٣٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة ١٧٦ ب .

خلعة الحجابة والوفادة والسقاية ، فهو يدعو القلوب خاصة . والرسل : حجبة تدعوا القلوب والجوارح . والملائكة : حجبة بين يدي الحق ، والرسل والأنبياء : حجبة لذواهم [1] .

الحُجَّاب الإلهيين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحُجَّاب الإلهيين** : هم الرسل والأنبياء (عليهم السلام) »[2] .

حاجب الباب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

حاجب الباب : هو الشارع في كل أمة ، إذ هو حاجب باها الخاص الذي يـــدخلون منه على الله [3] .

حاجِب الحُجَّاب صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الحاجب هو الشارع في الأمة ، ومن خلال شرعه تدخل الأمة علـــى الله . فالأنبيـــاء كلهم حجبة ، ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم : هو **حاجب الحجاب** ، لعموم رسالته دون سائر الأنبيـــاء ، والأنبياء حجبته صلى الله تعالى عليه وسلم على أممهم من آدم إلى آخر نبي ورسول [4] .

المحجوب

الشيخ أبو يزيد البسطامي :

المحجوب : هو كل من سكن إلى ما سوى الله تعالى [5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٦٠ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٤٣ – ٢٤٤ .

٣ – المصدر نفسه – ج١ ص ٢٤٣ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ج١ ص ٢٤٣ (بتصرف) .

٥ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١٦٣ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المحجوب** : هو الذي وقف مع الشهادة عن الغيب »[1] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

المحجوب : هو صاحب الدرجة الأولى من درجات القوم الأربع [محجوب ، محب ، مشغول ، كامل] ، الذي طلب المرشد لما رأى من إقبال العامة على الطائفة ، وفرح بالرواق والجمعية والزي [2] .

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

المحجوب : هو من رضي من الزهد بالثناء[3] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

المحجوب : من وقف مع بحر الحكمة دون النفوذ إلى بحر القدرة [4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أشد المحجوبين

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« أشد المحجوبين عن الله ثلاث بثلاث :

الزاهد بزهده ، والعابد بعبادته ، والعالم بعلمه »[5] .

[مسألة – ٢] : في أقسام المحجوبين

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« إن المحجوبين من الخلق ثلاثة أقسام :

منهم : من حجب بمجرد الظلمة . ومنهم : من حجب بالنور المحض . ومنهم : من

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٢٦ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٩٨ – ٩٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني – مخطوطة آداب المريدين – ص ٤ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٤٣٠ (بتصرف) .

٥ – مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص ١٢ .

حجب بنور مقرون بظلمة ...

والمحجوبون بمحض الظلمة ، وهم الملحدة الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ...

وطائفة حجبوا بنور مقرون بظلمة ، وهم ثلاثة أصناف : صنف منشأ ظلمتهم من الحس ، وصنف منشأ ظلمتهم من الخيال ، وصنف منشأ ظلمتهم من مقايسات عقلية فاسدة »[1] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« المحجوبون على قسمين : منهم من له قلب لا يفقه به وعين لا يبصر بها .

ومنهم من له قلب يفقه به وله عين لا يبصر بها وهم المؤمنون ، فيعلمون ولا يشهدون ، ومن عداهم لا يعلمون ولا يشهدون . وأهل الله يعلمون ويشهدون »[2] .

كسر الحواجب

في اللغة

« حاجِب (جمعه : حواجب) :

١. العظم الذي فوق العين بما عليه من لحم . ٢. الشعر النابت على هذا اللحم »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **كسر الحواجب** : هي الإشارات التي هي في غاية الخفاء التي تحصل [في] حالة الفناء »[4] .

مادة (ح ج ج)

الحج

١ – الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار – ص ٨٤ – ٨٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٤٧ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٩١ .

٤ – الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٧٠ .

في اللغة

« الحَجُّ : أحد أركان الإسلام الخمسة ، وهو القصد إلى البيت الحرام للنسك والعبادة في أشهر معلومات »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **الحج** : هو جهاد كل ضعيف »[3] .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الحج** : هو ميل إلى موضع مأمول هناك ، رحمته ، طالباً لمعروفه ، راجيا لغفرانه والنجاة من عقوبته ، متعوذاً بالبقعة التي شرفها على سائر البقاع »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحج** : هو البلوغ إلى مقام الوحدة الذاتية ، ودخول الحضرة الإلهية بالفناء الذاتي الكلي »[5] .

ويقول : « **الحج** : هو صورة الجمع ، والإحاطة ، وحقيقة الوصول إلى جد الله وحده (تعالى وتقدس) ، وإلى صفات وجهه ، مثل العين واليد والنظر والبطش »[6] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٩١ – ٢٩٢ .

٢ – البقرة : ١٩٧ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٣٤ .

٤ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٧٩ .

٥ – الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج ١ ص ١٠٠

٦ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٣٤ أ .

ويقول : « **الحج** : معناه تكرار القصد إلى الواحد الفرد »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الحج : كناية عن القصد إلى الحضرة الإلهية ، والتوجه القلبي إلى التحقق بالوجود الحق الحقيقي المتجلي بالأعيان الكونية بعد الإحرام ، والتجرد بالفناء الأصلي عن نسبة الوجود للتقادير العدمية [2] .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

الحج عند القوم : هو القصد إلى مقام لا يمكن المزيد عليه ، ولا يساعد التلفظ بكنهه وحقيقته لعدم وجود الألفاظ المساعدة في التعبير على ماهيته ، فمن أجل هذا قلَّ من يتكلم عليه كما قلَّ من يصل إليه من عامة القوم لفقد الاستطاعة ، ولهذا كان واجباً مرة واحدة في العمر[3] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **الحج** : هو طاعة مبنية على المشقة . فأجره عند الله جامع لأجور الطاعات ، ولا سيما أنه جامع لصنوف الطاعات المتوزعة في الصلاة والطهارة والزكاة وصبر الصوم ومشقته »[4] .

الباحث سعيد حوى

يقول : « **الحج** : تعويد للنفس على معان : من استسلام وتسليم ، ومن بذل الجهد والمال في سبيل الله ، ومن تعاون وتعارف ، ومن قيام لله بشعائر العبودية »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في آداب الحج

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

---

١ – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص ٨ .

٢ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٢١ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية –ص ٢٦٥ (بتصرف) .

٤ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢١٨ .

٥ – سعيد حوى – المستخلص في تزكية الأنفس – ص ٧٣

« إذا أردت الحج : فجرد قلبك لله Y من قبل عزمك من كل شيء شاغل وحجب كل حاجب ، وفوض أمورك كلها إلى خالقك ، وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكونك ، وسلم لقضائه وحكمه وقدره ، وودع الدنيا والراحة والخلق ، واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ، ولا تعتمد على زادك وراحلتك وأصحابك وقوتك وشبابك ومالك ، مخافة أن تصير لك أعداءً ووبالاً . ليعلم أنه ليس له قوة ولا حيلة ، ولا لأحد إلا بعصمة الله تعالى وتوفيقه .

واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع ، وأحسن الصحبة ، وراع أوقات فرائض الله تعالى وسنن نبيه ﷺ ، وما يجب عليك من الأدب ، والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء وإيثار الزاد على دوام الأوقات . ثم اغتسل بماء التوبة الخالصة من الذنوب ، والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع ، واحرم عن كل شيء يمنعك عن ذكر الله Y ويحجبك عن طاعته .

ولَبِّ بمعنى : إجابة صافية خالصة زاكية لله Y في دعوتك لتمسكك بالعروة الوثقى .

وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش ، كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت .

وهرول هرولة ، فراً من هواك ، وتبرؤاً من جميع حولك وقوتك .

واخرج من غفلتك وزلاتك ببدنك بخروجك إلى منى ، ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه .

واعترف بالخطأ بالعرفان ، وجدد عهدك عند الله تعالى بوحدانيته .

وتقرب إليه ، واتقه بمزدلفة .

واصعد بروحك إلى الملأ الأعلى ، بصعودك إلى الجبل .

واذبح الهوى والطمع عند الذبيحة .

وارم الشهوات والخساسة والدناءة وأفعال الذميمة عند رمي الجمرات .

واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك .

وادخل في أمان الله تعالى وكنفه وستره وكلائه من متابعة مرادك بدخول الحرم .

وزر البيت متحققاً لتعظيم صاحبه ومعرفته وجلاله وسلطانه .

واستلم الحجر رضا بقسمته ، وخضوعاً لعظمته .

وودع ما سواه بطواف الوداع .

وصف روحك وسرك للقاء الله تعالى يوم تلقاه بوقوفك على الصفا .

وكن ذا مروّة من الله بغناء أوصافك عند المروة .

واستقم على شروط حجتك ووفاء عهدك الذي عاهدت ربك وأوجبته له يوم القيامة .

واعلم بأن الله لم يفترض الحج ، ولم يخصه من جميع الطاعات بالإضافة إلى نفسه بقوله تعالى : [**وَلِلَّهِ عَلى النّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إلَيْهِ سَبيلاً**] [1] ، ولا شرع نبيه في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه ، إلا للاستعداد إلى الموت والقبر والبعث والقيامة وفضل بيان السبق من دخول الجنة أهلها ودخول النار أهلها بمشاهدة مناسك الحج من أولها إلى آخرها ، لأولي الألباب وأولي النهى »[2] .

ويقول الإمام القشيري :

« إن سبيل من حج البيت أن يقوم بآداب الحج .

فإذا عقد بقلبه الإحرام ، يجب أن يفسخ كل عقد يصده عن هذا الطريق ، وينقض كل عزم يرده عن هذا التحقيق .

وإذا طهر ، تطهر عن كل دنس من آثار الأغيار بماء الخجل ، ثم بماء الحياء ، ثم بماء الوفاء ، ثم بماء الصفاء .

فإذا تجرد عن ثيابه ، تجرد عن كل ملبوس له من الأخلاق الذميمة .

وإذا لبى بلسانه ، وجب ألا تبقى شعرة من بدنه إلا وقد استجابت لله .

فإذا بلغ الموقف ، وقف بقلبه وسره حيث وقفه الحق بلا اختيار مقام ، ولا تعرض تخصيص .

---

١ – آل عمران : ٩٧ .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٧٣ – ١٧٤ .

فإذا وقف بعرفات ، عرف الحق سبحانه ، وعرف له تعالى حقه على نفسه ويتعـــرف إلى الله تعالى بتبريه عن منته وحوله . والحق I يتعرف إليه بمنته وحوله .

فإذا بلغ المشعر الحرام ، يذكر مولاه بنسيان نفسه ، ولا يصح ذكره لربه مع ذكـــره لنفسه .

فإذا بلغ منى ، نفى عن قلبه كل طلب ومنى ، وكل شهوة وهوى .

وإذا رمى الجمار ، رمى عن قلبه ، وقذف عن سره كل علاقة في الدنيا والعقبى .

وإذا ذبح ، ذبح هواه بالكلية ، وتقرب به إلى الحق I .

فإذا دخل الحرم ، عزم على التباعد عن كل محرم على لسان الشريعة وإشارة الحقيقة .

وإذا وقع طرفه على البيت ، شهد بقلبه رب البيت .

فإذا طاف بالبيت ، أخذ سره بالجولان في الملكوت .

فإذا سعى بين الصفا والمروة ، صفى عنه كل كدورة بشرية ، وكل آفة إنسانية .

فإذا حلق ، قطع كل علاقة بقيت له .

وإذا تحلل من إحرام نفسه وقصده إلى بيت ربه ، استأنف إحراماً جديداً بقلبه ، فكما خرج من بيت نفسه إلى بيت ربه يخرج من بيت ربه إلى ربه تعالى »[1] .

[مسألة – ٢] : في صحة الحج عند الصوفية

سُئِل الشيخ ذا النون المصري : متى يصح حجي ؟

فقال : « إذا ركبت مطية الإرادة ، وشمرت عن ساق العزيمة ، وأحرمت بفناء المهيمن ، وتجردت عن ثياب الخطايا ، وترديت برداء الهدى ، واتزرت بإزار الخشية ، فحينئذٍ يصـــح حجك . واتزر بإزار الفقر ، وترد برداء الفخر ، وتجرد عمن ســـواه ، واحـــرم بفنـــاءه ، وتعرف إليه بالإقبال عليه ، وطف بقلبك وطهره من دنس التعليق ، واسع بين الامر والنهي

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ١ ص ٢٧٦ .

على الصفوة ، ثم ارجع إلى مناك واذبح هواك »[1] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« لما دخلت على الشيخ الحصري ببغداد قال لي : أحاج أنت ؟

قلت : أنا مع القوم .

فقال لي : أليس فرائض الحج أربع : الإحرام والدخول فيه يكون بلفظ التلبية ؟

قلت : بلى .

قال : والتلبية إجابة ؟

قلت : بلى .

قال : والإجابة من غير دعوة سوء أدب ؟

قلت : بلى .

قال : فتحققت الدعوة حتى تجيب ؟ ثم الوقوف بعرفة ؟

قلت : بلى .

قال : فاجتهد فيه : فإنه محل المباهاة وانظر كيف تكون . والطواف : هو محل القربة من الحق ، فانظر أن يكون قربك منه بحسن الأدب . ثم السعي : وهو محل الفرار إليه بالتبري مما سواه »[2] .

[مسألة – ٣] : في دلالات شعائر الحج عند الصوفية

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« اعلم أن أول الحج : الفهم – أعني فهم موقع الحج في الدين – ثم الشوق إليه ، ثم العزم عليه ، ثم قطع العلائق المانعة منه ، ثم شراء ثوب الإحرام ، ثم شراء الزاد ، ثم اكتراء الراحلة ، ثم الخروج ثم المسير في البادية ، ثم الإحرام من الميقات بالتلبية ، ثم دخول مكة ، ثم استتمام الأفعال كما سبق ، وفي كل واحد من هذه الأمور تذكرة ... وعبرة ... وتنبيه ...

---

١ – مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة – بغداد – رقم (٧٠١٨) – ص ١ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٩١ – ١٩٢ .

وتعريف وإشارة ... أما الفهم : اعلم أنه لا وصول إلى الله سبحانه وتعالى إلا بالتنـــزه عن الشهوات ... والتجرد لله سبحانه من جميع الحركات والسكنات ...

وأما الشوق : فإنما ينبعث بعد الفهم والتحقق بأن البيت بيت الله Y وأنه وضع علـــى مثال حضرة الملوك فقاصده قاصد إلى الله Y ... فالشوق إلى لقاء الله Y يشوقه إلى أسباب الله لا محالة .

وأما العزم ... وليعلم أنه عزم على أمر رفيع شأنه ، خطير أمره ، وأن من طلب عظيماً خاطر بعظيم ، وليجعل عزمه خالصاً لوجه الله سبحانه .

وأما قطع العلائق ... فليتذكر أن سفر الآخرة أطول مـــن هـــذا الســـفر ، وأن زاده التقوى .

وأما الراحلة : إذا أحضرها فليشكر الله بقلبه على تســـخير الله Y لـــه الـــدواب ... وليتذكر عنده المركب الذي يركبه إلى دار الآخرة ، وهي الجنازة التي يحمـــل عليهـــا ... فكيف يحتاط في أسباب السفر المشكوك فيه ويستظهر في زاده وراحلته ويهمل أمر الســـفر المستيقن ؟

وأما شراء ثوبي الإحرام : فليتذكر عنده الكفن ولفه فيه .

وأما الخروج من البلد : فليعلم عنده أنه فارق الأهل والوطن ، متوجهاً إلى الله Y في سفر لا يضاهي أسفار الدنيا .

وأما دخول البادية إلى الميقات ومشاهدة تلك العقبات : فليتذكر فيها ما بين الخـــروج من الدنيا بالموت إلى ميقات يوم القيامة وما بينهما من الأهوال والمطالبات .

وأما الإحرام والتلبية من الميقات : فليعلم أن معناه إجابة نداء الله Y . فارج أن تكون مقبولاً ، واخش أن يقال لك لا لبيك ولا سعديك ، فكن بين الرجاء والخوف متـــردداً ... فإن وقت التلبية هو بداية الأمر ، وهي محل الخطر .

وأما دخول مكة : فليتذكر عندها أنه قد انتهى إلى حرم الله تعالى آمناً ، وليرج عنده أن يأمن بدخوله من عقاب الله Y .

وأما وقوع البصر على البيت : فينبغي أن يحضر عنده عظمة البيت في القلب ، ويقدر كأنه مشاهد لرب البيت لشدة تعظيمه إياه .

وأما الطواف بالبيت ... اعلم أنك بالطواف متشبه بالملائكة المقربين الحافين حـــول العرش ... إن الطواف الشريف هو طواف القلب بحضرة الربوبية . وإن البيت مثال ظــاهر في عالم الملك لتلك الحضرة التي لا تشاهد بالبصر ، وهي عــالم الملكــوت ... وإلى هــذه الموازنة وقعت الإشارة : بأن البيت المعمور في السماوات بإزاء الكعبة ، فإن طواف الملائكة به كطواف الإنس بهذا البيت ... والذي يقدر على مثل ذلك الطواف هو الذي يقال : أن الكعبة تزوره وتطوف به على ما رآه بعض المكاشفين لبعض أولياء الله سبحانه وتعالى .

وأما الاستلام : فاعتقد عنده أنك مبايع لله Y على طاعته .

وأما التعلق بأستار الكعبة والالتصاق بالملتزم : فلتكن نيتك في الالتزام طلب القرب حباً وشوقاً للبيت ولرب البيت ، وتبركاً بالمماسة ، ورجاءاً للتحصن عن النار في كل جزء مـــن بدنك لا في البيت .

وأما السعي بين الصفا والمروة في فناء البيت : فإنه يضاهي تردد العبد بفناء دار الملــك جائياً وذاهباً مرة بعد أخرى ، إظهاراً للخلوص في الخدمة ، ورجــاءاً للملاحظــة بعــين الرحمة ... وليتذكر عند تردده بين الصفا والمروة تردد بين كفتي الميزان في عرصات القيامة ، وليمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات .

وأما الوقوف بعرفة : فاذكر عرصات القيامة .

وأما رمي الجمار : فاقصد به الانقياد للأمر إظهاراً للرق والعبودية ، وانتهاضاً لمجــرد الامتثال من غير حظ للعقل والنفس فيه .

وأما ذبح الهدي : فاعلم أنه تقرب إلى الله تعالى بحكم الامتثال . فأكمل الهدي وارج أن يعتق الله بكل جزء منه جزءاً منك من النار ، فهكذا ورد الوعد . فكلما كان الهدي أكبر وإجزاؤه أوفر ، كان فداؤك من النار أعم .

وأما زيارة المدينة ... مثّل في نفسك مواقع أقدام رسول الله ﷺ عند تردداته فيهـــا ،

وأنه ما من موقع قدم تطؤه إلا هو موضع أقدامه العزيزة ، فلا تضع قدمك عليه إلا عن سكينة ووجل . وتذكر مشيه وتخطيه في سككها ، وتصور : خشوعه ، وسكينته في المشي ، وما استودع الله سبحانه قلبه من عظيم معرفته ، ورفعة ذكره مع ذكره تعالى حتى قرنه بذكر نفسه ، وإحباطه عمل من هتك حرمته ولو برفع صوته فوق صوته .

وأما زيارة رسول الله ﷺ : فينبغي أن تقف بين يديه كما وصفنا ... واعلم أنه عالم بحضورك وقيامك وزيارتك وأنه يبلغه سلامك وصلاتك ، فمثِّل صورته الكريمة في خيالك ... وأحِضر عظيم رتبته في قلبك .

ثم ائت منبر الرسول ﷺ ، وتوهم صعود النبي ﷺ المنبر ، ومثل في قلبك طلعته البهية كأنها على المنبر ، وقد أحدق به المهاجرون والأنصار ψ ، وهو ﷺ يحثهم عل طاعة الله Y بخطبته ، وسل الله Y أن لا يفرق في القيامة بينك وبينه . فهذه وظيفة القلب في أعمال الحج »[1] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

يقول صاحب الشيخ الشبلي قدس الله سره وهو صاحب الحكاية عن نفسه :

قال لي الشبلي : عقدت الحج ؟

قال : فقلت : نعم !

فقال لي : فسخت بعقدك كل عقد عقدته منذ خلقت مما يضاد ذلك العقد ؟

فقلت : لا !

فقال لي : ما عقدت .

ثم قال لي : نزعت ثيابك ؟

فقلت : نعم !

فقال لي : تجردت من كل شيء ؟

فقلت : لا ! فقال لي : ما نزعت .

---

١ - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ص ٢٦٥ - ٢٧٢ .

ثم قال لي : تطهرت ؟

قلت : نعم !

فقال لي : زال عنك كل علة بطهرك ؟

قلت : لا !

قال : ما تطهرت .

ثم قال لي : لبيت ؟

قلت : نعم !

فقال لي : وجدت الجواب التلبية بتلبيتك مثله ؟

قلت : لا !

فقال : ما لبيت .

ثم قال لي : دخلت الحرم ؟

قلت : نعم !

قال :اعتقدت في دخولك الحرم ترك كل محرم ؟

قلت : لا !

قال : ما دخلت .

ثم قال لي : أشرفت على مكة ؟

قلت : نعم !

قال : أشرف عليك حال من الحق لإشرافك على مكة ؟

قلت : لا !

قال : ما أشرفت على مكة .

ثم قال لي : دخلت المسجد ؟

قلت : نعم !

قال : دخلت في قربة من حيث علمت ؟

قلت : لا !

قال : ما دخلت المسجد .

ثم قال لي : رأيت الكعبة ؟

فقلت : نعم !

فقال : رأيت ما قصدت له ؟

فقلت : لا ! قال : ما رأيت الكعبة .

ثم قال لي : رملت ثلاثاً ومشيت أربعاً ؟

فقلت : نعم !

فقال : هربت من الدنيا هرباً علمت أنك قد فاصلتها وانقطعت عنها ، ووجدت بمشيتك الأربعة أمناً مما هربت منه ، فازددت لله شكراً لذلك ؟

فقلت : لا !

قال : ما رملت .

ثم قال : صافحت الحجر وقبلته ؟

قلت : نعم ! فزعق زعقة

وقال : ويحك ! إنه قد قيل : إن من صافح الحجر فقد صافح الحق سبحانه وتعالى ، ومن صافح الحق سبحانه وتعالى فهو في محل الأمن ، أظهر عليك أثر الأمن ؟

قلت : لا !

قال : ما صافحت .

ثم قال لي : وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى خلف المقام وصليت ركعتين ؟

فقلت : نعم !

قال : وقفت على مكانتك من ربك ، ناديت قصدك ؟

قلت : لا !

قال : فما صليت .

ثم قال لي : خرجت إلى الصفا فوقفت بها ؟

قلت : نعم .

قال : ايش عملت ؟

قلت : كبرت وذكرت الحج وسألت الله القبول .

فقال لي : كبرت بتكبير الملائكة ، ووجدت حقيقة تكبيرك في ذلك المكان ؟

قلت : لا !

قال : ما كبرت .

ثم قال لي : نزلت من الصفا ؟

قلت : نعم !

قال : زالت كل علة عنك حتى صفيت ؟

قلت : لا !

فقال لي : ما صعدت ولا نزلت .

ثم قال لي : هرولت ؟

قلت : نعم !

قال : ففررت إليه ، وبرئت من فؤادك ، ووصلت إلى وجودك ؟

قلت : لا !

قال : ما هرولت ؟

ثم قال لي : وصلت إلى المروة ؟

قلت : نعم !

قال : رأيت السكينة على المروة فأخذتها أو نزلت عليك ؟

قلت : لا !

قال : ما وصلت إلى المروة .

ثم قال لي : خرجت إلى منى ؟

قلت : نعم !

قال : تمنيت على الله غير الحال التي عصيته فيها ؟

قلت : لا !

قال : ما خرجت إلى منى .

ثم قال لي : دخلت مسجد الخيف ؟

قلت : نعم !

قال : خفت الله في دخولك وخروجك ووجدت من الخوف ما لا تجده إلا فيه ؟

قلت : لا !

قال : ما دخلت مسجد الخيف .

ثم قال لي : مضيت إلى عرفات ؟

قلت : نعم !

قال : وقفت بها ؟

قلت : نعم !

قال : عرفت الحال التي خلقت من أجلها ، والحال التي تريدها ، والحال التي تصير إليها ؟ وعرفت المعرف لك هذه الأحوال ، ورأيت المكان الذي إليه الإشارات فإنه هو الذي نفس الأنفاس في كل حال ؟

قلت : لا !

قال : ما وقفت بعرفات .

ثم قال لي : نفرت إلى المزدلفة ؟

قلت : نعم !

قال : رأيت المشعر الحرام ؟

قلت : نعم .

قال : ذكرت الله ذكراً أنساك ما سواه فاشتغلت به ؟

قلت : لا !

قال : ما وقفت بالمزدلفة .

ثم قال لي : دخلت منى ؟

قلت : نعم !

قال : ذبحت ؟

قلت : نعم !

قال : نفسك .

قلت : لا !

قال : ما ذبحت .

ثم قال لي : رميت ؟

قلت : نعم !

قال : رميت جهلك عنك بزيادة علم ظهر عليك ؟

قلت : لا !

قال : ما رميت .

ثم قال لي : حلقت ؟

قلت : نعم !

قال : نقصت آمالك عنك ؟

قلت : لا !

قال : ما حلقت .

ثم قال لي : زرت ؟

قلت : نعم !

قال : كوشفت بشيء من الحقائق ، أو رأيت زيادات الكرامات عليك للزيارة ؟ فإن النبي ﷺ قال : **[الحاج والعمار زوار الله وحق على**

المزور أن يكرم زواره][1] » .

قلت : لا !

قال : ما زرت .

ثم قال لي : أحللت ؟

قلت : نعم !

قال : عزمت على الحل الحلال ؟

قلت : لا !

قال : ما حللت .

ثم قال لي : ودعت ؟

قلت : نعم !

قال : خرجت نفسك وروحك بالكلية ؟

قلت : لا !

قال : ما ودعت وعليك العود ، وانظر كيف تحج بعد هـذا ، فقد عرفت ، وإذا حججت فاجتهد أن تكون كما وصفت لك »[2] .

ويقول الدكتور إبراهيم بسيوني :

عاد رجل من حجه ... فسأله الشيخ الجنيد قدس الله سره : « أرحلت عن جميع ذنبك حين رحلت عن دارك ؟

فقال : لا .

قال : فأنت لم ترحل .

ثم قال له : ... وبعد كل مرحلة نزلت حيث تتلبث الليل ... هل قطعت مرحلة إلى الله ؟

قال : لا .

---

١ – ورد بصيغة أخرى في صحيح ابن حبان ج: ٩ ص: ٤٤٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ١٠ فقرة ١١٣ – ١١٤ – ١١٥ .

قال الجنيد : فأنت لم تقطع الطريق مرحلة مرحلة !

ثم قال : وحين لبست ثوب الإحرام في موضعه ، هل خلعت صفات البشرية عنك وأنت تخلع ثيابك ؟

قال : لا .

قال الجنيد : فأنت لم تحرم !

ثم قال : وحين وقفت بعرفه ... هل تأملت في الله لحظة واحدة ؟

قال : لا .

قال : فأنت لم تقف بعرفه .

ثم قال : وحين أفضت إلى المزدلفة وقضيت مناسكك هل رفضت جميع الأغراض الجسدية ؟

قال : لا .

قال : فأنت لم تفض إلى المزدلفة .

ثم قال : وحين طفت بالبيت ، هل أدركت الجمال الإلهي في بيت الطهر ؟

قال : لا .

قال : فأنت لم تطف بالبيت !

ثم قال : وحين سعيت بين الصفا والمروة ... هل أدركت الصفا والمروة ؟

قال : لا .

قال : فأنت لم تسع ...

ثم قال : فلما جئت إلى منى ...هل ذهبت جميع المُنى عنك ؟

قال : لا .

قال : فأنت لم تزر منى !

ثم قال : فلما وصلت إلى المنحر ونحرت القربان هل نحرت أسباب متاع الدنيا ؟

قال : لا .

قال : فأنت لم تنحر !

ثم قال له : فلما رميت الجمار ... هل رميت ما صحبك من أفكار جسدية ؟

قال : لا .

قال الجنيد : فأنت لم ترم الجمار ... ولم تؤد على ذلك حجاً »[1] .

ويقول الباحث محمد غازي عرابي :

« حج : أي توجه واكتشف . فمن الحاء : كان الانطلاق إلى بيت الله الحرام الـذي حرم سره على غير الحاجين الحقيقيين . والجيم رمز الجوار : وهي كعبة القلب التي تفجرت فيها عين زمزم البصيرة والحقيقة .

والطواف طوافان : طواف العبد بالله ، وطواف الله بالعبد .

والشعائر جمع شعيرة ، والشين منها : مشيئةُ ، أَرادت توجيه دفة العبد إلى القبلة . فما حج من حج إلا بعد اصطفاء ، فسبقت المشيئة الاختيار ، فكان الحج حج الله على الحقيقة . هو أراد وبعث وأيقظ الحافز في قلب العبد ، فحج مثاله إليه ، فطاف الله بالله مشيئة على عين الجوهر المتمثل عياناً .

والحج طهور ، لأنه بمجرد اطلاع الحاج على السر يعود طفلاً كيوم ولدته أمه ، قد سقط ما عليه من رجس المادة والماضي ، واكتشف أن الجوهر روحاني ، وإن تعين وبدا خيراً وشراً وقسم يميناً وشمالاً .

ولا يكفر الحاج ولا يشرك ولا يذنب ، وإن أذنب فداخل بناء الكعبة ، ثم قدسية لمن لمس الحجر الأسود ، فنصل من ثيابه ، واتصل بالحقيقة الأبدية التي رمزت ومثلت ، وكان من بين رموزها الحجر الذي هو أساس عالم الذر ، وهو ذر أبيض ، أسوَّد بتحوله إلى محسوس مادي يُرى .

والحاج طفل ، لأنه فقير عاجز محتاج إلى عون ربه الذي ما يزال يقلبه في شعائره حتى يشهده كشفاً على جبل عرفات فيعرفه ، فلا يرى كائن سواه ، فيكبر ويكبر ... حتى

١- د . إبراهيم بسيوني – نشأة التصوف الإسلامي – ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

ينحدر عن الجبل في صباح العيد ، وقد رأى ما لا يرى ، وإن رئي فلا يمكن التعبير عنه .

وأول الحج : الإحرام الذي هو نسك لله ، وانقطاع إليه بالتجرد عن علائق الحياة الدنيا . وفي ترك المخيط : ترك التدبير لله الذي يفصل في الأمور بسابق علم وبلاحقه تدبيراً منه تعالى للأحداث . فدخولك تدخل ، وظاهراً ترى الأمر متروكاً إليك معتمداً عليك ، وباطناً الأمر له من قبل ومن بعد . فالكشف اقتضى ترك التدبير إيمانا بقوله تعالى على لسان العبد الصالح : [**وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي**][1] ، أي : أن كل فعل لكل عبد هو في حقيقته عن غير أمره بل عن أمر الله . وهذه مرحلة من التوكل مصاحبة بيقين ذوقي دخلت في مناسك الحج كشفاً لفعل الحق .

ويعد حلق الرأس : تتمة لترك المخيط ، إذ الشعور قوة ، وهو يرمز إلى فتوة الإنسان وشبابه ، وكلما غزر دل على نشاط الجسم ، فحلقه عودة إلى الضعف ، إذ بداية أمر الإنسان صلع أو شبه صلع ، وكذلك نهايته وبينهما قوة . فاللجوء إلى حلق الرأس كشف لحقيقة صاحب الفعل الحقيقي وصاحب الحول والطول في العبد .

وفي ترك تقليم الأظافر : إشارة إلى العودة إلى الحياة الطبيعية التي كان فيها الإنسان أول مرة . وواضح أن التقليم عمل يدل على بدء وعي الإنسان لأمور حياته ، ومحاولة ممارسة إمكاناته التي وهبه الله إياها لإصلاح ذات شأنه .. وهذه العودة ضرورية تذكرة للحاج إلى ما كان عليه من همجية وحيوانية ، ومبلغ فضل نعمة العقل عليه التي أخرجته من ظلمات تلك الحياة إلى نور الإيمان . والعقل الذي هو ميزة الإنسان على الحيوان .

وفي ترك الطيب : إشارة إلى عدم التدخل من قبل الإنسان لمحاولة التطهر والتجمل ، وذلك بعد أن ثبت كشفاً أن العملية مقرونة بالعناية المسبقة . فأيما طيب لا ينجع في جلو قلب صدئ كقلب أبي لهب وأبي جهل . والطيب الحقيقي : هو النور يقذفه الله في قلب العبد فيهتدي إلى سواء السبيل .

وترك النكاح : إحرام الفعل . فالوقت ضيق وهو مرصود لله ، ولا نصيب للذات في

---

١ – الكهف : ٨٢ .

هذا المجال ، إذ الموقف صعب ويتطلب بذل أقصى جهد للوصول إلى معرفة الله كشفاً عـــن طريق الذوق على جبل عرفة . فالاشتغال بغير ذلك التهيؤ للحاج ممنوع .. ولو أمكـــن أن يعيش الحاج من غير طعام أو شراب لأمر الله بذلك تمكيناً للمسافر وهدياً للطريق .

وفي ترك الكحل : إشارة لطيفة إلى أن العين التي أصبحت عين الله ، أي تنورت بنوره ، ليست بحاجة إلى نور غيره . فالله وحده هو الهادي والمساعد ولا مساعد له في هذا المجال : [**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً**][1] ، ومخرجه أن تصبح عينه عينه ، لذلك جاء في الحديث القدسي أن الحق يصبح بصر العبد الذي يبصر به بعد إتمام التحـــق والكشـــف ، أي : إتمام الحج .

ومكة : المكان المقدس ، والمقدس من الإنسان روحه ، لأنها من نفس الله . فالتوجه إلى مكة توجه إلى روح القدس في الإنسان ، مع التهيؤ والاستعداد للدخول في حظيرة القـــدس حيث أنطق الله المسيح وهو في مهد التسبيح .

والكعبة : النظر إدماناً إلى عين الذات ، أي إلى الروح ، أي إلى اللطيفة المستودعة في ذات الإنسان . فهذه العين هي عين العلم اللدني في الحقيقة . ولذلك ترى الحاج يطـــوف بالكعبة ، والطواف : تركيز على تركيز الجهد التأملي ، أي صرف الخاطر عن كل ما عدى التأمل في ذات الله Y . فالحاج قاصد ، والمقصود كريم ، ولكن لا بد للدخول مـــن إتمـــام الاستعدادات وأهمها تطهير القلب من كل خاطر دخيل . فأنت ترى أن كل هذه الشـــعائر والمناسك إنما قصدها تهيئة القلب لاستقبال الأنوار .

أما كون الطوائف سبعة : فالقصد التنازل إرادياً عن الإرادة والذات وبقية الصـــفات الإلهية المستودعة في الإنسان ، والتي إذا جرد منها رأى نفسه فانياً تماماً لأنخلاعه عن كل ما يتسلح به من قوى . فالطواف انخلاع .

والسعي بين الصفا والمروة : هو بدء الري من الشرب الإلهي . فبعد الانتهاء من مرحلة

---

١ – الطلاق : ٢ .

التطهر يصبح قلب العبد في لون الماء الإلهي ، ولذلك كان صافياً من كل شوب وكدر وخاطر نفسي وشيطاني .

فههنا نهاية سفر السالكين ، إذ السلوك : التوجه مع القصد .

أما المروة : فالري نفسه ، إذ يبدأ ماء العلم يتدفق من عين الذات . ولذلك ربط الصفا والمروة بالسعي ، أي لا بد لكي تشرب من عين الله أن تكون صافياً كعينه ، وهذا لا يتحقق إلا بالسلوك ... وتمام الري : هو عرفة أو المعرفة ، وبعدها المزدلفة ، أي : القرب ، أي : اكتشاف مدى قرب العين منا . ولهذا جاء دور الجمار الثلاث ورميها بالحصى السبع وتكلمنا عن رموزها في مجالها .

أما طوافا الإفاضة والوداع : فيمثلان مرحلة البقاء بعد الفناء ، وهي العودة إلى التبشير بما قد أفاض الله على عبده من علوم الغيب »[1] .

[مسألة – ٤] : في بيان حج الطريقة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز :

« أما بيان حج الطريقة فزاده وراحلته أولاً : الميل إلى صاحب التلقين وأخذه منه ، ثم ملازمة الذكر باللسان مع ملاحظة معناه ... ثم يحصل حياة القلب له ، ثم يشتغل بذكر الله تعالى في الباطن حتى يصفيه أولاً بالتزام أسماء الصفات ليطهر كعبة السر بأنوار صفات الجمال ... ثم الإحرام بنور الروح القدسي ثم دخول كعبة القلب ، ثم طواف القدوم بملازمة الاسم الثاني : هو (الله) ، ثم الذهاب إلى عرفات القلب وهو موضع المناجات فوقف فيها بملازمة الثالث : وهو (هو) والرابع : وهو حق ، ثم يذهب إلى مزدلفة الفؤاد ويجمع بين الخامس : وهو حي وبين السادس : وهو قيوم ، ثم يذهب إلى منى السر : وهو ما بين الحرمين والوقوف بينهما ، ثم يذبح النفس المطمئنة بملازمة اسم السابع : وهو قهار ، لأنه اسم الفناء ، ورافع حجاب الكفر ... ثم حلق رأس الروح القدسي من صفات البشرية بملازمة الاسم الثامن [2] ، ثم دخول حرم السر بملازمة الاسم التاسع ، ثم الوصول إلى رؤية

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٨٧ – ٩٠ .

٢ – لم تُذكر الأسماء الإلهية الباقية .

العاكفين فيعتكف في بساط القربة والانس بملازمة الاسم العاشر ، ثم يرى جمال الصمدية سبحانه ما أعظم شأنه بلا كيف ولا تشبيه ، ثم طواف سبعة أشواط بملازمة الاسم الحادي عشر ومعه ستة أسماء من الفروعات ، ثم الشرب من يدي القربة شرباً ، كما قال الله تعالى : **[وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهوراً]**[1] من قدح اسم الثاني عشر ، ثم البرقع من وجه الباقي المقدس من التشبيه فينظر بنوره إليه ، وهذا معنى قوله ﷺ : **[ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر]**[2] ، يعني : كلام الله تعالى بلا واسطة الحرف والصوت . والمراد بقوله ﷺ : **[ولا خطر على قلب بشر]** ، يعني : ذوق الرؤية والخطاب ، ثم يحل ما حرم الله تعالى بتبديل السيئات من الحسنات بتكرار أسماء التوحيد ... ثم العتق من التصريفات النفسانية ، ثم الأمن من الخوف والحزن ... ثم طواف الصدر بتكرار الأسماء كلها ، ثم الرجوع إلى وطنه الأصلي الذي في عالم القدس وعالم أحسن التقديم بملازمة اسم الثاني عشر ، وهو متعلق بعالم اليقين . وهذه التأويلات في دائرة اللسان أو العقل »[3] .

[مسألة – ٥] : في إشارات شعائر الحج عند الصوفية

يقول الشيخ السراج الطوسي :

الغسل بالماء : إشارة إلى غسل القلوب بالتوبة .

الإحرام : إشارة إلى نزع الأسرار من الغل والحسد والحل عن القلب عقد الهوى ، ومحبة الدنيا .

التلبية : إشارة إلى عدم إجابة داعي النفس والشيطان بعد التلبية لله تعالى .

الطواف : إشارة إلى التشبه بالملائكة الحافين من حول العرش .

تقبيل الحجر الأسود : إشارة إلى مبايعة الله تعالى .

الصفا : إشارة إلى صفاء القلب من الأكدار .

---

١ – الإنسان : ٢١ .

٢ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢١٧٤ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٦٨ – ٧١ .

الهرولة : إشارة إلى الإسراع بالفرار من العدو ، والهرب من متابعة الـــنفس والهـــوى والشيطان .

الوقوف في منى : إشارة إلى التأهب للقاء الله تعالى ، وهو المنى .

عرفات : إشارة للتعرف إلى معروفهم .

الوقوف بعرفة : إشارة إلى الوقوف بين يدي سيدهم الله تعالى بالأدب .

المزدلفة : إشارة إلى كينونة العظمة والإجلال لله تعالى في القلب .

كسر الحجارة : إشارة إلى كسر إرادات البواطن ، وشهوات الأسرار ، ومكمنـــات الأهواء .

المشعر الحرام : إشارة إلى تعظيم المشاعر ، وتشريف المشاهد وإعظام حرماتها .

رمي الجمار : إشارة إلى ملاحظة الأعمال ، ومشاهدة الأفعال بحسن الأدب .

حلق الرؤوس : إشارة إلى حلق البواطن عن حب الثناء والمحمدة .

الذبح : إشارة إلى ذبح النفوس في النفوس .

طواف الزيارة : إشارة إلى التعلق بالله تعالى واللياذة به لا بغيره [1] .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« الحج : إشارة إلى استمرار القصد في طلب الله تعالى .

والإحرام : إشارة إلى ترك شهود المخلوقات .

ثم ترك المخيط : إشارة إلى تجرده عن صفاته المذمومة بالصفات المحمودة .

ثم ترك حلق الرأس : إشارة إلى ترك الرياسة البشرية .

ثم ترك تقليم الأظافر : إشارة إلى شهود فعل الله في الأفعال الصادرة منه .

ثم ترك الطيب : إشارة إلى التجرد عن الأسماء والصفات لتحققه بحقيقة الذات.

ثم ترك النكاح : إشارة إلى التعفف عن التصرف في الوجود .

ثم ترك الكحل : إشارة إلى الكف عن طلب الكشف بالاسترسال في هوية الأحدية .

---

١ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٧١ – ١٧٣ (بتصرف) .

ثم الميقات : عبارة عن القلب .

ثم مكة : عبارة عن المرتبة الإلهية .

ثم الكعبة : عبارة عن الذات .

ثم الحجر الأسود : عبارة عن اللطيفة الإنسانية ، واسوداده : عبارة عن تلونه بالمقتضيات الطبيعية ، وإليه الإشارة بقوله ﷺ : [**نزل الحجر الأسود أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم**][1] ، فهذا الحديث عبارة عن اللطيفة الإنسانية ، لأنه مفطور بالأصالة على الحقيقة الإلهية ، وهي معنى قوله تعالى : [**لَقَدْ خَلَقْنا الْإِنْسانَ في أَحْسَنِ تَقْويمٍ**][2] ، ورجوعه إلى الطبائع والعادة والعلائق والقواطع هو اسوداده ، وكل ذلك خطايا بني آدم ، وهذا معنى قوله تعالى : [**ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلينَ**][3] .

فإذا فهمت فاعلم أن الطواف : عبارة عما ينبغي له أن تدرك هويته ، ومحتده ، ومنشؤه ، ومشهده .

وكونه سبعة : إشارة إلى الأوصاف السبعة التي بها تمت ذاته ، وهي : الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام . وثَمّ نكتةٌ باقتران هذا العدد بالطواف وهي : ليرجع من هذه الصفات إلى صفات الله تعالى ، فينسب حياته إلى الله وعلمه إلى الله وإرادته إلى الله وقدرته إلى الله وسمعه إلى الله وبصره إلى الله وكلامه إلى الله ، فيكون كما قال ﷺ : [**أكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ... الحديث**][4].

ثم الصلاة مطلقاً بعد الطواف : إشارة إلى بروز الأحدية ، وقيام ناموسها فيمن تم له

---

١ – سنن الترمذي ج: ٣ ص: ٢٢٦ .

٢ – التين : ٤ .

٣ – التين : ٥ .

٤ – صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧ .

ذلك ...

مقام إبراهيم : إشارة إلى مقام الخلة ...

ثم زمزم : إشارة إلى علوم الحقائق .

فالشرب منها : إشارة إلى التضلع من ذلك .

ثم الصفا : إشارة إلى التصفي من الصفات الخلقية .

ثم المروة : إشارة إلى الارتواء من الشرب بكاسات الأسماء والصفات الإلهية .

ثم الحلق حينئذٍ : إشارة إلى تحقق الرياسة الإلهية في ذلك المقام .

ثم التقصير : إشارة لمن قصّر فنـزل عن درجة التحقيق التي هي مرتبة أهل القربة ، فهو في درجة العيان ، وذلك حظ كافة الصديقين .

ثم الخروج عن الإحرام : عبارة عن التوسع للخلق والنـزول إليهم بعدم العندية في مقعد الصدق .

ثم عرفات : عبارة عن مقام المعرفة بالله .

والعلمين : عبارة عن الجمال والجلال ، اللذين عليهما سبيل المعرفة بالله ، لأنهما الأدلاء على الله تعالى .

ثم المزدلفة : عبارة عن شيوع المقام وتعاليه .

ثم المشعر الحرام : عبارة عن تعظيم الحرمات الإلهية بالوقوف مع الامور الشرعية .

ثم منى : عبارة عن بلوغ المنى لأهل مقام القربة .

ثم الجمار الثلاث : عبارة عن النفس والطبع والعادة ، فيحصب كل منها بسبع حصيات ، يعني يفنيها ويذهبها ويدحضها بقوة آثار السبع الصفات الإلهية .

ثم طواف الإفاضة : عبارة عن دوام الترقي لدوام الفيض الإلهي ، فإنه لا ينقطع بعد الكمال الإنساني إذ لا نهاية لله تعالى .

ثم طواف الوداع : إشارة إلى الهداية إلى الله تعالى بطريق الحال ، لأنه ايداع سر الله تعالى في مستحقه ، فأسرار الله تعالى وديعة عند الولي لمن يستحقها لقوله تعالى :

[فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعوا إِلَيْهِمْ

أَمْوالَـهُمْ][1] »[2] .

[مسألة – ٦] : في إشارات أركان الحج عند أهل السلوك

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إن الله تعالى جعل البيت والحج إليه وأركان الحج والمناسك كلها إشارات إلى أركان السلوك ، وشرائط السير إلى الله وآدابه .

فمن أركانه الإحرام : وهو إشارة إلى الخروج عن الرسوم ، وترك المألوف ، والتجرد عن الدنيا وما فيها ، والتطهر من الأخلاق ، وعقد إحرام العبودية بصحة التوجه .

ومنها الوقوف بعرفة : وهو إشارة إلى الوقوف بعرفات المعرفة ، والعكوف على عقبة جبل الرحمة ، بصدق الالتجاء ، وحسن العهد والوفا .

ومنها الطواف : وهو إشارة إلى الخروج عن الأطوار البشرية السبعة حول كعبة الربوبية .

ومنها السعي : وهو إشارة إلى السير بين صفا الصفات ومروة الذات .

ومنها الحلق : وهو إشارة إلى محو آثار العبودية بموسى أنوار الإلهية ، وعلى هذا فقس المناسك كلها .

والحج : يشير إلى عين الطلب والقصد إلى الله بخلاف سائر أركان الإسلام . فإن كل ركن منه يشير إلى طرف من استعداد الطلب . فالله تعالى خاطب العباد بقوله : **[وَلِلَّهِ عَلى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ]** . وما قال في شيء آخر من الأركان والواجبات ولله على الناس . وفائدته أن المقصود المشار إليه من الحج هو الله ، وفي سائر العبادات المقصود هو النجاة والدرجات والقربات والمقامات والكرامات .

والاستطاعة في قوله : **[مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبيلاً]**[3] : هي جذبة

---

١ – النساء : ٦ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ص ٨٧ – ٨٨ .

٣ – آل عمران : ٩٧ .

الحق التي توازي عمل الثقلين . ولا يمكن السير إلى الله والوصول إليه إلا بها »[1] .

[مسألة – ٧] : في كنايات مراسيم الحج

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : لما أجابوا التلبية فدخلوا الحرم ومقامه مقام الدهليز ، ثم دخلوا الحرم باعتقاد ترك كل محرم . ثم أشرفوا على الكعبة ، فأشرف عليهم حال من الحق بإشـــرافهم على [الكعبة] . ثم دخلوا المسجد الحرام ، فشهدوا عند ذلك قربه ، فطافوا ولاذوا وهللوا وهرولوا وتعلقوا بأستار بيته ، فكان في ذلك هربهم من الدنيا ، والحجر شاهد لهـــم بوفـــاء عهودهم . وخرجوا إلى الصفا فصفوا من كل كدورة من آفات الدنيا والنفس . ولما وصلوا إلى عرفة ، عرفوا ما أقروا به والتزموه من الأمانة حين عرض عليهم ، فلما وقفوا بها أقبلـــوا على المولى وخلفوا الدنيا . فلما باتوا بالمزدلفة ازدلفت عليهم الرحمة ، وتمت عليهم النعمة . فلما ذبحوا قربانهم أشاروا إلى ذبح أنفسهم تحت قضاء الله . وإذا رموا الحجر أشـــاروا إلى رمي الطمع عن دون ما سوى الله والقناعة به دون غيره . ولما وصلوا إلى منى وقع بهم التمني لما يأملون فأعطوا ما تمنوا »[2] .

[مسألة – ٨] : في النسبة بين شعائر الحج وأحوال يوم القيامة

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« الاعتبار بالمناسك [للحج] والوقوف على معانيها وحقائقها وذلك أن :

أول حال من أحوال الحج العزم عليه ... يخرج من داره كخروج الميت من دار الدنيا إلى دار الآخرة ... فإذا دخل البادية فكأنما أُدخل قبره ، وعديله ، عدله في نفسه ... وأنيسه العمل الصالح والذكر .

فإذا بلغ موضع الإحرام فكأنه ميت ، نشر من قبره ، ونودي بوقوفه بين يـــدي ربـــه تعالى ...

والتبلية : إجابة النداء بقوله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك في وحـــدانيتك وإلهيتـــك

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٦٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٩٤ .

وربوبيتك ...

والاغتسال للإحرام : كغسل الميت .

ولبس ثياب الإحرام : كالكفن .

فإذا وقف في الموقف أشعث أغبر : كأنه خرج من قبره والتراب على رأسه ...

والمزدلفة : كالجواز على الصراط .

ورمي الجمار : كدفع البراءة ...

والصفا والمروة : ككفتي الميزان ، الصفا الحسنات ، والمروة السيئات ...

ومنى : كالأعراف بين الجنة والنار .

والمسجد الحرام : كالجنة ...

والبيت : كعرش الله تعالى .

والطواف به : كطواف الملائكة بالعرش .

وحلق الرأس : اشتهار بالعمل »[1] .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« وجوب الحج من تجلي اسم مالك يوم الدين ، لأن عند الحج يجب هجرة الوطن ومفارقة الأهل والولد ، وذلك يشبه سفر يوم القيامة . وأيضاً الحاج يصير حافياً حاسراً عارياً وهو يشبه حال أهل القيامة . وبالجملة فالنسبة بين الحج وبين أحوال القيامة كثيرة جدا »[2] .

[مسألة – ٩] : فوائد الحج من الناحية الصوفية

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الحج : يفيد خرق العادة ، وموت الشهوات ، والخروج من كون ذل الطلب ، والإقامة في الحضرة ، وفهم أمثلة العالم ، وفك معمى الوجود ، وكشف حقائق الموجودات ، وقطع أوهام الزمان والمكان ، وفهم أسرار الشريعة ، وعلم نكت الأنبياء (عليهم السلام) ، والإطلاع على أحوال القيامة ، ويفيدك السعادة ، ويقيمك في

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٧١ – ٨٧٤ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٢٢٣ – ٢٢٤ .

رضوان الله »[1] .

[مسألة –١٠] : في حج الأسماء الإلهية للقلب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لما كان الحج لهذا البيت تكرار القصد في زمان مخصوص ، كذلك القلب تقصده الأسماء الإلهية في حال مخصوص ، إذ كل اسم له حال خاص يطلبه ، فمهما ظهر ذلك الحال من العبد طلب الاسم الذي يخصه فيقصده ذلك الاسم ، فلهذا تحج الأسماء الإلهية بيت القلب ، وقد تحج إليه من حيث أن القلب وسع الحق ، والأسماء تطلب مسماها فلابد لها أن تقصد مسماها ، فتقصد البيت الذي ذكر أنه وسعه السعة التي يعلمها I . وإنما تقصده لأنها كانت متوجهة نحو الأحوال التي تطلبها من الأكوان ، فإذا أنفذت حكمها في ذلك الكون المعين رجعت قاصدة تطلب مسماها ، فتطلب قلب المؤمن وتقصده ، فلما تكرر ذلك القصد منها سمي ذلك القصد المكرر : حجاً »[2] .

[مسألة –١١] : في الحج وترقيات الرؤية

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« حججت أول حجة فرأيت البيت . وحججت الثانية رأيت صاحب البيت و لم أر البيت . وحججت ثالثاً فلم أر البيت ولا صاحب البيت »[3] .

[مسألة – ١٢] : في شروط كمال الحج

يقول الإمام محمد الباقر U :

« ما يعبأ بمن يؤم هذا البيت إذا لم يأت بثلاث :

ورع يحجزه عن محارم الله .

وحلم يكف به غضبه .

وحسن الصحابة لمن يصحبه من المسلمين . فهذه الثلاث يحتاج إليها المسافر خصوصاً

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٦٦٧ – ٦٦٨ .

٣ – مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص ٣٧ .

إلى الحج ، فمن كمّلها ، فقد كمّل حجه وإلا فلا »[1] .

[مسألة – ١٣] : في أوقات حج القلوب

يقول الإمام القشيري :

« كما أن للحج بالنفوس أشهر معلومات لا ينعقد الإحرام به إلا فيها ، ولا يجوز فعل الحج في جميع السنة إلا في وقت مخصوص ، من فاته ذلك الوقت فاته الحج . فكذلك حج القلوب له أوقات معلومة لا يصح إلا فيها ، وهي أيام الشباب . فمن لم تكن له إرادة في حال شبابه ، فليست له وصلة في حال مشيبه . وكذلك من فاته وقت قصده وحال إرادته . فلا يصلح إلا للعبادة التي آخرها الجنة »[2] .

[مسألة – ١٤] : في تذكرة الحج وعبره

يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :

« اعلم أن لا وصول إلى الله سبحانه وتعالى إلا بالتجرد والإنفراد لخدمته ، وقد كان الرهبان ينفردون في الجبال طلباً للأنس بالله ، فجعل الحج رهبانية لهذه الأمة ... واعلم أن في كل واحد من أفعال الحج تذكرة للمتذكر وعبرة للمعتبر .

فمن ذلك : أن يتذكر بتحصيل الزاد ، زاد الآخرة من الأعمال . وليحذر أن تكون أعماله فاسدة من الرياء والسمعة فلا تصحبه ، ولا تنفعه ، كالطعام الرطب الذي يفسد في أول منازل السفر ، فيبقى صاحبه وقت الحاجة متحيراً .

فإذا فارق وطنه ودخل البادية وشهد تلك العقبات ، فليتذكر بذلك خروجه من الدنيا بالموت إلى ميقات القيامة وما بينهما من الأهوال .

ومن ذلك : أن يتذكر وقت إحرامه وتجرده من ثيابه ، إذا لبس المحرم الإحرام لبس كفنه ، وأنه سيلقي ربه على زي مخالف لزي أهل الدنيا .

وإذ لبى ، فليستحضر بتلبيته إجابة الله تعالى إذ قال : [**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ**

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣١٥ .

٢ – القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ١ص ١٧٧.

بِالْحَجِّ][1] ، وليرج القبول وليخش عدم الإجابة .

وكذلك إذا وصل إلى الحرم ، ينبغي أن يرجو الأمن من العقوبة ، وأن يخشى أن لا يكون من أهل القرب ، غير أنه ينبغي أن يكون الرجاء غالباً ، لأن الكرم عميم ، وحق الزائر مرعي ، وذمام المستجير لا يضيع .

ومن ذلك : إذا رأى البيت الحرام استحضر عظمته في قلبه ، وشكر الله تعالى على تبليغه رتبة الوافدين إليه .

وليستشعر عظمة الطواف به ، فإنه صلاة .

ويعتقد عند استلام الحجر أنه مبايع لله على طاعته ، ويضم إلى ذلك عزيمته على الوفاء بالبيعة .

وليتذكر بالتعلق بأستار الكعبة ، والالتصاق بالملتزم : لجأ المذنب إلى سيده ، وقرب المحب ...

ومن ذلك : إذا سعى بين الصفا والمروة ، ينبغي أن يمثلها بكفتي الميزان ، وتردده بينهما في عرصات القيامة ، أو تردد العبد إلى باب دار الملك ، إظهاراً لخلوص خدمته ، ورجاء الملاحظة بعين رحمته ، وطمعاً في قضاء حاجته .

وأما الوقوف بعرفة : فاذكر بما ترى فيه من ازدحام الخلق ، وارتفاع أصواهم واختلاف لغاهم موقف القيامة ، واجتماع الأمم في ذلك الموطن ، واستشفاعهم .

فإذا رميت الجمار : فاقصد بذلك الانقياد للأمر ، وإظهار الرق والعبودية ، ومجرد الامتثال من غير حظ النفس .

وأما المدينة : فإذا لاحت لك فتذكر أنها البلدة التي أختارها الله لنبيه ﷺ وشرع إليها هجرته ، وجعل فيها بيته ، ثم مثّل في نفسك مواضع أقدام رسول الله ﷺ عند تردده فيها ، وتصور خشوعه وسكينته ، فإذا قصدت زيارة القبر ، فأحضر قلبك لتعظيمه ، والهيبة له ، ومثل صورته الكريمة في خيالك ، واستحضر عظيم مرتبته في قلبك ، ثم سلم عليه واعلم أنه

---

١ - الحج : ٢٧ .

عالم بحضورك وتسليمك »[1] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين حج العوام وحج الخواص

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« حج العوام قصد البيت وزيارته ، وحج الخواص قصد رب البيت وشهوده »[2].

ويقول الإمام القشيري :

« الحج على لسان الإشارة : هو القصد ، فقصد إلى بيت الحق ، وقصد إلى الحق . فالأول حج العوام والثاني حج الخواص .

وكما أن الذي يحج بنفسه يحرم ، ويقف ، ثم يطوف بالبيت ، ويسعى ، ثم يحلق ، فكذلك من يحج بقلبه ، فإحرامه بعقد صحيح على قصد صريح ، ثم يتجرد عن لباس مخالفاته وشهواته ، ثم باشتماله بثوبي صبره وفقره ، وإمساكه عن متابعة حظوظه من اتباع الهوى ، وإطلاق خواطر المنى ، وما في هذا المعنى .

ثم الحاج أشعث أغبر تظهر عليه آثار الخشوع والخضوع ، ثم تلبية الأسرار باستجابة كل جزء منك .

وأفضل الحج الشجُّ والعجَّ ، الشج صب الدم ، والعج رفع الصوت بالتلبية ، فكذلك سفك دم النفس بسكاكين الخلاف ، ورفع أصوات السر بدوام الاستغاثة ، وحسن الاستجابة ، ثم الوقوف بساحات القربة باستكمال أوصاف الهيبة .

وموقف النفوس عرفات ، وموقف القلوب الأسامي والصفات لعز الذات عند المواصلات .

ثم طواف القلوب حول مشاهدة العز ، والسعي بالأسرار بين صفي كشف الجلال ولطف الجمال .

ثم التحلل بقطع أسباب الرغائب والإخيارات ، والمنى والمعارضات .. بكل وجه »[3] .

---

١ – الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٦٣ – ٦٤ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣١٣ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ١ ص ١٧٥ – ١٧٦ .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الحج الجسماني والحج الروحاني

يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي :

« قال بعض أهل الإشارات : الحج حجان ، حج جسماني وحج روحاني .

فالحج الجسماني إلى كعبة المباني ، والحج الروحاني إلى حضرة التداني . فمن حج إلى كعبة المباني خصصته بغفراني . ومن حج إلى حضرة التداني ، كشفت عنه الحجب حتى يراني ، وجعلته من ندماني ، وخلعت عليه خلعة رضواني »[1] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الحج الأكبر والحج الأصغر

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الحج الأكبر يوم الوصول إلى كعبة الوصال ، والحج الأصغر يوم الوصول إلى كعبة القلب . وزيارة كعبة الوصال وطوافها حرام على مشركي الصفات الناسوتية ، لأنها تميل إلى غير الله وتركن إلى ما سواه ، فلا تطوف الناسوتية حول كعبة اللاهوتية إلا بعد فنائها ، وفناؤها إنما يكون بالجذبات الإلهية »[2] .

[من أقوال الصوفية] : في الحج

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود الأنعام ويألهون إليه ولوه الحمام ، جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته ، واختار من خلقه سُماعاً أجابوا إليه دعوته ، وصدقوا كلمته ، ووقفوا مواقف أنبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الأرباح في متجر عبادته ، ويتبادرون عند موعد مغفرته . جعله سبحانه وتعالى للإسلام علماً والعائذين حرماً . فرض حجه ، وأوجب حقه وكتب عليكم وفادته »[3] .

[من حكايات الصوفية] :

---

١ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك – ص ٦٣ – ٦٤ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٣٨٦ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ١ ص ٢٧ .

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« روي أن عارفاً من أولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن .

فقال ابنه : إلى أين تقصد ؟

فقال : إلى بيت الله .

فظن الغلام أن من يرى البيت يرى رب البيت ، قال : يا أبي لم لا تحملني معك .

فقال : أنت لا تصلح لذلك ، فبكى الغلام فحمله معه ، فلما بلغا الميقات أحرما ولبيا ودخلا الحرم ، فلما شوهد البيت تحرم الغلام عند رؤيته فخر ميتاً فدهش والده وقال : أين ولدي وقطعة كبدي ؟ فنودي من زاوية البيت : أنت طلبت البيت فوجدته ، وهو طلب رب البيت فوجد رب البيت ، فرفع الغلام من بينهم ، فهتف هاتف أنه ليس في حيز ولا في الأرض ولا في الجنة ، بل هو : [**فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**][1] »[2] .

طريق الحج

الشيخ ابن عطاء الأدمي

طريق الحج : هو أقوم الطرق ، وهو الافتقار إلى الله من جميع ما سوى الله [3] .

الحج إلى الله

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحج إلى الله** : هو النظر في معرفة الله من طريق الشهود »[4] .

---

١ - القمر : ٥٥ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٢٩ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٩٥ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ١٠ ص ٧٤

الحج الباطن

الشيخ عبد الغني النابلسي

الحج الباطن : هو سعي البصيرة بين صفا الروحانية ومروة الجسمانية ، وهو واجب في القصد إليه تعالى [1] .

الحج التام

الباحث محمد غازي عرابي

« **الحج التام** : هو رجعة للإنسان كيوم ولدته أمه »[2] .

حج الدرويش

في اصطلاح الكسنزان

نقول : حج الدرويش في الطريقة : هو زيارة شيخ الطريقة ، وزيارة التكية [3].

الحج المعنوي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الحج المعنوي : هو كناية عن دوام القصد والتوجه إلى حضرة الحق تعالى وإلى بيته القلب العامر بذكره سبحانه ، الذي هو القصد الأعلى للعارفين المحققين [4] .

الحجيج

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٩٨ (بتصرف) .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٤٦ .

٣ – لا يعني هذا الغاء فريضة الحج فجاحدها ومنكرها خارج عن الملة .

٤ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٥٦ – ٥٧ (بتصرف) .

يقول : « **الحجيج** : هم العارفون بأنفسهم وبربهم على الكمال ، ورجوعهم هو عودهم إلى ما كانوا فيه من العادات والعبادات في الفرق الثاني بعد الجمع »[1] .

الحُجَّة ﷺ – الحُجَّة (من العباد) – الحُجَّة

● **أولاً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ ابن دحية

يقول : « **الحُجَّة** ﷺ : هو بمعنى البرهان ، وفي الفردوس من حديث النبي ﷺ : [**أنا حجة الله**][2] »[3] .

● **ثانياً : بمعنى العباد**

الشيخ السراج الطوسي

الحُجَّة : هو الذي اجتمعت فيه أقسام علوم الشريعة الأربعة : الأول : علم الرواية والآثار والأخبار ، والثاني : علم الدراية وهو علم الفقه والأحكام ، والثالث : علم القياس والنظر والاحتجاج ، والرابع : وعلم الحقائق والمنازلات وعلم المعاملات والمجاهدات والإخلاص ، وهو أعلاها وأشرفها [4] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

الحُجَّة : هو الذي اجتمعت فيه علم الحقائق ، والقلوب ، والمعارف ، والأسرار [5] .

● **ثالثاً : بالمعنى العام**

الشيخ سليمان الجمل

يقول : « **الحُجَّة** : هي الدليل الذي يحج به الخصم ، أي : يمنع ويغلب ، والمراد بها

---

١ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٢١ – ٢٢ .

٢ – لم اجده في كتب الحديث .

٣ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الانيقة في شرح اسماء خير الخليقة ﷺ – ص ١٤٢ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٧٨ – ٣٨٠ (بتصرف) .

٥ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠ بتصرف .

المعجزة ، أو ما يقوم مقامها »[1] .

الشيخ محمد ماضي أبو العزائم

يقول : «الحُجَّة : هي إما نور مواجهة السرائر ، أو انكشاف حكم المظاهر »[2] .

[مسألة] : في أنواع الحجج

يقول الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي :

« ثلاث عبادات ، من ثلاث حجج ، احتج بها المعبود على العباد ، وهي :

العقل .. والكتاب .. والرسول ﷺ ..

فجاءت حجة العقل بمعرفة المعبود ، وجاءت حجة الكتاب بمعرفة التعبد ، وجاءت حجة الرسول بمعرفة العباد . والعقل أصل الحجتين الأخيرتين ، لأنهما عرفا به ، ولم يعرف بهما . ثم للإجماع من بعد ذلك حجة رابعة مشتملة على جميع الحجج الثلاث ، وعائدة إليها »[3] .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« لله Y على عباده حجتان : حجة ظاهرة ، وحجة باطنة .

فأما الظاهرة : فالرسل ، وأما الباطنة : فالعقول »[4] .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« الحجة حجتان : حجة قاطعة كحجة إبراهيم في معنى العين .

وحجة مردودة إلى المشيئة ، وهو قوله : [**قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ**][5] »[6] .

---

١ - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ٢ ص ٣٨٧ .

٢ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٢٢

٣ - محمد عمارة – رسائل العدل والتوحيد – ج ١ ص ٩٦ – ٩٧ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٥٨ .

٥ - الأنعام : ١٤٩ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٢٠ .

خزائن الحُجَّة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **خزائن الحُجَّة** : هي خصوص في خزائن الكلام ، وهو القول المعجز ، وهو قول الحق والصدق . وكذا رأيته في الواقعة مثل القرآن ، فهو الحجة من الكلام : [**قُلْ فَأْتُوا بِسورَةٍ مِثْلِهِ**][1] و [**لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْأِنْسُ والْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهيراً**][2] ، لأنه أتى من خزائن الحجة ، وسائر الكتب والصحف من خزائن الكلام ، وسائر المخلوقات من خزائن علم التدبير »[3] .

شهر ذي الحجة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

شهر ذي الحجة : هو إشارة إلى الانبساط [4] .

حجة الحق على الخلق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حجة الحق على الخلق** : هو الإنسان الكامل كآدم u ، حيث كان حجة على الملائكة في قوله تعالى : [**يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ**] إلى قوله : [**وَما كُنْتُمْ تَكْتُمونَ**][5] »[6] .

---

١ – يونس : ٣٨ .

٢ – الإسراء : ٨٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص ٥٤ (بتصرف) .

٥ – البقرة : ٣٣ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٧ .

[مسألة] : في عدم خلو الأرض من حجة لله على خلقه

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة . إما ظاهراً مشهوراً ، أو خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته . وكم ذا ؟ وأين أولئك ؟ أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون قدراً . يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحها معلقة بالمحل الأعلى . أولئك خلفاء الله في أرضه ، والدعاة إلى دينه »[1] .

المحجة البيضاء

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **المحجة البيضاء** : هي السنة المحمدية السمحاء ، وهي الطريق الوسط الذي نهج عليه الصديقون والشهداء »[2] .

---

١ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٣٧ - ٣٨ .

٢ - الإمام محمد ماضي ابو العزائم - شراب الأرواح - ص ١٤٥ .

مادة (ح ج ر)

حاجر

في اللغة

« الحاجِر : منـــزل للحجاج في البادية »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحاجر** [2] ... هو حجاب العزة الأحمى ، المحجوب عن الكـــون أن ينالـــه ذوقاً »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **حاجر** [عند الشيخ ابن الفارض][4]: هو كنايـــة عـــن حضـــرة الغيـــب المطلق »[5].

ويقول : « **حاجر** [عند الشيخ ابن الفارض][6] : هو منـــزل من منازل الحـــاج ، والإشارة به : إلى مقام الإدراك العقلي في مقام الشهود بكل صورة . وهو منـــــزل مـــن منازل الحج الإلهي ، فإن الحِجر ... العقل . والتجلي بالصور ، إنما هو للعقل بمناسبة الربط الذي يؤديه معناه ، وهم عقلاء الله المحققون الكاملون . فاحتفاظ القلب من هؤلاء المحققين في مجالستهم بالأدب والاحترام أمر لازم على جميع الأنام ... وهم أهل المقام العقلي المكنى عنه بحاجر »[7] .

---

١ - المنجد في اللغة والأعلام – ص ١١٩ .

٢ – عسى نفحة من صبا حاجر   تسوق إلينا سحاباً مطيراً .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص ٨١ .

٤ – أَنُشرُ خُزامى فاح أم عَرْفُ حاجرٍ   بأم القرى أم عطر عَزَّة ضائع .

٥ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٤٠ .

٦ – احفظ فؤادك إن مررْتَ بحاجر   فظباؤه منها الظُّبا بمحاجر .

٧ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨ .

ظباء حاجر

الشيخ عبد الغني النابلسي

ظباء حاجر [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن الصور الكاملة في مقام التحقيق والعرفان ، فإنهم نوافر يسرحون في ميدان حاجر ، الذي هو من منازل الحج الإلهي . ولهذه الظباء محاجر عيون كحد السيوف ونصول السهام من نظرت إليه قصمته وأصمته . وهم الأفراد ، الورثة المحمديون ، من أهل الله تعالى أولي الكمال [1] .

الحجارة

في اللغة

« الحجر : الصخر الصغير »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢١) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
[ثُمَّ قَسَتْ قُلوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كالْحِجارَةِ أو أَشَدُّ قَسْوَةً][3] .

في السنة المطهرة

عن ابن عباس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال : **[الحجر الأسود من الجنة]**[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحجارة** : عبيد محققون ، ما خرجوا عن أصولهم في نشأتهم ، ثم أن الله جعل هذه الأحجار محلاً لإظهار المياه التي هي أصل حياة كل حي في العالم الطبيعي ، وهي

١ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨ – ٩ (بتصرف) .
٢ – المعجم العربي الاساسي – ص ٢٩٢
٣ – البقرة : ٧٤
٤ – صحيح ابن خزيمة ج: ٤ ص: ٢١٩ .

معادن الحياة – و بالعلم يحيا الإنسان الميت بالجهل – فجمعت الأحجار بالخشية وتفجرت الأنهار منها بين العلم والحياة »[1] .

في اصطلاح الكسنــزان

نقول : الحجارة : هي كناية عن القلوب التي يمكن أن تتحجر عن الدنيا وشهواتها المحرمة فتتفجر منها أنهار المعرفة والمحبة ، أو التي يمكن أن تتحجر بالدنيا وشهواتها المحرمة فتصبح وقوداً للنار .

الحجر الأسعد

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **الحجر الأسعد** : هو كناية عن ما صدر من تعلق الصفات ، أو تقول فيه صفة التكوين . فهو صفة من صفات الله على كل حال »[2] .

الحجر الأسود

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحجر الأسود** : هو يمين الله في الأرض لنبايعه في كل شوط مبايعة رضوان ... فإذا انتهينا إلى اليمين الذي هو الحجر استشعرنا من الله سبحانه بالقبول ، فبايعناه وقبلنا يمينه المضافة إليه ، قبله قبول فرح واستبشار »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الحجر الأسود** : وهو النفس الإنسانية في ركن الباب ، وهو ركن العلم »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٧١٠ .

٢ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٧١ – ٢٧٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ١٠ فقرة ٢٩٦

٤ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٢٩ .

الحجر الأسود : إشارة إلى يد الرسول الأعظم ﷺ الكريمة [1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في ركن الحجر الأسود في الكعبة الشريفة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« ركن الحجر الأسود أو الركن اليماني [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : هو كناية عن ركن العلم بالله الذي بنيت عليه كعبة القلب الإنساني الكامل : الإيمان والمعرفة »[3] .

[مسألة – ٢] : في مكانة الحجر الأسود في الكعبة الشريفة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الكعبة عند أهل الحقيقة : إشارة إلى مرتبة الذات الأحدية ، والذات الأحدية قد تجلت لرسول الله ﷺ بجميع أسمائها وصفاتها ، فكانت الكعبة صورة رسول الله ﷺ ، والحجر الأسود صورة يده الكريمة ، وأما حقيقة سر الكعبة و الحجر : فذاته الشريفة ويمينه المباركة »[4] .

[مسألة – ٣] : في سبب السواد في الحجر الأسود

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« قال ﷺ : **[نزل الحجر الأسود أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم]**[5] ، والحجر هنا رمزاً للذات لما كونت من نور ، فالنور أبيض ، والذات بيضاء ، ولكن بمجرد تعلقها بالجسد يبدأ تكدرها . فاختلاط النور بالكثافة يؤثر في النور . وبقدر صفاء المرآة يكون عكسها للصور ورؤية الصور فيها بجلاء . فبين الصفة والموصوف علاقة .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٢٣ (بتصرف) .

٢ – وعلى اعتناقي للرفاق مُسَلِّماً عند استلام الركن بالإيماء .

٣ – الشيخان عبد الغني النابلسي وحسن البوريني – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٢٩ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٢٣ .

٥ – سنن الترمذي ج: ٣ ص: ٢٢٦ .

والذات إذ تعايش الجسد وما فيه من تفاعلات وكثافات واختلاطات وشوائب ، إضافة إلى ما ينـــزُّ عنه من رغبات وشهوات ، هذا كله يؤثر في الذات فيتكدر صفاؤها .

قال سبحانه : [**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ . ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا**][1] ، فأسفل سافلين هو حضيض الناسوت ، ولذلك وجب الارتفاع من هذا الحضيض بالجهاد ضد النفس ، أي ضد محاولة بسط هيمنة القـوى الشـهوية والغضـبية على الذات .

أما لمس الحجاج للحجر الأسود ، وتقبيلهم له ، فهو الأمل في عودة الإنسان إلى صفائه القديم . وقد بلغ الأنبياء والصوفية الكمل هذه المرتبة في رحلة الحج إلى الله فعـادوا كمـا ولدهم أمهم . فالسواد لون عرضي ، والبياض أساس الألوان وجامعها »[2] .

---

١ – التين : ٤-٦ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٢ .

مادة (ح ج ز)

الحجاز

في اللغة

« الحِجَازُ : منطقة من بلاد العرب ما بين تهامة ونجد ... ومن مدنه المدينة المنورة والطائف وتبوك وينبع وجدة »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن حضرة الأسماء الإلهية . وأعشابها : ما ينبت فيها من الأشخاص الإنسانية الكاملة [3] .

أُهيِل الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

أُهيِل الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض][4] : كناية عن الورثة المحمديين من الأولياء المقربين [5] .

جبال الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

جبال الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] [6] : كناية عن مقامات القرب الإلهي التي يرسخ فيها العبد فلا يزول عنها [7] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٩٠ ، ٢٩٣ .

٢ – وإذا أذا ألمٍ ألمَّ بمهجتي فشذا أُعيشاب الحجاز دوائي .

٣ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٢ . (بتصرف)

٤ – يا أُهيل الحجاز إنْ حكم الدهر ببَينٍ قضاءَ حتْمٍ إرادي .

٥ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٩٤ (بتصرف) .

٦ – وجباله لي مربعٌ ورماله لي مرتع وظلاله أفيائي .

٧ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٤ (بتصرف) .

ربوع الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

ربوع الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض][1]: هو كناية عن أهل المراقبة والمشاهدة ، لدوام معاينتهم بيت ربهم في عباداتهم ، يعني : هم مقصوده ومراده ، لدوام ترقيه بصحبتهم ولقائهم[2] .

ربيع الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

ربيع الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن التجليات الإلهية ، والتوليات الربانية ، من المشرب المحمدي والمشهد الأحمدي ﷺ [3] .

رمال الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

رمال الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن العلوم الربانية [4] .

شعاب الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

شعاب الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] [5] : كناية عن الطرق الموصلة إلى معرفة الحق تعالى ، من الصبر والشكر والزهد والورع والقناعة والتوكل والتقوى إلى غير ذلك ،

---

١ – وربوعه أربى أجل وربيعه طربي وصارف أزْمَةِ اللّأواء .

٢ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٤ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٤ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٤ (بتصرف) .

٥ – وشعابه لي جَنَّةٌ وقبابه لي جُنة وعلى صفاه صفائي .

وهي جنة يُتنعم بها [1] .

صفا الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **صفا الحجاز** ... كناية عن قلب القطب الجامع ، والسر النوراني اللامع »[2] .

ماء الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **ماء الحجاز** [عند الشيخ ابن الفارض] [3] : كناية عن صفة الحياة الإلهية السارية بلا سريان في كل شيء محسوس أو معقول »[4] .

---

١ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٤ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٤ .

٣ – وترابه ندِّي الذكي وماؤه   ورْدي الرويُّ وفي ثراه ثرائي .

٤ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٤ .

مادة (ح د ث)

الإحداث – الحدوث

في اللغة

« أَحْدَثَ الشيء : ابتدعه .

أَحْدَثَ الأمر : أوجده »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الإحداث : إيجاد الموجود في طور آخر غير طور وجوده ، ليس تحصيل الحاصل كما يقال : حدث عندنا اليوم ضيف ، يعني : حدث له طور الضيفية لا ذاته [2] .

الحادث

في اللغة

« حادث : ما يجد ويحدث »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الحادث : هو كما لم يكن زماناً ثم حصل [4] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الحادث** : هو ما يكون مسبوقا بالعدم ، ويسمى : حدوثا زمانيا . وقد يعبر

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٩٥ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٧٩ .

٣ – المعجم العربي الاساسي – ص ٢٦٩ .

٤ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ١٠٨ (بتصرف) .

عن الحدوث بالحاجة إلى الغير ، ويسمى : حدوثاً ذاتياً »[1] .

[مسألة] : في معنى أن العالم حادث

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« إن قولنا : العالم حادث له معنيان : عامي وخاصي ، وهو بكلا المعنيين صادق :

أما العامي : فهو أن ما يرى من الأجسام والأعراض مسبوق بزمان لم يكن موجوداً فيه . وأما الخاصي : فهو أن كل ذي وضع جسماً كان أو عرضاً أو واحداً من العرش والماء إما مسبوقاً بزمان لم يكن فيه موجوداً ، أو بامتداد موهوم ليس فيه موجود »[2] .

الحَدَث

في اللغة

« حَدَث :١. الحادث المُنْكر غير المعتاد .

٢. الحادث غير الطبيعي .

٣. [في الفقه] : النجاسة الحكمية التي تزول بالوضوء أو الغسل أو التيمّم »[3] .

« الحدث : بمعنى الإبداء »[4] .

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (يُحْدِث) و (مُحْدَث) في القرآن الكريم (٤) مرات ، منها قوله تعالى : [**لا تَدْري لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً**][5] .

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٨٥ .

٢ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٤٥ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٩٦ .

٤ – ابن منظور – لسان العرب – ص ٥٨٢ .

٥ – الطلاق : ١ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الحدث** : اسم لما لم يكن فكان »[1] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الحدث** : هو المحدث ، والمحدث ما أحدث من عدم ، أو من مـــادة أولى ، فهو تصنيع . وكل ما في الكون محدث إلا المادة الأولى ، فهذه من جبلة الله ، أي الله ، أي وجه الله ، أي خروج الله ، أو خروج قواه »[2] .

[مسألة] : في آفة الحدث

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة الحدث : هي النقص »[3] .

الحدث الأكبر

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **الحدث الأكبر** : هو [إشارة] إلى رؤية وجود الآفاق »[4] .

[وصية] :

يقول الشيخ علي الخواص :

« إياك أن تنام على حدث ظاهر أو باطن من محبة الدنيا وشهواتها ، فربمـــا أخـــذ الله تعالى بروحك تلك الليلة ، فتلقى الله تعالى وهو عليك غضبان بحسب قبح ذلـــك الـــذنب الذي نمت عليه »[5] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٧١

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٣ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

٤ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٨ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق – ج ١ ص ١٠٩ .

الحدوث

في اللغة

« الحدوث : كون الشيء لم يكن »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الحدوث : هو وجود الحق بصورة العالم الثابت [2] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الحدوث** : عبارة عن وجود الشيء بعد عدمه »[3] .

الحدوث الزماني

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « **الحدوث الزماني** : هو كونه مسبوقا بالعدم »[4] .

الحدوث الإضافي

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « **الحدوث الإضافي** : هو ما يكون وجوده أقل من وجود آخر فيما مضى »[5] .

---

١ – ابن منظور – لسان العرب – ص ٥٨١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ٢٠٤ (بتصرف) .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٨٦ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٥ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٥ .

الحديث

في اللغة

« الحديث : كل ما يتحدث به من كلام أو خبر »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٤) مرة على اختلاف مشتقاتها . منها قوله تعالى : [**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الحديث** : هو ما ظهر من علمه الذي برز في وقت المشيئة ، فذلك حديث النفس كالسر »[3] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

الحديث : هو حديث الحق تعالى على لسان الخلق بطريق الإلهام معه السكينة ، فتلقاه السكينة التي في قلب الولي أو المجذوب فتقبله [4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الحديث : هو ما يكون من الله تعالى إلى العبد برفع الواسطة ، ولا يسمى قرآناً [5] .

ويقول : « **الحديث** : هو ما يتلقاه السامع إذا سمعه به لا بربه ... فإن سمعه بربه فليس ذلك بحديث . ومعنى قوله : سمعه بربه ، قول الله تعالى : [**كنت سمعه الذي يسمع به**][6] . فاعلم أن وصفه بأنه سميع هو عينه لا أمر زائد » [7] .

---

١ – المعجم العربي الاساسي – ص ٢٩٦ .

٢ – النساء : ٨٧ .

٣ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٤٧ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٥٦٢ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٥٦٢ (بتصرف) .

٦ – صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٣٨٤ .

٧ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٧٧ (بتصرف) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « واعلم أن تحقيق هذا : أنه لكل اسم إلهي نسبة كلام والإنسان محل لاختلاف الأحوال عليه عقلا وحسا ، وذلك أن الألوهية تعطي ذلك لذاتها ، فإنها بالنسبة إلى العالم بهذه الصفة قال تعالى : [**يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّماواتِ والْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**][1] ، فكل حال في الكون فهو عين شأن إلهي ، وقد تقرر في العلم الإلهي أنه تعالى لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة لشخص مرتين ، وكل تجل له كلام ، فذلك الكلام لهذا الحال من هذا التجلي هو المعبر عنه : بالحديث ، فالحديث لا يزال أبدا غير أنه من الناس من يفهم أنه حديث ومن الناس لا يعرف ذلك ، بل يقول ظهر لي كذا وكذا ولا يعرف أن ذلك من حديث الحق معه في نفسه ، لأنه حرم عين الفهم عن الله فيما يحسب أنه خاطر . والذين قسموا الخواطر إلى أربعة ، فذلك التقسيم لا يقع في الحديث ، فإن الحديث حديث في كل قسم ، وإنما الأقسام وقعت في الذوات التي فهم منها ما أريد بالحديث ، فيقال : خاطر شيطاني وهو حديث رباني ، وقول إلهي لما أراده الحق ، قال له كن فكان ، فناجاه الاسم البعيد ، كما يتلقاه من الحديث الإلهي في الخاطر الملكي الاسم القريب ، كما يتلقاه من الحديث الإلهي في الخاطر النفسي الاسم المريد ، كما يتلقاه من الحديث الإلهي في الخاطر الرباني الاسم الحفيظ . فهذه الخواطر كلها من الحديث الإلهي الذي لا يشعر به إلا رجال الله ، فالعالم كله على طبقاته لا يزالون في الحديث . فمن رزق الفهم عنه تعالى وعرفه فذلك : المحدث وهو من أهل الحديث ، وعلم أن كل ما سمعه حديث بلا شك وإن اختلفت ألقابه كالسمر والمناجاة والمناغاة والإشارات . فالكلام كله حادث قديم ، حادث في السمع ، قديم في السمع » [2] .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « **الحديث** : هو بمعنى الحدوث ، يقال للحدوث الذاتي : وهو كون الشيء مسبوقا بغيره »[3] .

---

١ – الرحمن : ٢٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج٢ ص٧٧ – ٧٨ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٥ .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

الحديث : وهو نور إلهي ، يختص به الله تعالى بعض عباده ، يفرقون به بين ما يرد على قلوبهم من واردات الحق ، وبين ما يرد على قلوبهم من غير ذلك ، ويعلمون ما يرد يقيناً على قلوبهم من الله تعالى ، بحيث لا يزول بتشكيك مشكك أبداً ، فالحديث : هو هذا الكلام [1] .

الشيخ محمد بن حسن السمنودي

الحديث : هو الخاطر إن كان من قبل الله تعالى [2] .

إضافات وإيضاحات

في اصطلاح الكسنزان

[مسألة كسنزانية – ١] : في أن الأحاديث النبوية الشريفة بإذن الله تعالى

نقول : إن الأحاديث النبوية الشريفة المروية عن حضرة الرسول الأعظم ﷺ جميعها من الله ، أي : بإذنه ، لأن الرسول ﷺ **[ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى . إِنْ هُوَ إِلّا وَحْيٌ يوحى]** [3] .

[مسألة كسنزانية – ٢] : في مقياس الحديث الصحيح

نقول : كل حديث إذا خرج عن حقيقة القرآن الكريم وخالفها فليس بحديث الرسول ﷺ ويضرب به عرض الحائط .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الحديث والكلام

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

يقول : « الحديث ما استدعيت من الجواب ، والكلام ما صدمك عن الخطاب » [4]

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٤٠ – ٤١ (بتصرف) .

٢ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٤١ أ (بتصرف) .

٣ – النجم : ٣ – ٤ .

٤ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ١٦ .

[مقارنة – ٢] : الفرق بين حديث القلب وبين حديث النفس

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« القلب من أمر الله ، لأنه روحاني ، فحديث القلب حديث رباني ، وحديث النفس حديث شيطاني »[١] .

حديث النفس

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « **حديث النفس** [عند الصوفية] : هو تعبير عن أماني النفس ، أو تمنياتها ، ورغباتها الدنيوية ، وحظوظها الشهوية ، وأضغاثها وخيالاتها »[٢] .

[مسألة] : في جناية حديث النفس بالنسبة إلى الصديقين

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« من حدث في نفسه ، غاب عن مولاه ، ورده الله إلى نفسه ، لأن أول جناية الصديقين حديثهم مع أنفسهم »[٣] .

المحادثة

في اللغة

« محادثة : مناقشة أو مباحثة »[٤] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **المحادثة** : هي لسان من ألسن المعرفة »[٥] .

---

١ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٨٩ .

٢ – د . حسن الشرقاوي – أصول التصوف الإسلامي – ص ٢٥٦ .

٣ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٥١ .

٤ – المعجم العربي الاساسي – ص ٢٩٦

٥ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ٢٧٠ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **المحادثة** : وصف لنهاية الصديقين »[1] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **المحادثة** : هي لا تكون بما يظهر الأغيار ، إنما يظهر منها النطق بالإخبار وتستر المحادثة في الأسرار »[2] .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **المحادثة** : وصف لنهاية مقامات خواص الأولياء والصديقين ...

المحادثة : القانون الأكبر في السر ، يرى به مواقع الغيب ، وهي شبيهة بالوحي في السر »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المحادثة** : هي خطاب الحق للعارفين من عباده من عالم الملك ، كالنداء من الشجرة لموسى ، وهو فرع عن المشاهدة »[4] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **المحادثة** : منازلة الأسرار بذكره وإقباله عليها ، (فيما يلقيه) ويبديه من سر وغيره ، فيبسط فيه أنواره ، ويلقي إليه أسراره واليه الإشارة بحديث : [**كان في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي فعمر منهم**][5] »[6] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المحادثة** : هي المكالمة القلبية ، وهي الفكرة والجولان في عظمة الجبروت ، فأنت تحادثه في سرك بمناجاته وسؤاله وهو يحادثك بمزيد إحسانه ونواله ، أنت تحادثه بدوام

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤٩

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٩١ .

٣ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٤٧ ب .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .

٥ – مسند أحمد ج: ٦ ص: ٥٥ برقم ٢٤٣٣٠ .

٦ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٩٥ – ٣٩٦ .

حضوره في سرك ولبك وهو يحادثك بإلقاء العلوم والأسرار والحكم في قلبك ، أنت تحادثه في عالم الشهادة وهو يحادثك في عالم الغيب »[1] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **المحادثة** : هي سر ، ولذلك وجبت الخلوة ، وتعين انفصال السالك عن العالم »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : المحادثة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل محادثة لا يكون العبد فيها لا يعول عليها »[3] .

[مسألة – ٢] : في محادثة القلب

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

يقول : « كثيرا ما يعبر القوم بقولهم حدثني قلبي عن ربي ، يعنون : من طريق الإلهام لا من طريق التكليم ، كما وقع لموسى u ففرق بين حدثني وكلمني ... وكثيرا ما يقول صاحب المواقف والمخاطبات : قال لي الحق وقلت له ، ومراده ما ذكرناه ، أو لكونه لم ير قائلا في الوجود غير الله حالا ولفظا ، وكل ذلك علم محقق »[4] .

[من مكاشفات الصوفية] : موقف المحادثة

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] في محادثته وأوقفني في رؤيته وقال لي : إنما أحادثك لترى لا لتُحادث ، وإنما أقول لك : هذه رؤيتي ، لتتبين في معرفتي لا لتدل علي من لم يرني : إن هداي ليس في يدك ولا لتُدخل عليَّ من رآني : إن الذين أريتهم نفسي أولئك قلوبهم

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – ايقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٧٩ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٠١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٠ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ١٠٨ – ١٠٩ .

عندي . فإذا حادثتك رأيت ، فإذا رأيت ، فلا حديث »[1] .

حالة المشاهدة والمحادثة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **حالة المشاهدة والمحادثة** : هي الغيبة والفناء ، عند وجود القلب والسر عند الحق Y »[2] .

المحدَّث

في اللغة

« المُحَدَّث : المُلهَم ، وهو الذي يلقى في نفسه الشيء فيخبر به حدساً وفراسة ، وهو نوع يخص الله به من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر ، كأنهم حُدِّثوا بشيء فقالوه »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**][4] .

في السنة المطهرة

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : [**كان في الأمم محَدَّثون ، فإن يكن في أمتي أحَدٌ ، فعمر بن الخطاب**][5].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحكيم الترمذي

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ٢٠٠ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٩٠ بتصرف .

٣ – ابن منظور – لسان العرب المحيط – ص ٥٨٣ .

٤ – الضحى : ١١ .

٥ – مسند أحمد ج: ٦ ص: ٥٥ برقم ٢٤٣٣٠ .

يقول : « **المحدَّث** : هو من له الحديث والفراسة والإلهام والصديقية ، والنبي له ذلك كله والتنبؤ ، والرسول له ذلك كله والرسالة ، ومن دونهم من الأولياء لهم الفراسة والإلهام والصديقية »[1] .

ويقول : « **المحدَّث** : هو من يدعو إلى الله Y على سبيل تلـك الشـريعة [شـريعة الرسول ﷺ] ويدلهم عليها . وما يرد عليه على لسان الحق عند الله تعالى ، هو بشرى ، وتأييد ، وموعظة ، ليست بناسخة لشيء من الشريعة ، بل هي موافقة لها . فما خالفها فهو وسواس ... والمحدث حديثه له تأييد وزيادة بينة في شريعة الرسول ﷺ »[2] .

ويقول : « **المحدَّث** : حديثه فيما بينه وبين ربه ، فإذا صار المحدث إلى أمور الغيـب ، قذف إليه الخبر مع شغل الأنوار ، فلولا أن ذلك القذف موسوم بالرحمة لذابت له الجبال من هول السلطان الذي معه ، فإذا صار المحدّث إلى الفراسة نظر بنور الله التام فنفذ بصره فيمـا لم يخلق بعد »[3] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **المحدَّث** : هو من العباد من يكلمه الملك في سره ، ويطلعه على خصـائص الغيوب ، ويفتح لروحه طريقاً إلى الإشراف على القرب »[4] .

الشيخ عبد الله بن خفيف

يقول : « **المحدث** ... غير صاحب الفراسة »[5] .

الدكتور عبد الحليم محمود

يقول : « **المحدَّث** : هو الملهم ، والملهم هو الذي انكشف له الحق في باطن قلبه مـن

---

١ - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء - ص ٣٥٧ – ٣٥٨ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٣٥٢ – ٣٥٣ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٣٩٢

٤ - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري - ص ٧٠ .

٥ - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٦٢ .

جهة الداخل لا من جهة المحسات الخارجية »[1] .

[مسألة] : في منازل المحدَّثين

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« منهم [المحدثين] : من أعطي ثلث النبوة ، ومنهم من أعطي نصفها ، ومنهم من له الزيادة حتى يكون أوفرهم حظا في ذلك من له ختم الولاية »[2] .

المُحَدَّثِيَّة

الشيخ ولي الله الدهلوي

المُحَدَّثِيَّة : هو أمر ينـــزل من اسم الله I كهيئة الحال والعزم على النسمة ، ولا يتفطن لنـــزوله إلا بعد الإفاقة [3] .

المُحْدَث

في اللغة

« المُحْدَث : نقيض القديم »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **المُحدَث** : معناه الذي جعله موجدا بعد أن كان معدوما ، وهذا أخص من مطلق الإيجاد »[5] .

مادة (ح د د)

---

١ - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ١١ .

٢ - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٤٧ .

٣ - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ١٤٤ – ١٤٥ (بتصرف) .

٤ - المنجد في اللغة والأعلام – ١٢١ .

٥ - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ١٠٦ .

الحد – الحدود

في اللغة

« حَدٌّ (حدود) : الحاجز بين الشيئين »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٩) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدودَهُ يُدْخِلْهُ نـاراً خالِداً فيها وَلَهُ عَذابٌ مُهينٌ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **الحد** : هو حجاب الخلق ، فلا تهتكه المعرفة ، ولا تخرجهم منه الرؤية ... لا التعرف بادياً عن المعرفة ولا الرؤية بادية عن التعرف ولا البادي بادياً عن باد ، لأن حقائق بدو الباديات إنما هو الحق تعالى وحده وإن أبدأها من الجهات ، فالجهات حدود للإبداء ، والبواديء حدود للتعرف والأسماء حدود للمعاني ، والمعاني حدود للأحكام ، والأحكام حدود للظهور ، والظهور حدود للوجود والوجود حد نفسه . فلا خروج لحد عن حد ، ولا مبلغ حد إلى حد ، وكل ما لتسميته أو وصفيته أو معنويته ضد فهو حد . وكل ما سوى الحق تعالى فهو حد . والحد معنويته الحصر ، والحصر لا خروج له عن مقره »[3].

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحدُّ** : الفصل بينك وبينه لتعرف من أنت ، فتعرف أنه هو ، فتلزم الأدب معه . وهو يوم عيدك »[4] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٩٨ .

٢ – النساء : ١٤

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ٢٨١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

يقول : « **الحدُّ** : هو ما يؤلف من جنس وفصل ، كقولنا في الإنسان أنه حيوان ناطق ... والحد على الإطلاق : هو القول الدال على ماهية الشيء وأعراضه اللازمة حتى تساويه »[1] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الحدُّ** : قول دال على ماهية الشيء ، وعند أهل الله الفصل بينك وبين مولاك ، كتعبدك وانحصارك في الزمان والمكان المحدودين »[2] .

الشيخ بالي أفندي

يقول : « ليس المراد بـ **الحد** هو المصطلح عند علماء الرسوم وهو المركب من ذاتيات المحدود تعالى عن ذلك ، وإنما المراد آثار أسمائه وصفاته يستدل بها على صفات الله تعالى وأسمائه على وجه التحديد والتعيين . وإنما خص عدم الانضباط إلى الصور دون المعاني ، لأن معاني العالم أمور كلية منضبطة عند العقل ، لكن الصور أجزاء للحد ، فلا يحصل الحد بدون انضباطها »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الحدود** : هي قيود الماهية المطلقة »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الحد) عند الصوفية

يقول الشيخ حسن الشرقاوي :

« (الحد) هو الحاجز المانع بين الشيئين ، وجمعه حدود ، وسميت أحكام الله وشرائعه حدودا لمنع التخطي إلى ما ورائها [5] ، والحدود واردة في القرآن الكريم بهذا المعنى

---

١ – ابن سبعين – بُد العارف – ص ٣٣ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٨٧ .

٣ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٦٩ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ٢٥ .

٥ – معجم ألفاظ القرآن الكريم – ج١ ص ٢٤٠ .

بقوله Ψ : [**تِلْكَ حُدودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبوها**][1] .

ويستخدم الصوفية معنى الحد للفصل بين مقامي الربوبية والعبودية ، فعندما يتدرج السالكون في السلم الروحي ، ويفتح لهم ، ويكاشف بعضهم بالأسرار والحقائق ينبهر بنور الله ، وعظمة الله ، فيفنى عن ذاته ، ولا يبقى له إلا مشاهدة أنوار الحق فيشطح بعضهم بألفاظ يشتم منها رائحة الحلول والاتحاد والوحدة ، وهذا معناه أنه لا يفرق بين مقامه كعبد وبين مقام الله كرب ، فيصيح في لذة سكره ، (سبحاني ما أعظم شأني) أو (أنا الحق) وهذا من علامات الولاية الناقصة ، لأنه لم يسكن في مقامه بعد ، ولم يفرق بين حدوده كإنسان ، وحدود الله كإله ، وهذا ما حدث لبعض الصوفية من غير أهل التمكين ، إذ ترد لهم أحوال يفنون فيها عن ذواتهم ، ولا يشعرون إلا بجلال وقهر الله ، وجمال الله ، فينجذبوا إليه تعالى ويفقدوا إحساساتهم الظاهرة وتسلب عقولهم بما يشاهدونه ويعاينونه في وجدهم ، فيقام عليهم الحد الشرعي لأنهم خرجوا عن أحكام الشريعة ، بما صدر عنهم من شطحات ، لحظات سكرهم .

والواقع أن هناك عذرا لهم في ذلك ، لأن الفاني عن نفسه لا يرى إلا الباقي ، وإن السالك في هذه الحالة ، لا يقوى على حمل هذه الأسرار الربانية ، والتجليات الرحمانية ، إلا إذا تولاه الله بعنايته .

أما الأنبياء (عليهم السلام) والأولياء الكمل (رضوان الله عليهم) فإنهم بما وصلوا إليه من مقام (التمكين) لا تتغير أحوالهم ، وبذلك يفرقون بين حد العبودية ، وحد الربوبية ، فلا يقعوا في الخلط والالتباس ، وذلك لقربهم من الله تعالى ، ومعرفتهم بأنواره يقينا وذلك لرسوخ مقاماتهم وكمالها »[2] .

[مسألة] : في الحدود والتمييز

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – البقرة : ١٨٧ .

٢ - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ١١٨ – ١١٩ .

« بالحدود يقع التمييز ، وبالتمييز يكون العلم . فلولا الفارق لما تميزت عين من عين ولا كان ثم علم بشيء أصلاً ، وقد تميز لنا وبنا وعنا كما تميزنا له وبه وعنه ، فعرفنا من نحن ومن هو ، فإن غلبنا حال يقول ذلك الحال بلسانه : أنا من أهوى ومن أهوى أنا ، فيكفيه من قوة أثر الحدود أن فرق بين أنا وبين من أهوى ولو أنه يهوى نفسه فحاله كونه يهوى ، وهو الفاعل ما هو عين حاله يهوى ، وهو المفعول . فبينت الحدود الأحوال كما بينت الأعيان »[1] .

رجال الحد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **رجال الحد** : هم الذين لهم التصرف في عالم الأرواح النارية ، عالم البرزخ والجبروت ... وهم رجال الأعراف ... ولهم شهود الخطوط المتوهمة بين كل نقيضين مثل قوله : [**بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ**][2] ، فلا يتعدون الحدود ، وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شيء ، فلهم في كل حضرة دخول واستشراف ، وهم العارفون بالصفات التي يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية »[3] .

حدود الله

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حدود الله** : هي أحكامه في أفعال المكلفين ، فلا يتعدى منها حدا إلا لحد آخر لغير حد إلهي لا يتعداه ، ونفس تعديه إليه عين تعديه فيه ، فيحكم في الأمور بغير حكم الله لا بد من ذلك »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٤٦ .

٢ – الرحمن : ٢٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٨٧ – ١٨٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٦٨ .

الحد التام

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الحد التام** : هو القول الدال على ماهية الشيء ، ويجمع لا محالة جميع مقوماته ، ويتركب من الجنس والفصل »[1] .

حد الحقيقة

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « حد كل شيء : ما عرف به ومنتهاه . وحد الشرع : إقامة ما أمر الله به من شرائع كحد الزنا وشرب الخمر وقذف المحصنات .

أما **حد الحقيقة** : فهو تخطي عتبة المشاهدة بعد المكاشفة ، والحد هنا فاصل بين الإنسان العادي والإنسان المحمدي ، فالأول هو تحت القهر ، بينه وبين الغيوب سدود مضروبة لا يستطيع خرقها للاطلاع على ما ورائها ، أما الثاني فهو المعين في الأزل لمشاهدة آثار علام الغيوب وما خطه في اللوح المحفوظ »[2] .

الحد الفاصل

الشيخ صدر الدين القونوي

الحد الفاصل : هو إشارة إلى العماء الذي هو النفس الرحماني ، وهو بعينه الغيب الإضافي الأول بالنسبة إلى معقولية الهوية التي لها الغيب المطلق [3] .

الحدود الذاتية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص ٤٩ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٢ – ٩٣ .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – تحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن)للقونوي – ص ٥٠ (بتصرف) .

الحدود الذاتية : وهي الصفات النفسية التي إذا رفعتها عن الموصوف بها ، ارتفع الموصوف بها و لم يبق له عين في الوجود العيني ولا في الوجود العقلي حيث ما رفعتها ، فإنه قد تكون ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين إلى ما فوق ذلك [1] .

الحدود الذاتية الإلهية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحدود الذاتية الإلهية** : هي التي يتميز بها الحق من الخلق ، لا يعلمها : إلا أهل الرؤية ، لا أهل المشاهدة ، ولا غيرهم ، ولا تعلم بالخبر ، لكن قد تعلم بعلم ضروري يعطيه الله من يشاء من عباده لا يلحق بالخبر الإلهي ، وما ثم أمر لا يدرك من جهة الخبر الإلهي إلا هذا . وما عدا هذا فلا يعلم إلا بالخبر الإلهي ، أو العلم الضروري لا غير . فحدود الموجودات على اختلافها هي حدود الممكنات من حيث أحكامها في العين الوجودية ، وحد العين الوجودية الذاتي ليس إلا عين كونها موجودة ، فوجودها عين حقيقتها ، إذ ليس لمعلوم وجود أصلاً . وغاية العارفين أن يجعلوا حدود الكون بأسره هو الحد الذاتي لواجب الوجود ، والعلماء بالله فوق هذا الكشف والمشهد »[2] .

حدود الرب

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

حدود الرب : هي حرماته [3] .

حد الكلام الإلهي

الشيخ صدر الدين القونوي

حد الكلام الإلهي : هو المميز بين الظاهر والباطن ، وبه يرتقي من الظاهر إلى الباطن ،

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢١٨ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٢٧ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ٣٠٢ (بتصرف) .

وهو البرزخ الجامع بينهما بذاته ، والفاصل أيضاً بين الباطن والمطلع ، ونظيره عالم المثال الجامع بين الغيب المحقق والشهادة [1] .

الحد الناقص

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الحد الناقص** : هو مجموع جنس بعيد للشيء وفصله ، كقولك للإنسان أنه جوهر ناطق ، فما انحذف من الذاتيات ما دل عليها ، إلا الفصل بالالتزام الغير المعتبر »[2]

المحتد

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المحتد** : هو عبارة عن معنى معاني الكمالات الواجب بذاته وصفاته ، فالموجودات منتظمة المعاني على حسب أسمائه وصفاته ، التي بحسبها يكون توجيه إرادته وقدرته ، في الظهور الوجودي عند التكوين بكلمته »[3] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : **المحتد** : هو نقطة الانقلاب البرزخي ، أو الحد الفاصل الواصل بين أي مرتبتين أو مستويين أو شيئين متناقضين .

مادة (ح د س)

الحدس

في اللغة

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن– تحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي –ص ٧٨ (بتصرف) .

٢ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص ٤٩ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج٤ ص ٢٥٤ .

« حَدَسَ الشيء : حَزَرَهُ / قَدَّرَه .
حَدْسٌ : ١. إدراك الشيء إدراكاً مباشراً من غير اعتماد على خبرة سابقة .
٢. الفراسة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الحدس** : جودة هذه الحركة [حركة النفس] دون طلب كثير »[2] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الفكر لا يتم عمله إلا بوجدان شيء يتوسط بين طرفي المجهول لتصير النسبة المجهولة معلومة . فإن النفس حال كونها جاهلة كأنها واقفة في ظلمة ظلماء ، ولا بد لها من قائد يقودها وسائق يسوقها ، وذلك هو المتوسط بين الطرفين ، وله إلى كل واحد منهما نسبة خاصة فيتولد من نسبته إليهما مقدمتان . فكل مجهول لا يحصل العلم به إلا بواسطة مقدمتين معلومتين ، والمقدمتان هما كالشاهدين ، فكما أنه لا بد في الشرع من شاهدين ، فكذا لا بد في العقل من الشاهدين وهما المقدمتان اللتان ينتجان المطلوب ، فاستعداد النفس لوجدان ذلك المتوسط هو **الحدس** »[3] .

مادة (ح د ق)

الحدائق

في اللغة

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٩٩ .

٢ - د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص ١٥٦ .

٣ - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج١ ص ٤٢٢ .

« الحديقة : الروضة ، كل أرض ذات شجر وزهور محدده أو محاطة بحاجز »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القـــرآن الكـــريم (٣) مـــرات ، منـــها قولـــه تعـــالى : [**فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الحدائق** : هي روضات القلوب المنـــزهة الأرضية »[3] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : **الحدائق** : هي روضات الجنان ، وهي حلقات الأذكار ، قال رسول الله ﷺ **[إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا]** ، الوا : ومـــا ريـــاض الجنة ؟ قال : **[حلق الذكر]** [4]

مادة (ح د و)

الحادي

في اللغة

« حَدَى به : دَفَعَهُ وساقه .

١ – المعجم العربي الاساسي – ص ٣٠٠

٢ – النمل : ٦٠

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٣٠٩ .

٤ – سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٥٣٢ عن أنس بن مالك .

٥ – مسند أحمد ج ٣ ص ١٥٠ .

الحادي : الذي يسوق الإبل بالحداء »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الحادي [2] : هو كناية عن الروح الإلهي الناطق من الإنسان المأمور بتدبير هذا البـــدن للداعي من جانب الحق [3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الحادي** [عند الشيخ ابن الفارض] : هو كناية عن النور المحمـــدي عليه أفضل الصلاة والسلام والسر الأحمدي والروح الرباني والنفس الرحماني »[4] .

مادة (ح ذ ر)

الحذر

في اللغة

« حَذَرَ الشخص : تَيَقَّظَ واستعد »[5] .

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٣٠٠ .

٢ – يا حادي العيس لا تعجل بها وقفاً   فإنني زمنٌ في أثـــرها غـــادي .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص ٨٤ (بتصرف) .

٤ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨٥ .

٥ - المعجم العربي الاساسي - ص ٣٠٠ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢١) مرة على اختلاف مشتقاهما ، منها قوله تعالى : [**وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ**][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن يعقوب الفرجي

يقول : « **الحذر** : هو مراقبة القلب »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في عدم زوال الحذر

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي:

« لا يزول الحذر عن العبد وإن كان مدرجاً تحت الصفات ، ولولا ذلك لبسطه العلم إلى شرط الجود وقلة المبالاة بالأفعال »[3] .

[مسألة – ٢] : في أوجه الحذر

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« الحذر من ثمانية أوجه : احذر الله فيما تعرفه من ذنوبك .

واحذره فيما لا تعرفه أنت ويعرفه منك .

واحذره فيما لا تدري من قضائه عليك .

واحذره أن ينسيك عيوبك .

واحذره أن تكون مخدوعا برؤية طاعاتك ونسيان مخالفاتك .

واحذره أن تكون مستدرجا .

واحذره أن يحجبك برؤية رحمته عن رؤية عدله .

---

١ – آل عمران : ٢٨ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٠٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٠٨ .

واحذره أن يغرك بثناء الخلق عليك بخلاف ما يعلمه منك »[1] .

[مسألة – ٣] : في علامة الحذر

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« علامة الحذر في القلب : دوام المراقبة ، وعلامة المراقبة : التفقد للأحوال النازلة »[2] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ][3] .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« أما أنت يا عامي : فيحذرك الله عذابه .

وأنت يا خاص : فيحذرك الله نفسه .

ويا خاص الخاص : يحذرك الله به تقليباته .

يحذرك يا عامي : أن يأخذ سمعك وبصرك وقواك ومالك وأهلك ثم ينقلك إلى الآخرة فتؤاخذ ، ويا خاص الخاص : يحذرك منه فكن على قدم الحذر حتى لا تغفل يسارر الحق سرك يقول له : إني أنا الله لا تخف ولا تحذر . إذا تم هذا كلما تقدمت إلى الخوف يمنعك ، كلما تكدر أمنك بالخوف صفاه »[4] .

مادة (ح ذ و)

المحاذاة

في اللغة

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٠٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٥ .

٣ – آل عمران : ٢٨

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٦٤ .

« حاذاه : وازاه وصار مقابلاً له »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المحاذاة** : حضوره مع وجهه بمراقبة تذهله عما سواه حتى لا يرى غيره لغيبته عن كلهم »[2] .

مادة (ح ر ب)

المحراب

في اللغة

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٣٠١ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨١ .

« المحراب : المسجد : مقام الإمام »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « **المحراب** : هو باب كل بر وموضع الإجابة ، واستفتاح الطريق إلى الانبساط والمناجاة »[2]

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **المحراب** : هو الخلوة »[3] .

قنديل المحراب

الشيخ عبد الغني النابلسي

قنديل المحراب [عند الشيخ الششتري] [4] : إشارة إلى قراءة القرآن مع الغفلة والجهل [5] .

محراب القدس

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **محراب القدس** : هي حضرته الأحمدية ﷺ ، التي يحمد فيها ربه سبحانه وتعالى »[6] .

مادة (ح ر ر)

الحر

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الاساسي – ص ٣٠٣

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٦٣ .

٣ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٣٩

٤ – وها سر مفهومي وعود أراكتي   وقنديل محرابي أنادمه ليلاً .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة ٩ ب (بتصرف) .

٦ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٢٨٢ .

« الحر : غير المقيد ، من يعيش بحرية خلاف العبد والأسير »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ في الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ والْعَبْدُ بِالْعَبْدِ والْأُنْثى بِالْأُنْثى][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إبراهيم بن أدهم

يقول : « **الحر** : هو من خرج عن الدنيا قبل أن يخرج منها ، وعلامة الحر : سقوط التمييز عن قلبه بين أمور الدنيا والآخرة ، فلا يسترقه عاجل دنياه ولا آجل عقباه »[3] .

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **الأحرار** : هم الذين يقولون لا إله إلا الله ويتذوقونها »[4] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

الحر : هو المطلوق من طبائعه ومن كل ما سوى مولاه ، باق بربه لا يشهد إلا علاه[5]

الأحرار : هم الواصلون إلى مقام الحرية ، أخلصوا فتخلصوا من قيد الرقية ، ما ملكتهم الأغيار ، هم الأحرار كل الأحرار [6] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحر** : هو من ملك الأمور بأزمتها و لم تملكه ، وصرفها و لم تصرفه »[7]

الشيخ عبد الحق بن سبعين

١- المعجم العربي الاساسي - ص ٣٠٥ .

٢ - البقرة : ١٧٨.

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٢٥ .

٤ - جواد المرابط – التصوف والأمير عبد القادر الجزائري – ص ٣١

٥ - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي– قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ٢٨٤ (بتصرف) .

٦ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد – ص ٤٨ (بتصرف) .

٧ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٠٢ .

يقول : « **الحر** : هو من تجمل في إقدامه وتجمل في إعدامه ، ولا يلتفت إلى ما جمعته كفاه ، ويرتضى من الرزق بما كفاه . وهو بسيرته من القوم الذين يصِلون ويصَلون ، ويقول أصغرهم في الصغائر واحزناه ! ويعمل لما بعد الموت ويخاف من النقض وقت الفوت ، ويجعل النقلة ما بين أجفانه »[1] .

ويقول : « **الحر** : هو الذي يقول : ما يجمل بنا أن تكون لنا الأسرار ، وأولياؤنا محرومون منها ومن مواهبنا ، ويحتال على ذلك حتى يؤدي أمانته »[2] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الحر** : الذي تحرر من ربقة الأغيار حباً وإرادة وميلاً وتعظيماً واستئناساً ومساكنة وملاحظة ، وغرق في حضرة الجبار ، فلا علم له بغيره . ليس له مع غير الله سكون ولا قرار ، ولا عن غير الله إخبار »[3] .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **حر** : أي متحققاً بأوصاف الحرية ،لم تبق فيه شائبة بقية ، كأهل الفناء في الأفعال والصفات »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« صدور الأحرار : قبور الأسرار »[5] .

الأحرار الكرماء

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الأحرار الكرماء** : هم الذين اعتقوا من رق النفوس بما فتح لهم من

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣١٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٣١ .

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ص ٦٥ .

٤ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٠٩

٥ – الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار – ص ٣٩

الملكوت ... فهؤلاء أهل اليقين »[1] .

الحِرار

في اللغة

« الحِرَار : هي أرض ذات حجارة نخرة سود ... والمراد منها الحرّة التي هي بظاهر المدينة تحت واقم »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الحِرار** [عند الشيخ ابن الفارض] [3] : كناية عن فلك المشتري وهو نجم من الخنس ، إشارة إلى مقام من مقامات الفناء في حق السالك ، وهو فناء الأفعال والأقوال » [4] .

الحرارة

في اللغة

« الحَرَارَة : السُخُونة »[5] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الحرارة** : هي غليان أجزاء الهيولي »[6] .

[مسألة] : في أصل الحرارة والبرودة

---

١ - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٨٩ .

٢ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨٧ .

٣ – وقطعت الحرار عمْداً لخيما تِ قُدَيْدٍ مواطن الأمجاد .

٤ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨٨ .

٥ - المعجم العربي الأساسي – ص ٣٠٥ .

٦ - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بد العارف - ص ١١٤ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أصل الحرارة من الأمر الرباني ، وأصل البرودة من الإذن الإلهي »(1) .

الحرية

في اللغة

« حُرّية : حال الكائن الحي الذي لا يخضع لقهر أو غلبة ويفعل طبقاً لإرادته ولطبيعته »(2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

الحرية : آخر مقامات العارفين (3) .

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **الحرية** : حرية القلب لا حرية من استعذبته شهواته وملكته أهواؤه »(4) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الحرية** : هي إشارة إلى نهاية التحقق بالعبودية لله تعالى ، وهو أن لا يملك شيء من المكونات وغيرها ، فتكون حراً إذا كنت لله عبداً ...

وقال بعضهم : لا يكون العبد عبداً حقاً ويكون لما سوى الله مسترقاً »(5) .

الشيخ أبو القاسم المقرئ

يقول : « **الحرية** : موافقة الإخوان فيما هم فيه ، ما لم تكن خلافاً للعلم »(6) .

الشيخ أبو علي الدقاق

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٥٩ أ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣٠٥ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٧٣ (بتصرف) .

٤ – جواد المرابط – التصوف والأمير عبد القادر الجزائري – ص ٣١ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٧٣ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥١١ .

يقول : « **الحرية** : هو أن لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ، ولا يجري عليه سلطان المكونات . وعلامة صحته : سقوط التمييز عن قلبه بين الأشياء ، فيتساوى عنده أخطـــار الأعراض »[1] .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « **الحرية** : هي فضيلة للنفس بها يكتسب المال من وجهه ، ويمنع من اكتساب المال من غير وجهه »[2] .

الإمام القشيري

يقول : « **الحرية** : هي كفاية عن إقامة حقوق العبودية ، فيكون لله سبحانه عبداً وعن غيره حراً »[3] .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **الحرية** : هي التحرر من النفس والبقاء بالحقائق »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الحرية** : هي إقامة حقوق العبودية لله تعالى ، فهو حر عما سوى الله لأجل الغيرة الإلهية ، فإن الله غيور ، ومن غيرته حرم الفواحش »[5] .

ويقول : « **الحرية** عند الطائفة : هي الاسترقاق بالكلية من جميع الوجوه ، فتكون حراً عن كل ما سوى الله وهي عندنا : إزالة صفة العبد بصفة الحق ، وذلك إذا كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه ، وما هو عبد إلا بهذه الصفات التي أذهبها الحق بوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص ، والحق لا يكون مملوكاً ، فكان هذا المحل حراً ، إذ لا معنى له من عينه ما لم يكن موصوفاً بهذه الصفات ، وهي الحق عينها لا صفات الحق عينها »[6] .

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٧٠ – ١٧١ .

٢ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص ١٣ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٥ .

٤ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله – ص ٨٠ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣١ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٠٢ .

ويقول : « **الحرية** : هي مقام ذاتي لا إلهي ، ولا يتخلص للعبد مطلقا ، فإنه عبد لله عبودية لا تقبل العتق ، وأحلناها في حق الحق من كونه إلها لإرتباطه بالمألوه ، ارتباط السيادة بوجود العبد ، والمالك بالملك ، والملك بالملك ... فهذا لسان الخصوص في الحرية . وأما لسان العموم فالحرية عند القوم : من لا يسترقه كون إلا الله ، فهو حر عن ما سوى الله ، فالحرية عبودة محققة لله »[1] .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **الحرية** : هي فك الرقبة عن رق عبودية الكونين »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الحرية** : هي الانطلاق عن رق الاغيار »[3] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الحرية** : هي نهاية العبودية ، فهي بداية العبد عند ابتداء خلقته »[4] .

الشيخ عبيدة بن انبوجة التشيتي

يقول : « **الحرية** : هي عبارة عن غاية التصفية والطهارة »[5] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الحرية** : هي انقطاع الخاطر من تعلق ما سوى الله تعالى بالكلية »[6]

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الحرية) عند الصوفية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« الحرية من الحر ، والحر هو ضد العبد [1] ، وذلك وارد في قوله تعالى :

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٢٦ – ٢٢٧ .

٢ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١٧٧ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٨ .

٤ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٥ .

٥ – الشيخ عبيدة بن محمد بن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية – ص ١٧١ .

٦ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٧٧ .

[كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ في الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ والْعَبْدُ بِالْعَبْدِ والْأُنْثى بِالْأُنْثى][2].

والحرية عند بعض أئمة الصوفية تعبِّر عن منتهى غاية السائلين إلى الله ، ونهاية للتحقق بالعبودية ، فيصل السالك إلى أعلى مقام حيث هو عبد صادق لله ، مخلص في طاعته ، متوكل عليه بكليته ، صابر بقضائه ، راض بما يرزقه تعالى .

فالحرية بالمعنى الصوفي إذن ، عكس العبودية ، لأن العبودية في رأيهم عبودية الشهوة والنفس والشيطان جميعا ، فالأهواء عبودية للإنسان ، لأنها تسيره كما تريد دون أن يسيطر عليها فتتلف نفسه ويضيّع في دنياه آخرته ، فإذا كان الإنسان عبداً لله ، كان حرا على الحقيقة ، ، فلا يؤثر فيه إلا الحق ، ولا يبصره إلا الله تعالى .

ويقول بشر الحافي τ : إن الله خلقك حرا ، فكن كما خلقك ، ولا ترائي أهلك في الحضر ، ولا رفقتك في السفر ، أعمل لله ، ودع الناس عنك .

ويقول الجنيد قدس الله سره : آخر مقام العارف (الحرية) ، والأحرار هم أصحاب الولايات ويسمون أيضا : الرجال ، ورجال الليل ، وأهل الحق أهل الحقيقة ، أهل الصدق ، أهل الإخلاص ، كما يسمون : العارفون بالله »[3] .

[مسألة – ١] : في عدم صحة الحرية عن الله تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الحرية عن الله ما تصح ، فإذا كان الإنسان في مقام الحرية ، لم يكن مشهوده إلا لأعيان الأغيار ، لأن شهودهم تثبت الحرية عنهم ، وهو في هذه الحال غائب عن عبوديته وعبودته معاً ، فمقام العبودية أشرف من مقام الحرية في حق الإنسان »[4] .

[مسألة – ٢] : في الحرية وعلاقتها بالعبودية

---

١ – معجم ألفاظ القرآن الكريم – ج١ ص ٢٤٦ بمجمع اللغة العربية .

٢ – البقرة : ١٧٨ .

٣ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ١٢١ – ١٢٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ٨ فقرة ٥٨٨ .

يقول الشيخ أحمد بن خضرويه :

« في الحرية تمام العبودية ، وفي تحقيق العبودية تمام الحرية »[1] .

ويقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« الحرية عن الأغيار مودعة في عبودية الملك الجبار ، فمن ازدادت عبوديته ازدادت حريته ، فللنفس عبودية الدنيا ... وللقلب عبودية الآخرة ... وللروح عبودية الدرجات والقربات والكرامات ... فلهذا تفرد ﷺ بالعبدية مطلقاً وتوحد بالحرية مطلقاً ، وكان عبداً لا يعبد إلا ربه ، حراً لا يتعبد إلا لربه »[2] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« أنت حر مما أنت عنه آيس ، وعبد لما أنت له طامع »[3] .

[مسألة – ٣] : في مراتب الحرية

يقول الشريف الجرجاني :

« حرية العامة : عن رق الشهوات .

وحرية الخاصة : عن رق المرادات لفناء إرادتهم في إرادة الحق .

وحرية خاصة الخاصة : عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم في تجلي نور الأنوار »[4] .

[مسألة – ٤] : في حرية الفكر عند الصوفية

يقول الدكتور زكي مبارك :

« إن الصوفية كانوا من أقطاب الحرية الفكرية ، فمحاربة هذه الحرية ، باسم الغيرة عليهم خطأ ، لا يقع فيه رجل حصيف »[5] .

[مسألة – ٥] : في أشرفية الحرية على الصدق والفتوة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٠٠ .

٢ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص١٧٧ .

٣ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١١٣ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٥٨ – ٥٩ .

٥ – د . زكي مبارك – التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق – ج ١ ص ١٠ .

« الحرية أشرف من الصدق ، والفتوة أشرف منها ، والمروءة شعبة من الفتوة »[1] .

[مسألة – ٦] : في الحرية التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« كل حرية تغنيك عن الاسترقاق الإلهي لا يعول عليها »[2] .

ويقول : « الحرية إذا لم تعط الكرم لا يعول عليها »[3] .

[مسألة – ٧] : في أصل الحرية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الحرية : هي أثر من آثار الحياة »[4] .

[مسألة – ٨] : في حقيقة الحرية

يقول الإمام القشيري :

« حقيقة الحرية : في كمال العبودية ، فإذا صدقت لله تعالى عبوديته خلصت عن رق الأغيار حريته »[5] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« وقال لي [الحق] ... من بقي عليه من نفسه بقية لم يصل إلى الحرية »[6] .

[من أقوال الصوفية] : في الحرية

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من صدق في عين الجمع بالحرية كان لازما بجوارحه على آداب العبودية وسره في مشاهدة الحق . فإن كان في عين الافتراق ، فإنه يجمع جهد المجتهدين في عبوديته ، ويكون

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٨٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٥ .

٤ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٠٢ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٧١ .

٦ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢٠٥ .

ذلك كالهباء »[1] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« لن تصل إلى صريح الحرية ، وعليك من حقيقة عبوديته بقية ، فإذا كنت له وحده عبداً ، كنت مما دونه حراً »[2] .

ترك الحرية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ترك الحرية** : هي عبودة محضة خالصة تسترق صاحبها الأسباب لتحققه بعلم الحكمة في وضعها ، فهو بذل تحت سلطانها . فصاحبها كالأرض يطؤها البر والفاجر وتعطي منفعتها المؤمن والكافر ، تؤثر فيه تأثير الدعاء من الكون في الحق إجابة دعائه تحققا بمولاه حين رأى هذا المقام يصحبه مع الغنى المنسوب إليه ، فكيف حال من يجوع مركبه ويعرى ويظمأ ويضحي وهو مأمور بحفظه والنظر في شأنه وما يصلحه ؟ قد ولاه الله عليه ، وأنزله خليفة فيه ، وليس في قوّته أن يقوم بحقه إلا أن تمكنه الأسباب من نفسها فبالضرورة يخضع في تحصيلها لأداء حق الله فيه المتوجه عليه ، فإن الله يقول له : أن لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا [ولزوجك][3] عليك حقا ، ومن توجهت عليه الحقوق فأنى له الحرية ؟ ! »[4] .

مقام الحرية

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

مقام الحرية : هو لقوم أخلصوا فتخلصوا من قيد الرقية ، ما ملكتهم الأغيار ، كانوا

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١٨٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٥٨ .

٣– وردت في النص : (زورك)

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٢٧ .

وبانوا [1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

مقام الحرية : هو الفناء عن الفناء [2] .

الحرية الكسبية

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الحرية الكسبية** : هي تصفية الباطن من حب غير الحق ، حتى لا يبقى فيه بقية لغير الله ، وهذه الحرية الكسبية وهي سبب الظفر بالحرية الوهبية »[3] .

الحرية الوهبية

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الحرية الوهبية** : وهي غيبة العبد في مظاهر الرب ، فتنتفي ظلمة الحدوث في نور القدم وتختفي قوالب العبودية في تجلي مظاهر الربوبية فيبقى الحق بلا خلق ، فحينئذ يكتب للعبد عقد الحرية ، فتكون عبادته وعبوديته شكراً لا قهراً كما قال سيد العارفين صلى الله تعالى عليه وسلم : [**أفلا أكون عبدا شكورا**][4] »[5] .

المُحرَّر

الإمام جعفر الصادق u

المَحرَّر : هو العبد الخالص الذي لا يستعبده شيء من الأكوان [6] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٤٨ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كتاب ماهية القلب – ورقة ٣٥ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٥ .

٤ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢١٧٢ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٥ .

٦ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٣٢ (بتصرف) .

الإمام القشيري

يقول : « **الْمُحرَّر** : الذي ليس في رق شيء من المخلوقات ، حرره الحق سبحانه في سابق حكمه عن رق الاشتغال بجميع الوجوه والأعمال »[1] .

مادة (ح ر ز)

حرز الأميون صلى الله تعالى عليه وسلم

في اللغة

« حِرْزٌ : ١. الوعاء الحصين يحفظ فيه الشيء .

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ١ص ٢٤٩ .

٢. المكان المنيع يُلجَأ إليه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن دحية

حرز الأميون ﷺ : هو من أسماء حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، والحرز : المنع ، والأميون : العرب ، أي : أنه ﷺ يمنع عنهم العذاب والذل [2] .

مادة (ح ر س)

الحراسة

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣٠٦ .

٢ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الانيقة في شرح اسماء خير الخليقة ﷺ – ص ١٤٢ بتصرف .

« حراسة الشيء : حفظه وحماه »[1] .

في السنة المطهرة

عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : **[عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله]**[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **الحراسة** : هي مطالعات بر الله تعالى في الضمائر »[3] .

[مسألة] : في ميراث الحراسة

يقول الشيخ أبو عمرو الدمشقي :

« ميراث الحراسة : الصفوة والمشاهدة »[4] .

الحرس

الشيخ الحكيم الترمذي

الحرس : هي أنوار العصمة التي تحرق هنات النفس ونواجم ما انكمن منها تلك الأنوار التي توكل بالحراسة من مجالس الحديث [5] .

مادة (ح ر ص)

الحرص

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الاساسي – ص ٣٠٦ .

٢ – تفسير ابن كثير ج: ١ ص: ٤٤٨ .

٣ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٥ ب .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٧٨ .

٥ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٢٩ – ٣٣٠ (بتصرف) .

« حرص الرجل : جشع .

حرص على الشيء : اشتدت رغبت فيه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[لَقَدْ جاءَكُمْ رَسولٌ مِنْ أنْفُسِكُمْ عَزيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنينَ رَؤوفٌ رَحيمٌ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **الحرص** : داعٍ إلى التهجم في الذنوب »[3] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الحرص** : بذر كل معصية »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **الحرص** : راية الله في الأرض يضعها على رقاب الراغبين »[5] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

يقول : « **الحرص** : هو عدم الشبع من الدنيا »[6] .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **الحرص** : هو عين الطلب ، فإذا استعمل في مطلوب غير الله لا يمكن استعماله في الله لا سيما ويصرف الحرص على مال الدنيا وجاهها ... وعلى الحقيقة الحرص

---

١ – المعجم العربي الاساسي – ص ٣٠٧

٢ – التوبة : ١٢٨

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٦٥ .

٤ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٨١

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٨ .

٦ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٧١ .

نار ، وحطبها مال الدنيا وجاهها ، وكلما ازداد حطبها ازدادت النار ، ولا يطفئها الا ماء القناعة »[1] .

الحرص الإنساني

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الحرص الإنساني** : هو قشر محبة الله ، بل هو عين المحبة . إذا كان متوجهاً إلى الدنيا وشهواتها يسمى : الحرص ، وإذا كان متوجهاً إلى الله وقرباته يسمى : محبة . فاعلم أن ما زاد في الحرص نقص في المحبة ، وما نقص في الحرص زاد في المحبة »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أن الحرص لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الحرص لا يعول عليه ، فإنه استعجال القدر بالمقدور ولو كان بالخير ، إلا للعباد فإنه نافع »[3] .

[مسألة – ٢] : في الحرص وآفاته

يقول الإمام جعفر الصادق U:

« لا تحرص على شيء ، لو تركته لوصل إليك ، وكنت عند الله مستريحاً محموداً بتركه ، ومذموماً باستعجالك في طلبه وترك التوكل عليه والرضا بالقسم . فإن الدنيا خلقها الله تعالى بمنزلة الظل ، إن طلبته تعبك ، ولا تلحقه أبداً ، وإن تركته تبعك وأنت مستريح ... والحريص بين سبع آفات صعبة .

فكر يضر بدنه ولا ينفعه .

---

١ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١١٤ – ١١٥ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ص١٣٠

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١١ .

[وهَمٌّ][1] لا يتم له أقصاه .

وتعب لا يستريح منه إلا عند الموت ، ويكون عند الراحة أشد تعباً .

وخوف لا يورثه إلا الوقوع فيه .

وحزن قد كدر عليه عيشه .

وفائدة وحساب لا مخلص له معه من عذاب الله تعالى إلا أن يعفو الله عنه .

وعقاب لا مفر له منه ولا حلية »[2] .

[مسألة – ٣] : في الشره والحرص

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إن هاتين الصفتين [الشره والحرص] مجبول عليهما الإنسان بما هو إنسان ، وكل ما هو الإنسان مجبول عليه فمن المحال زواله ، فهو مقام لا حال ، فإنه ثابت ويتطرق إليه الذم من جهة متعلقه إذا كان مذموماً شرعاً وعقلاً ... إنهما صفتان من صفات العالم الوارث المكمل الذي هو سائس أمة ، فهو ينظر فيما فيه صلاحهم كما قال [تعالى] في نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم يمدحه به : [**حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ**] . فمدحه بالحرص على ما تسعد به أمته ، وشرهه وحرصه على إسلام عمه أبي طالب إلى أن قال له : قلها في أذني حتى أشهد لك بها ، لعلمه بأن شهادته مقبولة وكلامه مسموع ... ولكن لا بد لهذا الشره من وجود الشرطين : الإطلاع ، والأمر الإلهي وهو الشرط الأعظم »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – وردت في الأصل (ومم) .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٨٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٩٨ – ١٩٩ .

« قال بعضهم : الرغبة في الطاعات حرص »[1] .

[من مواعظ الصوفية] :

يقول الإمام القشيري :

« قال بعض الأمراء لبعض الصالحين : سلني حاجتك

قال : كيف تقول لي هذا ولي عبدان أنت عبدهما ؟ !

قال : ومن هما ؟

قال : الحرص والهوى ، فإني غلبتهما وغلباك ، وملكتهما وملكاك »[2] .

الحريص ﷺ – الحريص (من العباد)

- **أولاً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « الحرص : شدة الإرادة ، أي : **الحريص** ﷺ على إيمانكم وهدايتكم ، وهو مأخوذ من قوله تعالى : [**حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ**] »[3] .

- **ثانياً : بمعنى الحريص من العباد**

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « **الحريص** : هو الفقير ، وإن ملك »[4] .

مادة (ح ر ض)

---

١ – الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإلهام – ص ٩ .

٢ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٢٦ .

٣ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح اسماء خير الخليقة ﷺ – ص١٤٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٦٠ .

الحرض

في اللغة

« الحَرَض : الفساد في البدن أو في المذهب أو في العقل »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **الحرض** : هو البلاء لتألم القلب »[2] .

الصحابي عبد الله بن عباس τ

يقول : « **الحرض** : دون الموت »[3] .

مادة (ح ر ف)

---

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ١٢٦ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٧٦ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٧٦ .

أهل الانحراف

في اللغة

« انحرف مزاجه : مال عن الاعتدال .

انحرف إليه : مال إليه .

انحرف عنه : انصرف وخرج عنه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أهل الانحراف** ... هم الذين يثبتون في الأفعال الكونية علواً وسفلاً ، حقاً بلا خلق وهم طائفة ، وطائفة أخرى يثبتونها خلقاً بلا حق »[2] .

الحروف

في اللغة

« حَرْفٌ :١ . الحرف من كل شيء : طرفه وجانبه .

٢. رمز مخطوط أو مطبوع يقوم مقام صوت أو كلمة أو عبارة أو معنى .

٣. كل واحد من حروف الهجاء التي تتكون منها الكلمة في اللغة وتسمى في العربية بحروف المباني »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣٠٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٧١ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣٠٨ .

يقول : « **الحروف** : لسان فعل لا لسان ذات ، لأنها في فعل مفعول »[1] .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « **الحروف** : هي آياته ووجوه إثباته »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحرف** ... ما يخاطبك به الحق من العبارات »[3] .

ويقول : « **الحروف** : سر من أسرار الله تعالى ، والعلم بها من أشرف العلوم المخزونة عند الله ، وهو من العلم المكنون المخصوص به أهل القلوب الطاهرة من الأنبياء والأولياء »[4] .

ويقول : « **الحروف** : هي خزائن الله المخفية ، فمن شاهدها تصرف في العلوية والسفلية »[5] .

ويقول : « **الألفاظ والحروف** : هي صور الأسماء والصفات »[6] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الحروف** : هي خزانة الله ، وفيها أسراره وأسمائه وعلمه وأمره وصفاته وقدرته ومراده ، فإذا اطلعت على شيء منها فأنت من خزنة الله ، فلا تخبر أحداً بما فيها من المستودعات ، فمن هتك الأستار عذب بالنار »[7] .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **الحرف** : هو عين العين الثابتة ، من حيث انفرادها ، حتى عن أحكامها

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الميم والواو والنون – ص ٢ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ١٣ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٣٦ أ .

٧ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص٤٣٦

وتوابعها »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الحروف** : هي الحقائق البسيطة من الأعيان ومن (الموجودات الحجابيـــة ، كالعقل والنفس) »[2] .

ويقول : « **الألفاظ والحروف** : هي كلام القديم المنـــزل إلى السماء الدنيا التي عبر بها الشرع عن : عالم المثال ، وتلك الحروف والألفاظ جميع الصور التي فيها تتقـــدر بحســـب الأزمنة ، والتي هي مقادير حركات أجرامها ، وتتعلق بأسبابها بعد كونها مخزونة في عـــالم الجبروت »[3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الحرف** : هو الاسم والصفة الإلهية »[4] .

ويقول : « **الحروف** : هي مرائي يظهر فيها معنى السر الإلهي ، لكن له في كل طـــور حكم مخصوص ومشهد منصوص ، وأثر منفرد بنسبة محققه على أسلوب عجيـــب ونمـــط غريب »[5] .

ويقول : « **الحرف** : هو وطاء ، أي : محل ظهور الأسرار الإلهية »[6] .

ويقول : « **الحرف** : يعني الإنسان »[7] .

ويقول : « **الحرف** : هو كائن في رتبته الإحاطية ، بائن عن حكم القيد ، لإحاطتـــه لكونه يفعل بحقيقته في الغيب . فهو غير محصور على ما يشهده من صورته »[8] .

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – تحقيق (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) لصدر الدين القونوي – ص١٨٢ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٧ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة رسالة الوجود – ورقة ٦٦ ب .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١٧ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٦ .

٦ – المصدر نفسه – ص٢٦ .

٧ – المصدر نفسه – ص ١٩ .

٨ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٣٠ .

الدكتور محمد مصطفى حلمي

يقول : « **الحروف** كلها إنما هي عند ابن عربي : دلالات رمزية على حقائق وجودية »[1] .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **الحروف** : هي خزائن أسرار الله ، والأعداد هي أسرار الله »[2] .

ويقول : « **الحروف** [عند أرباب الحقائق] : علم من العوالم البرزخية ، وبها يعبر عما في الظاهر فتوصله إلى الباطن . ولما كانت الحروف من البرازخ كان لها نسبة في كل عالم »[3].

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الحروف** : هي سر الله في خلقه »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : في تفسير الألفاظ التي وردت في علم الحروف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« في بيان تفسير الألفاظ التي ذكرت في الحروف من بسائط ، ومراتب ، وتقديس وأفراد ، وتركيب ، وأنس ، ووحشة ، وغير ذلك .

فاعلم أولا : أن هذه الحروف لما كانت مثل العالم المكلف الإنساني المشاركة له في الخطاب لا في التكلف دون غيره من العالم لقبولها جميع الحقائق كالإنسان وسائر العالم ليس كذلك ... وإياك أن تتوهم تكرار هذه الحروف في المقامات أنها شيء واحد له وجوه ، إنما هي مثل الأشخاص الإنسانية ، فليس زيد بن علي هو عين أخيه زيد بن علي الثاني وإن كانا قد اشتركا في البنوّة والإنسانية ووالدهما واحد ، ولكن بالضرورة نعلم أن الأخ الواحد ليس

---

١ - د . إبراهيم مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده — ص ٤٩ .

٢ - د . عبد الحميد صالح حمدان — علم الحروف وأقطابه — ص ٤٢ .

٣ - المصدر نفسه — ص ٢٠ .

٤ - محمد غازي عرابي — النصوص في مصطلحات التصوف — ص ٩٤ .

عين الأخ الثاني ، فكما يفرق البصر بينهما والعلم ، كذلك يفرّق العلم بينهما في الحروف عند أهل الكشف من جهة الكشف وعند النازلين عن هذه الدرجة من جهة المقام التي هي بدل عن حروفه ...

أما قولنا الذي ذكرناه بعد كل حرف ، فأريد أن أبينه لكم حتى تعرفوا منه ما لا ينفركم عما لا تعلمون ، فأقل درجات الطريق التسليم فيما لا تعلمه وأعلاه القطع بصدقه وما عدا هذين المقامين فحرمان كما أن المتصف بهذين المقامين سعيد ، قال أبو يزيد البسطامي لأبي موسى : يا أبا موسى ، إذا لقيت مؤمنا بكلام أهل هذه الطريقة قل له يدعو لك فإنه مجاب الدعوة .

وقال رويم : من قعد مع الصوفية وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الأيمان من قلبه ...

فمن ذلك قولنا : (حرف كذا) بإسمه كما سقته هو **من عالم الغيب** ، فاعلم أن العالم على بعض تقاسيمه على قسمين بالنظر إلى حقيقة ما معلومة عندنا (قسم يسمى عالم الغيب) ، وهو كل ما غاب عن الحس و لم تجر العادة بأن يدرك الحس له ، وهو من الحروف السين : والصاد والكاف والخاء المعجمة والتاء باثنتين من فوق والفاء والشين والهاء والثاء بالثلاث والحاء ، وهذه حروف الرحمة والألطاف والرأفة والحنان والسكينة والوقار والنزول والتواضع ، وفيهم نزلت هذه الآية : [**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً**][1] ، وفيهم نزل أيضا على الرقيقة المحمدية التي تمتد إليهم منه كونه أوتي جوامع الكلم أتى إليهم بها رسولهم فقال تعالى : [**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ**][2] ، وفيهم [**وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ**][3] وفيهم [**الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ**

---

١ - الفرقان : ٦٣ .

٢ - آل عمران : ١٣٤ .

٣ - المؤمنون : ٦٠ .

خاشِعونَ][1] ، وفيهم [**وَخَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمَنِ]**[2]. وهذا القبيل من الحروف هو أيضا الذي نقول فيه أنه من اللطف لما ذكرناه . فهذا من جملة المعاني الذي نطلق عليه منه عالم الغيب واللطف . (والقسم الآخر يسمى عالم الشهادة والقهر) : وهو كل عالم من عالمي الحروف جرت العادة عندهم أن يدركوه بحواسهم ، وهو ما بقى من الحروف ، وفيهم قوله تعالى : [**فاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ**][3] ، وقوله تعالى : [**واغْلُظْ عَلَيْهِمْ**][4] ، وقوله : [**وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ**][5] . فهذا عالم الملك والسلطان والقهر والشدة والجهاد والمصادمة والمقارعة ، ومن روحانية هذه الحروف يكون لصاحب الوحي : ألغت [6] والغط وصلصلة الجرس ورشح الجبين ، ولهم : [**يا أيُّها الْمُزَّمِّلُ**][7] ، و [**يا أيُّها الْمُدَّثِّرُ**][8] ، كما أنه في حروف عالم الغيب : [**نَزَلَ بِهِ الرّوحُ الْأَمينُ . عَلى قَلْبِكَ**][9] ، [**لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ**][10] ، [**وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْني عِلْماً**][11] ...

وأما قولنا : **مخرجه** ، كذا فمعلوم عند القرّاء وفائدته عندنا أن تعرف أفلاكه ، فإن الفلك الذي جعله الله سبباً لوجود حرف ما ليس هو الفلك الذي وجد عنه حرف غيره ، وإن توحد الفلك . فليست الدورة واحدة بالنظر إلى تقدير ما تفرضه أنت في شيء تقتضي

---

١ – المؤمنون : ٢ .

٢ – طه : ١٠٨ .

٣ – الحجر : ٩٤ .

٤ – التوبة : ٧٣ .

٥ – الإسراء : ٦٤ .

٦ – غتَّ فلاناً : غمَّه وخنقه . بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٦٥٢ .

٧ – المزمل : ١ .

٨ – المدثر : ١ .

٩ – الشعراء : ١٩٣ – ١٩٤ .

١٠ – القيامة : ١٦ .

١١ – طه : ١١٤ .

حقيقته ذلك الفرض ، ويكون في الفلك أمر يتميز عندك عن نفس الفلك تجعله علامـــة في موضع الفرض وترصده ، فإذا عادت العلامة إلى حد الفرض الأوّل ، فقد انتهت الـــدورة وابتدأت أخرى ، قال ﷺ : [**إن الزمان استدار كهيئته يوم خلقه الله**][1]...

وأما قولنا : **عدده** كذا وكذا أو كذا دون كذا ، فهو الذي يسميه بعض الناس : الجزم الكبير والجزم الصغير ، وقد يسمونه : الجمل عوضا من الجزم ، وله سرّ عجيب في أفـــلاك الدراري ، وفي أفلاك البروج ، وأسماؤها معلومة عند الناس . فيجعلون الجزم الكبير لفلـــك البروج ويطرحون ما أجتمع من العدد ثمانية وعشرين ثمانية وعشرين ، والجزم الصغير لأفلاك الدراري وطرح عدده تسعة بطريقة ليس هذا الكتاب موضعها وعلم ليس هو مطلوبنـــا . وفائدة الأعداد عندنا في طريقنا الذي تكمل به سعادتنا أن المحقق والمريد إذا أخذ حرفا مـــن هذه أضاف الجزم الصغير إلى الجزم الكبير مثل أن يضيف إلى القاف الذي هو مائة بـــالكبير وواحد بالصغير فيجعل أبدا عدد الجزم الصغير وهو من واحد إلى تسعة فيرّده إلى ذاته .

فإن كان واحدا الذي هو حرف الألف بالجزمين والقاف والشين ، والياء عندنا وعند غيرنا بدل الشين الغين المعجمة بالجزم الصغير ، فيجعل ذلك الواحد لطيفته المطلوبة منه بأي جزم كان . فإن كان الألف حتى إلى الطاء التي هي بسائط الأعداد فهي مشتركة بين الكبير والصغير في الجزمين . فمن حيث كونها للجزم الصغير ردّها إليك ، ومن حيث كونها للجزم الكبير ردّها إلى الواردات المطلوبة لك . فتطلب في الألف التي هي الواحد ياء العشرة وقاف المائة وشين الألف أو غينه على الخلاف وتمت مراتب العدد وانتهى المحيط ورجع الدور على بدئه ، فليس إلا أربع نقط شرق وغرب واستواء وحضيض ، أربعة أرباع والأربعة : عـــدد محيط لأنها مجموع البسائط كما أن هذه العقد مجموع المركبات العددية .

وإن كان اثنان الذي هو الباء بالجزمين والكاف والراء بالجزم الصغير ، جعلت البـــاء منك حالك ، وقابلت بها عالم الغيب والشهادة ، فوقفت على أسرارها من كونهـــا غيبـــا

---

١ - صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٣٠٥ .

وشهادة لا غير ، وهي الذات والصفات في الإلهيات ، والعلة والمعلول في الطبيعيات لا في العقليات ، والشرط والمشروط في العقليات والشرعيات لا في الطبيعيات لكن في الإلهيات .

وإن كان ثلاثة الذي هو الجيم بالجزمين واللام والسين المهملة عند قوم والشين المعجمة عند قوم بالجزم الصغير ، جعلت الجيم منك عالمك وقابلت به عالم الملك من كونه ملكا وعالم الجبروت من كونه جبروتا وعالم الملكوت من كونه ملكوتا ، وبما في الجيم من العدد لصغير يبرز منك وبما فيه وفي اللام والسين أو الشين من العدد الكبير تبرز وجوه من المطلوب : [**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**][1] [**وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاء**][2] على حسب الاستعداد . وأقل درجاته الذي يشمل العامة العشر المذكور والتضعيف موقوف على الاستعداد ، وفيه تفاضل رجال الأعمال وكل عالم في طريقه على ذلك . وليس غرضنا في هذا الكتاب ما يعطي الله الحروف من الحقائق إذا تحققت بحقائقها وإنما غرضنا أن نسوق ما يعطي الله لمنشئها لفظاً أو خطاً إذا تحقق بحقائق هذه الحروف وكوشف على أسرارها فاعلموا ذلك .

وإن كان أربعة الذي هو الدال بالجزمين والميم والتاء بالصغير ، جعلت الدال منك قواعدك ، وقابلت بها الذات والصفات والأفعال والروابط ، وبما في الدال من العدد بالصغير يبرز عن أسرار قبولك وبما فيه ، وفي الميم والتاء بالكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل والكمال فيها والأكمل بحسب الاستعداد .

وإن كانت خمسة الذي هو الهاء بالجزمين والنون والثاء بالصغير ، جعلت الهاء منك مملكتك في مواطن الحروف ومقارعة الأبطال ، وقابلت بها الأرواح الخمسة الحيواني والخياليّ والفكري والعقلي والقدسي ، وبما في الهاء من الصغير تبرز من أسرار قبولك وبما فيه ، وفي النون والثاء من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل والكامل والأكمل أثر حاصل عن الاستعداد .

وإن كان ستة ، الذي هو الواو بالجزمين والصاد أو السين على الخلاف والخاء بالصغير ، جعلت الواو منك جهاتك المعلومة ، وقابلت بها نفيها عن الحق بوجه وإثباتها بوجه وهو

---

١ – الأنعام : ١٦٠ .

٢ – البقرة : ٢٦١ .

علم الصورة ، وبما في الواو من أسرار القبول بارز بالصغير وبما فيه ، وفي الصاد أو السين والخاء بالكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل . وفي هذا التجلي يعلم المكاشف : أسرار الاستواء ... [**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُم**][1] ... وكل آية أو خبر تثبت له جل وعلا الجهة والتحديد والمقدار والكمال والأكمل فيه على قدر الاستعداد والتأهب .

وإن كان سبعة ، وهو الزاي بالجزمين والعين والذال بالصغير ، جعلت الذي منك صفاتك ، وقابلت بها صفاته ، وبما في الزاي من الصغير يبرز من أسرار قبولك وبما فيه ، وفي العين والذال من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل . وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المسبعات كلها حيث وقعت والكمال والأكمل فيه على قدر الاستعداد والتأهب .

وإن كان ثمانية ، هو الحاء بالجزمين ، والفاء في قول ، والصاد في قول ، والضاد في قول ، والظاء في قول ، جعلت الحاء منك ذاتك بما فيها ، وقابلت بها الحضرة الإلهية مقابلة الصورة صورة المرآة وبما في الحاء من الصغير ، يبرز من أسرار قبولك وبما فيه وفي الفاء والظاء والضاد من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل . وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار أبواب الجنة الثمانية وفتحها لمن شاء الله هنا ، وكل حضرة مثمنة في الوجود والكمال والأكمل بحسب الاستعداد .

وإن كان تسعة ، وهو الطاء بالجزمين ، والضاد أو الصاد في قول ، وفي المئين الظاء أو الغين في قول بالجزم الصغير ، جعلت الطاء منك مراتبك في الوجود التي أنت عليها في وقت نظرك في هذا التجلي ، وقابلت بها مراتب الحضرة وهو الأبد لها ولك وبما في الطاء من الصغير ، يبرز من أسرار القبول وبما فيه ، وفي الضاد أو الصاد والغين أو الظاء من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل . وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المنازل والمقامات الروحانية وأسرار الأحدية والكامل والأكمل على حسب الاستعداد . فهذا وجه من الوجوه التي سقنا عدد الحرف من أجله فاعمل عليه ، وإن كان ثم وجوه أخر فليتك لو عملت على

---

١ - الحديد : ٤ .

هذا ، وهو المفتاح الأوّل ، ومن هنا تنفتح لك أسرار الأعداد وأرواحها ومنازلها . فإن العدد : سر من أسرار الله في الوجود ظهر في الحضرة الإلهية بالقوّة فقال ﷺ : **[إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة]**[1] ، وقال ﷺ : **[إن لله سبعين ألف حجاب]**[2] إلى غير ذلك وظهر في العالم بالفعل وانسحبت معه القوّة ، فهو في العالم بالقوّة والفعل ...

وأما قولنا : **بسائطه** فلسنا نريد بسائط شكل الحرف مثلا الذي هو (ص) ، وإنما نريد بسائط اللفظ الذي هو الكلمة الدالة عليه ، وهو الاسم أو التسمية ، وهو قولك صاد فبسائط هذه اللفظة نريد . وأما بسائط الشكل فليس له بسائط من الحروف ، ولكن له النقص والتمام والزيادة ، مثل : الراء والزاي نصف النون ، والواو نصف القاف ، والكاف أربعة أخماس الطاء وأربعة أسداس الظاء ، والدال خمسي الطاء ، والياء ذالان ، واللام يزيد على الألف بالنون ، وعلى النون بالألف ، وشبه هذا . وأما بسائط أشكال الحروف ، إنما ذلك من النقط خاصة ، فعلى قدر نقطه بسائطه ، وعلى قدر مرتبة الحرف في العالم من جهة ذاته ، أو من نعت هو عليه في الحال علوّ منازل نقطه وأفلاكها ونزولها . فالأفلاك التي عنها وجدت بسائط ذلك الحرف المذكور باجتماعها وحركاتها كلها وجد اللفظ به عندنا ، وتلك الأفلاك تقطع في فلك أقصى على حسب اتساعها .

وأما قولنا : **فلكه وسني حركة فلكه** فنريد به الفلك الذي عنه وجد العضو الذي فيه مخرجه ، فإن الرأس من الإنسان أوجده الله تعالى عند حركة مخصوصة من فلك مخصوص من أفلاك مخصوصة ، والعنق عن الفلك الذي يلي هذا الفلك المذكور ، والصدر عن الفلك الرابع من هذا الفلك الأول المذكور . فكل ما يوجد في الرأس من المعاني والأرواح والأسرار والحروف والعروق ، وكل ما في الرأس من هيئة ومعنى عن ذلك الفلك . ودورته اثنتا عشر ألف سنة ، ودورة فلك العنق وما فيه من هيئة ومعنى والحروف الحلقية من جملتها إحدى عشر ألف سنة ، ودورة فلك الصدر على حكم ما ذكرناه تسع آلاف سنة . وطبعه

---

١ - أخرجه السيوطي في جمع الجوامع ٤ / ٢٣٦٧ برقم ٦٩٢٩ .

٢ - ورد بصيغة أخرى في مجمع الزوائد ج: ١ ص: ٧٩ ، انظر فهرس الأحاديث .

وعنصره وما يوجد عنه راجع إلى حقيقة ذلك الفلك .

وأما قولنا : **يتميز** في طبقة كذا ، فاعلموا أن عالم الحروف على طبقات بالنسبة إلى الحضرة الإلهية ، والقرب منها مثلنا ، وتعرف ذلك فيهم بما أذكره لك ، وذلك أن الحضرة الإلهية التي للحروف عندنا في الشاهد ، إنما هي في عالم الرقم خط المصحف ، وفي الكلام التلاوة وإن كانت سارية في الكلام كله تلاوة أو غيرها ، فهذا ليس هو عشك أن تعرف كل لافظ بلفظة إلى الآباد أنه قرآن ، ولكنه في الوجود بمنزلة حكم الإباحة في شرعنا ، وفتح هذا الباب يؤدي إلى تطويل عظيم فإن مجاله رحب فعدلنا إلى أمر جزئي من وجه صغر فلكه المرقوم ، وهو المكتوب والملفوظ به خاصة . واعلم أن الأمور عندنا من باب الكشف إذا ظهر منها في الوجود ظهر أن الأول أشرف من الثاني وهكذا إلى التتابع حتى إلى النصف ، ومن النصف يقع التفاضل مثل الأول حتى الآخر والأول أشرف ما ظهر ، ثم يتفاضلان على حسب ما وضعا له وعلى حسب المقام . فالأشراف منها أبدا يقدم في الموضع الأشرف ، وتبيين هذا : أن ليلة خمسة عشر في الشرف بمنزلة ليلة ثلاثة عشر وهكذا حتى إلى ليلة طلوع الهلال من أول الشهر وطلوعه من آخر الشهر وليلة المحاق المطلق ليلة الإبدار المطلق فافهم ، فنظرنا كيف ترتب مقام رقم القرآن عندنا ، وبماذا بدئت به السور من الحروف ، وبماذا ختمت وبماذا اختصت السور المجهولة في العلم النظري المعلومة بالعلم اللدني من الحروف ، ونظرنا إلى تكرار بسم الله الرحمن الرحيم ، ونظرنا في الحروف التي لم تختص بالبداية ولا بالختام ولا ببسم الله الرحمن الرحيم وطلبنا من الله تعالى أن يعلمنا بهذا الاختصاص الإلهي الذي حصل لهذه الحروف هل هو اختصاص اعتنائي من غير شيء كاختصاص الأنبياء بالنبوّة والأشياء الأول كلها أو هو اختصاص نالته من طريق الاكتساب ؟ فكشف لنا عن ذلك كشف الهام فرأيناه على الوجهين معا في حق قوم عناية ، وفي حق قوم جزاء ، لما كان منهم في أول الوضع ، والكل لنا ولهم وللعالم عناية من الله تعالى ، فلما وقفنا على ذلك جعلنا الحروف التي لم تثبت أولاً ولا آخراً أعلى مراتب الأولية كما نذكره . عامة الحروف ليس لها من هذا الاختصاص القرآني حظ ، وهم : الجيم والضاد

والخاء والذال والغين والشين ، وجعلنا الطبقة الأولى من الخواص حروف السور المجهولة وهم : الألف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون ، وأعني بهذا : صورة اشتراكهم في اللفظ والرقم ، فاشتراكها في الرقم اشتراكها في الصورة ، والاشتراك اللفظي إطلاق اسم واحد عليها ، مثل زيد وزيد آخر فقد اشتركا في الصورة والاسم . وأما المقرر عندنا والمعلوم أن الصاد من المص ومن كهيعص ومن ص ليس كل واحد منهن عين الآخر منهن ، ويختلف باختلاف أحكام السورة وأحوالها ومنازلها ، وهكذا جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه تعمها لفظا وخطا .

وأما الطبقة الثانية من الخاصة : وهم خاصة الخاصة ، فكل حرف وقع في أول سورة من القرآن مجهولة وغير مجهولة : وهو حرف الألف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء والواو والصاد والحاء والنون واللام والهاء والعين .

وأما الطبقة الثالثة من الخواص : وهم الخلاصة ، فهم الحروف الواقعة في أواخر السور ، مثل : النون والميم والراء والباء والدال والزاي والألف والطاء والياء والواو والهاء والظاء والثاء واللام والفاء والسين . وإن كان الألف فيما يرى خطاً ولفظاً في ركزا أو لزاما ومن اهتدى ، فما أعطانا الكشف الذي قبل ذلك الألف ، فوقفنا عنده وسميناه أخرا ، كما شهدنا هناك وأثبتنا الألف كما رأينا هنا ، ولكن في فصل آخر لا في هذا الفصل ، فإنّا لا نزيد في التقييد في هذه الفصول على ما نشاهده بل ربما نرغب في نقص شيء منها مخافة التطويل ، فنسعف في ذلك من جهة الرقم واللفظ ، ونعطي لفظا يعمّ تلك المعاني التي كثرت ألفاظها ، فنلقيه فلا يخلّ بشيء من الإلقاء ، ولا ننقص ، ولا يظهر لذلك الطول الأول عين فينقضي المرغوب لله الحمد .

وأما الطبقة الرابعة من الخواص : وهم صفاء الخلاصة ، وهم حروف بسم الله الرحمن الرحيم ، وما ذكرت إلا حيث ذكرها رسول الله ﷺ على حد ما ذكرها الله له بالوجهين من الوحي ، وهو وحي القرآن وهو الوحي الأول . فإن عندنا من طريق الكشف أن الفرقان حصل عند رسول الله ﷺ قرآنا مجملا غير مفصل الآيات والسور ، ولهذا

كان صلى الله عليه وسلم يعجل به حين كان ينزل عليه به جبريل υ بالفرقان ، فقيل له : [وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ] الذي عندك فتلقيه مجملا ، فلا يفهم عنك : [مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ] فرقانا مفصلا : [وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْما][1] بتفصيل ما أجملته فيَّ من المعاني . وقد أشار من باب الأسرار فقال : إنا أنزلناه في ليلة ، ولم يقل بعضه ، ثم قال فيها يفرق كل أمر حكيم ، وهذا هو وحي الفرقان وهو الوجه الآخر من الوجهين ... واعلموا أن بسملة سورة براءة هي التي في النمل ، فإن الحق تعالى إذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده إلى العدم ، فلما خرجت رحمة براءة وهي بسملة حكم التبري من أهلها برفع الرحمة عنهم ، فوقف الملك بها لا يدري أين يضعها ، لأن كل أمة من الأمم الإنسانية قد أخذت رحمتها بإيمانها بنبيها فقال : اعطوا هذه البسملة للبهائم التي آمنت بسليمان υ وهي لا يلزمها إيمان إلا برسولها ، فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به أعطيت من الرحمة الإنسانية حظا ، وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب عن المشركين وفي هذه السورة الجساسة .

وأما الطبقة الخامسة : وهي عين صفاء الخلاصة ، فذلك حرف الباء : فإنه الحرف المقدم ، لأنه أول بسملة في كل سورة والسورة التي لم يكن فيها بسملة ابتدئت بالباء فقال تعالى : [بَرَاءَةٌ][2] قال لنا بعض الإسرائيليين من أحبارهم : مالكم في التوحيد حظ ، لأن سور كتابكم بالباء فأجبته : ولا أنتم فإن أول التوراة باء ، فأفحم ، ولا يتمكن إلا هذا ، فإن الألف لا يبتدأ بها أصلا . فما وقع من هذه الحروف في مبادئ السور قلنا فيه : له بداية الطريق ، وما وقع آخرا قلنا له : غاية الطريق . وإن كان من العامة قلنا له : وسط الطريق ، لأن القرآن هو الصراط المستقيم .

وأما قولنا : **مرتبته** الثانية حتى إلى السابعة فنريد بذلك : بسائط هذه الحروف المشتركة في الأعداد ، فالنون بسائطه اثنان في الألوهية ، والميم بسائطه ثلاثة في الإنسان ، والجيم والواو والكاف والقاف بسائطه أربعة في الجن ، والذال والزاي والصاد والعين والضاد والسين

---

١ – طه : ١١٤ .

٢ – التوبة : ١ .

والذال والغين والشين بسائطه خمسة في البهائم ، والألف والهاء واللام بسائطه ستة في النبات ، والباء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء والثاء والخاء والظاء بسائطه سبعة في الجماد .

وأما قولنا : **حركته** معوجة أو مستقيمة أو منكوسة أو ممتزجة أو أفقية ، فأريد بالمستقيمة : كل حرف حرك همتك إلى الجانب الحق خاصة من جهة السلب إن كنت عالما ، ومن جهة ما يشهد إن كنت مشاهداً . والمنكوسة : كل حرف حرك الهمة إلى الكون وأسراره . والمعوجة : وهي الأفقية كل حرف حرك الهمة إلى تعلق المكوَّن بالمكوِّن . والممتزجة : كل حرف حرّك الهمة إلى معرفة أمرين مما ذكرت لك فصاعدا ، أو تظهر في الرقم في الألف والميم المعرق والحاء والنون وما أشبه هؤلاء .

وأما قولنا : له الأعراف والخلق والأحوال والكرامات أو الحقائق والمقامات والمنازلات ، فاعلموا أن الشيء لا يعرف إلا بوجهه أي بحقيقته ، فكل ما لا يعرف الشيء إلا به فذلك وجهه الذي يعرف به . والنقط على قسمين نقط فوق الحرف ونقط تحته ، فإذا لم يكن للشيء ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدة وبضده نقلا : وهي الحروف اليابسة . فإذا دار الفلك أي : فلك المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة من فوق . وإذا دار فلك الأعمال حدثت عنه الحروف المنقوطة من أسفل . وإذا دار فلك المشاهدة حدثت عنه الحروف اليابسة غير المنقوطة . ففلك المعارف يعطي الخلق والأحوال والكرامات . وفلك الأعمال يعطي الحقائق والمقامات والمنازلات . وفلك المشاهدة يعطي البراءة من هذا كله . قيل لأبي يزيد البسطامي : كيف أصبحت ؟ قال لا صباح لي ولا مساء إنما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وأنا لا صفة لي ، وهذا مقام الأعراف .

وأما قولنا خالص أو ممتزج ، فالخالص : الحرف الموجود عن عنصر واحد ، والممتزج : الموجود عن عنصرين فصاعدا .

وأما قولنا : كامل أو ناقص ، فالكامل : هو الحرف الذي وجد عن تمام دورة فلكه ، والناقص : الذي وجد عن بعض دورة فلكه ، وطرأت على الفلك علة أوقفته فنقص عما كان يعطيه كمال دورته ، كالدودة في عالم الحيوان التي ما عندها سوى حاسة اللمس

فغذاؤها من لمسها ، كالواو مع القاف والزاي مع النون .

وأما قولنا : يرفع من اتصل به نريد كل حرف إذا وقفت على سرّه ورزقت التحقق به والاتحاد تميزت في العالم العلوي .

وأما قولنا : مقدس أي : عن التعلق بغيره ، فلا يتصل في الخط بحرف آخر وتتصل الحروف به ، فهو منزه الذات ، تمدها ستة أفلاك عالية الأوج عنها وجدت الجهات هذه الستة إلاحرف بحر عظيم لا يدرك قعره ، فلا يعرف حقيقتها إلا الله ، وهي مفاتيح الغيب ، وندرك من باب الكشف أثرها المنوط بها : وهي الألف والواو والدال والذال والراء والزاي .

وأما قولنا : مفرد ومثنى ومثلث ومربع ومؤنس وموحش ، فنريد بالمفرد إلى المربع : ما نذكره ، وذلك من الأفلاك التي عنها توجد هذه الحروف ما له دورة واحدة ، فذلك قولنا مفرد . ودورتان فذلك المثنى ، هكذا إلى المربع . وأما المؤنس والموحش : فالدورة تأنس بأختها الشيء يألف شكله ، قال تعالى : [**لِتَسْكُنوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً**][1] ، فالعارف يألف الحال ويأنس به . نودي ﷺ في ليلة آرائه في استيحاشه بلغة أبي بكر فأنس بصوت أبي بكر ، خلق رسول الله ﷺ وأبو بكر من طينة واحدة فسبق محمد ﷺ ، وصلى أبي بكر : [**ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**][2] ، فكان كلامهما كلامه سبحانه ، فلم يعد المرتبة وعدى الخطاب إلى المرتبة الأخرى ، فقال كأنه مبتدئ وهو عاطف على هذا الكلام : [**مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُم**][3] ، فأرسلها . فمن الناس من قطعها . ومنهم من وصلها . في هذا مقام الإثبات وبقاء الرسم وظهور العين وسلطان الحقائق وتمشية العدل من باب الفضل والطول والموحش محولا محق صاحب علة ترتقي فتحقق ما ذكرناه .

---

١ – الروم : ٢١ .

٢ – التوبة : ٤٠ .

٣ – المجادلة : ٧ .

وأما قولنا : له الذات والصفات والأفعال على حسب الوجوه ، فأي حرف له وجه واحد كان له من هذه الحضرات حضرة واحدة أي : شيء واحد على حسب علوه ونزوله : وكذلك إذا تعددت الوجوه .

وأما قولنا : له من الحروف ، فإنما أعني : الحقائق المتممة لذاته من جهة ما .

وأما قولنا : له من الأسماء ، فنريد به : الأسماء الإلهية التي هي الحقائق القديمة التي عنها ظهرت حقائق بسائط ذلك الحرف لا غير ، ولها منافع كثيرة عالية الشأن عند العارفين إذا أرادوا التحقق بها حركوا الوجود من أوله إلى آخره ، فهي لهم هنا خصوص وفي الآخرة عموم ، بها يقول المؤمن في الجنة للشيء يريده كن فيكون .

فهذه نبذ من معاني عالم الحروف قليلة على أوجز ما يمكن وأخصره وفيها تنبيه لأصحاب الروائح والذوق »[1] .

[مسألة – ١] : في أفضل الحروف

يقول الشيخ عبد الله خورد :

« أفضل الحروف : ثلاثة ، الألف ، واللام ، والهاء »[2] .

[مسألة – ٢] : في أصل كل الحروف من النقطة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أصل الكل [الحروف] نقطة واحدة ، وإنما جاء الكثرة من انبساط تلك النقطة وتفصلها »[3] .

[مسألة – ٣] : في أصل حروف الهجاء

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« تأمل حروف الهجاء تجدها في حرف الألف تصوَّر . وعمَّ جميع المراتب لما

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٧٨ – ٨٤ .

٢ – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ٣ ب .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٤ .

تطوَّر »[1] .

[مسألة – ٤] : في طرق معرفة أسرار الحروف

يقول الشيخ عبد الرحمن البسطامي :

« بعض الأنبياء علموا أسرار الحروف : بالوحي الرباني ، والإلقاء الصمداني .

وبعض الأولياء : بالكشف الجلي النوراني ، والفيض العلي الروحاني .

وبعض العلماء : بالنقل الصحيح ، والعقل الرجيح .

وكل منهم قد أخبر أصحابه ببعض أسرارها ، أما بطريق الكشف والشهود ، أو بطريق الرسم والحدود .

والصحيح : أن الله تعالى طوى علم أسرار الحروف عن أكثر هذه الأمة لما فيها من الحكم الإلهية والمصالح الربانية ، ولم يأذن للأكابر أن يعرفوا منه إلا بعض أسراره التي يشتمل عليها تركيبها الخاص المنتج أنواع التسخيرات والتأثيرات في العوالم العلويات والسفليات »[2] .

[مسألة – ٥] : في حروف ظاهر النفس الرحماني وباطنه

يقول الشيخ محمد بافتاده البروسوي :

« الحروف لظاهر النفس الرحماني : هي منازل عددها عدد منازل القمر ويقال لها : التعينات ، وهي : العقل الأول ثم النفس الكلية ثم الطبيعة الكلية ثم الهباء ثم الشكل الكلي ثم الجسم الكلي ثم العرش ثم الكرسي ثم الفلك الأطلس ثم المنازل ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الإنسان ثم المرتبة .

وفي مقابلتها على الترتيب حروف باطن النفس الرحماني : وهي الاسم البديع ثم الباعث ثم الباطن ثم الآخر ثم الظاهر ثم الحكيم ثم المحيط ثم الشكور ثم الغني ثم المقتدر ثم الرب ثم

١- الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٦٦ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٩ .

العليم ثم القاهر ثم النور ثم المصور ثم المحصي ثم المبين ثم القابض ثم المحي ثم المميت ثم العزيز ثم الرزاق ثم المذل ثم القوي ثم اللطيف ثم الجامع ثم الرفيع »[1] .

[مسألة – ٦] : في دعوة الله تعالى للحروف أول خلقها

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« إن الله تعالى لما خلق الأحرف دعاها إلى الطاعة فأجابت على حسب ما حلاها الخطاب وألبسها ، وكانت الحروف كلها على صورة الألف ، إلا أن الألف بقيت على صورها وحليتها التي بها ابتدأت »[2] .

[مسألة – ٧] : في أنواع الحروف

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« الحروف فالمنقوط منها : عبارة عن الأعيان الثابتة في العلم الإلهي .

والمهمل منهما على نوعين :

النوع الأول ، مهمل تتعلق به الحروف ولا يتعلق هو بها ، وهي خمسة : الألف والدال والراء والواو واللام ...

والنوع الثاني ، مهمل تتعلق به الحروف ويتعلق هو بها ، وهي تسعة : فالإشارة بها إلى الإنسان الكامل لجمعه بين الخمسة الإلهية [الذات والحياة والعلم والقدرة والارادة] والأربعة الخلقية ، وهي العناصر الأربعة وما تولد منها »[3] .

ويقول الشيخ علي الكيزواني :

الحروف ثلاثة : « أحرف مرقومة ، وأحرف معلومة ، وأحرف مكتومة .

حرف سقيم ، وحرف مستقيم ، وحرف عليم »[4] .

[مسألة – ٨] : في مراتب عالم الحروف

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ١٦ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦١١ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٦٦ .

٤ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢١ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

إن الحروف أمة من الأمم مخاطبون ومكلفون ، وفيهم رسل من جنسهم ، ولهم أسماء من حيث هم ولا يعرف هذا إلا أهل الكشف من طريقنا . وعالم الحروف أفصح العالم لساناً وأوضحه بياناً ، وهم على أقسام كأقسام العالم المعروف في العرف : فمنهم ... عالم العظمة : وهو (هـ ، ء) .

ومنهم العالم الأعلى وهو عالم الملكوت : وهو (ح ، خ ، ع ، غ) .

ومنهم العالم الوسط وهو عالم الجبروت عندنا وعند اكثر أصحابنا : وهو (ت ، ث ، ج ، د ، ذ ، ر ، ز ، ظ ، ك ، ل ، ن ، ص ، ض ، ق ، س ، ش ، ي) الصحيحة .

ومنهم العالم الأسفل ، وهو عالم الملك والشهادة : وهو ب ، م ، و الصحيحة .

ومنهم العالم الممتزج بين عالم ا لشهادة والعالم الوسط : وهو ف .

ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الوسط وبين عالم الملكوت : وهو ك ، ق وهو امتزاج المرتبة ...

ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الأعظم وبين الملكوت : وهو ح المهملة .

ومنهم العالم الذي يشبه العالم منا الذين لا يتصفون بالدخول فينا والخروج عنا : وهو أ ، ي ، و المعتلتان .

فهؤلاء عوالم ، ولكل عالم رسول من جنسهم ولهم شريعة تعبدوا بها ، ولهم لطائف وكثائف ، وعليهم من الخطاب الأمر ليس عندهم نهي ، وفيهم عامة وخاصة وخاصة الخاصة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة .

فالعامة منهم : ج ، ض ، خ ، د ، غ ، ش .

ومنهم خاصة الخاصة : وهو (أ ، ي ، ب ، س ، ك ، ط ، ق ، ت ، و ، ص ، ح ، ن ، ل ، غ) .

ومنهم خلاصة خاصة الخاصة : وهو ب .

ومنهم الخاصة التي فوق العامة بدرجة : وهو حروف أوائل السور مثل : ألم ، والمص ، وهي أربعة عشر حرفاً (أ ، ل ، م ، ص ، ر، ك ، هـ، ي ، ع ، ط ، س ، ح ، ق ، ن).

ومنهم حروف صفاء خلاصة خاصة الخاصة : وهو (ن ، م ، ر ، ب ، د ، ز ، أ ،

ط ، ي ، و ، هـ ، ظ ، ث ، ل ، ف ، س) .

ومنهم العالم المرسل : وهو (ج ، ح ، خ ، ك) .

ومنهم العالم الذي تعلق بالله وتعلق بالخلق : وهو (أ ، د ، ذ ، ر ، ز ، و) ، وهو عالم التقديس من الحروف الكروبيين .

ومنهم العالم الذي غلب عليه التخلق بأوصاف الحق : وهو (ت ، ث ، ح ، ذ) ...

فبهذا قد قصصنا عليك من عالم الحروف ما إن استعملت نفسك في الأمور الموصلة إلى كشف العالم والاطلاع على حقائقه [1] .

[مسألة – ٩] : طول الحروف وعرضها

يقول الشيخ الاكبر ابن عربي قدس سره:

« إذا سمعت أحداً من أهل طريقنا يتكلم في الحروف ، فيقول : أن الحرف الفلاني طوله كذا ذراعاً وشبراً ، وعرضه كذا كالحلاج وغيره : فإنه يريد بالطول فعله في عالم الأرواح ، وبالعرض فعله في عالم الأجسام ، ذلك المقدار المذكور الذي يميزه به ، وهذا الاصطلاح من وضع الحلاج »[2] .

[مسألة – ١٠] : في خصائص الحروف

يقول الحافظ رجب البرسي

« الحروف معانيها في العقل . ولطائفها في الروح . وصورها في النفس . وانتقاشها في القلب . وقوتها الناطقة في اللسان . وسرها المشكل في الأسماع »[3] .

ويقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« الحروف عبارة عن ثمانية وعشرين حرفا ، أربعة عشر منها ظاهرة وأربعة عشر باطنة . فالأربعة عشر الباطنة : هي التي ذكرها في القرآن في أوائل السور ، وهي التي أعطى الله تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سرها وأطلعه على غيبها فقد أظهر الله فيها علمه . وهي جوامع كلمه ودالة على حكمه ، وكل حرف منها آية من آياته وصفة من صفاته .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٨ – ٥٩ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٦٩ .

٣ – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص ١٨

والحروف الثمانية والعشرين ، هي على عدد منازل القمر ، وهي تنقسم على البروج الاثني عشر ، والكواكب السبعة ، وعلى الطبائع الأربعة . ثم أن لكل منزل من منازل القمر حرفاً ، ولكل برج من البروج حرفين وثلث حرف ، فالثلث في الاستعمال بعد منزلة الكل ، لأن الحرف الواحد لا ينقسم في النطق . ولكل كوكب من الكواكب السبعة أربعة أحرف ، وكل طبيعة من الطبائع الأربعة سبعة أحرف »[1] .

[مسألة – ١١] : في مسميات الحروف

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« العارفون يسمون الحروف : أرض الكلام ، والنقط : جبال الحروف ، وأسرارها : مستودعات في النقط »[2] .

[مسألة – ١٢] : في خلق سر الحروف

يقول الشيخ ابن عطاء السكندري :

« خلق الله الأحرف وجعل لها سراً ، فلما خلق آدم ں بث فيه السر و لم يبثه في الملائكة ، فجرت الأحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات ، فجعله الله صورة لها »[3] .

[مسألة – ١٣] : في تسبيح الحروف

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره **:**

« ما من حرف إلا وهو يسبح الله تعالى بلسان ويذكره بلغة ، لكل لسان منها حروف ، ولكل حرف لسان ، وهو سر الله تعالى في خلقه الذي به تقع زوائد الفهوم وزيادات الأذكار »[4] .

[مسألة – ١٤] : في عداد الحروف المحيطة بكل نطق

يقول الشيخ أبو عمرو الحسن بن عثمان القونوي :

---

١ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٢٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٠ .

٣ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٩ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦١١ .

« الحروف المحيطة بكل نطق : وهي ستة وثلاثون حرفاً ، تحوي جميع لغات النـــاطقين في جميع الموجودات كلها مع اختلاف ألسنتهم وأحوالها :

فمنها ثمانية وعشرون حرفاً وهي : ابتث حج هذ درر ستنص صطع عفق كلمنهوى .

ومنها أربعة اعجمية وهي : ثره به جه كه .

واربعة هندية وهي : بته ثم ده .

وليس في الوجود كله متكلم إلا ونطقه مركب من هذه الحروف »[1] .

[مسألة – ١٥] : في إظهار الحروف من مراتب النفس الإنساني

يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :

« للنفس الإنساني ثلاثة مراتب :

أحدها : قبل امتداده ، وهي مرتبة إجمالية عينية قبل التعين ووجود ظواهر الحـــروف مندمجة مستهلكة فيها استهلاكا لا يتميز أعيانها ، ولا يمكن شهودها وأعيانها ، بل وجـــود الألفية المنشئة للحروف مستهلك في هذا العالم كاستهلاك صورته في وجود النقطة في عالم الرقم . وكون الحروف عينه ، ككونه عين النقطة : إشارة إلى هوية الغيب ، وبيان المطلق ، وانتفاء الكثرة الأسمائية والصفاتية في الهوية المقدسة من التعين واللاتعين .

الثانية : امتداد النفس وتوجهه بالإيجاب إلى أعيان الحروف حال تعيناها في مخارجهـــا ورجوعها إلى الباطن ...

الثالثة : تعين مراتب النفس في درجات المخارج ، وظهوره بظهور الحروف ، وتشكله بأشكالها »[2] .

[مسألة – ١٦] : في خصائص حركات الحروف من الناحية الصوفية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« قولنا : حركته معوجّة أو مستقيمة أو منكوسة أو ممتزجة أو أفقية .

فأريد بالمستقيمة : كل حرف حرك الهمة إلى جانب الحق خاصة ، ومن جهة السلب

---

١ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ١٧ .

٢ – الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص ١١– ١٢ .

إن كنت عالماً ، ومن جهة ما يُشهد إن كنت مشاهداً .

والحركة المنكوسة : كل حرف حرك الهمة إلى الكون وأسراره .

والحركة المعوجة : وهي الأفقية ، كل حرف حرك الهمة إلى تعلق المكوَّن بالمكوِّن .

والحركة الممتزجة : كل حرف حرك الهمة إلى معرفة أمرين مما ذكرت لك فصاعداً ، وتظهر في الرقم في الألف والميم المعرّق والحاء والنون وما أشبه هؤلاء »[١] .

[مسألة – ١٧] : في طريق الوصول إلى سر الحروف

يقول الشيخ أحمد البوني :

« لا تظنن أن سر الحروف مما يتوصل إليه بالقياس العقلي ، وإنما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الإلهي »[٢] .

[مسألة – ١٨] : في أجناس عوالم الحروف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أجناس عوالم الحروف هي أربعة :

جنس مفردة : وهو الألف والكاف واللام والميم والهاء والنون والواو .

وجنس ثنائي : مثل الدال والذال .

وجنس ثلاثي : مثل الجيم والحاء والخاء .

وجنس رباعي : وهو الباء والتاء والثاء والياء في وسط الكلمة ، والنون كذلك ، وإن لم نعتبرها ، فتكون الباء والتاء والثاء من الجنس الثلاثي ، ويسقط الجنس الرباعي »[٣] .

[مسألة – ١٩] : في جوامع كلم عالم الحروف ومسمياتها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

جوامع الكلم من عالم الحروف ثلاثة :

ذات غنية قائمة بنفسها .

١- الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ١ فقرة ١٨٣

٢ – المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٦٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ١ فقرة ٤٦٣ .

وذات فقيرة إلى هذه الغنية غير قائمة بنفسها .

وذات ثالثة رابطة بين ذاتين غنيتين ، أو ذاتين فقيرتين ، أو ذات فقيرة وذات غنية ، وهذه الذات الرابطة فقيرة لوجود هاتين الذاتين .

فلنسم الغنية : ذاتاً ، والذات الفقيرة : حدثاً ، والذات الثالثة : رابطة ، فنقول : الكلم محصور في ثلاث حقائق : ذات وحدث ورابطة ، وهذه الثلاثة جوامع الكلم [1] .

[مسألة – ٢٠] : في أقسام الحروف الظلمانية

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« الظلمانية فهي أربعة عشر حرفاً ، وهي : (ب ج د و ز ف س ت ث ح ذ ص ط ح) ، ولا ينظم من هذه الأربعة عشر كلام عربي كما انتظم عن التي قبلها لتنزلها عن درجة تمام الإفهام ، ويجمعها تمام قولك : غفى شج بت حد وذر تفط .

وهي أيضا تنقسم إلى قسمين دني وأدنى .

فالأدنى منها سبعة أيضا يجمعها تمام قولك : روا تصدعت ، والدني منها سبعة أيضا يجمعها قولك : خفشج نطر »[2] .

[مسألة – ٢١] : التقابل بين الحروف النورانية والظلمانية

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« لكل حرف من الحروف النورانية حرف يقابله من الحروف الظلمانية . ففي مقابلة الألف الباء ، وفي مقابلة الهاء التاء ، وفي مقابلة الحاء الخاء ، وفي مقابلة الطاء الظاء ، وفي مقابلة الياء الثاء ، وفي الكاف الدال ، وفي اللام الذال ، وفي الميم الجيم ، وفي النون الواو ، وفي السين الشين ، وفي العين الغين ، وفي الراء الزاي »[3] .

[مسألة – ٢٢] : في أنواع طبائع الحروف

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٨٦ (بتصرف) .

٢ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٢١ .

٣ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٢١ .

« العلماء في تحقيق طبائع الحروف على أنواع :

ومنهم من يقدم الحروف النارية ثم الترابية ثم الهوائية ثم المائية : وهم أهل الطبائع .

ومنهم من يقدم النارية ثم المائية ثم الترابية ثم الهوائية : وهم الأطباء الروحانيون .

ومنهم من يقدم النارية ثم الهوائية ثم الترابية ثم المائية : وهم العرب

ولكل قسم من هذه الأقسام منافع ومضار بحسب الطبع والخاصية ، ويتصـــرف بهـــا لإبراء العلل والسقام كما يتصرف بالأعشاب والعقاقير ، ويسمى ذلك : طبـــاً روحانيـــاً ، وعلاجاً نورانياً . ويشار لعنصر النار بالآحاد ، وللهواء بالعشـــرات ، وللمـــاء بالمئـــات ، وللأرض بالألوف »[1] .

[مسألة – ٢٣] : طبائع الحروف عند المشارقة والمغاربة

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« طبائع الحروف : وهي عند المشارقة على النحو التالي :

الحروف النارية : هي ا هـــ ط م ف ش ق ٠

الحروف المائية : هي ب و ي ن ص ت ض ٠

الحروف الترابية : هي ج ز ك س ق ث ظ ٠

الحروف الهوائية : هي د ت ل ع د خ ع ٠

أما عند المغاربة فهي كما يلي :

الحروف النارية : ا هـــ ط م ف س د

الحروف المائية : ب و ي ن س ت ض

الحروف الترابية : ج ز ك ص ق ث غ ٠

الحروف الهوائية : و ح ل ع ر خ ش ٠ »[2] .

[مسألة – ٢٤] : في الحروف النورانية

---

١ - المصدر نفسه – ص ٢١ – ٢٢ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٢٢ .

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« الحروف النورانية منها أربعة عشر حرفاً ، يجمعها قولك : (سر حصين كلامه قطع) وقوله أيضا : (نص حكيم قاطع له سر) . وهذه الأربعة عشر تنقسم إلى قسمين : عليّ وأعلى . فالعلي منها سبعة ، يجمعها قولك : (طريق سمح) ، والأعلى منها سبعة ، يجمعها قولك : (صانعك له) فيكون المجموع أربعة عشر حرفاً (صانعك له طريق سمح)[1] »[2]

[مسألة – ٢٥] : في حقيقة الحروف

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« حقيقة الحروف : هي الصورة اللطيفة التي لا تنقش إلا على ألواح الأرواح ودفاتر القلوب »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين الحروف الظلمانية والحروف الروحانية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الحروف الظلمانية تمنع القرب من القريب . والحروف الروحانية تمنع شهود الحبيب . فالحروف الظلمانية هي الشهوات الحسية . والحروف الروحانية هي الشهوات المعنوية كطلب الخصوصية والكرامة والمعرفة »[4] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] وقال لي : الحرف كله سرادق إظهاره ، وكل شيء فهو له ظاهر لا

---

١ – في الأصل : (هذا صانعك له طريق سمح) .

٢ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٢١ .

٣ – الامام الغزالي – مخطوطة المضنون به على غير أهله – ص ١٢٥ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٣٤٤ .

باطن فيه عنه ولا خافي فيه منه ، والسرادق في مقر ، والمقر في مستقر ، والمستقر في إقرار ، والإقرار في قرار ، والقرار في تمكين ، والتمكين في حرف من حروفه ، والحرف في كلمة من كلماته ، والكلمة في اسم من أسمائه ، فعن حرف من حروفه كانت الحروف »[1] .

ويقول : « أوقفني [الحق] وقال لي :

الحرف حجاب الحرف ، والحرف علم الحرف ، والحرف مبلغ الحرف ، والحرف نور الحرف ، والحرف لسان العلم ، والحرف مطلع الحرف ، والحرف نهاية الحرف ، والحرف مسكن الحرف ، والحرف مقر الحرف .

فمن كان في الحرف فهو الحرف ، ومن كان عن الحرف فهو الحرف ، ومن كان في الحرف فمبلغه الحرف ، ومن أشار إلى الحرف فهو الحرف ونوره الحرف . ومن كان وجده بالحرف فهو الحرف ولسانه الحرف . ومن كان مشهوده الحرف فمطلعه الحرف . ومن استقل بالحرف فهو الحرف ونهايته الحرف . ومن أنس بالحرف فهو الحرف وسكونه الحرف . ومن إطمأن بالحرف فهو الحرف ومقره الحرف .

وقال لي : الحرف محظوظ حجابٍ عن نفسه ، والحرف منطوق حجابٍ عن معنويته .

وقال لي : نفس الحرف حجاب عن حقيقته ، ومعنويته حجاب عن ماهيته ، وغايته حجاب عن مقره ، ونهايته حجاب عن أجله ، وأجله حجاب عن أجله .

وقال لي : الحرف حجابي الذي لا تخرقه الخوارق ولا تلجه الواجات .

وقال لي : علمي من وراء الحرف ، فإنما أحضرته فعلمته فأشهدته ، فقد صار الحرف بمعنويته وصاحبه بنفسانيته ، وهو حبس المؤمنين »[2] .

ويقول : « قال لي [الحق] : الحرف موقوف على هيئته ، وهيئته موقوفة على تصريفه ، وتصريفه موقوف على علومه ، وعلومه موقوفة على أحكامه ، وأحكامه موقوفة على خواتمه »[3] .

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص ٣٠٣ .

٢ – المصدر نفسه – النفري – ص ٣٠٥ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص ٢٩١ .

ويقول : « قال لي [الحق] : الوقفة عن السوى باب الرؤية ، والحرف وكل ما فيه حجاب الباب ، والسوى كله في الحرف ، فإن كان لك فيه مقر حجبك بمعناك ، وإن كان له فيك مقر حجبك بمعناه »[1] .

ويقول : « وقال لي [الحق] : الحرف وما فيه حجاب الباب ، والتقليب والتصريف حاجبان من وراء الحرف »[2] .

ويقول الشيخ ابن قضيب البان :

« أوقفني الحق على بساط الأنانية ... فرأيت لكل حرف سبعة أبطن ، ظهر بها في أشعة أنوار القلب على اللسان .

وقال لي [الحق تعالى] : هي صور سبعة : الأولى الفهم ، ثم القبول ، ثم العلم ، ثم التجلي والنزول ، ثم النطق آخر الصور .

ثم كشف لي عن مراتب طبقاتها ، وعرفها لي ، فقال لي : الأولى هي الحال ثم التحقيق ، ثم الحكم ، ثم البيان ، ثم الأخبار ، ثم السماع ، ثم الإيقان .

ثم كشف لي : عن مراكز تنزلاتها في الثقلين ، فرأيتها في السبعة أقطاب . وانفردت في القطب الغوث بالسبع المثاني ، ورأيت دورانها في أفلاك التسعة وتسعين اسماً .

وكشف لي عن قطب كل اسم ، وكيفية هيمنته في ذلك الاسم ، وأراني أسرار أنوارها ، وشممت سريان طيب نسيم هبيبها من النفس الرحماني لقيام الوجود .

ثم رأيت حكمة الإنتقال والإتصال واحتكام أمر الختم ، وكشف لي عن حكمة سعة الساعات من علم الكتاب ، وكشف لي عن إبطان المعية الذاتية وسريانها في سبق السوابق ، ولحق اللواحق . وكشف لي عن قيام أسرار حروف الألف ، فرأيت قيام امتداد (الهمزة) بكل حقيقة خفية ، (واللام) بكل عالم كوني جلي ، و (الفاء) بمعرفة كل معروف عند تعريفه .

وقال لي : هذا السر لا يظهر إلا عند أفول قمر البشرية ، وتجلي شمس الروحانية .

---

١ - المصدر نفسه – ص ٢٩٩ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٢٩٩ .

ثم قال لي : وفي ظهورها قوة (شين) المشيئة ، و(ميم) الكلام ، و(سين) السلطان في حجب السبحانية ، وهي ظُلَلُ الغمام التي بها انجلى لأهل القيامة ، وبالنور قيام (نـــون) النبوة و (واو) الولاية ، و (راء) أحكام الربوبية في البشر لمظاهر مراتب الالوهة »[1]

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« العلم بالحرف سر الله يدركـــه من كان بالكشف والتحقيق متصفاً »[2] .

إماما الحروف

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الإمامان** من الحروف هما : الواو والياء المعتلتان ، اللذان هما حرفـــا المـــد واللين ، لا الصحيحتان »[3] .

عالم الغيب من الحروف

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **عالم الغيب** ، وهو كل ما غاب عن الحس ، و لم تجر العادة بـــأن يـــدرك بالحس . وهو من **الحروف** : العين والصاد والكاف والخاء المعجمة والتاء باثنتين من فوق ، والفاء والشين ، والهاء والثاء بالثلاث ، والحاء »[4] .

علم الحروف

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

١- د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٨٧ – ١٨٨ .

٢ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ١٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ١ فقرة ٦٤٢ .

٤ – المصدر نفسه – سفر ١ فقرة ٦٥٠

يقول : « **علم الحروف** : من العلم المخزون لا يعرفه إلا العلماء الربانيون »[1] .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « العلم الذي دعى إليه المصطفى ﷺ : هو **علم الحروف** ، وعلم الحروف في لام ألف ، وعلم لام ألف في الألف ، وعلم الألف في النقطة ، وعلم النقطة في المعرفة الأصلية ، وعلم المعرفة الأصلية في علم الأول ، وعلم الأول في المشيئة ، وعلم المشيئة في غيب الهوية وهو الذي دعا إليه فقال : [**فاعلم**] ، فالهاء راجع إلى غيب الهوية »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **علم الحروف** : وهو علم الأولياء ، فيتعلمون ما أودع الله في الحروف والأسماء من الخواص العجيبة التي تنفعل عنها الأشياء لهم في عالم الحقيقة والخيال . فهو وإن كان مذموماً بالإطلاق فهو محمود بالتقييد ، وهو من باب الكرامات وخرق العوائد ... ويسمى عندنا : علم السيمياء مشتق من السمة ، وهي العلامة ، أي : علم العلامات التي نصبت على ما تعطيه من الانفعالات من جمع حروف وتركيب أسماء وكلمات »[3] .

الشيخ عبد الرحمن البسطامي

يقول : « **علم الحروف** : هو من أشرف العلوم ، وهو علم المحققين »[4] .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **علم الحروف** : هو من العلوم الروحانية ويندرج تحت علم الحكمة أو علم السيمياء »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أصل علم الحروف

---

١ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٨ – ٩ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٥١١ – ٥١٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٥ .

٤ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ١٦ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٥ .

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« يقول بعض المشايخ : إن علم الحروف من معجزات إبراهيم النبي υ »[1]

[مسألة – ٢] : في عدد علوم (علم الحروف)

يقول الشيخ عبد الرحمن البسطامي :

« علم الحروف تحته مائة وثمانية وأربعون علماً »[2] .

[مسألة – ٣] : في علم الحروف والقرآن

يقول الإمام الحسين بن علي υ :

« في القرآن علم كل شيء وعلم القرآن في الأحرف التي في أوائل السور ، وعلم الحروف في لام الألف »[3] .

علم الحروف الحقيقي

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **علم الحروف الحقيقي** : هو بحر عميق ، وسر دقيق ، وكنز من كنوز الله سبحانه وتعالى ، وسر من أسراره لا يطلع عليه إلا ذو حظ عظيم . وهو من العلم المكنون والسر المخزون التي اختصت به آيات القلوب الطاهرة من الأنبياء والبصائر الزاهرة من الأولياء »[4] .

علم أسرار الحروف

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « **علم أسرار الحروف** : هو تفاريع من علم السيمياء ، وحاصله عندهم (أي المشتغلين به) . وثمرته : تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة بالأسماء الحسنى والكلمات

١ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٥٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٥ .

٣ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٥١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٨ .

الإلهية الناشئة عن الحروف المحيطة بالأسرار السارية في الأكوان »[1] .

أوتاد الحروف

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الأوتاد من عالم الحروف** أربعة : الألف والواو والياء والنون الذين هم علامات الإعراب »[2] .

الحروف الحسية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

الحروف الحسية : هي ما شوهد رقماً وكتابة [3] .

الحروف الحقيقية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

الحروف الحقيقية : هي أعيان الأسماء والصفات ، وهي أول أطوار الحروف الثمانية [4] .

الحروف الخطية

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الحروف الخطية** : هي نقوش خطت بالأقلام في وجوه الألواح وبطون الطوامير مدركة بالقوة الباصرة بالعينين . فالحروف الخطية إنما وُضعت سمات ، ليدل بها على الحروف اللفظية ، واللفظية على الحروف الفكرية ، والفكرية سمات للمعنى الذي في

---

١ – المؤرخ ابن خلدون – المقدمة – ص ٢٤٠ – ٢٤١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ص ٧٨ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص١٧(بتصرف).

٤ – المصدر نفسه – ص١٧(بتصرف) .

الذهن فهو الأصل » [1] .

الحروف الخيالية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

الحروف الخيالية : وهي صورة تلك الحروف في نفس الإنسان عند تعلقه لها ، وكل نوع من أنواع هذه الحروف ظرف لسر إلهي أي مظهر لظهور كمالي أودعه الله بتجليه عليه حين خلقه من المتحد المقتضي لذلك بحكم ما لذلك المتحد من معنى الجمـــال والجـــلال أو الجمع والكمال [2] .

الحروف الرقمية

الشيخ أبو العباس التجاني

« **الحروف الرقمية** : هي الحروف التي يوجد منها عالم الحس ، ومعناها هو الحروف التي تدرك بالبصر »[3] .

الحروف الروحية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

الحروف الروحية : وهي الأرواح النورانية التي أظهر الله بها هذا الوجود ، كما اظهر الكلمات بالحروف الملفوظة ، وهي ثالث أطوار الحروف الثمانية [4] .

الأحرف السبعة

الشيخ عبد العزيز الدباغ

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١١٢ ب .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص١٧(بتصرف).

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٤١ – ٢٤٢ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٨ (بتصرف).

يقول : **الأحرف السبعة** : هي الآدمية والقبض والبسط والنبوة والروح والعلم والرسالة [1] .

الحروف الصورية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

الحروف الصورية : وهي جوانح العلم الكلي ، وجوارح الإنسان بالحكم الجزئي ، وهي رابع أطوار الحروف الثمانية [2] .

الحروف العالية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الحروف العاليات** : هي الشؤون الذاتية الكامنة في (غيب) الغيوب ، كالشجرة في النواة »[3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

الحروف العاليات : هي الممكنات ، وهي كلمات الله سبحانه وتعالى [4] .

الحروف العالية : هي ذوات معلومات العلم الإلهي المعبر عنها : بالأعيان الثابتة في العلم الإلهي ، وهي ثاني أطوار الحروف الثمانية [5] .

الشيخ أبو العباس التجاني

الحروف العاليات : هي إشارة إلى حضرة الأحدية ، فإن الأشياء فيها معدومة من

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٦١ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص١٨ (بتصرف)

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٨ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٥١ (بتصرف) .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص١٧– ١٨ (بتصرف)

آلات التعريف [1] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الحروف العاليات** : هي عين معاني الأسماء الإلهية »[2] .

إضافات وإيضاحات

[من مكاشفات الصوفية] : في رؤية أمة الحروف العاليات

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

يقول : « رأيت هناك [في مقام الإصطفاء] وجود أمة الحروف العالية ، وقال لي [الحق] : هي مثال لكل شيء وجودي في الملك والملكوت »[3] .

ويقول : « وكشف لي [الحق] عن أمم الحروف العالية وتنزلها في قوالب الكلم المرقومة ، فرأيت لكل حرف سبعة أبطن ، ظهر بها في أشعة أنوار القلب على اللسان وقال لي : هي صور سبعة : الأولى الفهم ، ثم القبول ، ثم العلم ، ثم التجلي ، والنزول ، ثم النطق آخر الصورة .

ثم كشف لي [الحق] عن مراتب طبقاتها وعرفها لي فقال لي : الأولى هي الحال ، ثم التحقيق ، ثم الحكم ، ثم البيان ، ثم الأخبار ، ثم السماع ، ثم الإيقان .

ثم كشف لي [الحق] عن مراكز تنزلاتها في الثقلين ، فرأيتها في السبعة أقطاب ، وانفردت في القطب الغوث بالسبع المثاني ، ورأيت دورانها في أفلاك التسعة والتسعين إسماً .

وكشف لي [الحق] عن قطب كل اسم ، وكيفية تهيمنه في ذلك الاسم ، وأراني أسرار أنوارها ، وشممت سريان طيب نسيم هبيبها من النفس الرحماني لقيام الوجود »[4] .

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ على حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٢٣١ .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٢.

٣– د . عبد الرحمن البدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢١٤ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٨٧– ١٨٨ .

« كنا حروف عاليـــات لم نقـــل   متعلقـــات في ذرى أعلـــى القلـــل

انا أنت نحن أنت وانت هـــــو   والكل في هو هو فسل عمن وصل»[1]

الحروف الفكرية

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الحروف الفكرية** : هي صورة روحانية في أفكار النفوس مرقومة في لـــوح ذاتها » [2] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الحروف الفكرية** : هي الحروف التي يوجد عنها عالم العقل في الخيـــال ، معناه يوجد عنها ما يوجد عن حكم التخيل ، أما التخيل العامة فلا يوجد منه شيء ويقال فيه : تمنٍ ، وأما تخيل العارف فكل ما تخيله يوجد في الحين »[3] .

الحروف اللفظية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

الحروف اللفظية : هي ما تشكل الهواء من قرع الريح الخارجة من الحلق على مخارج الحروف [4] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الحروف اللفظية** : هي أصوات محمولة في الهواء ، مدركة بطريق الأذنـــين بالقوة السامعة »[5] .

الشيخ أبو العباس التجاني

١ – كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٨ .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١١٢ ب .

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٤١ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص١٧(بتصرف)

٥ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١١٢ ب .

يقول : « **الحروف اللفظية** : هي الحروف التي يوجد منها عالم الأرواح ، ومعناها : أن كل كلمة شر تلفظ بها ، خلق منها ملك يسبح الله تعالى ، فإن تكلم بكلمة من الخير خلق منها ملك رحمة ، وإن تكلم بكلمة شر خلق منها ملك عذاب وكان من جملة ملائكة العذاب . فإن قدر الله تعالى وتاب من تلك القولة خلعت على الملك الذي خلق منها خلعة وانقلب بها ملك رحمة . والحروف اللفظية لا ظهور لها في عالم الحس »[1] .

الحروف المعنوية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

الحروف المعنوية : هي ما ينشأ من حركات الأشياء وسكناتها من حروف يتركب منها كلمات مناسبة لحال ذلك المتحرك وسكونه ، كالإنسان في حالة قيامه يتركب منه صورة الألف ، وفي حالة منامه صورة الباء ، إلى غير ذلك ، وهي خامس أطوار الحروف الثمانية [2] .

الحروف المقطعة

الخليفة أبو بكر الصديق τ

يقول : « لكل كتاب سرٌ ، وسر القرآن في **الحروف المقطعات** »[3] .

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الحروف المقطوعة** في القرآن : هي إشارات إلى الوحدانية ، والفردانية ، والديمومية ، وقيام الحق بنفسه بالاستغناء عما سواه »[4] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الحروف المقطعة** ... في أوائل السور ليست من قبيل الحروف المخلوقة ، بل

---

١ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٤١ – ٢٤٢ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١٨(بتصرف)

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٢٥٨ .

٤ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٣١ .

من قبيل آيات الكتاب المبين القديمة ، إذ كل حرف منها دال على معان كثيرة كالآيات »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحروف المقطعة** : في أوائل السور فإنها صور ملائكة وأسماؤهم ، فإذا نطق القاري بها كان مثل النداء بهم فأجابوه »[2] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **الحروف المقطعة** في أوائل السور ... حقيقتها أنها أسماء أملاك في السماء لا يعرفها إلا من كشف الله حجابه »[3] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **الحروف المقطعات** القرآنية : إن كل حرف منها بحر مواج من الأسرار الخفية بين العاشق والمعشوق ، ورمز غامض من الرموز الدقيقة بين المحب والمحبوب »[4] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : أن **الحروف المقطعة** : هي أسماء الله تعالى ، ويدل عليه أن علياً كرم الله وجهه كان يقول : يا كهيعص ، يا حم عسق »[5] .

الشيخ الورتجيني

يقول : « **الحروف المقطعة** : هي رموز معاني سور القرآن ، لا يعرف تلك الرموز إلا الربانيون »[6] .

الحرف الممتزج

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٢٦١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٤٨ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق – ج ٢ ص ١٠٣ .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٢٩٨ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٣٦٤ .

٦– الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص ٧٤ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحرف الممتزج** : هو الحرف الموجود عن عنصرين فصاعداً »[1] .

الحَرْفِيَّة

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **الحَرْفيَّة** : هي آفة كثير من المشتغلين بعلم الدين ، في فهم نصوصه ، وجمودهم على ظواهر ألفاظه ، وعدم وقوفهم على أسراره ، لأنهم دون هذه المرتبة بحكم مؤهلاتهم العقلية والنفسية . ولكن مشكلتهم أنهم يضعون أنفسهم في زمرة الأئمة ، ويتصدرون الصفوف للدعوة ، والتعليم والإفتاء »[2] .

مادة (ح ر ق)

الحرق

في اللغة

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٨٤ .

٢ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (١- الحياة الربانية والعلم) - ص ١٣٠ .

« حَرَقَه بالنار : جَعَلَ النَّار تؤثر فيه أثرها المعهود »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الحرق** : هو أواسط التجليات الجاذبة إلى الفناء التي أوائلها البرق وأواخرها الطمس في الذات »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الحرق** : هو تطهير ، شبيه بالكي لإحداث البرء . ولا بد من عملية كشف أن يسبقها حرق كامل لكل الحجب »[4] .

الحرقة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الحرقة** : هي عبارة عن تلهب قلب عرف وما انحرف ، وعلى قدم الإخلاص وقف »[5] .

حرقة الذكر

في اصطلاح الكسنزان

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣٠٨ .

٢ – الأنبياء : ٦٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٩ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٣ – ٩٤ .

٥ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٧٤

نقول : **حرقة الذكر** : هي حرارة وألم يشعر به الذاكر في قلبه وكأن سلكاً محمياً يخترقه ، وهي حالة تحصل للمريد بعد مواظبته على ذكر اللسان آناء الليل وأطراف النهار ، حيث ينتقل الذكر عنده من اللسان إلى القلب وتكون هذه الحالة أول علامات هذا التحول .

حرق المحبة

الشيخ علي البندنيجي

حرق المحبة : وهو حجاب من نار ، متوسط بين الحجب الظلمانية وبين الستور النورانية ، فمن رفع حجاب نار المحبة عنه ، يتخلص من عالم الوحشة ، ويدخل في حضرات الأنس ، ويتمكن في مقعد صدق عند مليك مقتدر [1] .

مادة (ح ر ك)

الحركة

في اللغة

---

١ - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٦٨ (بتصرف) .

« حَرَكَةٌ : ١. الدوران أو الانتقال من مكان إلى آخر .

٢. كل مظهر عام من مظاهر النشاط ذو مناهج وغايات »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : **[لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ]**[٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « **الحركة** : بركة ، حركات الظواهر توجب بركات السرائر »[٣] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الحركة** : هي خروج الشيء من القوة إلى الفعل لا دفعة . وتقع في الكيف كتسود الأبيض لا دفعة ، وفي الأين وذلك ظاهر ، وفي الوضع كحركة المحدد إذ لا مكان له . وكل ما يتحرك على مركز نفسه حركته وضعية ، وفي الكم إما إلى مقدار أصغر بنقصان الأجزاء ، كالذبول أو دونه كالتكاثف ، أو إلى مقدار أكبر بزيادة الأجزاء ، كالنمو أو دونه كالتخلل »[٤] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الحركة** : هي السلوك في سبيل الله تعالى »[٥] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الحركة** : هي انتقال من نقطة أ إلى نقطة ب ، ومجموع النقاط يشكل

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣٠٩ .

٢ – القيامة : ١٦ – ١٧ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٨١

٤ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص ١٢٥ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٧٦ .

مساراً هو المعبر عنه بالمكان . ولا يستوي المكان دون زمان يعاضده ، وكلاهما بحاجة إلى بعضهما بعضاً . والحركة اقتضت ظهور المتنقل المعدوم عياناً والراجع إلى صورته ، وهي الهوية العينية ، فكانت الحركة محط ظهور الصورة على شاشة الوجود »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -١] : في الحركات التي تتقدم الفعل

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الحركات النفسية الخمسة التي تتقدم الفعل ، وهي : الخاطر ، ثم الهم ، ثم العزم ، ثم القصد ، ثم النية ، وهي تقارن الفعل »[2] .

[مسألة -٢] : في مقامات الحركة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« الحركة على ثلاث مقامات : حركة نفسية ، وحركة وجدية ، وحركة غيبية »[3] .

[مسألة -٣] : في أنواع حركات حلقة الإخوان

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« حلقة الإخوان تحتاج لحركة روحية ، وحركة قلبية ، وحركة لسانية ، وحركة جسمانية .

فالحركة [الروحية] ناشئة من الفكر .

والحركة القلبية ناشئة من الذكر .

والحركة اللسانية ناشئة من إظهار العبودية .

فحركة الروح تحتاج إلى ترك الوسواس .

وحركة القلب تحتاج لحسن الإخلاص .

وحركة اللسان تحتاج للتجرد عن الناس .

وحركة الجسم تحتاج للأدب على احسن قياس .

---

١ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٤ .

٢ - جواد المرابط – التصوف والأمير عبد القادر الجزائري – ص ٢٩٣

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص ٥٧ .

فترك الوسواس يكون من ترك الحرام .

وحسن الاخلاص يكون من الندم على الماضي من الذنوب »[1] .

[مسألة –٤] : في أقسام الحركة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الحركات على قسمين : حركة جسمانية ، وحركة روحانية »[2] .

[مسألة – ٥] : في حركات المؤمن وعلاقتها بالخدمة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« كل حركات المؤمن إذا كان لله فهو خدمة ، فإذا كان لنفسه فقد صار خادم نفسه ، فإذا كانت حركاته معصية فقد صار خادم عدوه »[3] .

علم السكون والحركة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **علم السكون والحركة** : هو علم الثبوت والإقامة ، وعلم التغيير والانتقال قال تعالى : [**وَلَهُ مَا سَكَنَ**][4] ، أي : ما ثبت ، فإن نعت القديم ثابت ، ونعت المحدثات يثبت لثبوتها ويزول لزوالها ، يتغير عليها النعت لقبولها التغيير ، لأنها كانت معدومة فوجدت فقبلت الوجود ، فلم تثبت على حالة العدم ، فلما كان أصلها قبول التنقل من حال إلى حال تغيرت عليها النعوت ، فلم تثبت إلا على التغيير لا على نعت معين . والسكون أيضاً لما كان عدم الحركة ، لا يصح فيه دعوى إضافه الحق إليه ، والحركة لما كانت الدعوى تصحبها ، أي : تصحب لمن ظهر بها ، لم يقل تعالى : أنه له ما تحرك ، فإن الدعوى تدخلها من المحركين ، والوجه الثبوت لا العدم ، فله الثبوت وللعالم الزوال ، وإن

---

١ – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص ٣٦ – ٣٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ٢ فقرة ١٨ .

٣ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٥٢ .

٤ – الأنعام : ١٣ .

ثبت فإن ذلك ليس من نفسه وإنما ذلك من مثبته »[1] .

الحركة الجوهرية

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الحركة الجوهرية** : هي عبارة عن حركة جوهر بين مبدأ ومنتهى جوهريين ، بحيث لا يسكن في أي حد يعرض له في الوسط ، ويحصل للمتحرك في كل حد من حدودها صورة قوة جوهرية وقوة صورة أخرى في سلسلة البدو ، وفي سلسلة العَود تزول الصور عن المتحرك واحدة بعد أخرى حتى ينتهي إلى الجوهر الأول الذي هو حقيقة الحقائق . ومثال ذلك في المحسوسات النقطة : إذا تحركت في سطح حتى يرتسم منه خطا ، فقد حصلت لها في كل حد من حدود الحركة فعلية صورة خطية وقوة صورة أخرى ، فإذا وصل إلى منتهى الحركة تم كمالها الخطي ، وخرجت قوتها إلى الفعل ، وحصلت لها من الصورة الخطية قوة كمالات أخرى سطحية ، فيتحرك نحوها حتى يصير سطحا . وكذلك حقيقة كل شيء يتحرك أولا في عالم الجواهر المجردة ، وتتبدل[2] عليه الصور المجردة واحدة بعد أخرى ، حتى ينزل إلى عالم الجسم ، فإذا صارت جسما تتحرك في أعراضه ، وتتلبس بها في الحركة النزولية ويتجرد عنها في الحركة العروجية أولا فأولاً حتى يصير وجودا بحتا ونورا صرفا » [3] .

حركات الذكر

[بحث كسنزاني] : مشروعية (الحركة في الذكر) وفوائدها الروحية

نقول :

إن من أهم الأركان التي بنيت عليها الطرق الصوفية هو الذكر الكثير المستنبط من الكتاب الكريم والسنة المطهرة ، وإقامة الحلقات الخاصة به ، وقد جعلت طريقتنا

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٧٣ .

٢ – وردت في الاصل : (يتبدل) .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٧١ أ – ب .

الكسنـــزانية الأذكار شغل المريد الذي به يترقى وينال منازل المقربين والأبرار .

ولأهمية الذكر في الطريقة كتبت عنه الكثير من البحوث والدراسات التي توضح أنواعه من جهري وخفي ، ومفرد وجماعي ، وما إلى ذلك ، و صنفت كتب عن آدابه وكل مـــا يتعلق به . وفي هذا البحث نود أن نسلط الضوء على أحد جوانب الذكر الذي لم يفرد لـــه بحث مستقل على حد علمنا وهو (الحركة في الذكر) ، راجين أن تكون هـــذه الدراســـة اللبنة الأولى لدراسة أعمق في قابل الأيام بما يكشف النقاب عن حقائق هذا الجانـــب مـــن الذكر وإقامته في الطريقة .

أولاً : الإشارات القرآنية والنبوية المطهرة إلى الحركة في الذكر

الإشارة القرآنية إلى جواز الحركة في الذكر :

ورد في القرآن الكريم الإشارة إلى جواز الحركة في الذكر وذلـــك في قولـــه تعـــالى : **[الَّذِينَ يَذْكُرونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِهِمْ]**[1] .

فهذا النص القرآني الكريم يدل على جواز ذكر الله تعالى في حال القيام والقعود وعلى الجنب ، كما ويشير إلى جواز أداء الذكر مقروناً بهذه الأنواع الثلاث من الحركات علـــى التتابع ، أي يذكر قائماً ثم قاعداً ثم على جنبه .

وقال الله تعالى : **[أو لَمْ يَرَوْا إلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمينِ والشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَهُمْ داخِرونَ]**[2] .

قال ابن كثير في تفسيره : « يخبر تعالى عن عظمته وجلاله وكبريائه الذي خضع لـــه كل شيء ، ودانت له المخلوقات بأسرها ، جمادها وحيواناتها ، ومكلفيها من الإنس والجن والملائكة ، فأخبر أن كل ما له ظل يتفيأ ذات اليمين وذات الشمال ، أي بكرة وعشـــياً ، فإنه ساجد بظله لله تعالى »[3] .

فهذه الآية الكريمة تشير إلى الحركة : **[عَنِ الْيَمينِ والشَّمائِلِ]** ،

---

١ – آل عمران : ١٩١ .

٢ – النحل : ٤٨ .

٣ – ابن كثير – تفسير القرآن العظيم – ج ٤ ص ٤٩٤ .

وتصفها بأنها نوع من أنواع السجود لله تعالى والخضوع له سبحانه .

الإشارة النبوية إلى جواز الحركة في الذكر :

الحركة في الذكر جائزة بدليل ما أخرجه الإمام أحمد في سنده والحافظ المقدسي برجال الصحيح من حديث أنس τ قال : كان أهل الحبشة يرقصون بين يدي رســـول الله ﷺ ، ويقولون بكلام لهم : (محمد عبد صالح) .

فقال ﷺ : [**ماذا يقولون**] ؟ .

فقيل : إنهم يقولون : (محمد عبد صالح) .

فلما رآهم في تلك الحالة لم ينكر عليهم وأقرهم على ذلك . والمعلــوم أن الأحكــام الشرعية تؤخذ من قوله وفعله وتقريره ﷺ ، وأن الاهتزاز بالذكر جــائز ، ولا يســمى رقصاً ، لأنه ينشط الجسم للذكر ويساعد على حضور القلب مع الله تعالى .

لنستمع إلى قول الإمام علي كرم الله وجهه كيف يصف أصحاب رسول الله ﷺ . قــال أبــو أراكه : صليت مع الإمام علي صلاة الفجر ، فلما أنفتل عن يمينه مكث كأن عليه كآبة حتى كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح ، صلى ركعتين ثم قلب يده ، فقال : والله لقد رأيت أصحاب النبي ﷺ فما أرى اليوم شيئاً يشبههم ، لقد كانوا يصبحون صفراً شــعثاً غبراً بين أيديهم كأمثال رُكب المعزى قد باتوا لله سجداً وقياماً ، فذكروا الله ومادوا كمــا يميد الشجر في يوم الريح ، وهملت أعينهم حتى تبتل والله ثيابهم . فقول الإمام علي كرم الله وجهه : مادوا ، أي تحركوا ، كما يميد الشجر في يوم الريح ، صريح العبارة في الاهتزاز ويبطل قول من يظنه بدعة محرمة ويثبت إباحة الحركة في الذكر .

يقول الشيخ جمال الدين عبد الله بن حسام الدين أسد اباذي : « وهذا صريح على أن الصحابة ψ كانوا يتحركون في الذكر حركة شديدة يميناً وشمالاً ، لأنه شبه حركتهم بحركة الشجر يوم الريح ، ومن المعلوم أن الشجر في يوم الريح يتحرك حركة شديدة ، فثبت مطلقاً إباحة الميلان بهذا الأثر »[1].

---

١ – الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد – ورقة ٤٥ أ .

إشارة مشايخ الصوفية إلى جواز الحركة في الذكر :

- **يقول الشيخ أبو علي الدقاق :**

« الحركة بركة ، حركات الظواهر توجب بركات السرائر »[1].

- **ويقول الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري :**

« أشار بعض العلماء إلى أن الحكمة في رفع اليدين في التكبير من الصلاة : إشارة إلى التبري مما سوى الله تعالى وإلقائه وراء ظهره .

فان قيل : هذا الرفع مأثور ، وحركة الذكر غير مأثورة .

قيل : ما كل ما لم يرد فيه نص مردود على فاعله البتة ، وإنما ما لم يرد فيه نص ووافق أصول الشريعة قبلناه ، لكن هذا فيه نص وقد سلف من حديث علي كرم الله وجهه »[2] .

ويقول : قال والدي (قدس الله تعالى روحه) : ولم يرد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم نهي عن الحركة في الذكر ، ولو كان فيها كراهة لبينها لأمته فيما ورد عنه ...

ويقول أيضاً : « أما الاهتزاز في حالة الذكر فمندوب إليه »[3] .

ثانياً : أهمية وفوائد الحركة في الذكر

١. الحركة من أسباب الحضور .

قال الشيخ أبو بكر الحنبلي (رحمه الله) : « أما الوقف [الوقوف] في الذكر والحركة فيه ، فهو من أسباب الحضور »[4] .

٢. لطرد الوساوس والخطرات ، وجمعية الهم على الله تعالى .

قال بعض السلف : العزم في الحركة شغل الذاكر عن غيره من الخواطر الرديئة لما فيه من اشتغال القلب واللسان والبدن لا سيما الطالب الذي تعتريه الخواطر وتشوش عليه الواردات النفسانية وتقسم فكره ، فإن هذه الحالة دواء لدائه ، وشفاء لسقمه لما فيها من التسبب إلى جمعيته على الذكر قهراً ، ولو لم يكن في هذا الفعل إلا جعله وسيلة إلى الجمعية

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٥٢ .

٢ – الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وأدلة الورّاد – ورقة ٤٥ ب .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٤٥ أ .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٤٧ أ – ٤٧ ب .

على الله لكان كافياً . وفي الحركة أيضاً استلزام للذاكر النفي والإثبات قولاً وفعلاً .

٣. للمساعدة على تمييز الصفات الحميدة من الصفات الذميمة في نفس المريد

قال الشيخ جمال الدين عبد الله البسطامي : (اعلم أن للمشايخ في اختيار الحركة في الذكر بالنفي والإثبات إشارات ورموز ومعاني لا يفهمها إلا أهل الذوق ، والموضع لا يحتمل بيانها ، وسنضرب لك مثلاً تفهم منه على قدر استعدادك :

اعلم أن مثل النفس مع الجسد مثل الزبد مع اللبن ، فكما أن كل ذرة من ذرات اللبن لا تخلو عن الزبد ، فكل عضو من أعضاء الجسد لا يخلو عن النفس .

أو نقول : مَثل القلب مع النفس مَثل الزبد مع اللبن ، يعني كل صفة من الصفات المذمومة النفسية حالّة بصفة من الصفات المحمودة القلبية .

وفي شرح هذا كلام كثير ، فالمرأة الفلاحة إذا أرادت ان تخرج الزبد من اللبن وتصفيه منه تعمل اللبن في الجرة أو القربة وتعلقها وتحركها حركة شديدة زماناً طويلاً حتى يصفو اللبن ويتميز الزبد عن المخيض ، فكذلك المريد الطالب الذاكر في ابتداء أمره يحتاج في تمييز الصفات القلبية عن الصفات النفسية إلى الحركة الشديدة في الذكر فافهم .

٤. لإيصال تأثير الذكر إلى القلب وسائر الجسد

قال بعض المشايخ : « إن القوة الشديدة شرط في الذكر ، ومقدار القوة ما يصل أثر قوة (إلا الله) من القلب إلى سائر الجسد ، لأن مشاهدة ذلك التأثير في الجسد مطلوب في الذكر . كما قال بعضهم : والرجل هو الذي إذا قال (الله) اهتز من فوق رأسه إلى إصبع قدمه ، وإن لم يهتز فليس برجل »[1] .

٥. لتنشيط الجسم لذكر الله تعالى .

ثالثاً : الحركة في أذكار الطريقة الكسنزانية

لكل ذكر من الأذكار في الطريقة الكسنزانية حركات خاصة به ، ويمكن تقسيم الحركات في الأذكار إلى قسمين رئيسيين :

الأول : الحركات المصاحبة للأوراد اليومية كالورد بعد صلاة الصبح أو ورد العصر أو

---

١ – الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وأدلة الورّاد – ورقة ٤٥ أ .

الورد بعد صلاة العشاء ، وكذلك بالنسبة إلى الأوراد الدائمية في حالة أراد المريد ذلك .

والحركة الرئيسية في هذه الأذكار تتمثل بسحب الرأس من منطقة أسفل أيسر الحجاب الحاجز للبطن ، وتعرف بمنطقة (سر الأسرار) ثم رفعه نحو الكتف الأيمن ، ومن ثم سحبه يساراً نحو القلب .

إن هذه الحركة تشبه عملية (الضرب بالمطرقة على الصخر) وهذا تشبيه يقصد من ورائه التأكيد على القسوة التي يتميز بها القلب البشري نتيجة لما ران عليه من صدأ الغفلة عن ذكر الله I حتى فارق معدنه الأصلي ، والذي هو الرقة والرهافة والشفافية ، فأضحى كالحجارة أو اشد قسوة مما يستدعي استعمال هذه الصورة للمطرقة ، التي يمثلها ذكر الله ، وهي تهوي على صخر القلب إلى سابق سيرته الأولى بعد نفضه لما ران عليه من حجارة .

الثاني : الحركات المصاحبة للذكر الرسمي الذي يقام في التكايا الكسنزانية ليلتي (الاثنين – الثلاثاء) و (الخميس – الجمعة) من كل أسبوع بعد صلاة العشاء ، حيث يقف المريدون بشكل حلقات ، ويقف مسؤول الحلقة في وسطها ويستعد الجميع بتركيز تام لإستحضار معاني الذكر ورابطة روحية مع الشيخ قدس سره .

وفي حلقات الذكر هذه المشار إليها في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بـ[**رياض الجنة**][1] عدة أنواع من الحركات ، بحسب فقرات الذكر ، ويمكن حصرها في النقاط التالية :

١ . من بداية ورد (الله استغفر الله دائم استغفر الله) إلى نهاية ورد (يا هادي أنت الهادي ليس الهادي إلا الله) .

يكون المريد واقفاً مغمض العينين متكتفاً ، ويردد ألفاظ الأوراد وهو يحرك رأسه بنفس الطريقة التي سبق شرحها في الأوراد اليومية . أي أنه : يسحب الرأس من منطقة أسفل الحجاب الحاجز للبطن ، ثم يرفعه نحو الكتف الأيمن ، ومن ثم سحبه يساراً نحو القلب .

٢ . بعد أن يدعو مسؤول الحلقة بهذا الدعاء : (اللهم يا حي يا قيوم .... الخ) يردد الجميع (يا الله) وهم ينحنون إجلالاً وتعظيماً لله سبحانه وتعالى ، خافضين اليد اليمنى وفاتحين كفها بهيئة السؤال ، ثم يعتدلون رافعين الأيدي مشيرين بها إلى القلب ، وكأن أحدهم يغترف شيئاً ليضعه في قلبه ، وليس إلا نور المعرفة الربانية المشار إليه في الدعاء راجين من المولى Y أن يحيي بذلك قلوبهم وأرواحهم فيبقون خالدين بنوره تعالى أبداً دائماً.

---

١ – مجمع الزوائد ج: ٤ ص: ٦ .

وهكذا لعدة مرات حتى يشير مسؤول الحلقة بالانتقال إلى الأذكار التالية وهي :

يا الله دائم الله .

يا دائم الله دائم .

٣. ثم ينتقل الجميع إلى الحركة الأولى عند الانتقال إلى الأذكار التالية :

(الله الله ، الله هو هو ، هو الله هو). وتلفظ كلمة (هو) الأخيرة بصوت مرتفع .

وكلتا الكلمتين الأخيرتين يكون محل ضربهما في القلب ، وكأن الذاكر بحركة رأسه الضاربة كالمطرقة على القلب وبصوته المرتفع يريد أن يثبّت لفظ الجلالة المبارك والضمير الدال عليه في قلبه تثبيتاً قوياً ، بما تشتمل عليه هاتين اللفظتين من أنوار وأسرار وخواص وبركات روحية لا حصر لها .

٤. ثم يعود الذاكرين إلى الانحناء تذللاً وخشوعاً أمام الحضرة الإلهية ، بنفس طريقة الانحناء السابقة وهم يرددون ورد (يا كريم) بصوت منخفض ، وكأن الذاكر يستجدي من ربه ما سأله وما يريد ..

٥. ثم ينادي مسؤول الحلقة (يا الله) وتردد الجموع عبارة (حي الله ، الله) وهم يحركون رؤوسهم حركة الأوراد الاعتيادية . وهكذا ينادي المسؤول ببقية الأسماء الواردة في الذكر ، و بعد كل اسم يردد الذاكرون نفس العبارة ، إلى أن يصل إلى لفظ الجلالة (يا الله) فحينها يستمر الذاكرون بترديد (حي الله ، الله) .

٦. ثم ينتقل المسؤول إلى ورد آخر وهو قراءة (سورة الإخلاص) ثلاث مرات جماعية وبصوت جهوري ، وهذا الورد غير مصحوب بأي حركة ، ثم تسكن الجموع ويسود الهدوء ، فيتقدم مسؤول الحلقة لطلب الإمداد .

٧. يبدأ الاستمداد بحمد الله والثناء عليه وطلب المدد منه I ، ويقوم المريدون بالانحناء تدريجياً مع صيغة الاستمداد تعظيماً للمولى جل وعلا ، ثم ينادي الجميع وبصوت مرتفع (مدد) وهم يرفعون رؤوسهم ، فمنهم من يرفع كفة اليمنى ليمسح بها على قلبه ، ومنهم يمسح بها صدره ومنهم يمسح بها وجهه ، كما يُفعل بعد قراءة سورة الفاتحة .

٨. ثم ينتقل المسؤول إلى الصلاة على حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، ذاكراً خلالها بعض الصفات الكمالية لحقيقته المطلقة ﷺ ، وبنفس الطريقة ينحني الذاكرون شكراً لله تعالى على نعمة الإيجاد في أمة النبي الأعظم ﷺ ، سائلين الله تعالى في قلوبهم بجاه نبيهم

العظيم ﷺ أن يفيض عليهم بواسطته ، البركة والرحمة التي أرسل بها للعالمين ، وعلى هذا ينادي الجميع (مدد) .

٩. ثم ينتقل المسؤول إلى باب مدينة العلم المحمدي ، الإمام علي بـــن أبي طالـــب كرم الله وجهه فيذكر بعض صفاته ومراتبه الروحية عند أهل الطريقة ، ثم ينحني المريدون لله تعالى ســـائليه بحضرة الإمام أن يفتح في وجوههم وقلوبهم مغاليق أبواب السماوات والأرض ، وهم ينادون (مدد) .

هكذا يستمر الاستمداد من سلسلة مشايخ الطريقة إلى أن يصل إلى أســـتاذ الطريقـــة الحاضر ، ثم يقول مسؤول الحلقة (كلكم عون وغوث ومدد) ، أي : كلكم بالله تعـــالى عون وغوث ومدد لنا ، إذ أن رجال الله تعالى الذين فنوا في محبته سبحانه يغيثون عبـــاد الله بالله ، وذلك واضح في الحديث القدسي الذي يقول تعالى فيـــه : [**ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه**][1] .

١٠ . وبعد أن ينتهي الاستمداد يشير مسؤول الحلقة إلى ضاربي الطبلة والـــدفوف ، فتضرب بحركة متوسطة بين السرعة والبطء ، وتردد الجموع بصوت واحد ذكر (حي الله ... حي الله) الجهري مع تحريك الرأس يميناً وشمالاً .

١١. إلى أن يشير مسؤول الحلقة إلى الانتقال إلى ذكر آخر هو ذكر (حـــي الله ... حي الله) المخفي وهو ذكر سيدنا الغوث الأعظم عبد القادر الكـــيلاني قدس الله سره العزيز ، وحركتـــه تشبه حركة الذكر الأول مع انحناء بسيط إلى الإمام لله تعالى .

١٢ . ثم ينتقل إلى ذكر آخر وهو (حي ، حي ، حي الله ... حي ، حي ، حي الله) الجهري ، وحركته كالتالي :

(حي) الأولى مصحوبة بحركة الرأس يميناً ، (حي الثانية) مصحوبة بحركة الـــرأس شمالاً ، و (حي الله) الأخيرة مصحوبة الرأس يميناً مع مد صوت لفـــظ الجلالـــة (الله) .

---

١ – صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧ .

وعند تكرار هذا الذكر مرة ثانية تكون الحركات بالاتجاه المعاكس .

١٤. وتستمر الجموع على هذا الذكر إلى ان يتم الانتقال إلى ذكر (دائم ، دائم) ، وتصبح فيه حركة الرأس إلى اليمين وإلى الشمال بصورة مستمرة ، وفي هذا الذكر تسرع ضربات الطبلة و يسمع دوي الذكر من الذاكرين أشبه بصوت منشار ينشر الخشب .

١٥ . ثم يشير مسؤول الحلقة إلى الانتقال إلى ذكر آخر هو ذكر (حي ، حي ، حي الله) وهو ذكر السيد الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره ، وتُخفف ضربات الطبلة .

١٦. ثم يُنتقل إلى ذكر آخر ، هو ذكر (دائم ، دائم) .

١٧ . بعدها يشير مسؤول الحلقة إلى جلوس الذاكرين فمنهم من يجلس متكئاً على يده اليمنى ، ومنهم من ينطرح قليلاً على جنبه متكئاً على يده اليمنى ، مع ترديدهم الذكر وأدائهم الحركة نفسها.

١٨. بعدها تختم حلقة الذكر ويُشار إلى إيقاف الطبلة ويردد الجميع ذكر (يا الله يا حي يا قيوم) بعدد خمسين مرة ، ثم تُقرأ (الفاتحة) .

أهمية حركات الذكر وبعض فوائدها الروحية في طريقتنا :

إن لحركات الذكر أهمية كبيرة في طريقتنا ، فهي تعدّ جزءاً رئيسياً من الذكر نفسه ، كحركات الصلاة من سجود وركوع وغيرها من الحركات التي تعدّ عناصر أساسية من الصلاة نفسها .

وأما فوائدها الروحية فلا يمكن حصرها ، ومنها :

• إنها تطبيق عملي لقوله تعالى : [**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ**][1]. فحلقات الذكر الكسنزاني وأوراد الطريقة تشتمل على هذه الأنواع الثلاثة .

• إن حركات الذكر وخاصة في ذكر (دائم ، دائم) المصحوب بصوت الدف والطبلة تشارك كل خلايا جسم الذاكر ، ومن فائدة ذلك أنها توجب البركة لكل خلية من خلايا الجسم ، فتتنور كلها بنور ذكر الله تعالى ، بخلاف ذكر اللسان الذي يكون مقصوراً على جارحة واحدة أو ذكر القلب الذي يكون مقصوراً على جانحة واحدة . فحركة الجسم

١ – آل عمران : ١٩١ .

في الذكر تعني أن الجسم كله يشارك في الذكر وهذا يعني أن الفوائد الروحية للذكر تعم كل ذرة من ذراته وبذلك تتحقق الفائدة العظمى من الذكر .

- في حلقة الذكر الرسمي وعندما يكون الذاكر في وضع القيام وهو مستغرق بـــذكر الله تعالى ، ويسمع مسؤول الحلقة ينادي بالجلوس ، فإنه يهوي إلى الأرض بين يدي ربـــه خاضعاً متذللاً تاركاً كل شهوات النفس وآمال الدنيا وراءه راجياً من ربه أن يقبله عبداً بين عبيده ، فهو بانطراحه على التراب كأنه يتنازل عن كل علوه وكبرياءه في الأرض ، محاولاً التحقق بقوله تعالى :[**مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرى**][1] .

الحركة العجزية

الإمام القشيري

الحركة العجزية : هي الحركة من وجد عجز البشرية [2] .

الحركة النفسية

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **الحركة النفسية** : هي الحركة من وجد الهوى »[3] .

الحركة الوجدية

الإمام القشيري

الحركة الوجدية : هي الحركة من وجد جدة العهد [4] .

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **الحركة الوجدية** : هي الحركة من حدة ورود الغيبة »[1] .

---

١ – طه : ٥٥ .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٥٧ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٩ (بتصرف) .

الَمحْرَك

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **المحرك** : وهو يمين الحق ، أعني : صفاته الجمالية ، لأنها هي التي اقتضت وجود العالم ، وهو علة تحريكها للقلم »[2] .

---

١ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٥٧ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٢٤٨ .

مادة (ح ر م)

الإحرام

في اللغة

« أَحْرَمَ الرجل : دَخَلَ في الحَرَمْ أو البلد الحرام أو في الشهر الحرام أو في حرمة من عهد وميثاق .

الإِحرام بالحج أو العمرة : نيَّة الدخول في أحدهما ، وهو يتطلب الامتناع عن لبس الثوب المخيط وصيد الصيد والنكاح والتطيّب بالطيب وغير ذلك مما منعه الشرع »[1] .

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (حَرَمَاً) و (حُرُمٌ) في القرآن الكريم (٦) مرات ، منها قوله تعالى :

[يا أيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَقْتُلوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

الإحرام بالحج : هو عدم الميل إلى شهوة من شهوات الدنيا التي تحجبه عن حضرة الشهود ، وان يتجرد عن كل شيء دون الله تعالى [3] .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **الإحرام** [في الحج]: هو الخروج عن كل ظرف جليل أو حقير ، زمانياً ومكانياً ، المعبر عن ذلك بالتجرد من المخيط »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣١٠ .

٢ – المائدة : ٩٥ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٢٥ (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٦٩ .

غسل الإحرام

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول « **غسل الإحرام** ... هو [كناية] عن تطهير الباطن من كل ما خلف وراءه ، فكلما تركه حساً ، من أهل ومال وولد ، وقدم على بيت الله بظاهره ، فلا يلتفت بقلبه إلا إلى ما توجه إليه ، ويمنع أن يدخل قلبه أو يخطر له شيء مما خلفه وراءه ، بالتوبة والرجوع إلى الله ، ولهذا سمي غسل الإحرام ، لما يحرم عليه ظاهراً وباطناً ، فإن لم تكن هذه حالته فليس بمحرم باطناً »[1] .

الحرم

الشيخ عبد الغني النابلسي

الحرم : كناية عن حضرة التكليف الشرعي [2] .

[من مكاشفات الصوفية] : الدخول في حرم الله

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز :

« قال لي [الحق] : يا غوث الأعظم إذا أردت أن تدخل في حرمي لا تلتفت بالملك والملكوت والجبروت ، لأن الملك شيطان العالم ، والملكوت شيطان العارف ، والجبروت شيطان الواقف ، فمن رضي بواحد منهما فهو عندي من المطرودين »[3] .

فتية الحرم

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ٥ فقرة ٤٢٥ .

٢ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٢٧ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة الرسالة الغوثية – ص ١٣٩ .

فتية الحرم : هم كناية عن المريدين المبتدئين في سلوك طريق الله تعالى [1] .

حرم الله الخاص

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

حرم الله الخاص : هو الصدر ، فلا تدخل بقدر ما تستطيع من هو غير أهل بالحرم الخاص [2] .

الحرم الآمن

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

الحرم الآمن : هو قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهو كعبة القدس ، وحرم الأنس يجبى إليه ثمرات جميع أشجار الذات والصفات . من دخل ذلك الحرم بشرط المحبة والموافقة كان آمنا من آفات الكونين ، وكان منظور الحق في العالمين ، وهكذا كل من دخل في قلب ولي من أولياء الله [3] .

الحرمة

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الحرمة** : هي التحرج عن المخالفات والمجاسرات »[4] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الحرمة** : هي تعظيم مُهابٍ بالغيب والشهادة »[5] .

[إضافة] :

---

١ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٢٤ – ٢٥ (بتصرف) .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٧٦ (بتصرف) .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٤١٧ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٣٩ .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٥ .

وأضاف الشيخ قائلاً : « حقيقتها : الامتناع من تعدي حد يحذر ما وراءه .

وغايتها : حضور من لا غيب شاهده ولا يمكن مخالفته »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : أنواع الحرمات وتتابعها

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« الحرمات تتبع بعضها بعضاً :

من ضيع حرمة الخلق فقد ضيع حرمة المؤمنين .

ومن ضيع حرمة المؤمنين فقد ضيع حرمة الأولياء .

ومن ضيع حرمة الأولياء فقد ضيع حرمة الرسول ﷺ .

ومن ضيع حرمة الرسول ﷺ فقد ضيع حرمة الله .

ومن ضيع حرمة الله تعالى فقد دخل في ديوان الأشقياء .

وأفضل الأخلاق حفظ الحرمات ، ومن أسقط عن قلبه الحرمات تهاون بالفرائض والسنن »[2] .

[مسألة – ٢] : في تعظيم الحرمة

يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

« لا يعظم حرمات الله إلا من حرم الله تعالى ، ولا يعظم الله تعالى إلا من عرفه ، ومن عرفه خضع له وخشع ، ومن خضوعه وخشوعه المتولد من تعظيمه لربه تعالى تعظيم حرمات المؤمنين »[3] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« تعظيم الحرمة خير للعبد في التقرب إلى الله من تقربه بالطاعة . ويقال : ترك الخدمة يوجب العقوبة ، وترك الحرمة يوجب الفرقة . ويقال : كل شيء من المخالفات فللعفو فيه

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – ص ٥ .

٢ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٧٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٧٧ .

مساغ وللأمل فيه طريق ، وترك الحرمة على خطر أن لا يغفر ذلك ، وذلك بـأن يـؤدي شؤمه لصاحبه إلى أن يختل دينه وتوحيده »[1] .

[مسألة – ٣] : في تعظيم حرمة الشيخ

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« اعلم أن حرمة الشيخ أعظم من حرمة الوالدين ، فالشيخ : هو الوالد على الحقيقة ، والمرشد إلى الطريقة ، والمخرج للمريد من ظلم الجهل إلى نور المعرفة وإلى السعادة الأبدية والنجاة الحاصلة والالتحاق بالملائكة ، لأن الشيخ هو الطبيب للذنوب ، وأما الوالدان فهاجت نيران شهواتهما لقضاء الوطر وجنيت أنت من ثمار الشهوة بما تقدمت نيتهما بإيجادك عند الوطي ، فكانا سبباً لإخراجك من ظلم العدم إلى ظلم الجهل ودار المكابدة والعناء ، فقد أجادا نقلاً وقصراً وعقلاً »[2] .

[مسألة – ٤] : في أوجه الحرمة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الحرمة على ثلاثة أوجه :

أولها القطع من المخالفة ، ثم القطع عن لذة الموافقة ، ثم القطع عن لذة المشاهدة »[3] .

[مسألة – ٥] : في درجات الحرمة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الحرمة ... على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : تعظيم الأمر والنهي لا خوفاً من العقوبة فيكون خصومة للنفس ، ولا طلباً لمثوبة فيكون مسترقاً للأجرة ، ولا شاهداً للجد فيكون متديناً بالمراياة [4] فإن هذه الأوصاف كلها شعب من عبادة النفس .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٠ .

٢ – الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص ١٤٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٧٦ .

٤ – أي : المراءاة ، من : الرياء .

والدرجة الثانية : إجراء الخبر على ظاهره ، وهو أن يبقى اعلام توحيد العامة الخبرية على ظواهرها ، لايتحمل البحث عنها تعسفاً ، ولا يتكلف لها تأويلاً ، ولا يتجاوز ظواهرها تمثيلاً ولا يدعي عليها إدراكاً أو توهماً .

والدرجة الثالثة : صيانة الانبساط أن تشوبه جرأة ، وصيانة السرور أن يداخله أمن ، وصيانة الشهود أن يعارضه سبب »[1] .

[مسألة – ٦] : في الحرمة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الحرمة إذا لم يصحبها الاحتشام لا يعول عليها »[2] .

حرمة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حرمة الأحوال** : هي صيانة الحب أن يتعلق بالغير غيرة ، وصيانة الشوق والوجد عن السلو عزة »[3] .

حرمة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حرمة الأخلاق** : هي تصون عن مقتضيات الطبائع ودنايا الأخلاق تعظيماً للأمر بصفاياها »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٣٩ – ٤٠

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٦ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ١٩٩ – ٢٠٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٩٩ – ٢٠٠ .

حرمة الأودية [1]

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حرمة الأودية** : هي صيانة العقل عن الفكر حتى يصير بصيرة ، وصيانة الهمة عن التعلق بما دون الحقيقة »[2] .

حرمة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حرمة الأصول** : هي التحرز في العزم ، والسير عن الإلتفات إلى السوى والغير ، وعن سوء الأدب في الحضرة »[3] .

حرمات الله

الشيخ فارس البغدادي

يقول : « **حرمات الله** تعالى : هي صفاته ، فمن تهاون بحرمات الأمر والنهي فقد تهاون بالذات ، وهو نفس النفاق »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **حرمات الله** : هي حفظ الحواس عن الشبهات والمحرمات وحفظ السر أن يلتفت إلى أحد سواه »[5] .

---

١ – ورد في الأصل : الأدوية .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ١٩٩ –٢٠٠ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ١٩٩ –٢٠٠ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٧٦ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٠٠ .

حرمة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حرمة البدايات** : هي التحرج عن المخالفات »[1] .

حرمة البيوت

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحرمة في البيوت** : هي محل نزول الصفة »[2] .

حرمة الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حرمة الحقائق** : صيانة البسط أن يشوبه جرأة »[3] .

حرمة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حرمة المعاملات** : هي تعظيم الأمر ، والنهي لمجرد الموافقة بحكم الوصف بمحض العبودية ، لا خوفاً من العقوبة ، ولا رجاءاً للمثوبة »[4] .

حرمة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ١٩٩ –٢٠٠

٢ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٩٢ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ١٩٩ –٢٠٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٩٩ –٢٠٠ .

يقول : « **حرمة النهايات** : هي صيانة الشهود أن يعارضه سبب ، وصيانة الوجد أن يزاحمه رسم »[1] .

حرمة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حرمة الولايات** : هي صون السر أن يداخله أمن »[2] .

الحرام

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **الحرام** : هو رؤية ما سوى الله ... فالمتصف بهذه الحالة هو في الحرمان أدنى درجة من العصيان »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة كسنـــزانية – ١] : في أثر الحرام على الإشعاعات النورية

نقول : إن الحرام يضعف الإشعاعات النورية التي يحصـــل عليهـــا المريـــد بالـــذكر والطاعة ، فتضعف قوة المريد الروحية .

[مسألة كسنـــزانية – ٢] : أثر الحرام في حبل الوصول

نقول : الحرام يقطع حبل الوصول مثل السكين ، الحرام يخلق جدار حائل بين العبـــد وربه .

الشهر الحرام

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الشهر الحرام** : هو أيام الطلب . والسير إلى الله حرام على الطالب فيهـــا

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ١٩٩ –٢٠٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٩٩ –٢٠٠ .

٣ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٨١

مخالطة الخلق ، وملاحظة ما سوى الحق »[1] .

المسجد الحرام

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **المسجد الحرام** ... كناية عن الحضرة الجامعة لجميع الحضرات ، وهي حضرة الجمع والوجود »[2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **المسجد الحرام** : وهو [كناية] عن السجود الذي حرم على صاحبه فيه أن يلتفت إلى غير الله »[3] .

الحِرْمَان

في اللغة

« حَرَمَهُ الشيء : مَنَعَهُ إيّاه »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الحرمان** : هو عبارة عن فقد الأنس بالله ، وسلب الاتصاف بمدلول الرضا ، وبعد المحل عن الاستعمال الذي لا يمكن فيه ظهور نعمة الله على الرجل »[5] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٤٤٧ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٥٥٧ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٨ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣١٠ .

٥ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢١٥ .

المحروم

في اللغة

« مَحْرُوم : الشقيّ الذي لا يصيب خيراً من وجه يتوجه إليه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة (٣) مرات في القرآن الكريم ، منها قوله : **[وَفِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسّائِلِ والْمَحْرومِ]**[2].

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **المحروم** : هو من لم يعمل بما يؤمر به ، هذا الحرمان بعينه ، والمقت بعينه ، والطرد بعينه »[3] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

المحروم : هو صاحب الدرجة الثانية من درجات العلماء والفقهاء ، طلب العلم لا للمناظرة ولا للرياسة ، ولكن ليحسب في عداد العلماء [4] .

[مسألة] : في علامات المحروم

يقول الشيخ الحسن البصري قدس سره :

« إذا لم تقدر قيام الليل ، ولا صيام النهار ، فاعلم انك محروم ، كبلتك الخطايا والذنوب »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣١١ .

٢ – الذاريات : ١٩ .

٣ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٠١ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٩٩ – ١٠٠ (بتصرف) .

٥ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٢٣ .

مادة (ح ز ب)

الحزب (رجال الله)

في اللغة

« الحِزْبُ : جماعة من الناس تشاكلت أهواؤهم . حزب الرجل : أعوانه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٢) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعـالى :

[أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحونَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الحزب** : هم السبعة وهم الأبدال ، وأرفع منهم الصديقون »[3] .

حزب الله ﷺ ـ حزب الله

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **حزب الله** ﷺ : تسميته ﷺ بذلك متجهة ظاهرة ، فإنه فعل ما يفعله الجند من قهر العدو ، ورده عن الكفر جبراً »[4] .

● ثانياً : بالمعنى العام

---

١ - المعجم العربي الاساسي - ص ٣١٢ .

٢ - المجادلة : ٢٢ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٤١٧ .

٤ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج٢ ص ٣٧٩ .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **حزب الله** : هم رجاله في أرضه ، والذابون عن حريمه ، والناصرون لحقه »[1] .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **حزب الله** : هم قوم علاهم البهاء والبهجة فنعموا ، ولم يحتملوا الأذى ، وصاروا في حرزه وحماه ، فغلب نورهم الأنوار أجمع ، وعلت مقاماهم المقامات أجمع ، وهمومهم الهمم أجمع ، فكانوا في عين الجمع مع الحق أبداً »[2] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **حزب الله** : هو من يغضب لله ، ولا تأخذه فيه لومة لائم »[3] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

حزب الله : هم العباد الذين اتصالهم بالله تعالى دائم ، وأعينهم به قريرة أبداً لا حياة لهم إلا به لاتصال قلوبهم به والنظر إليه بصفاء اليقين ، فحياهم بحياته موصولة لا موت لهم أبداً ، ولا صبر لهم عنه ، لأنه قد سبى أرواحهم فعلقها عنده فثم مأواها ، قد غشي قلوبهم من النور ما أضاءت به ، فأشرقت ونمت زياداها على الجوارح ، وصاروا في حرزه وحماه [4] .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « **حزب الله** : هم الذين إذا نطقوا بهروا ، وإن سكتوا أظهروا ، وإن غابوا حضروا ، وإن ناموا سهروا ، كملوا فكمّلوا ، وأزيحت عنهم علل التخليط فطهروا »[5] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤١٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٤١٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٤١٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٤١٨ (بتصرف) .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٤١٧ .

يقول : « **حزب الله** : هم أهل خاصته والقائمون معه على شرائط الاستقامة »[1].

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **حزب الله** : أي مظاهر ذاته وصفاته وأسمائه : [**أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحونَ**][2] ، لقيامهم بقيومية الحق تعالى »[3] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **حزب الله** : هم أهل معرفته ومحبته وأهل توحيده ، هم الفائزون بنصرة الله من مهالك القهريات ومصارع الإمتحانات ، وجدوا الله بالله . إذا ظهر واحد منهم ينهزم المبطلون ، ويتفرق المغالطون ، لأن الله تعالى أسبل على وجوههم نور هيبته ، وأعطى لهم أعلام عظمته . يفر منهم الأسود ، ويخضع لهم الشامخات . كلأهم الله بحسن رعايته ، ونوَّرهم بسنا قدرته ، ورفع لهم أذكارهم في العالمين ، وعظم أقدارهم ، وكتم أسرارهم »[4] .

الحِزْبُ (الوِرْد)

في اللغة :

« الحِزْبُ : ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة وصلاة كالوِرْدُ »[5] .

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد

يقول : « **الحزب** : هو الورد الوارد المعمول به تعبدا ونحوه . وهو في الاصطلاح : مجموع أذكار وأدعية وتوجيهات . وضعت : للذكر ، والتذكر ، والتعوذ من الشر ، وطلب الخير ، واستنتاج المعارف ، وحصول العلم ، مع جمع القلب على الله »[6] .

الباحث سليمان سليم علم الدين

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٠٣ .

٢ – المجادلة : ٢٢ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤١٥ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٩ ص ٤١٥ .

٥ – ابن منظور – لسان العرب – ص ٦٢١ .

٦ – الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص ٢٢ .

يقول : « **الأحزاب** عند الصوفية : هي مجموعة من الأدعية التي يفرضها الشيخ لأتباعه للذكر والاستغفار لأول مقام وهو التوبة . والقصد من ترديد الحزب ، دوام حضور المريد مع الله Y . وتتضمن الأحزاب العديد من الابتهالات والدعاءات ، صيغت بعبارات واضحة سهلة الفهم والحفظ ، معبرة عن صفاء القلوب والإيمان والتعلق بما جاء بالكتاب والسيرة الشريفة »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في شرعية الأحزاب والأوراد

يقول الشيخ محمد زكي إبراهيم في شرعية الأحزاب والأوراد :

« الأول : أن النبي ﷺ سمع بإذنه من يدعو بغير المأثور عنه ، ثم لم ينكر عليه لا تصريحا ولا تلويحا لا بالعبارة ولا بالإشارة ، فالإنكار اليوم على ذلك بدعة مستقبحة .

الثاني : أن النبي ﷺ أقر هذا الاجتهاد في الدعاء وحبذه بثنائه وكافأ عليه ، وبذلك ندب أو أباح على الأقل الاجتهاد في الدعاء بنحو الأحزاب والأوراد ، وجعله سنة إقرارية أخذ بها الصحابة والتابعون وخاصة السلف ψ .

الثالث : إنه بناء على ذلك يجوز لمن يستطيع ولمن لا يستطيع التعبد بالمأثور ، أن يتعبد بغير المأثور من أوراد وأحزاب ومدائح وموالد وغيرها ، من مؤلفات الصالحين منظومة ومنثورة ، وهو موقن مطمئن بإذن الله من الصواب والثواب .

ثم أنه لا بأس على العالم بالمأثور أن يضيف إليه ما شاء من غيره جمعاً بين الأفضل والفاضل »[2] .

[مسألة – ٢] : في وظائف الأحزاب والأوراد

يقول الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي :

---

١ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ١٣٧ – ١٨٣ .

٢– الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص ٢٣ .

« يمكن تلخيص وظائفها في ثلاثة أمور : التعليم والتيسير .. والتربية .. والترقية »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الحزب والورد

يقول الباحث زكي مبارك :

« الفرق بين الحزب والورد هو : أن الورد يقرأ في أوقات منتظمة ، فيقال : أوراد النهار وأوراد الليل . أما الحزب فليس لقراءته وقت مخصوص »[2] .

مادة (ح ز م)

١- الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص ٢٤ .

٢ - سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ١٣٨ .

الحزم

في اللغة

« حَزُمَ الشخص : كان ضابطاً لأمره متقناً له »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد زروق

الحزم : هو التحكم في النفس [2] .

مادة (ح ز ن)

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٣١٢ .

٢ - أحمد زروق – مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص ٢٠ (بتصرف) .

الحزن

في اللغة

« الحزن : نقيض الفرح »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٢) مرة ، منها قوله تعالى : [**وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي

يقول : « **الحزن** : هو حصر النفس عن النهوض في الطرب »[3] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الحزن** : توجع لفائت أو تأسف على ممتنع »[4] .

الإمام القشيري

يقول : « **الحزن** : حال يقبض القلب عن التفرق في أودية الغفلة »[5] .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **الحزن** : هو انخلاع عن السرور ، وملازمة الكآبة لتأسف على فائـــت ، أو توجع لمتنع . وإنما كان من منازل العامة ، لأن فيه نسيان المنة والبقاء في رق الطبع ، وهو في مسالك الخواص حجاب ، لأن معرفة الله Ψ جلى نورها كل ظلمة ، وكشف سرورها كل غمة [**فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**][6]

---

١ – المعجم العربي الاساسي – ص ٣١٣ .

٢ – يوسف : ٨٤ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١١١ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٢٥ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١١٠ .

٦ – يونس : ٥٨ .

». [1]

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الحزن** : هو سكوت محض لا يوجب صيحة إلا تنفس الصعداء »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحزن** : هو ما لا يكون إلا على فائت ، والفائت الماضي لا يرجع لكن يرجع المثل ، فإذا أرجع ذكر بذاته من قام به مثله الذي فات ومضى ، فأعقب هذا التذكر حزناً في قلب العبد ، ولا سيما فيمن يطلب مراعاة الأنفاس ، وهي صعبة المنال ، لا تحصل إلا لأهل الشهود من الرجال ، وليس في الوسع الإمكاني تحصيل جملة الأمر ، فلابد من فوت ، فلا بد من حزن »[3] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الحزن** : هو ألم يقوم بالنفس لوجود إرادة وفقد المراد ، وعدم القدرة على تحصيله »[4] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الحزن** : هو انقباض القلب لفوات محبوب ، أو خوف حصول مكروه ، فيهيجه حسرة خوف الفوات أو وجود الفوات ، وهو عذاب حاضر ، وذكر حاصل ، لا فائدة له إلا التلهف على السالف ، والتشمير في المستأنف ، فإن أفاد ذلك عملاً أو نهوضاً لاستدراك الممكن منه كان حسناً جميلاً ، وإلا فليس بشيء ، بل هو زيادة[في] الاغترار لاعتداد صاحبه به في باب التوجه والتذكير بالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى . وقد يزداد صاحبه جراءة ورؤية لنفسه ، فيكون سبباً لطرده ، من حيث يراه سبب قربه »[5] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس – ص ٨٢ .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٧١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٨٦ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٣ .

٥ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١٤٤ .

يقول : « **الحزن** : هو الوقت الجامع والنور الساطع من فياض الرحمة . فمن أحبه تعالى جعل في قلبه نائحة ، ومن أبغضه الله تعالى جعل في قلبه مزماراً من الضحك »[1] .

الحزن : هو كناية عن مقام مخالفة النفس ، الذي هو أصعب ما يكون على السالك في طريق معرفة الله تعالى [2] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الحزن** : هو انكسار القلب وخشوعه »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة الحزن وغايته

[مبحث صوفي] : (الحزن) عند الصوفية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« الحزن من أوصاف الصوفية في سلوكهم وحياتهم ، والمريد الحزين عند أئمة الصوفية ييسر له الانتقال من مقام إلى مقام أثناء رحلة مجاهداته ورياضاته أسرع من المريد الذي فقد حزنه ، ويقال : إن ما يقطعه الحزين في شهر ، يقطعه غير الحزين في سنة .

ولكن بعض الصوفية يرون أن الحزن يجب ألا يكون على الدنيا وما فيها ، وإنما يحمد عندهم حزن الآخرة ، وبهذا يكون الحزن انقباض القلب من التشتت في الغفلات ، ومطاوعة النفس في الرضا عن أفعالها وأعمالها . فالحزين هو العارف العالم والخبير بحال الدنيا ، فهو يعرف أنها لهو وعبث ، ويفهم أنها اختبارات وامتحانات يمر بها برحلته الدنيوية ، ولذلك فهو لا يطمئن بها ولا يفرح بما أتاه من خير فيها ، لأنه يعتقد أنه ربما كان هذا الخير مقدمة أو ظاهرة بعدها يأتيه منها شر مستطير .

لذلك فإن الملامتي يعتبر من أكابر الصوفية ، لما يظهره من حزنه وكربه من الدنيا ومظاهرها الكاذبة ، ولا يدعي لنفسه شيئا فيها خوفا من اعتزاز نفسه ورضاه عن حاله ،

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٣٥٨ .

٢ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٤٠ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٦٠ .

فتفسد العلاقة بينه وبين ربه ... والحزن أنين من القلب يمنع النفس من طلب السرور والطرب ، فهو إذن هم يجعل الصوفي دائم التفكير في حاله وعديم الرضا عنها ، وبذلك يعتبر من طرق تنقية النفس ، وسبيلا لترقيتها إلى المقامات الرفيعة »[1] .

[مسألة – ١] : في سبب الحزن وحركته وما يحدث عنه

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« سبب الحزن : هجوم ما تكرهه النفس مما هو فوقها ... والحزن يتحرك من ظاهر الإنسان إلى باطنه ... والحادث عن الحزن : المرض والأسقام »[2] .

[مسألة – ٢] : في الخصال الموصلة إلى مقام الحزن

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« السبيل إلى مقام الحزن ... ثلاث خصال :

الفكر في الذنوب السالفة ، والقدوم على الله بغير زاد .

والثانية : أخذ القلوب بحقوق الله Y والفرائض اللازمة ، فهو يورث الأحزان الدائمة

والثالثة : معرفة الخلاف على الله Y »[3] .

[مسألة – ٣] : في أثر الحزن عند أهل الطريق

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« صاحب الحزن يقطع من الطريق في شهر ما لا يقطعه غيره في عام »[4] .

[مسألة – ٤] : الحزن وأثره في القلب

يقول الشيخ أبو حفص الحداد :

« خراب القلب من قلة الحزن ، والحزن عمارة القلوب ، ألا ترى النبي ﷺ يقول :

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢٢ – ١٢٣

٢ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص ١١٥ .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – كتاب الوصايا (النصائح – القصد والرجوع إلى الله – بدء من أناب إلى الله – فهم الصلاة – التوهم) للحارث المحاسبي – ص ٣٠٣ .

٤ – د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري ، سيرته ، آثاره ، مذهبه في التصوف – ص ٣٤ .

[إن الله تعالى يحب كل قلب حزين][1] »[2] .

[مسألة – ٥] : في علامة الحزن والأمور التي تجلبه

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« علامته : انكسار الجوارح الظاهرة من الإنبساط لأنكسار الباطن الذي يجلب الحزن ، وما يجلب الحزن ثلاث خصال : الفكر في الذنوب الماضية ، والفكر في الموت ، والنظر إلى ما هو أتقى من الإنسان »[3] .

[مسألة – ٦] : في درجات الحزن

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« [الحزن] له ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : حزن العامة : هو حزن على التفريط في الخدمة ، وعلى التورط في الجفاء ، وعلى ضياع الأيام .

والدرجة الثانية : حزن أهل الإرادة : وهو حزن على تعلق الوقت بالتفرق ، وعلى اشتغال النفس عن الشهود ، وعلى التسلي عن الحزن .

وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء ، ولكن الدرجة الثالثة من الحزن : التحزن للعارضات دون الخواطر ، ومعارضات القصود ، والإعتراضات على الأحكام »[4] .

[مسألة – ٧] : في وجوه الحزن

يقول الشيخ حاتم الأصم :

« الحزن على وجهين : حزن لك ، وحزن عليك . فأما الذي عليك فكل شيء فاتك

---

١ – المستدرك على الصحيحين ج: ٤ ص: ٣٥١ برقم ٧٨٨٤.

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٠٨ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٦٠

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٢٥ – ٢٦ .

من الدنيا فتحزن عليه فهذا عليك ، وكل شيء فاتك من الآخرة وتحزن عليه فهو لك »[1] .

ويقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« الحزن على وجوه :

حزن على فقد أمر يُحَب وجوده .

وحزن مخافة أمر مستقبل .

وحزن لما أحب من الظفر بأمر ، فيتأخر عن مراده .

وحزن يتذكر من نفسه مخالفات الحق ، فيحزن له »[2] .

[مسألة – ٨] : متى يزول الحزن ؟

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« إذا أحكمت الإيمان : وصلت إلى دار المعرفة ، ثم إلى وادي العلم ، ثم إلى وادي الفناء عنك وعن الخلق ، ثم إلى الوجود به لا بك ولا بهم : فحينئذٍ يزول حزنك »[3] .

[مسألة – ٩] : في الحزن على ما فات من الطاعات

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« الحزن على ما فات من الطاعات ، إنما هو محمود للعبد ما دام محجوباً يختار خلاف ما يختاره له ربه جل وعلا ، فإذا رفع عنه الحجاب لم يجد شيئاً قسم له ثم فاته أبداً ، لأن ذلك لا يصح عقلاً ولا شرعاً »[4] .

ويقول : « الحزن على فوات الطاعات ليس محموداً إلا في مقام الإيمان والحجاب واعتماد صاحبها عليها دون الله تعالى . (أما العارفون) فلم يعتمدوا على عمل من أعمالهم قط ، لأنه مخلوق . وإن خطر على خاطرهم فوات تبجيلهم الحق سبحانه وتعالى قام لهم في قلوبهم أن الحق تعالى غني عن تبجيلنا له ، وهو كامل على الدوام لا يزيد تبجيله بنا ولا ينقص

---

١ – الشيخ أبو نعيم الأصبهاني – حلية الأولياء وطبقات الأولياء ج٨ – ص ٧٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٩ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٧١ – ٢٧٢ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق – ج ١ ص ١٦٦ .

بعدمنا ، وأنشدوا في بيان ذم من حزن على فوات الطاعات وبيان جهله

الله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى   فما ترى من فائت قد فات فالحزن سدى

فلما كان أهل الله لا يعولون إلا على الله وهو لا يصح فواته ، لم يكترثوا بزيادة الأعمال ، بل بعضهم يشكر الله الذي لم يقسم له زيادة في التكاليف ، ويقول : الحمد لله الذي أنامني في هذه الليلة ، ثم أنه يستغفر من جهة تلك ولو لم يقسم له أعمالها ، ولا يرد علينا ما روي عنه ﷺ من قوله ما من معناه : [**ما من أحد يموت إلا ندم ، المسيء والمحسن**] . قيل يا رسول الله قد فهمنا هذا المسيء فما بال المحسن ؟ فقال ﷺ :

[**إن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع وإن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد**][1] »[2] .

[مسألة – ١٠] : في الحزن الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الحزن إذا لم يصحب الإنسان دائماً لا يعول عليه »[3] .

[مسألة – ١١] : في حقيقة الحزن وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [الحزن] : انكسار القوة النفسانية لاستصحاب أسباب المسرة .

وغايته : تلذذ بتذلل لتعزز مطلب لا بد منه »[4] .

ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي :

« حقيقة الحزن : هي قبض بطرق القلب يمنعه من الانبساط ، وقد يكون معه ألم وقد

---

١ – سنن الترمذي ج : ٤ ص : ٦٠٣.

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ١١٥ – ١١٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٧ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٣ .

يكون غمى ، ولذا يمنع من الشعور بالألم ، ويكون سببه نظراً في أمر ماض ، أو استشعار فوات محبوب حاصل أو ممكن الحصول ، أو نزول مكروه مؤلم في المستقبل »[1] .

[مقارنة] : الفرق بين الحزن والندم

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« الفرق بين الحزن والندم : إذ الحزن انكسار القلب ، والندم التلهف على فوات تدارك المقصود وذلك من علو الهمة »[2] .

[من مواعظ الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس سره :

« يحق لمن يعلم أن الموت مورده ، وأن الساعة موعده ، وأن القيام بين يدي الله تعالى مشهده ، أن يطول حزنه »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ بشر الحافي :

« الحزن ملك ، فإذا سكن في موضع لم يرض أن يساكنه أحد »[4] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الحزن حلية الأدباء ...

الحزن إذا فقد من القلب خرب ...

الحزن جماع الخير كله إذا أحب الله عبدا ألقى له نائحته في ، قلبه من لم يذق طعم الحزن لم يذق طعم العبادة »[5] .

[فائدة] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس سره :

---

١ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ٢٢ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ١١٦ .

٣ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – مدخل إلى التصوف الإسلامي – ص ٧٥ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١١٠ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٩٣ – ١٩٤ .

« أن أطول الناس حزناً في الدنيا ، أطولهم فرحاً في الآخرة »[1] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] في الحزن ، وجاءني بكل حزين ، فرأيت حزن كل حزين على فوته لا على شيء منه ، ولا على شيء به ، ولا على شيء له ، ورأيت كل حزين لا يحزن على فوته إلا أن يراه ، ورأيت كل من رآه ، لا يحزن على فوته أو يجالسه ، ورأيته يفوت الجلساء ، ويفوت كل من يرى ، ويفوت العلم والعلماء ، ورأيت الفوت صفته ، ورأيت الحزن لا يبرح ، ورأيت باباً من أبواب رؤيته مفتوحاً إلى الحزن ، و لم أر في الحزن باباً من أبواب مجالسته ، فكانت رؤيته هي القيومية بالمحزونين ، ولولا هي لما أقام في الحزن حزين »[2] .

ترك الحزن

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ترك الحزن** : هو حال وليس بمقام ، وهو مؤد إلى خراب القلوب ، وفي طيه مكر إلهي إلا للعارف ، فإنه لا يخرج عن مقام الحزن إلا من أقيم في مقام سلب الأوصاف عنه »[3] .

حزن الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حزن الأبواب** : الحزن على التقصير في الطاعات ، والتورط في الجفاء وضياع الأيام »[4] .

١ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٢٧ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ٢٢٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٨٧ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ١٩٧ .

حزن الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حزن الأخلاق** : هو توجع الباطن على فقدان الملكات الفاضلة والفضائل الحميدة »[1] .

حزن الأودية [2]

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حزن الأودية** : هو الحزن على الجهل ، والاشتغال عن شهود الحق ، وذهاب الهمة »[3] .

حزن الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حزن الأصول** : هو الحزن على فتور العزم ، وسد أدب الحضرة بالمعارضات دون الخواطر على الأحكام ، ونسيان حق الرب بمعارضات القصد »[4] .

حزن البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حزن البدايات** : هو الإحساس عند اليقظة بتألم الباطن الحاصل من الوقوع في ورطة الغفلة التي قبلها بمنافيات الفطرة من كدورات غواشي النشأة ، فكأنه قد أصابه

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٩٧ .

٢ – ورد في الأصل : الأدوية .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ١٩٧ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٩٧ .

الحزن من نوم الغفلة ، فلم يحس بالألم ، فأحس به عند زوال الخدر حالة اليقظة »[1] .

حزن الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حزن الحقائق** : هو الحزن عند الاحتجاب بالصفات عن شهود الذات على صورة الجمع »[2] .

الحزن الحقيقي

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الحزن الحقيقي** : هو البعد عن الله . فلا حياة لطالب الحق إلا بمعرفته أو بالإحساس بقربه وتجليه . والحزن من الأسباب التي جعلها الله حفزاً على طلبه . فأنت ترى الحزن ثورة على واقع الحجاب بالذات ، إذ الحجاب هو الذي أبعدك عنه ، وقربك منك ، فنفاك عنك »[3] .

حزن الخواص

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **حزن الخواص** : هو بأسهم عن أنفسهم الأمارة بالسوء ، قال الله تعالى : [إِنَّ الْأِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنودٌ][4] »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ١٩٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٩٧ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٥ –٩٦ .

٤ – العاديات : ٦ .

٥ – الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس – ص ٩٦ .

الحزن الصادق

الشيخ بن عباد النفري الرندي

يقول : « **الحزن الصادق** ... وهو مقام من مقامات السالكين ، وهو يبعث على الانكماش في الأعمال ، والنهوض إلى الطاعات على كل حال »[١] .

حزن العامة

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حزن العامة** : هو من التفريط فيما يجب »[٢] .

الحزن لله

الشيخ محمد بن حسن السمنودي

يقول : « **الحزن لله** : وهو قبض القلب عن التفريق في أودية الغفلة ، وصاحبه يقطع في طريق الله تعالى مما لا يقطعه من فقد حزنه في سنين »[٣] .

حزن المريدين

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حزن المريدين** : هو من التفرقة حرصاً على الجمعية »[٤] .

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٢٢٣ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤٢ .

٣ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٤٧ ب .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤٢ .

حزن المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حزن المعاملات** : هو الحزن على تفرقة الخاطر ، وتعلق القلب بالغير والسوى »[1] .

حزن الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حزن الولايات** : هو أن ينقلب الحزن سروراً ، فإن لم يمتلئ السر سروراً يحصل الحزن : على فقدان السرور ، وكدورات الباطن ، وعلى فقدان التمكن عند حدوث التلون »[2] .

مفرج الأحزان ومفرج الكروب صلى الله تعالى عليه وسلم

● **أولاً : بمعنى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم**

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **مفرج الأحزان ومفرج الكروب** : هو اسم من أسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، لأنه المتحقق بأسماء الله تعالى ، ومظهر إفاضة نور الهداية عليهم وواسطتها »[3] .

● **ثانياً : بالمعنى العام**

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مفرج الأحزان ومفرج الكروب** : هو الإيمان بالقدر »[4] .

---

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ١٩٧ .

٢ - المصدر نفسه – ص ١٩٧ .

٣ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٨٣ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٧ .

التحزن للمعارضات

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

يقول : « **التحزن للمعارضات** : يعني معارضات معاني التجليات ، فإن من حصل له التجلي من عالم الجمال يتعلق بالبسط ، فإن المعارضة في حقه تكون من تجلّ آخر من عالم الجلال ، فيتعلق بالقبض ، فيحزن ضرورةً على عالم الجمال »[1] .

الحزين

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **الحزين** : حاضر القلب ، مجموع الفكر ، مشغول عن سوى مبكيه »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الحزين** : هو العارف ... الوارث ... سر الله في أرضه »[3] .

المحزون

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « قال بعضهم : **المحزون** : هو در مكنون ، سر مصون ، لا يعرفه إلا مثله »[4] .

[مقارنة] : الفرق بين المحزون والمتفكر

يقول الإمام جعفر الصادق U:

« الحزن من شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على سرائرهم ، وطول مباهاتهم تحت ستر الكبرياء . والمحزون ظاهره قبض ، وباطنه بسط يعيش مع الخلق عيش المرضى

---

١ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ٢٢ .

٢ - الشيخ ابو طالب المكي – قوت القلوب – ص ٤٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٩٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإلهام – ص ٨ .

ومع الله عيش القربى .

والمحزون غير المتفكر ، لأن المتفكر متكلف . والمحزون مطبوع . والحزن يبدو من الباطن ، والتفكر يبدو من تسوية المحدثات ، وبينهما فرق . قال الله تعالى في قصة يعقوب :

[إِنَّما أَشْكو بَثّي وَحُزْني إلى اللَّهِ وَأعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمونَ][1] »[2] .

---

١ - يوسف : ٨٦ .

٢- عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٣١٥ .

مادة (ح س ب)

الحسب

في اللغة

« حَسَبٌ : الشرف والكرم : ما يعدّه المرء من مناقبه أو من شرف آبائه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار : **الحسب** في الحقيقة : هو الفقر »[2] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الحسب** ... هو الشرف ... والمراد بهذا الشرف ما يهبه له في هذه الحضرة [الإلهية] من الأخلاق الإلهية ، والأحوال العلية ، والنسمات الزكية التي من تحقق بها صار سيد العالم بأسره »[3] .

الحسب السُبّوحي

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

الحسب السُبّوحي : هو التحقق بالأخلاق الشريفة المحمدية المنزهة ، وأحكام شريعته الشريفة التي هي الأحكام المقدسة . وهو كمال المعرفة التي هي أعظم مطالب العارفين [4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣١٤ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١٨٩ .

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٤٥ .

٤ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣٠ (بتصرف) .

الحسيب Ψ – الحسيب ﷺ

في اللغة

« الحَسِيب : ١. من أسماء الله تعالى .

٢. المُحَاسِب .

٣. ذو الحسب »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات ، منها قوله تعالى : [**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً**][2].

في الاصطلاح الصوفي

- **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الحسيب** Ψ : هو الذي لا يضيع عنده عمل »[3] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **الحسيب** Ψ : هو الكريم في المحاسبة أن يوفيك ما لك ، ولا يناقشك فيما عليك »[4] .

الإمام القشيري

يقول : « **الحسيب** Ψ : هو الذي يحاسب كل صنف على حدثه فالكفار يجعلهم حسيب أنفسهم فيحكمون على أنفسهم بالنار فيدخلوها ، وأهل الكمال تحاسبهم الملائكة على رؤوس الأشهاد وتدقق عليهم ليظهر فضلهم وتقوم الحجة عليهم ، وعامة المؤمنين أهل

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣١٥ .

٢ – النساء : ٨٦ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ٤٦ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٤٠ .

العتاب يضع الرحمن كنفه عليهم فيقررهم بذنوبهم ويعاتبهم عليها ثم يغفر لهم »[1] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الحسيب** Ψ : هو الكافي ، وهو الذي من كان له كان حسبه ، والله تعالى حسيب كل أحد وكافيه »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « الحسيب Ψ : هو الذي إذا عدد عليك نعمه ليريك منته عليك لما كفرت بها فلم يؤاخذك لحلمه وكرمه وبما هو كافيك عن كل شيء »[3] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **الحسيب** Ψ : هو الكافي ... أو الحسيب بمعنى المحاسب ، كالنديم بمعنى المنادم ، ثم يعبر به عن المكافئ بالحساب »[4] .

● ثانياً : بمعنى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الحسيب** : فإنه كان متصفاً به صلى الله تعالى عليه وسلم ، إذ لا حسب أرفع من حسبه ، وأي حسب أعلى من الاتصاف بالأسماء والصفات الإلهية تحققاً وتخلقاً ظاهراً وباطناً . وأما الحسب الظاهر فلا حاجة إلى ذكره لعدم الخلاف في عظم حسبه وعلوه ، قال صلى الله تعالى عليه وسلم : **[أنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر]**[5] ، فكان صلى الله تعالى عليه وسلم قرشياً وولياً ونبياً ورسولاً مطلقاً إلى كافة خلق الله ولم يكن ذلك لغيره »[6] .

---

١ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٥٧ .

٢ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٠٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٤ .

٤ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٥٧ .

٥ – مجمع الزوائد ج: ٨ ص: ٢١٥ .

٦ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج ١ ص ٢٦٥ .

[مسألة] : الحسيب Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

« التعلق : افتقارك إليه في أن يعينك على محاسبة أنفاسك ، وافتقارك إليه أيضاً في أن يرزقك كفاية في القيام بما كلفك حتى يكون فيك اكتفاء بذلك .

التحقق : الاسم الخبير من بعض وجوهه اللحوق بالاسم الحسيب ، وقد يكون له تعلق بالاسم المجيب ، وقد يكون له تعلق بالاسم الكافي : [**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**][1] [**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**][2] ، ووجوه الكفاية متعددة لا تنحصر .

التخلق : إذا قام العبد بمن كلفه الحق القيام به فقد كفى المقوم عليه تدبير نفسه ، وكذلك إذا حاسب نفسه ظاهراً وباطناً في الخطرات والحركات بالنقد والتمحيص فهو حسيب بالمعنيين »[3] .

عبد الحسيب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الحسيب** : من جعله الله حسيباً لنفسه حتى في أنفاسه ، ووفقه للقيام عليها وعلى كل من تابعه بالحسية »[4] .

المحاسبة

في اللغة

---

١ – الزمر : ٣٦ .

٢ – الطلاق : ٣٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٢٤ – ٢٥ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٦ .

« حَاسَبَهُ : ١. ناقَشَهُ الحساب . ٢. جازاه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ح س ب) في القرآن الكريم (١١٠) مرة على اختلاف مشتقاها ، منها قوله تعالى : [**فَأَمّا مَنْ أوتِيَ كِتابَهُ بيَمينِهِ . فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسيراً**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « **المحاسبة** : هي قيام العقل على حراسة النفوس من خيانتها ، لتتفقد منها زيادها من نقصاها »[3] .

ويقول : « **المحاسبة** : هي النظر والتثبت بالتمييز لما كره الله Y ، مما أحب »[4] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **المحاسبة** : هي أن يقف العبد وقفة عند ظهور الهمة وابتداء الحركة ، ثم يميز الخاطر : وهو حركة القلب ، والاضطراب ، وهو تصرف الجسم . فإن كان ما خطر به الخاطر من الهمة التي تقتضي نية أو عقداً أو عزماً أو فعلاً أو سعياً ، إن كان لله Y وبه وفيه معنى لله Y ، أي : خالصاً لأجله . ومعنى به ، أي : بمشاهدة قربه لا بمقاربة نفسه وهواه ، ومعنى فيه ، أي : في سبيله وطلب رضاه عنه »[5] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **المحاسبة** : هي حصر الهفوات النفسية بضابط القوانين الشرعية »[6] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٣١٤ .

٢ - الانشقاق : ٧ ، ٨ .

٣ - عبد القادر أحمد عطا – كتاب الوصايا (النصائح – القصد والرجوع إلى الله – بدء من أناب إلى الله – فهم الصلاة – التوهم) للحارث المحاسبي – ص ٢٢٩ .

٤ - د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص ١١٨ .

٥ - الشيخ ابو طالب المكي – قوت القلوب – ج١ ص ٧٨

٦ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية رقم (١١٣٥٣) - ص ١ .

الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي

يقول : « **المحاسبة** : هي أن كل ساعة تمر علينا نحاسب أنفسنا فيما مر فيهـا ، هـل مرت بالحضور أو بالتفرقة ، فنجد الكل نقصاناً فنشرع في العمل من رأسه »[1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المحاسبة** : هي عتاب النفس على تضييع الأنفاس والأوقات في غير أنـواع الطاعات ، وتكون آخر النهار »[2] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **المحاسبة** : هي المقايسة بين الكمالات والنقائص ، لتعـرف الـراجح مـن المرجوح . فمحاسبة العوام : بين الطاعة والمعصية ، ومحاسبة المريد : بين الذكر والغفلة »[3] .

الدكتور عبد الحليم محمود

يقول : « **المحاسبة** [عند الحارث بن أسد المحاسبي] : هي أن يحاسب الإنسان نفسـه على كل عمل يأتيه ، فيزنه بميزان الشرع ، ويزنه بميزان الإخلاص ، ويصلح حاله في الوقت إن رأى تقصيراً ، يستغفر ، ويتوب ، ويعزم على أن يحسن فيما يستقبل من أعماله ، ويلازم طريق الحق ، ويحسن فيما بينه وبين الله ، وذلك في مراعاة القلب »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في طريقة محاسبة النفس

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير : قدس الله سره

« فتش أيها السالك نفسك بينك وبين ربك ، فإن رأيت لها حظاً فوق حظ شيخك ، فابك عليها ، فإنها مقطوعة .

وإن رأيت عندك شيئاً أغلا منه من حقائق ومعاني ، فاندب صدقك ، فإنك كذاب .

---

١ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٧٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٩ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤١ .

٤ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله – ص ٧٢ .

وإن رأيت عندك مطلوباً فوق نبيك ﷺ فَنُح على إيمانك : فإنك منافق .

وإن رأيت فعلاً فوق فعل ربك ، فانع توحيدك : فإنك مشرك .

وإن رأيت اعتقادك تقيمه وتقعده تأويلاتك ، فجرد عزمك : فأنت بطال .

وإن رأيت همتك تنصرف إلى غير العزائم وتندفع إلى ما يطيب لها من الرخص في خدمة شيخك ، فاتهم نفسك : فأنت مبطل مقصّر .

وإن رأيت أن علمك يسبق اعتقادك إلى انتقاد مرشدك قالاً أو حالاً : فأنت سفيه .

وإن [رأيت][1] ان شهودك يغلب وعده لك : فأنت من الإيمان بالغيب محروم ، وبسلطان أمر الله جاهل .

وإن رأيت لك في خدمتك له بِعَرض أو حال حقاً عليه : فأنت مغبون .

وإن طلبت مع عدم غسل عذرة عيوبك أن يلحقك بالركب : فأنت مأفون ، فإن الله يغار أن يجلس على مائدة الخصوصية مثلك ، وأنت على نجاسة نفسك »[2] .

[مسألة – ٢] : المحاسبي وأحواله في المحاسبة

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« كان المحاسبي من أهل المحاسبة ، وعاش في ضلال إسمه الحسيب ، وكان يقول : بيني وبين الله علامة : إذا لم يكن الطعام عند الله مرضياً ارتقت منه إلى أنفي فورة ، فلم تقبله نفسي .

وطريقته كانت تسمى المحاسبية ، وأساسها قوله : إن الإنسان ليس شيئاً بدون الله وليس له إلا ما يناله من رضوان الله ، وإنه إن اتقى الله وقاه شر من دونه وإن صلح ، صلح به الناس وإن فسد ، فسد به الناس ، وإن عدوه من نفسه طبائعه السيئة وأولياءه منها طبائعه الحسنة ، وإنه لذلك محل صراع بين الاثنتين . والإنسان الأخلاقي المتدين هو الذي يقاتل بعضه ببعضه ، ويستخدم أولياءه ضد أعدائه ، فيقاتل الغضب بالحلم ،

---

١ - وردت في الأصل (رأيتك) .

٢ - الشيخ محمد الرواس الرفاعي – بوارق الحقائق – ص ١٥٠ – ١٥١ .

والغفلة بالتفكير ، والسهو بالتنبيه »[1] .

[مسألة – ٣] : في مواطن المحاسبة

يقول أبو عبد الرحمن السلمي :

« المحاسبة والموازنة في أربعة مواطن :

فيما بين الإيمان والكفر .

وفيما بين الصدق والكذب .

وبين التوحيد والشرك .

وبين الإخلاص والرياء »[2] .

[مسألة – ٤] : في مقامات المحاسبة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« المحاسبة على ثلاث مقامات : محاسبة النفس ، ومحاسبة القلب ، ومحاسبة السر .

فمحاسبة النفس : ظاهر أدب الشريعة .

ومحاسبة القلب : ترك الملاحظات .

ومحاسبة السر : التقرب إلى الله تعالى بجميع الهمم »[3] .

[مسألة – ٥] : في أوجه المحاسبة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« المحاسبة على وجهين : محاسبة العبد فيما بينه وبين الله Y ، وهو سر في المطعم والملبس والمشرب . ومحاسبة فيما بينه وبين الخلق ، وهو في الظاهر ، وهو في الجوارح ، في الأخذ والعطاء والمعاملة والمعاشرة وغير ذلك »[4] .

[مسألة – ٦] : في حقيقة المحاسبة وغايتها

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص ١٠٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٨

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٢ .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ١١٨ .

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقتها [المحاسبة] : رفع العقل المعاشي بميزان الشرع لاعتبار النقص والزيادة . وغايتها : إخراج أضغان النفس وردعها عن الدعاوي المكدرة لصفاء جوهر القربات »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين المحاسبة والموازنة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« المحاسبة : إذا وقع في سرك لا تظهر حتى تعلم ما هو .

والموازنة : يميز بين الفرض والسنة والنوافل »[2] .

[من أقوال الصوفية] : في المحاسبة

يقول الشيخ ميمون بن مهران :

« لا يكون العبد من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه »[3] .

[فائدة كسنزانية] :

نقول : أيها المريد ، لكي تحصل على الأهداف في الطريقة يجب أن تحاسب نفسك على أكلك ، شربك ، عائلتك ، تصرفاتك ، كلك .

محاسبة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **محاسبة الأبواب** : هي المقايسة بين الخير والشر وخواطرهما ، والانقياد للأولى وقمع الثانية »[4] .

محاسبة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

١ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية رقم (١١٣٥٣) - ص ١ .

٢ - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ١١٩ .

٣ - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٣٧١ – ٣٧٢ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص ١٩٥ .

محاسبة الأحوال : هي بين أزمة جفوف البوارق وحنوها ، وأوقات استعداد الشوق والوجد وضعفها ، وحصول الذوق وعدمه إلى أن تستمر [1] .

محاسبة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **محاسبة الأخلاق** : هي المحاسبة بين الفضائل والرذائل ، والملكات الفاضلة والرديئة »[2] .

محاسبة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **محاسبة البدايات** : هي الموازنة بين الحسنات والسيئات »[3] .

محاسبة الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **محاسبة الحقائق** : هي بين وارد البسط والقبض ، وأوقات التجلي والاستتار ، وغلبات السكر والصحو إلى أن يستقر »[4] .

محاسبة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **محاسبة المعاملات** : هي بين أوقات الحضور والرعاية ، وبين أوقات الذهول

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٩٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ١٩٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٩٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٩٥ .

والغفلات »[1] .

محاسبة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **محاسبة الولايات** : هي بين صفاء الوقت وكدورته ، وترويح النفس وتبريح الكرب »[2] .

محاسبة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **محاسبة النهايات** : هي بين حالات الفناء وظهور التلوين عند أوائل الرد إلى البقاء ، والجمع والفرق ، والتحقق والتفرد ، إلى أن يتحقق بمحض التوحيد في مقام أحدية الجمع والفرق »[3] .

محاسبة النفس

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **محاسبة النفس** : وهي تكون بالورع »[4] .

مقام محاسبة النفس

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **مقام محاسبة النفس** : هو تفقد زيادتها من نقصانها ، وما لها و عليها »[5] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٩٥ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ١٩٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٩٥ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ا ص ٧٦ .

٥ – الشيخ ابو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ١٣ .

مادة (ح س د)

الحاسد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

في اللغة

« حَسَدَهُ : تمنى أن تتحول إليه نعمته أو أن يُسْلَبها »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**][2].

في الاصطلاح الصوفي

يقول : « **الحاسد** : هو المعاند لله Ψ ، ينازعه في فعله ، وفي خلقه ، وفي قسمته »[3] .

الحسد

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الحسد** : هو الاغتمام بالخير الواصل إلى المستحق الذي يعرفه الحاسد »[4]

ويقول : « **الحسد** : هو تمني زوال النعمة عن مستحقيها ، وربما كان مع سعي في إزالتها »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣١٥ .

٢ – الفلق : ٥ .

٣ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٠٥ .

٤ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٨٦ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٣٢٥ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

يقول : « **الحسد** : هو إرادة زوال نعم المحسود »[1] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الحسد** : وهو نهاية الأخلاق الذميمة ، كما أن الشيطان هو النهاية في الأشخاص المذمومة ، ولهذا السبب ختم الله مجامع الشرور الإنسانية بالحسد وهو قوله : **[وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ]**[2] . كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة وهو قوله : **[يُوَسْوِسُ في صُدورِ النّاسِ . مِنَ الْجِنَّةِ والنّاسِ]**[3] . فليس في بني آدم أشر من الحسد ، كما أنه ليس في الشياطين أشر من الوسواس ، بل قيل الحاسد أشر من إبليس »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الحسد** : هو التألم بما يراه الإنسان لغيره من الخير ، وما يجده فيه من الفضائل والاجتهاد في إعدام ذلك الغير ما هو له »[5] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الحسد** : هو أعظم الدسائس ، لأن جميع المعاصي والدسائس إنما تتفرع عنه ، وهو السبب في جميعها »[6] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٧٠ .

٢ – الفلق : ٥ .

٣ – الناس : ٥ – ٦ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٢٠٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ٢١ .

٦ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٢٠٦ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في آثار الحسد في دين المسلم

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« إن الحسد في دين المسلم أسرع من الآكلة في جسده »[١] .

[مسألة – ٢] : في حسد المؤمن

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« قال له رجل : أيحسد المؤمن ؟

فقال : لا أبا لك ، ما أنساك أخوة يوسف عليهم السلام . وما فعل بهم الحسد »[٢].

[مسألة – ٣] : في علامات الحاسد

يقول الإمام القشيري :

« قيل : من علامات الحاسد : أن يتملق إذا أُشهد ، ويغتاب إذا غاب ، ويشمت بالمصيبة إذا نزلت »[٣] .

[مسألة – ٤] : في أوجه الحسد

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« إن الحسد في الكتاب والسنة على وجهين : وهما موجودان في اللغة ، فأحدهما غير محرم ، فبعضه فرض وبعضه فضل ، وبعضه مباح ، وبعضه يخرج إلى النقص والحرام .

وأما الوجه الآخر فمحرم كله ، ولا يخرج إلا إلى ما لا يحل . والحسد الذي ليس بمحرم هو المنافسة ، والدليل على أن المنافسة حسد قول الله Y : [**وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**][٤] . وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : [

---

١ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٣٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٦٠ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٢٤ .

٤ – المطففين : ٢٦ .

لا حسد إلا في اثنين : رجل آتاه الله Y مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله Y علماً فهو يعمل به ويعلمه الناس][1] ...

ويصبح الحسد فرضاً واجباً إن كان منافسة من العبد لمن يفضله في القيام بالفروض واجتناب ما نهى الله عنه ، لأنه إن لم يغتم ويحزن بتخلفه عمن قام بفرض الله Y عليه واجتنب ما نهى عنه ، ولم يحب أن يكون مثله ، كان عاصياً ، مقيماً على تضييع الفرائض ، وركوب المحارم .

والحسد فضل وتطوع إن كان منافسة في التقرب من الله تعالى بالفضل والتطوع .

والحسد مباح إن كان ما رأى العبد بغيره من النعم يتعلق بلذات الدنيا الحلال »[2] .

[مسألة – ٥] : في أوجه زوال الحسد

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« زوال الحسد من وجهين :

الأول : أن المحسود إذا أحب الحاسد فعل ما يحبه الحاسد ، فحينئذٍ يصير الحاسد محباً للمحسود ، ويزول الحسد حينئذ .

الثاني : أن الحاسد إذا أتى بضد موجبات الحسد على سبيل التكلف ، يصير ذلك بالآخرة طبعا له فيزول الحسد عنه »[3] .

[مسألة – ٦] : في مراتب الحسد

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« مراتب الحسد : هي أربعة :

الأولى : أن يحب زوال تلك النعمة عنه وإن كان ذلك لا يحصل له ، وهذا غاية الحسد .

---

١ – ورد بصيغة أخرى في صحيح البخاري ج: ٢ ص: ٥١٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص ١٦٦ – ١٦٧ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٦٧٤ .

والثانية : أن يحب زوال تلك النعمة عنه إليه مثل رغبته في دار حسنة ... وهو يحب أن تكون له فالمطلوب بالذات حصوله له ، فأما زواله عن غيره فمطلوب بالعرض .

الثالثة : أن لا يشتهي عينها بل يشتهي لنفسه مثلها ، فإن عجز عن مثلها أحب زوالها لكي لا يظهر التفاوت بينهما .

الرابعة : أن يشتهي لنفسه مثلها ، فإن لم يحصل فلا يحب زوالها ، وهذا الأخير هو المعفو عنه إن كان في الدنيا ، والمندوب إليه إن كان في الدين »[1] .

[مسألة – ٧] : في الحسد الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الحسد في الخير لا يعول عليه لئلا يعتاده الطبع »[2] .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٦٦٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١١ .

مادة (ح س ر)

الحسرة

في اللغة

« حَسْرَةٌ : شِدَّة التلهّف والحزن »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**لَوْ كانوا عِنْدَنا ما ماتوا وَما قُتِلوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً في قُلوبِهِمْ**][2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الحسرة** : هو الندم على ما فات من الحق ، وحسرة الوقت هي قلة المبالاة بما ترتكبه من أنواع المخالفات »[3] .

الشيخ أبو مدين المغربي

الحسرة : هي البعد عن الله تعالى [4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣١٦ .

٢ – آل عمران : ١٥٦ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص ٨٧ .

٤ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله – ص ٧٩ (بتصرف) .

مادة (ح س س)

الحس

في اللغة

« حِسٌّ : الإدراك بإحدى الحواس الخمس »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ][2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الحس** : هو رسم ما يبدو من صفة النفس »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحس** : هو سر في الخلق لم يطلع الله عليه إلا المصطفين من عباده »[4] .

الشيخ علي بن وفا

يقول : « **الحس** : هو تجلي إسمه القائم »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : في الفرق بين الحس والمعنى

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٣١٧ .

٢ - آل عمران : ٥٢ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤٨ .

٤ - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥٣ .

٥ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٧٥ .

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الحس : عبارة عن تكثيف الأشياء ظاهراً .

والمعنى : عبارة عن تلطيفها باطناً فحس الكائنات أوانٍ حاملة للمعاني ...

فمثال الكون كالثلجة ظاهرها ثلج وباطنها ماء ، كذلك الكون ظاهره حس وباطنه معنى ، والمعنى : هي أسرار الذات اللطيفة القائمة بالأشياء ، فقد سرت المعاني في الأواني سريان الماء في الثلجة . وفي ذلك يقول قطب الأقطاب الشيخ الجيلاني [1] قدس الله سره :

وما الكون في التمثال إلا كثلجة وأنت لها الماء الذي هو نابع

فما الثلج في تحقيقنا غير مائه وغير أن في حكم دعته الشرائع

فلا قيام للحس إلا بالمعنى ، ولا ظهور للمعنى إلا بالحس . فالمعنى رقيقة لطيفة لا تدرك إلا بتحسسها في قوالب الكائنات ، فظهور المعنى بلا حس محال ، وشهود الحس بلا معنى جهل وظلمة »[2] .

[مسألة] : في المراتب الحسية

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« المراتب التسعة الحسية وهي : الهيولي والصورة الجسمية والعناصر الأربعة [الماء ، التراب ، الهواء ، النار] والمواليد الثلاثة [حقيقة الحقائق ، النفس ، العقل] » [3] .

---

١ – البيتان للشيخ عبد الكريم الجيلي وليسا للشيخ عبد القادر الكيلاني .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٢ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٤٤ ب .

مادة (ح س ن)

الإحسان

في اللغة

« الإحسان : فعل ما هو خير للآخرين فضلاً ومحبة ، عكسه الإساءة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢) مرة ، منها قوله تعالى : [**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والْأِحْسانِ وَإِيتاءِ ذي الْقُرْبى**][2] .

في السنة المطهرة

عن أبي هريرة τ قال : كان النبي ﷺ بارزا يوما للناس فأتاه جبريل فقال ... ما الإحسان . قال ﷺ : [**أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**][3].

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **الإحسان** : هو التفضل »[4] .

الشيخ الحسن البصري قدس سره

يقول : « **الإحسان** : أن تعم ولا تخص كالشمس والريح والغيث »[5] .

---

١ – المعجم العربي الاساسي – ص ٣١٨

٢ – النحل : ٩٠ .

٣ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٧ .

٤ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج ١ص ٧٧

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) ص ١٤٠ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الإحسان** : هو إحسانك إلى من استرعاك الله أمره »[1] .

الشيخ القاسم السياري

يقول : « **الإحسان** : هو الاستقامة بشروط الوفاء إلى الأبد »[2] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الإحسان** : حقيقة الظاهر والباطن »[3] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **الإحسان** : هو الاستقامة إلى الموت ...

وقال بعضهم : الإحسان : هو لزوم النفس لكل مستحسن من الأفعال والأقوال ...

وقيل : الإحسان المعاملة على رؤية الحق ...

وقيل : الإحسان أداء الفرائض »[4] .

ويقول : « قال بعض الحكماء : **الإحسان** في ثلاثة أشياء :

في أن تعبده ولا تشرك به ، والثاني : أن تعمل له على المشاهدة ... والثالث : أن تسرع إلى أوامره وتتباعد عن مناهيه »[5] .

الإمام القشيري

يقول : « **الإحسان** : هو أن ترفق مع كل أحد إلا معك ، فإحسانك إلى نفسك في صورة إساءتك إليها في ظن الاعتماد ، وذلك لارتكابك كل شديدة ، ومقاساتك فيه كل عظيمة . والإحسان أيضاً : ترك جميع حظوظك من غير بقية .

والإحسان أيضاً : تفرغك إلى قضاء كل أحد علق عليك حديثه .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٩٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٦٩٧ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٦

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٩٦ – ٦٩٨ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٣٨٠ .

والإحسان : أن تعبده على غير غفلة .

والإحسان : أن تعبده وأنت بوصف المشاهدة »[1] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الإحسان** : هو اسم جامع نبوي يجمع أبواب الحقائق »[2] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **الإحسان** : هو أن تعطي كل الحق ، وتأخذ بعض الحق ، وإن قدرت فهب حقك كله وزد عليه شيئاً آخر »[3] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الإحسان** : هو أن يكون العبد في مقام الشهود لا في مقام الغيبة »[4] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الإحسان** : هو أن تحسن إلى الخلق بما أعطاك الله وأراك سبل الرشاد ، فترشدهم ، وتسلك بهم طريق الحق للوصول أو الوصال ، يدل عليه قوله تعالى : [**وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**][5] »[6] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **الإحسان** : هي مراقبة قيام الله على كل نفس على الدوام »[7] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الإحسان** : هو مقام الشهود الذي يعطي (كشف) الحقائق على ما هي

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ١ ص ١٧٤ – ١٧٥ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٧٥ .

٣ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٠٠ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٢ ص ٦٨٧ .

٥ – القصص : ٧٧ .

٦ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٧١ .

٧ – الشيخ عمر السهروردي – مخطوطة الرحيق المختوم – ورقة ١٦٤ أ .

عليه »[1] .

ويقول : « **الإحسان** : هو صفته [الله تعالى] وهو المحسن المجمل . فصفته أحـــب ، وهي الظاهرة في نفسه . والإحسان الذي به يسمى العبد محسنا : هو أن يعبد الله كأنه يـــراه ، أي : يعبده على المشاهدة . وإحسان الله هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله : [**أَنَّـهُ عَلـى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**][2] ، [**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مـا كُنْتُمْ**][3] . فشهوده لكل شيء هو إحسانه ، فإنه بشهوده يحفظه من الهـــلاك ، فكل حال ينتقل فيه العبد فهو من إحسان الله ، إذ هو الذي نقله تعالى ، ولهذا سمى الإنعام : إحساناً ، فإنه لا ينعم عليك بالقصد إلا من يعلمك ، ومن كان علمه عين رؤيته فهو محسن على الدوام ، فإنه يراك على الدوام ، لأنه يعلمك دائما ، وليس الإحسان في الشرع إلا هذا وقد قال له : [**فـإن لم تـكن تـراه فـإنـه يـراك**][4]، أي : فإن لم تحسن فهو المحسن ، وهذا تعليم النبي ﷺ لجبريل بحضور الصحابة من باب قولهم : إيـــاكَ أعني فاسمعي يا جارة . فالمخاطب غير مقصود بذلك العلم ، فإنه عالم به ، والمقصود به من حضر من السامعين ، وبهذا فسره رسول الله ﷺ فقال في هذا الحديث : هذا جبريل جـــاء ليعلم الناس دينهم »[5] .

ويقول : « **الإحسان** : هو رؤية أو كالرؤية ... الإحسان : إشهاد »[6] .

الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي

يقول : « **الإحسان** : هو قيام الروح بمشاهدة العلام »[7] .

ويقول : « **الإحسان** : هو أول معارج الروح لخاصة المقربين »[8] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ٧ فقرة ٥٨١ .

٢ – فصلت : ٥٣ .

٣ – الحديد : ٤ .

٤ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٤٤ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٧٣ .

٧ – الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ١٨ .

٨ – المصدر نفسه – ص ١٢ .

الشيخ عبد العزيز الديريني

يقول : « **الإحسان** : هو كمال الإيمان ، ومعناه : فعل ما أمر الله تعالى به ، وترك ما نهى الله تعالى عنه »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الإحسان** : هو التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة ، أي : رؤية الحق موصوفاً بصفاته بعين صفته ، فهو يراه يقيناً ولا يـــراه حقيقـــة ، ولهـــذا قال ﷺ : [كـأنـك تـراه] ، لأنه يراه من وراء حجب صفاته ، فلا يرى الحقيقة بالحقيقة ، إنما يكون الرائي هو الحق ولا يكون للعبد أثر ، وهذا غير مقـــام المشـــاهدة ، إذ الرائي فيها هو العبد ، أي : رؤية الحق حقيقة بحقيقته إنما تكون في مقام الروح ، والإحسان في مقام المشاهدة ، وهي : حق اليقين »[2] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الإحسان** : هو ملاك جوامع مكارم الأخلاق »[3] .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **الإحسان** : هو اسم يجمع جميع أبواب الحقـــائق ، أعـــني يحـــوي جميـــع المقامات »[4] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

يقول : « **الإحسان** : غيب وهو بعد الإسلام والإيمان »[5] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **الإحسان** : هو اسم لمقام يكون العبد فيه ملاحظاً لآثار أسماء الحق وصفاته ،

---

١ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة اصطلاحات الصوفية – ص ٣ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ١٠ .

٤ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج ٢ص ٢٣٠

٥ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ٨٢ .

فيتصور في عبادته كأنه بين يدي الله تعالى ، فلا يزال ناظرا إلى هذه الكينونة . وأقل درجاته : أن ينظر إلى أن الله ناظر إليه ، وهذه أول درجات المراقبة »[1] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الإحسان** : هو عبادة الله بطريق المشاهدة ، وإذا حصل الشهود حصل الوصل »[2] .

الشيخ محمد المراد النقشبندي

يقول : « **الإحسان** ... من حيث الشريعة : هو مشاهدة الحق سبحانه في العبادات ومراقبته فيها ...

الإحسان عند الصوفية : وهو عبارة عن فناء العبد في الحق ، وبقائه علماً وشهوداً لا علماً فقط »[3] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **الإحسان** : هو شهود الله تعالى شهوداً كامل التنـزيه عما لا يليق بعظمته تعالى ، والحضور معه في كل شيء »[4] .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **الإحسان** : مرتبة الصوفية أهل الزبدة ، أهل الصفوة الربانيون ، مرتبهم مرتبة شهود ، يشهدون الله ، يشهدون الرسول ﷺ ، يشهدون الملائكة ، يشهدون الآخرة بعيني القلب »[5] .

الباحث محمد شيخاني

يقول : « **الإحسان** [عند الصوفية] : هو أعلى مرتبة من الإيمان ، بل هو اليقين

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج ٢ ص ٩١ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٤٧١ .

٣ – الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٦ .

٤ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٥٩ .

٥ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٠٣ .

الحقيقي ، وهو الإيمان الشهودي »[1] .

يقول : « **الإحسان** [عند الصوفية] : هو تحقق كمال العبودية ، من صبر على المراقبة الكاملة لله مع التقوى »[2] .

يقول : « **الإحسان** [عند الصوفية] : هو المرحلة الأخيرة ، بل هو ذروة الحقيقة ، بأن ينتقل المستسلم إلى اليقين ثم إلى الإحساس الشعوري الباطني الروحي والقلبي ، كأنه يرى الله ، أو كأن الله يراه »[3] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : **الإحسان** : هو أن تربط قلبك بقلب شيخك إلى الرسول ﷺ ، إلى نور رحمة الله تعالى ، فهذا معنى قوله ﷺ : (**كأنك تراه**) ، (**كأن تفيد للتشبيه**)

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : في معاني الإحسان

يقول الدكتور حسن شرقاوي :

« إن أعظم فضيلة ، وأجمل أخلاق وأشرف سلوك ، وأرفع خصال هو الإحسان ، والإحسان يعبر عن الإيمان ، وذلك كما ورد في الآية الكريمة : [**فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ**][4] .

ويعبر الإحسان عن معنى : الصلاة ، فالصلاة إحسان والصلاة على النبي ﷺ إحسان ، كما ورد في قوله تعالى : [**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**][5] .

---

١ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ٩٨.

٢ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ١٥١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢١٣ .

٤ – المائدة : ٨٥ .

٥ – الأنعام : ١٦٠ .

وقد ورد الإحسان في القرآن الكريم بمعنى التهجد ، أي قيام الليل في قوله تعالى : [إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ][1] ، أي : متهجدين .

كما أن التصدق على الفقراء والمساكين والإنفاق عليهم إحسان ، كما ورد في قوله تعالى : [وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ][2] .

كما أنه ورد في القرآن الكريم بمعنى الخدمة للوالدين والبر بهما ، فقال تعالى : [وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً][3] .

ويقصد به أحيانا العفو عن المجرمين والمنحرفين ، كما ورد في قوله تعالى : [وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ][4] .

والإحسان يقصد به مجاهدة النفس ، والتسابق في الإخلاص ، والاجتهاد في طاعة الله ، كما ورد في قوله تعالى : [وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ][5]

كما أن الطاعة إحسان إلى النفس وإلى الله ، فقد ذكر الله تعالى في أنواع الطاعة بمعنى الإحسان في قوله تعالى : [لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ][6]

.

كما أن الإحسان تعبير عن الإخلاص : وهو العلامة المميزة لتقوى الله ، فالعبد المخلص مع ربه هو الطائع الصادق المؤمن بالله شريعة وحقيقة ، فالشريعة : أن تعبده ، والحقيقة أن تشهده ، ثم أن الإحسان هو العطاء ... والإحسان إلى الناس ، بالمال ، والنصيحة ، والكلمة الطيبة ، والعلم ، وذلك ورد في قوله تعالى :

---

١ – الذاريات : ١٦ .

٢ – البقرة : ١٩٥ .

٣ – البقرة : ٨٣ .

٤ – آل عمران : ١٣٤ .

٥ – العنكبوت : ٦٩ .

٦ – يونس : ٢٦ .

[وَ أَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ][1] .

والنجدة إحسان إلى المحتاج والمظلوم ، وهذا ما نجده في قوله تعالى : [إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأنفُسِكُمْ][2] .

كما أن الإحسان علم ومعرفة ، ذلك لأن المعرفة كمال ، والمحسن عندما يحسن فهو عالم بإحسانه عارف بثوابه ، إذ يجد ثمرة إحسانه من الله ، فيرد إليه إحسانه ، وذلك في قوله تعالى : [هَلْ جَزاءُ الْأِحْسانِ إِلّا الْأِحْسانُ][3] .

وإذا ارتقى الإنسان إلى مدارج الحكمة ، وصعد من شريعته إلى حقيقته وقويت نفسه المطمئنة على عدوها وهي نفسه الأمارة ، وصدق قلبه مع عقله فإنه يمكن أن يرتفع إلى التسامح ، ومن القصاص إلى العفو ... ومن معنى العفو إلى معنى الإحسان ، وهو السلوك الأمثل والطريق الأفضل ، لأنه عطاء وارتقاء من الغيظ إلى البر ، ومن الانتقام إلى الإحسان ، بل وهو إيثار وتفضل وبعد عن شهوات النفس وحظوظها وهواها ، وبذلك تبدل الغيظ أمنا وسلاما ، والانتقام رحمة وشفقة ورضاء .

وكذلك تجد معنى الإحسان في قصة سيدنا يوسف υ ، كما وردت في القرآن الكريم ، فحكم العدل إنما يقضي الانتقام من إخوته الذين رموا به في الجب قاصدين قتله ، ثم آتاه نصر الله ، وأصبح أقوى منهم جميعا ، وتولى خزائن الأرض ومفاتيح الحكم .

ولكنه أبى أن يعاملهم بمنطق العين بالعين ، وبشريعة العدل وكان قادرا على ذلك ، لكنه كظم غيظه وعفا عنهم ، بل وأحسن إليهم وقال لهم : [قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ][4] . ولم يكن إحسانه لطلب أو منفعة أو مصلحة ، وإنما طهارة في القلب ، وبعد عن الضغينة والكراهية والغضب ، وطلب من الله المغفرة على خطاياهم ، هذا برغم ما فعلوه به من ضرر وأثم وأذى ، وهذه هي أخلاق الإحسان .

---

١ – القصص : ٧٧ .

٢ – الإسراء : ٧ .

٣ – الرحمن : ٦٠ .

٤ – يوسف : ٩٢ .

فالإحسان أجمل ما في الإنسان ، ففيه تتأكد المعاني الكريمة من أمر بمعروف ونهى عن المنكر ، وإيثار وإخلاص وعمل وعبادة .

والإحسان من أخلاق الصوفية وآدابهم ، فالصوفي يشعر أنه ليس الذي يعطي ويحسن وإنما الله تعالى الذي جعله وسيلة لهذا العطاء ، بل الصوفية ينظرون للذي يأخُذ نظرة أفضل من الذي يَعطي ، لأن الذي [يأخُذ ، يأخُذ][1] من الله ، فهو أفضل من جهة كسر شهوات النفس وحظوظها . أما الذي يَعطي ، فربما يدخل نفسه بعض الأضرار نتيجة لإحسانه ، فالإحسان في الظاهر أن تعطي ، ولكن الإحسان في الباطن أن تعرف كل ما تعطيه هو من الله ولله ، فلا تشعر لنفسك فضلا ، وأنت تعطي ، وأن تؤمن أن الله تعالى هو المعطي ، وهو المنيب في هذا العطاء ، سواء كان ما تجود به علماً أو مالاً أو براً أو كلمةً طيبةً أو عملاً صالحاً .

وبهذا يكون الإحسان إيماناً برفع النفس الإنسانية درجات في التكريم والرفعة والسمو . هذا هو معنى الإحسان في أجمل صورة ، وهو أن يراد به وجه الله بلا تردد ولا حرص ، لأنه الأربح والأفضل والجزاء الأثمر ، إيصالٌ واتصالٌ ، بين العبد وربه ، لا يرى في نفسه فضلاً ولا يرغب بقلبه إلا وجه الله تعالى »[2] .

[مسألة – ١] : في حقيقة الإحسان وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته : سجية في النفس يحملها على مجازاة المسيء بجوائز الحُسن ، وتشهدها التقصير مع استفراغ الوسع في مكافأة موصوف الإحسان .

وغايته : صفة يقيم بموصوفها لكل أحد في المقام الذي يجب أن يقوم له فيه ، وذلك بمعنى الوجود الذي لا يستتر به وجه شهود الحق في شيء »[3] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

١ – وردت في الاصل : الذي (يعطي ، يعطي) من الله

٢ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص٢٨ – ٣١ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ١٠ .

« حقيقة الإحسان : هي شهود الله تعالى ، والحضور معه في كل شيء ، بحيث لو اشتغل بأخذ الدنيا ، وانهمك فيها ، وصرف جميع أوقاته في تناول لذائذها وشهواتها المباحة كان حاضراً مع الحق سبحانه وتعالى ، مشاهداً لتجليه في كل شيء ، حتى لو أحب نوعاً من المآكل أو المشارب ، أو غير ذلك شهد أن محبته في الحقيقة لذلك المتجلي الحق الذي تجلى في صورة ذلك الشيء ، لا لذلك الشيء نفسه »[1] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

غاية الإحسان من العبد : الفناء في الله ، ومن المولى إعطاء الوجود الحقاني إياه »[2] .

[مسألة – ٢] : في أثر الإحسان في العبادة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الإحسان في العبادة كالروح في الصورة يحييها ، وإذا أحياها لم تزل تستغفر لصاحبها ، ولها البقاء الدائم ، فلا يزال مغفورا له »[3] .

[مسألة – ٣] : في أركان الإحسان

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :

« الإحسان فمبني على أربعة أركان :

الإسلام ، والإيمان ، والصلاح ، والركن الرابع الاستقامة في المقامات السبعة : وهي التوبة والإنابة والزهد والتوكل والرضا والتفويض والإخلاص في جميع الأحوال »[4] .

[مسألة – ٤] : في مراتب الإحسان وأدواته

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الإحسان على مراتب :

فهو في مرتبة الطبيعة : بالشريعة .

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ٢٣٥ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٨٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١١٧ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج ٢ ص ٨٤ – ٨٥ .

وفي مرتبة النفس بالطريقة وإصلاح النفس ...

وفي مرتبة الروح : بالمعرفة .

وفي مرتبة السر : بالحقيقة .

فغاية الإحسان من العبد : الفناء في الله ، ومن المولى إعطاء الوجود الحقاني إياه »[1] .

[مسألة – ٥] : في أقسام الإحسان

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أما أقسام الإحسان فكثيرة جداً لا تكاد تدخل تحت حصر منها – وهو أعلاها : شهود رب وعبد ، وله أنواع : شهود رب حاضر وعبد غائب ، وشهود رب غائب وعبد حاضر ، وشهود رب وعبد حاضرين ، وشهود رب وعبد غائبين .

والنوعان الأولان أشير إليهما بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : **[اعبد الله كأنك تراه]** ، ففيه شهود رب حاضر وعبد غائب : **[فإن لم تكن تراه فإنه يراك]**[2] ، وفي هذا شهود رب غائب وعبد حاضر . وأما النوعان الباقيان فهما مأخوذان من هذين النوعين .

ومن أقسام الإحسان : من يشهد رباً أحياناً بلا عبد ، وعبدا أحياناً بلا رب ، ومنهم : من يشهد رباً وبعض عبد ، ومنهم : بالعكس على معنى عدم تام معرفته بربه . والحاصل أن حصر أقسام الإحسان وأنواعه غير ممكن ، لأن لكل نفس حقيقة سلوك خاص ، ومشرب معين ، ومنهاج مستقل ، وإن كان الجميع لا يخرجون عن هذا الشرع المحمدي ، وسبب ذلك كثرة التجليات الإلهية بحيث لا تكاد تدخل تحت جنس ولا نوع ، ويعرف هذا أصحاب الذوق والشهود »[3] .

[مسألة – ٦] : في درجات الإحسان

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٨٩ .

٢ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٧ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٨٩ .

« الإحسان ... على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الإحسان في القصد ، بتهذيبه علماً ، وإبرامه عزماً ، وتصفيته حالاً .

والدرجة الثانية : الإحسان في الأحوال ، هو أن تراعيها غيرة ، وتسترها تظرفاً ، وتصححها تحقيقاً .

والدرجة الثالثة : الإحسان في الوقت ، وهو أن لا تزايل المشاهدة أبداً ، ولا تلحظ لهمتك أمداً ، وتجعل هجرتك إلى الحق سرمداً »[١] .

ويقول الشيخ علي البندنيجي :

« التحقيق بمقام الإحسان وذاك بحسب المقام ، فالمبتدئ ينبغي أن يعبد الله كأن الحق يراه ، والمتوسط ينبغي أن يعبد الله كأنه هو يرى الحق ، والمنتهي ينبغي أن يرى الله في الصلاة من حيث التحقيق لا من حيث التقليد »[٢] .

[مسألة – ٧] : في شروط الإحسان

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أما شروط الإحسان فثلاثة : الاعتقاد الموافق للسنة ، والعمل الخالي من البدعة ، والقول المحفوظ من اللغو »[٣] .

[مسألة – ٨]: في فوائد الإحسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الإحسان يحفظ الأرواح من رؤية الأغيار ، ويهبها المراقبة والحياء على الكمال »[٤]

[مسألة – ٩] : في الإحسان الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر بن عربي قدس الله سره :

« كل إحسان ترى نفسك فيه محسناً ولو كنت بربك لا تعول عليه »[١] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٧٥ – ٧٦ .

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٤٩ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٨٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٥ .

[مسألة – ١٠]: في الإحسان في العمل

يقول الإمام القشيري :

« يقال : الإحسان في العمل ألاّ ترى قضاء حاجتك إلا في فضله ، فإذا أخلصت في توسلك إليه بفضله ، وتوصلك إلى مأمولك من طَوله بتبرّيك عن حولك وقوتك ، استوجبت حسن إقباله وجزيل نواله »[٢] .

[مقارنة] : في الفرق بين الإيمان والإحسان

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الإحسان أعلى مرتبة من الإيمان ، لأنه إحسان الإيمان ، أي : إتقانه ، فهو صفة من صفات الإيمان ، ومقام من مقاماته ، وله حقيقة وسر وشروط وأقسام »[٣] .

[تفسير صوفي] : في تفسير قوله ﷺ : [الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك][٤] .

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« وقف بعضهم هنا وجعل [**تراه**] جواباً : أي : فإن تحقق زوالك ولم تكن شيئاً تره »[٥] .

ويقول الشيخ محمد المراد النقشبندي :

« قال بعض العارفين : الجزء الأول من الحديث إشارة إلى مقام المكاشفة : وهو إخلاص العبودية عن رؤية الغير لمشاهدة القلب أنوار جلال ذات الحق ، وفنائه عن الرسوم فيه . والجزء الثاني إشارة إلى مقام المراقبة : وهو العلم بأن الله مطلع على أحوال عبده في العبادات وغيرها ، فيترك ملاحظة الغير فيها حياء من الله تعالى ... »[٦] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٨ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٣٩٤ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٧٨ .

٤ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٧ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١١٤ .

٦ – الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٦ .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

«[**كأن**] هنا ، يتعين أن تكون للتحقيق ... ولا يصح أن تكون (كأن) في الحديث ، للتشبيه ، عند أهل الله ، فإن التشبيه من المجاز ، والمجاز يصح رفعه ، فتقول في قولك : كأن زيداً أسد ، ليس زيد بأسد ، وتصدق . ولا يصح في الحديث أن تقول : أعبد الله ، فإنك لست تراه ، بإجماع العلماء بالله ، فإنه كذب إخبار بخلاف ما هو الأمر عليه . فإنك تراه تحقيقاً ، عرفت أو جهلت ... [**فإن لم تكن تراه**] بأن كنت من المحجوبين بحجاب التنزيه المطلق ، المعقولِين بعقال العقل الموثق ، المانعين تجلي الحق تعالى في الدنيا... واعبده على أنه يراك ، فإن العقل من حيث هو عقل ليست له إلا هذه المرتبة ، وهو أنه يراك . وأما أنك تراه ، فالتنزيه العقلي – لا الشرعي – يمنعه من ذلك ويحجبه عما هنالك . فإن العقلاء يظنون أن متعلق علمهم ورؤيتهم إنما هي مظاهر الأسماء التي دلت عليها الآثار ، وأن الحق تعالى ليس بمرئي ولا معلوم إلا علماً إجمالياً من حيث كونه الخالق الموجد سبحانه ، وإنما عبر ﷺ بكأن ، لأنه علم أن المقيد بقيد العقل والتنزيه المطلق لا يدرك التجليات في المظاهر الخيالية وغيرها ، التي ورد الشرع بها كتاباً وسنة ، إلا بالحلول أو الاتحاد ونحو ذلك مما أجمع العقل والشرع والكشف على استحالته . فهو لا يتعدى مرتبته ومناجاته بصريح الحق ، مما يشوش فكره ويوجب له دغدغة في إيمانه ، إلا إذا أوله وردَّه إلى مرتبة عقله فرفق به ﷺ في العبارة . وأما من أختصه الله برحمته ، وكشف له عن أسرار معرفته ... فهو ﷺ إمام المعلمين والمؤدبين ، أمرك بعبادة الله ، وأخبرك أنك تراه ، وإن كنت لا تعرفه . فإنه ليس كل من رأى علم ، فلا معول إلا على العلم .

ولا حجاب إلا الجهل ، والجهل عدم ، لا عين له . مثلاً إذا كنت تطلب شخصاً لست تعرفه بعينه ، وأنت طالب له من أسمه ، فلقيته وسلمت عليه وسلم عليك ، وما تعرف عليك ، فقد رأيته وما رأيته ، فلا تزال تطلبه وهو معك ، حتى يأتيك من يعرفك به ، أو يتعرف هو بنفسه لك ، ولهذا قال ساداتنا في العلم الإلهي : إنه عين الذات ، إذ لو لم

يكن عين الذات ، لكان المعول عليه غير الذات الإلهية :

انظر إلى وجهه في كل حادثة من الكيان ولا تخبر به أحداً
فما ترى عين ذي عين سوى عدم فصحَّ أن الوجود المدرك الله »[1]

ويقول الشيخ محمد النبهان :

« الإحسان **[أن تعبد الله كأنك تراه ... الحديث]** ، هذه مرتبة لغير الكاملين بل للعموم ، أما مرتبة الأفراد : فإن لم تكن ، تره »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قال بعض المحققين ... من بلغ إلى حقيقة الإحسان لم يقدر أن يلتفت إلى أحد سوى الله »[3] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من عبَّر من بساط إحسانه أصْمَتتهُ الإساءة .

ومن عبَّر من بساط إحسان الله إليه لم يصمت إذا أساء »[4] .

أنوار الإحسان

الشيخ أحمد بن عجيبة

أنوار الإحسان : هي الأنوار التي أذن لها في الدخول إلى سويداء قلوب أهل الشهود والعيان لتفرغها مما سوى ربهم [5] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧٨٩ – ٧٩٠ .

٢ – هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص٢٠٣ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٠ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٥٧ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٨٤ (بتصرف) .

تقوى الإحسان

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **تقوى الإحسان** : هي حراسة السر مما سوى الله تعالى مع الأنفاس »[1] .

رتبة الإحسان

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **رتبة الإحسان** : هي مقام الشهود والعيان »[2] .

ويقول : « **رتبة الإحسان** : هي رتبة المعية مع الله ، وهي أعلى الرتب الوارد فيها جميع ما جاء في القرآن والسنة من عبادي إلى أحبابي إلى أوليائي »[3] .

[مسألة] : في مراتب مرتبة الإحسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« مرتبة الإحسان ولها ثلاث مراتب ...

أولها : بعد ظهور حقيقة القلب التحقق بحقيقة : **[فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ورجلا]**[4] . وثمرتها : الرؤية في ظاهر كل شيء بلا تمييز . ولسانها : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله .

ووسطها : التحقق بحقيقة إن الله تعالى قال على لسان عبده : سمع الله لمن حمده ، وثمرتها الرؤية في باطن كل شيء مع التمييز ، ولسانها : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله بعده أو فيه .

ومنتهاها : التحقق بالجميع بين الظاهر والباطن فكان قاب قوسين ، وثمرتها : الخلافة ،

---

١ – الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية – ص ١٠٨ .

٢ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٢٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٦٦ .

٤ – نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: ١ ص: ٢٦٤ .

ثم الكمال ، ولسانها : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله معه »[1] .

سر الإحسان

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **سر الإحسان** : هو عود الوجود إلى واحد غير محدود »[2] .

ويقول : « **سر الإحسان** : وهو الفناء للعبد عن سائر الأغيار ، حتى لا يبقى للسالك خبر عما سوى الله تعالى »[3] .

عالم الإحسان

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « **عالم الإحسان** : هو عالم مشاهدة الحقيقة »[4] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

عالم الإحسان : هو الدرجة الرابعة من الإيمان فوق الإيمان بالغيب الحاصل بواسطة المشاهدات [5] .

---

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان - ورقة ٢٤ ب .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢٨١ .

٣ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس - ص ٢٣٨ .

٤ - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص ٩١ .

٥ - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١٢٦ (بتصرف) .

مقام الإحسان الصفاتي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **مقام الإحسان الصفاتي** : هو المشاهدة بالوجود الحقاني لمكان الإســـتقامة والعبادة »[1] .

المحسن

الإمام جعفر الصادق U

يقول : « **المحسن** : الذي يحسن آداب خدمة سيده »[2] .

الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « **المحسنون** : هم الراجعون إلى الله في النوائب والمحن »[3] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **المحسن** : من لا يجري عليه انتباه ، ولا لسان ذم ، ولا مخالفة بحال »[4] .

الشيخ حمدون القصار

يقول : « **المحسن** : هو المطالب نفسه بعد حقوق الله بحقوق المسلمين عليه ، والتارك حقه لهم ، بل من لا يرى لنفسه على أحد حقا »[5] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره

يقول : « **المحسنون** : هم العارفون بحقائق الأمور [6] .

---

١ - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج ١ ص ٧٧ .

٢ - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٥٧ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٧٤ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٧٦ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٦٩ .

٦ - المصدر نفسه – ص ٥٧٤ (بتصرف) .

الشيخ ابن عطاء الادمي

يقول : « **المحسن** : هو من يحسن مجاورة نعم الله ...

المحسن : هو من يرى إحسان الله إليه ، ولا يرى من نفسه مستحسناً بحال »[1] .

ويقول : « **المحسنين** ... هم المائلون إلى الفقراء في الإحسان إليهم ، والقعود معهم ، والأنس بهم »[2] .

الشيخ أبو الحسن القناد

يقول : « **المحسن** : هو المكشوف القلب عن الدين [ليشهد][3] مواقع عواقب الطاعات »[4] .

الشيخ أبو بكر الكتاني

يقول : « **المحسن** : هو من أحسن إلى نفسه ، فلا يوقعها في الورطات . ويحسن إلى الخلائق ، فلا يؤذيهم بسوء خلقه . ويحسن عبادة ربه ، فلا يشوبها شيء من الرياء »[5] .

الشيخ القاسم السياري

يقول : « **المحسن** : هو من يرى الإحسان كله من الله تعالى ، فلا يكون لأحد عليه سبيل »[6] .

الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « **المحسن** : هو المخالف لنفسه فيما تشير به عليه »[7] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **المحسن** : هو من يرى جميع ما يجري عليه من الإحسان منّة

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ٥٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٦٣ .

٣ – وردت في الاصل : ليشهدوا

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٤٩ .

٥ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١٧٤ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٦٦ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٥٨٤ .

من الحق عليه »[1] .

ويقول : « قال بعضهم : **المحسن** : هو الذي صحح عقدة توحيده ، وأحسن سياسة نفسه ، وأقبل على أداء فرائضه ، وكفى المسلمين شره »[2] .

الإمام القشيري

يقول : « **المحسن** : هو الذي لا تكون للشرع منه مطالبة ، لا في حق الله ، ولا في حق الخلق »[3] .

ويقول : « **المحسن** : هو من سلم الخلق بأجمعهم من قلبه »[4] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **المحسن** : هو من يعتصم بحبل القرآن متوجها إلى الله »[5] .

الشيخ الاكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المحسنون** : هم الذين يعبدون الله على المشاهدة ... فالمحسنون السالكون في الصفات ، والمتصفون بها ، لأنهم يعبدون بالمراقبة والمشاهدة ... لأن الرؤية والشهود العيني لا يكون إلا بالفناء في الذات بعد الصفات »[6] .

ويقول : « **المحسنون** : هم الذين بشهود الوحدة في عين الكثرة ، والطاعة في عين المعصية ، والقيام بالأمر ، والنهي في مقام الإستقامة ، وإبقاء حقوق التفاصيل في عين الجمع ، فلا يحجبهم الفرق عن الجمع ، ولا الجمع عن الفرق »[7] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المحسن** : يراه [يرى الله] ، لأنه تعالى متجل عليه في كل شيء ، وكل

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٨٤ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٣٨٤ .

٣ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٥٣ .

٤ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ٩٠ .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٦٣ .

٦ - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج ٢ ص ٢٥٣ .

٧ - المصدر نفسه – ج ١ص ٧٠٣ .

شيء أثر تجليه عليه ، وهو أيضاً من حملة تلك الآثار ، فكأنه يراه في المظاهر كلها ومنـــها نفسه »[1] .

الإمام محمد ماضي أبي العزائم

يقول : « **المحسن** : هو من أحسن العمل والحال والقول »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : من خواص إسمه تعالى (المحسن)

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى المحسن يصلح للعوام إذا أريد بهم تحصيل مقام التوكل ، وذكره : يوجب الأنس ، ويسرع بالفتح ، ويداوى به المريد من رعب عالم الجلال »[3] .

[مسألة – ٢] : في علامات المحسن

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« للمحسن علامات : أولها : أن لا يظلُم ، وإن ظُلِم لا ينتصـــر ولا يغضـــب ، وإن غضب لا يأثِم ، قد أتعب نفسه وأعرض عن غيره فالناس منه في راحة ونفسه منه في عناء ، ويكون قلبه وجلا عند الذكر ، صابرا على ما يصيبه من الشدائد »[4]

[مقارنة] : في الفرق بين المحسن والصالح

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« الفرق بينه [المحسن] وبين الصالح : أن الصالح يخاف من عذاب النار على نفســـه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه ، فعلَّة خوفه ورجائه هي النفس ، والمحسن يرهب من جـــلال الله تعالى ويرغب في جمال الله تعالى ، وعلَّة رغبته ورهبته جمال الله تعالى وجلاله . فالمحسن مخلص لله ، والصالح صادق في الله . وشرط المحسن أن لا يجري عليه كبيرة ، بخلاف الصالح

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٥٧ .

٢ – الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص ٢٦ .

٣ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٥ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٨٠ .

فإنه لا يشترط له ذلك »[1] .

الاستحسان

في اللغة

« استحسن الشيء : عده حسناً »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الرحمن بن نصر

الاستحسان : هو أول مرتبة من مراتب العشق ، تتولد عن النظر والسماع [3] .

المستحسَن

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **المستحسن** : هو ما تخلى عن ستر النهي ، فلم يكن بين العبد وبينه ستر ، والقبيح ما كان وراء الستر »[4] .

الحُسْن

في اللغة

« حَسُنَ الشيء : جَمُلَ »[5] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ**

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩١ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣١٨ .

٣ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٧٦ (بتصرف).

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٥٢ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣١٨ .

الْـآخِـرَةِ و الـلَّـهُ يُـحِبُّ الـْمُـحْسِـنِـينَ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحُسن** : مشهد عيني في مقام الفرق التي تميز فيها العبد من الرب ، وهـو الفرق الثاني المطلوب ، وهو أعلى عند المحققين العارفين بالله من المقام في عين الجمع ، فـإن الجمع على الحقيقة إذن بالتفرقة ، فإنه يؤذن بالكثرة ، ولا كثرة في العين ، فهو راجـع إلى جمعك به عند أخذك منك »[2] .

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **الحُسن** : هي الملاحة المبرقعة بالجمال ، والمكنوزة بخزانة الجلال »[3] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الحُسن** ... هو الجمال الذاتي الحقي الظاهر في صور هذا الوجود الشهادي في أحسن تقويم »[4] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الحُسن** : هو جمعية الكمالات في ذات واحدة ، وهذا لا يكون إلا في ذات الحق سبحانه »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] في حقيقة الحسن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« حقيقة الحسن : هو سر من حسن صورة التنـزيه ، وهو من قول : سـبحان الله

١ – آل عمران : ١٢٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص ١٤٧ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١١٤ .

٤ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٩٤ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٧٧ .

وحُسْن سبحان الله : من حُسْن صورة الله ، ومقصود الشيء حُسنه الجامع لما فيه »[1] .

[مسألة – ٢] : في حسن الأعمال

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« حسن الأعمال توفيتها بما يجب لها من شروط وآداب عبودية لله تعالى ، لا لطلب حظ عاجل ولا لثواب آجل »[2] .

[مسألة – ٣] : في سبب حسن المستحسنات وقبح المستقبحات

يقول الشيخ محمد بن موسى :

« إنما حسنت المستحسنات بتجليه ، وقبحت المستقبحات باستتاره ، وإنما هما نعتان يجريان على الأبد بما جريا في الأزل »[3] .

[تعليق] :

وقد علق الشيخ أبو بكر الكلاباذي على هذا النص قائلاً : « كل ما ردَّك إلى الحق من الأشياء فهو : حسن ، وما ردَّك إلى شيء دونه فهو : قبيح ، فالقبيح والحسن ما حسَّنه الله في الأزل وما قبِّحه »[4] .

[مقارنة] : في الفرق بين الحسن والقبيح

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« قال بعضهم : القبيح ما نُهى عنه ، والحسن ما أمر به »[5] .

الأحسن ﷺ – الأحسن

في اللغة

« أحْسَن : أفضل »[6] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٧٠ ب .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ١٥٦ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٥٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٢ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٥٢ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣١٨ .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ جلال الدين السيوطي

الأحسن : هو من أسماء الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ ، وذكره الشيخ النسفي (في تفسيره وأورد فيه قوله تعالى : [**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ**][1])[2] .

الشيخ جلال الدين السيوطي

ذكره الشيخ ابن دحية آخذاً من الحديث الذي أخرجه عن أنس قال : [**كان النبي ﷺ أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس**] [3] ، وقد كان ﷺ جمع فيه المحاسن خَلقاً وخُلقاً [4] .

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « يقال : **الأحسن** : هو ما أشار إليه القلب بالمعافاة »[5] .

الحسنى

في اللغة

« الحُسْنَى : العاقبة الحسنة ، مذكرها الأحسن »[6] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٨) مرة ، منها قوله تعالى : [**لِلَّذِينَ**

---

١ – فصلت : ٣٣ .

٢ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ – ص ٦٧(بتصرف) .

٣ – صحيح ابن حبان ج: ١٤ ص: ٢٨٤ .

٤ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الانيقة في شرح اسماء خير الخليقة ﷺ – ص ٦٨ (بتصرف) .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٠٤ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣١٩ (بتصرف) .

أَحْسَنوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ][1].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الحسنى** : هي كلمة التوحيد ، وقيل بالجزاء ، ويقال : هو الإخلاص »[2] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الحسنى** : العناية وهي خمسة أشياء : العناية والاختيار والهدى والعطاء والتوفيق . فبالعناية وقعت الكفاية ، وبالاختيار وقعت الرعاية ، وبالهداية وقعت الولاية ، وبالعطاء وردت الخلعة ، وبالتوفيق وقعت الاستقامة .

ويقال : العناية للأنبياء ، والاختيار للأولياء والهداية للأصفياء والعطاء للمريدين والتوفيق للعابدين »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « يقال : **الحسنى** في الدنيا : هي توفيق بدوام وتحقيق بتمام .

وفي الآخرة : غفران معجل وعيان على التأبيد[4] محصل ...

ويحتمل أن تكون الحسنى : الرؤية »[5] .

ويقول : « **الحسنى** : الوعد بقبول استجابتهم ، وذلك من أجلّ الأشياء عندهم ، فلا شيء أعزّ على المحب من قبول محبوبه منه شيئاً »[6] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الحسنى** : هي المنفعة العظمى في الحسن ، وهي المنفعة الخالصة عن شوائب

---

١ – يونس : ٢٦ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٨٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٩٦ .

٤ – التأبيد : معناه : إلى الأبد (فهم في الجنة خالدون أبداً) .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٩١ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٢٥ .

المضرة الدائمة الخالية عن الانقطاع المقرونة بالتعظيم والإجلال »[1] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « الحسنى فيها وجوه :

أحدها : أنها قول لا إله إلا الله ...

وثانيها : أن الحسنى عبارة عما فرضه الله تعالى من العبادات على الأبدان وفي الأموال كأنه قيل : أعطى في سبيل الله ، واتقى المحارم ، وصدق بالشرائع ، فعلم أنه تعالى لم يشرعها إلا لما فيها من وجوه الصلاح والحسن .

وثالثها : أن الحسنى هو الخلف الذي وعده الله في قوله : [**وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ**][2] ...

ورابعها : أن الحسنى هو الثواب وقيل أنه الجنة ... وبالجملة أن الحسنى لفظة تسع كل خصلة حسنة »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الحسنى** : هي نعت للأسماء من الحسن ، وهو ظهور الجمال الذاتي »[4] .

جزاء الحسنى

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **جزاء الحسنى** : وهو أن يرزقه الرضاء بالقضاء ، والصبر على البلاء ، والشكر على النعمة ، وينزع من قلبه حب الشهوات والدنيا ووساوس النفس والشيطان »[5] .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ٢٨٩ .

٢ – سبأ : ٣٩ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٨ ص ٥٨٨ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ورقة ٣أ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٧٥ .

الزيادة في الحسنى

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الزيادة في الحسنى** : هو النظر إلى الله تعالى »[1] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ][2].

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« من سبق من الحق إليه إحسان فإنه لا يزال يتقلب في ميادين المحسنين إلى أن يبلغ إلى أعلى مراتب أهل الإحسان بقوله تعالى : **[لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ]**[3] »[4] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« سبق لهم منه الاختيار ، فظهر منهم إلى رضاه البدار »[5] .

ويقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« سبقت لهم من الله تعالى العناية ، فظهرت الولاية »[6] .

ويقول الشيخ النهرجوري :

« ما سبق لهم من إحسانه إليهم سابقة ، حكم السعادة لهم »[7] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : سبقت العناية لأهل الهداية فبلغوا بها إلى شرف الولاية .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٠٠ .

٢ – الأنبياء : ١٠١ .

٣ – يونس : ٢٦ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٦٠ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٨٦٠ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٨٦٠ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٨٦١ .

وقال بعضهم : سبقت الإحسانات لأهل الفضل والإحسان ، فاستحقوا بها القرب والرضوان »[1] .

الحسنة

في اللغة

« حسنة : ١. الخير من قول أو فعل ، عكسها السيئة .

٢. النعمة .

٣. الصدقة »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣١) مرة ، منها قوله تعالى : [**وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الحسنة** [في الدنيا] : هي صحبة الصالحين »[4] .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الحسنات** : وهي تلك الأحوال التي يتردد فيها من صلاته من لدن الافتتاح إلى تحلله بالتسليم . وإنما تصير هذه حسنة بنيته ومراده ، فكلما طهر وصفا مراده كان ذلك الفعل احسن »[5] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٦٠ – ٨٦٢ .

٢ – المعجم العربي الاساسي – ص ٣١٩ .

٣ – البقرة : ٢٠١ .

٤ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٢٩ .

٥ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٨١ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحسنة** : مشتقة من الحسن ، والحسن معشوق لذاته ، والحسنة ما لها قـوة الحسن ، فإنها معنوية من باب الإيمان غيب في الشهود ، وهو من نتائج الأعمال الشـاقة ، وتحمل المكاره ، فهي نتائج مضافات ومكارم »[1] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : **الحسنة** : المعرفة »[2] .

في اصطلاح الكسنـزان

نقول : الحسنة في الدنيا والآخرة : هي الفلاح والنجاح الذي يريده المريد .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أصل الحسنات

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« معرفة الله بالوحدانية : أصل الحسنات ، وبها تكون الحسنة حسنة ... من قبلت منه حسنة ، أسقط عنه رؤيتها ، وفتح عليه رؤية المنة بها وهو خير من الحسنة التي وفق لها »[3] .

[مسألة – ٢] : في حكمة تضعيف الحسنات

يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« حكمة تضعيف الحسنات : لئلا يفلس العبد إذا اجتمع الخصماء في طاعته فيـدفع إليهم واحدة ويبقى له تسع ، فمظالـم العباد توفى من التضعيفات لا من أصل حسـناته ، لأن التضعيف فضـل مـن الله تعـالى . وأصـل الحسـنة الواحـدة ، عـدل منـه ، واحدة بواحدة »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص ٣٥ – ٣٦ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٤٣٩ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ١١٣

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٩١ .

ويقول الإمام البيهقي :

« التضعيفات [للحسنات] : فضل من الله تعالى لا تتعلق بها العباد كما لا تتعلق بالصوم ، بل يدخرها الحق للعبد فضلاً منه سبحانه فإذا دخل الجنة أثابه بها »[1] .

[مسألة – ٣] : في ثواب الحسنة

يقول الإمام القشيري :

« يقال : حسنات الأعداء وإن كانت حسنات فكالمردودة ، وسيئات الأحباب وإن كانت سيئات فكالمغفورة »[2] .

[مسألة – ٤] : في حسنات الله تعالى على العبد

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الله تعالى من كمال إحسانه مع العبد أحسن إليه بعشر حسنات قبل أن يعمل العبد حسنة واحدة ، فقال تعالى : [**مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها**][3]

يعني قبل أن يجيء بحسنة أحسن إليه بعشر حسنات حتى يقدر أن يجيء بالحسنة ، وهي حسنة الإيجاد من العدم ، وحسنة الاستعداد بأن خلقه في أحسن تقويم مستعدا للإحسان ، وحسنة التربية ، وحسنة الرزق ، وحسنة بعثة الرسل ، وحسنة إنزال الكتب ، وحسنة تبيين الحسنات والسيئات ، وحسنة التوفيق ، وحسنة الإخلاص في الإحسان ، وحسنة قبول الحسنات : [**وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلّا مِثْلَها**][4] »[5] .

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٩١ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٣١ .

٣ – الأنعام : ١٦٠ .

٤ – الأنعام : ١٦٠ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٢٧ – ١٢٨ .

[مسألة – ٥] : في أحسن الحسنات

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أحسن الحسنات : التوحيد ، لأنه أُسّ الكل »[١] .

[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ][٢]

يقول الإمام القشيري :

يقول : « الحسنات ما يجود بها الحق ، والسيئات ما يذنبها العبد ، فإذا دخلت حسناته على قبائح العبد محتها وأبطلتها ...

ويقال : حسنات القربة تَذهب بسيئات الزلة .

ويقال : حسنات الندم تذهب بسيئات الجرم ...

ويقال : حسنات العرفان تُذهب سيئات العصيان .

ويقال : حسنات الاستغفار تذهب سيئات الإصرار .

ويقال : حسنات العناية تذهب سيئات الجناية .

ويقال : حسنات العفو عن الإخوان تذهب الحقد عليهم .

ويقال : حسنات الكرم تذهب سيئات الخدم .

ويقال : حسن الظن بالناس يذهب سوأتهم بكم .

ويقال : حسنات الفضل من الله تذهب سيئات حسبان الطاعة من أنفسكم .

ويقال : حسنات الصدق تذهب بسيئات الإعجاب .

ويقال : حسنات الإخلاص تذهب بسيئات الرياء »[٣] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣٣٦

٢ – هود : ١١٤ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٦١ – ١٦٢ .

[تفسير صوفي – ٢]: في تأويل قوله تعالى : [وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النَّارِ][1].

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الحسنة في الدنيا : القناعة في الرزق ، والرضا بالقضاء »[2] .

ويقول الإمام القشيري :

« يقال : الحسنة في الدنيا العزوف عنها ، والحسنة في الآخرة الصون عن مساكنتها ، والوقاية من النار ونيران الفرقة .

ويقال : الحسنة في الدنيا شهود بالأسرار ، وفي الآخرة رؤية بالأبصار .

ويقال : حسنة الدنيا ألا يغنيك عنك ، وحسنة الآخرة ألا يردك إليك .

ويقال : حسنة الدنيا توفيق الخدمة ، وحسنة الآخرة تحقيق الوصلة »[3] .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الحسنة في الدنيا : عبارة عن الصحة والأمن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الأعداء ... الحسنة في الدنيا : العمل النافع ، وهو الإيمان والطاعة .

الحسنة في الآخرة : فهي الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ... الحسنة في الآخرة اللذة الدائمة ، والتعظيم ، والتنعم بذكر الله ، وبالأنس به ، وبمحبته ، ورؤيته »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك »[5] .

---

١ – البقرة : ٢٠١ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص ٣٨ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ١ ص ١٨٠ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٢ ص ٢٧٠ .

٥ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٣ .

ويقول لعبد الله الجدلي : « ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة . والسيئة التي من جاء بها كبه الله في النار و لم يقبل معها عملا ؟ قلت : بلا ، قال : الحسنة حبنا ، والسيئة بغضنا »[1] .

ويقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« أجل الحسنات والنعم إليك : في أن عرفك نفسه ، ووفقك لشكر نعمه ، وألهمك ذكره »[2] .

ويقول الشيخ محمد الفراء :

« كتمان الحسنات أولى من كتمان السيئات ، فإنك بذلك ترجو النجاة »[3] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حسنتان قل ما يضر معهما كثرة السيئات : الرضاء بقضاء الله ، والصفح عن عباد الله »[4] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٧٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٥٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٠٨ .

٤– الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص ٩٣ .

مادة (ح ش ر)

الحشر الخاص

في اللغة

« حَشَرَ الناس : جَمَعَهُم .

حَشَرَ الله الخلق : بعثهم من مضاجعهم وساقهم .

حَشْرٌ : اجتماع الناس يوم القيامة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٣) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إلى الرَّحْمَنِ وَفْداً**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن كمال باشا زادة

يقول : « **الحشر الخاص** : هو خروج الأرواح الأخروية من قبور الأجسام الدنيوية ، بالسير والسلوك في حال حياتهم إلى عالم الروحانية ، لأنهم ماتوا بالإرادة عن صفات الحيوانية النفسانية قبل أن يموتوا بالموت عن صورة الحيوانية »[3] .

الحشر الأخص

الشيخ ابن كمال باشا زادة

يقول : « **الحشر الأخص** : هو الخروج من قبور الأنانية الروحانية إلى الهوية الربانية ، وهو مقام الحبيب ، فيبقى مع الله بلا هو في خلوة : [**لي مع الله وقت لا**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٣٠ .

٢ – مريم : ٨٥ .

٣ – الشيخ ابن كمال باشا زاده – مخطوطة رسالة هيكلية – ص ٢٥٦ .

يسعني فيه ملك مقرب] وهو جبرائيل ، [**ولا نبي مرسل**][1]وهو هويته ﷺ ، وهذا سر الوحدة الذاتية »[2] .

الحشر العام

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الحشر العام** : وهو خروج الأجساد من القبور إلى المحشر يوم النشور »[3] .

الحاشر ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **الحاشر** ﷺ : يدل هذا الاسم على عظيم فضله ﷺ وكرمه الذاتي والفعلي الذي لا يدانيه كرم ... وقد قال ﷺ : [**أنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي**][4] أي : بعدي وعلى أثري ... في اليوم العظيم الذي لا يتجرأ أحد فيه ولا يطمع أن يحشر إليه أحد لشغله وخوفه على نفسه ، فهو ﷺ يحشرهم إليه لمقامه وفضله الكريم ، إذ لا يجدون من يجتمعون إليه وعليه إلا هو ﷺ ، فهم يقصدون من كل مكان وناحية وجهة مقامه وحله ، وهو مع مولاه يخلع عليه خلعات حلل الجود والكرم ، ويناجيه بأسراره ، والناس يحشرون إليه من كل مكان ويستظلون في ظل جاهه ويلوذون به فهو سلطان ذلك الموقف العظيم ... فتلخص أن الحاشر معناه : الذي يجمع الله الناس عليه ومن أجله »[5] .

---

١ - كشف الخفاء ج: ٢ ص: ٢٢٦ رقم ٢١٥٩.

٢ - الشيخ ابن كمال باشا زاده – مخطوطة رسالة هيكلية – ص ٢٥٦ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٤٤.

٤ - ورد في صحيح البخاري ج : ٣ ص : ١٢٩٩ .

٥ - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٦١ .

صاحب المحشر ﷺ

الشيخ جلال الدين السيوطي

صاحب المحشر : وهو من أسماء حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ ، وقد ذكره الشيخ ابن دحية قائلاً : « معنى كونه صاحبه : أنه كان صاحب الكلمة فيه والشفاعة واللواء والمقام المحمود ، والكوثر ، ويظهر له فيه من الخصائص الجدد ما ليس لغيره »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حشر اللطيفة الإنسانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إن اللطيفة الإنسانية تحشر على صورة علمها ، والأجسام تحشر على صورة أعمالها من الحسن والقبح »[2] .

[مسألة – ٢] : في أصناف الحشر إلى الجنة

يقول الإمام القشيري :

« يقال : [الحشر إلى الجنة] هو ثلاثة أصناف :

قوم يحشرون إلى الجنة مشاة ، وهم الذين قال فيهم : [**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً**][3] ، وهم عوام المؤمنين . وقوم يحشرون إلى الجنة ركبانا على طاعتهم المصورة لهم بصورة حيوان ، وهم الذين قال فيهم جل وعلا : [**يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً**][4] ، وهؤلاء هم الخواص . وأما خاص الخاص ، فهم الذين قال عنهم : [

---

١ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الانيقة في شرح اسماء خير الخليقة ﷺ – ص ١٩٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار – ص ١٤ .

٣ – الزمر : ٧٣

٤ – مريم : ٨٥ .

وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ][1] ، أي : تقرب الجنة منهم »[2] .

[مقارنة – ١] : الفرق بين صورة حشر النفس وحشر الجسم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

« إن النفس تحشر على صورة علمها ، والجسم على صورة عمله »[3] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الحشر والنشر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الحشر : حشر الأجساد ، والنشر: نشر الأرواح »[4] .

---

١ – الشعراء : ٩٠ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٢٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٩٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٢ أ .

مادة (ح ش و)

الحشى

في اللغة

« حشى : ما دون الحجاب مما يلي البطن كله من الكبد والكرش وما تبع ذلك »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحشى** [2] : هو كناية عن النفس ، لأنها كالمحشوة في البدن »[3] .

الحشو

في اللغة

« الحَشو من الكلام : الفضل الذي لا خير فيه »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

الحشو : هو ما ليس لله [5] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٣٢١ .

٢ – درست ربوعهم وإن هواهم أبداً جديداً بالحشا ما يدرُس .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص ٣٧ (بتصرف) .

٤ - المعجم العربي الأساسي – ص ٣٢٢

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٤ ص ٢٣٩ (بتصرف) .

مادة (ح ص د)

الحصادون

في اللغة

« حَصَدَ الزرع : قطعه بالمِنْجَل »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الحصادون** : هم الملائكة يتركون الناس حتى تدنو آجالهم فيحصدون أهل الخير إلى ملكوت الله وأهل الشر إلى الهاوية »[2] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٣٢٢ .

٢ - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٣٥١ .

مادة (ح ص ر)

الحصور

في اللغة

« حَصِرَ بالسرّ : كَتَمَه .

حَصِرَ عن الشيء : استحيا منه فتركه ... فهو حَصِرٌ وحَصور »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصّالِحينَ**][2].

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق u

يقول : « **الحصور** : هو الذي يَملُك ولا يُملَك ... الذي لا يعرف سوى الله »[3] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الحصور** : هو المنـــزه عن الأكوان وما فيها »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **الحصور** : الذي يملك شهوته ... وقيل : الحصور الـــذي لا يملكـــه وقته »[5] .

---

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ١٣٧ .

٢ – آل عمران : ٣٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٦ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص ٤١

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٦ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَحَصوراً][1] .

يقول الإمام القشيري :

« أي معتقاً من الشهوات ، مكفياً أحكام البشرية مع كونه من جملة البشر .

ويقال : متوقياً عن المطالبات ، مانعاً نفسه عن ذلك تعززاً وتقرباً .

وقيل : منعته استئصالات بواده الحقائق عليه فلم يبق فيه فضل لحظ »[2] .

---

١ - آل عمران : ٣٩ .

٢ - القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ١ص ٢٥٣ .

مادة (ح ص ن)

الحصان

في اللغة

« حِصان : الذكر من الخيل »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « **الحصان** [عند ابن عربي] : هو كناية عن القلب ، وإشارة إلى ظلمته وعماه بسبب الخطايا ، وشغله بالعلائق العائقة له عن السير في الميدان ، وهو من ميادين الملكوت ، وهو موطن فضلهم المشكور ، ولا يعرف ذلك الميدان إلا أهل النور والعرفان ، ولا يقطعه إلا المخففون السابقون من الفرسان »[2] .

حصن الحصون

في اللغة

« حِصْنٌ : الموضع المنيع »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ**][4].

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣٢٥ .

٢ – د . زكي مبارك – التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق – ج١ ص ٢٠٣ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣٥ .

٤ – الحشر : ٢ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

حصن الحصون : هو الاستغفار ، وهو أن لا يكون لك مع غير الله قرار [1] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : **حصن الحصون** : هو ذكر لا إله إلا الله لقوله تعالى في الحـــديث القدســـي :

[لا إلـه إلا الله حصني فمن دخله أمن عـذابـي][2] .

ومحـــــــــــل هـــــــــــذا الحصـــــــــــــن في الــــــــــــدنيا (**التكية**) : لأنها بيت التوحيد ، أي : البيت الذي يُسَبِّح فيه آناء الليـــل وأطـــراف النـــهار بذكر التوحيد (**لا إله إلا الله**) ، فمن دخلها فهو آمن ، وما دخل هذا الحصن إلى محـــل إلا وحصَّنه ، فإذا دخل إلى قلب الإنسان حماه ، فلا يمسّه شيء في السماء ولا في الأرض .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حصون القلب

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حصون القلب من الشر أربعة :

ارتباط القلب مع الله ، وبغض الدنيا ، وأن لا تنظر بعينك إلى ما حـــرم الله ، وأن لا تنقل قدميك حيث لا ترجو ثواب الله »[3] .

[مسألة – ٢] : في حصون المؤمن

يقول الشيخ اليافعي :

أن أحد الشيوخ العارفين سئل عن كيفية اتخاذ الشيطان عدو والتخلص منه ، فقال : « اعلم أن الله Y جعل لكل مؤمن سبعة حصون . قيل له : وما هذه الحصون ؟

---

١ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٧٩ (بتصرف) .

٢ – مسند الشهاب ج: ٢ ص: ٣٢٣ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١١٩ .

قال : الحصن الأول : من ذهب وهو معرفة الله تعالى ، وحوله حصن من فضة : وهو الإيمان بالله تعالى ، وحوله حصن من حديد : وهو التوكل على الله سبحانه ، وحوله حصن من حجارة : وهو الشكر والرضا عن الله Y ، وحوله حصن من فخار : وهو الأمر والنهي والقيام بهما في جميع الأحوال ، وحوله حصن من لؤلؤ رطب : وهو أدب النفس ، فالمؤمن داخل هذه الحصون ، وإبليس من ورائها ينبح كما ينبح الكلب »[1] .

المحصنات

في اللغة

« أحْصَنَت المرأة : ١. عَفَّت فهي مُحْصَنَة أي عفيفة »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[والْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ والْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أوتوا الْكِتَابَ][3].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **المحصنات** : هي أبكار حقائق القرآن التي أحصنت من أفهام الأزواج المؤمنات بها ، وهي أزواج العلماء ، وخواص هذه الأمة »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ١٠١ .

٢ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ١٢٦ .

٣ – المائدة : ٥ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٣٤٩ .

مادة (ح ص ي)

المحصي Ψ – المحصي ﷺ

الإمام أبو حامد الغزالي

- أولاً : بمعنى الله Ψ

يقول : « **المحصي** Ψ : هو العالم ..ولكن إذا أضيف العلم إلى المعلومات من حيث يحصي المعلومات ويعدها ويحيط بها – سمي إحصاء . والمحصي المطلق هو الذي ينكشف في علمه حد كل معلوم وعدده ومبلغه »[1] .

الشيخ محمد ماء العينين

يقول : « **المحصي** Ψ : هو الذي حصر كل شيء بعلمه ، فلا يفوته شيء من الأشياء دق أو جل ، فهو المحيط بكل شيء على التفصيل .

وقيل : هو القادر الذي لا تشذ عن قدرته مقدور »[2] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **المحصي** Ψ : هو المحيط بكل موجود جملة وتفصيلاً ، حتى لا تخفى عليه ذرة من ذراته ، كما لا يخفى عليه حالة من حالاته ، فيرجع إلى كمال العلم وعمومه »[3] .

الشيخ أحمد العقاد

يقول : « **المحصي** Ψ : هو العليم بدقائق الأمور وأسرار المقدور ، هو بالمظاهر بصير وبالباطن خبير ، هو المحصي للطاعات ، المحيط بجميع الحالات وهذا الاسم من خواص

---

١ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١١٦ .

٢ –الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٢٥٥ – ٢٥٦ .

٣ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٦٨ .

خواص الحضرة العلمية »[1] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **المحصي** Ψ : هو العالم بجميع الموجودات ، وعدد حركاتهم وسكناتهم ، وجميع شؤونهم وأعمالهم . أو الذي يحصي الأعمال ويعدها يوم القيامة للحساب والجزاء »[2] .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المحصي** : فإنه ﷺ كان متحققاً به ، والدليل على ذلك قوله ﷺ : [**تعرض علي أعمال أمتي حتى إماطة الأذى عن الطريق**][3] ، فهذا عين الإحصاء »[4] .

[مسألة] : المحصي Ψ من حيث التعلق و التحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المحصي :

التعلق : افتقارك إليه في إحصائها أنت عليه مما أمرك الحق به من حفظه .

التحقق : المحصي على الحقيقة هو المحيط بحقيقة المحصى عدماً كان أو وجوداً .

التخلق : المحصي من العباد من مكنه الله تعالى مما سأله في تعلق هذا الاسم »[5] .

عبد المحصي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المحصي** : من لم يضع ميزان وقته من يده ، فمكنه الله من إحصاء ماله

---

١ – الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢٠٢

٢ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٦٧ .

٣ – ورد بصيغة اخرى في تفسير القرطبي ج: ١٢ ص: ٢٧٨ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر اسماء الله الحسنى – ص ٣٢

وما عليه ، فهو يحصي أنفاسه ويعمر أوقاته »[1] .

٧

الحاء.. ٧
في اللغة ٧
في القرآن الكريم ٧
في الاصطلاح الصوفي... ٧
الشيخ شهاب الدين السهروردي... ٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره.. ٧
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره... ٧
الشيخ عبد العزيز الدباغ ٨
الشيخ عبد الغني النابلسي ٨
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ٨
الباحث محمد غازي عرابي ٨
الحواميم ٩
الشيخ ولي الله الدهلوي.. ٩
آل حم ٩
الشيخ ابن دحية.. ٩
إضافات وإيضاحات ٩
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الحاء من الناحية الصوفية ٩
[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [حم]....................................... ١٠
[تفسير صوفي – ٢] : في تأويل قوله تعالى : [حم . عسق]............................. ١٣
[رؤيا صوفية] : في معاني حروف (حم . عسق) ١٤
مادة (ح ب ب)... ١٥
الحب – المحبة ١٦
في اللغة ١٦
في القرآن الكريم ١٦
في السنة المطهرة.. ١٦
في الاصطلاح الصوفي... ١٦
الشيخ إبراهيم بن أدهم... ١٦
الشيخ داود الطائي قدس الله سره ١٦

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية ص ٤٠٣ .

السيدة رابعة العدوية ١٧
الشيخ شقيق البلخي............ ١٧
الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره............ ١٧
الشيخ منصور بن عمار ١٧
الشيخ بشر الحافي ١٧
الشيخ حاتم الأصم ١٨
الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي ١٨
الشيخ أحمد بن أبي الحواري ١٨
الشيخ الحارث المحاسبي............ ١٨
الشيخ أبو تراب النخشبي............ ١٩
الشيخ ذو النون المصري............ ١٩
الشيخ السري السقطي قدس الله سره ١٩
الشيخ أبو يزيد البسطامي............ ٢٠
الشيخ أبو الحسن البغدادي ٢٠
الشيخ أبو بكر المروزي............ ٢٠
الشيخ أبو سعيد الخراز ٢٠
الشيخ سهل بن عبد الله التستري............ ٢١
الشيخ إبراهيم الخواص ٢١
الشيخ أبو الحسين النوري............ ٢١
الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره............ ٢٢
الشيخ سمنون المحب ٢٣
الشيخ ممشاد الدينوري............ ٢٣
الشيخ شاه الكرماني ٢٣
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي............ ٢٣
الشيخ ابن عطاء الأدمي ٢٤
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج............ ٢٤
الشيخ بنان الحمال ٢٥
الشيخ أبو علي الروذباري ٢٥
الشيخ أبو بكر الكتاني............ ٢٦
الشيخ أبو محمد المرتعش النيسابوري............ ٢٦
الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره............ ٢٦
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري............ ٢٧
الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي............ ٢٨
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي ٢٨
الشيخ أبو سهل الصعلوكي ٢٨

الشيخ أبو طالب المكي ٢٨
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٢٩
الإمام القشيري ٢٩
الشيخ عبد الله الهروي ٢٩
القاضي عزيزي بن عبد الملك ٣٠
الإمام أبو حامد الغزالي ٣٠
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ٣٠
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ٣٠
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ٣١
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره ٣١
الشيخ أبو الحسن الجوسقي ٣١
الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي ٣١
الشيخ حياة بن قيس الحراني ٣٢
الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي ٣٢
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي ٣٢
الشيخ نجم الدين الكبرى ٣٢
الشيخ عبد السلام بن مشيش ٣٢
الشيخ أحمد البوني ٣٢
الشيخ عمر السهروردي ٣٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٣٣
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ٣٣
الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي ٣٣
الشيخ عبد الحق بن سبعين ٣٤
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ٣٤
الشيخ أحمد بن علوان ٣٤
الشيخ عبد الله بن علوي ٣٤
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ٣٥
الشيخ ابن قنفذ القسنطيني ٣٥
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره ٣٥
الشيخ عبد الرحمن الصفوري ٣٥
الشيخ محمد العلمي القدسي ٣٥
الشيخ أحمد السرهندي ٣٥
الشيخ عبد الله خورد ٣٥
الشيخ عبد الغني النابلسي ٣٦
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ٣٦

الشيخ ولي الله الدهلوي.. ٣٦
الشيخ أحمد بن عجيبة ٣٦
الشيخ محمد مهدي الرواس ٣٧
الشيخ محمد ماء العينين ٣٧
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٧
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ٣٨
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي.. ٣٨
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ٣٨
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ٣٨
الدكتور عبد المنعم الحفني.. ٣٨
الباحث علي فهمي خشيم ٣٨
الباحث عبد الرزاق الكنج.. ٣٩
في اصطلاح الكسنـــزان.. ٣٩
[مسألة كسنـــزانية – ١] : في المحبة وعلاقتها بالتقرب.. ٣٩
[مسألة كسنـــزانية – ٢] : في ثبات الحب القلبي.. ٣٩
[مسألة كسنـــزانية – ٣] : في أن المحبة هي هدف الطريقة ٣٩
[مسألة كسنـــزانية – ٤] : في طرق الحصول على الحب ٣٩
[مسألة كسنـــزانية – ٥] : في فائدة حب الشيخ.. ٤٠
[فائدة كسنـــزانية] : في طريقة الوصول إلى محبة الرسول ﷺ.. ٤٠
إضافات وإيضاحات.. ٤٠
[مبحث كسنـــزاني] : الحب في الطريقة الكسنـــزانية.. ٤٠
ترتيب المحبة في منهج الطريقة.. ٤٣
[مبحث صوفي] : في مراتب المحبة ٤٧
[مسألة – ١] : في منشأ الحب.. ٥٧
[مسألة – ٢] : في أسباب المحبة.. ٥٧
[مسألة – ٣] : في بواعث المحبة.. ٥٨
[مسألة – ٤] : في أصول المحبة ٥٨
[مسألة – ٥] : في أركان المحبة.. ٥٩
[مسألة – ٦] : في أقسام المحبة.. ٦١
[مسألة – ٧] : في أنواع الحب ٦٢
[مسألة – ٨] : في أضرب المحبة.. ٦٢
[مسألة – ٩] : في أوجه المحبة.. ٦٣
[مسألة – ١٠] : في درجات المحبة ٦٣
[مسألة – ١١] : في طبقات المحبة ٦٤
[مسألة – ١٢] : في أصل المحبة.. ٦٤

[مسألة – ١٣] : في مراتب الحب ٦٤
[مسألة – ١٤] : في أدنى منازل المحبة ٦٥
[مسألة – ١٥] : في شروط المحبة ٦٦
[مسألة – ١٦] : في أعظم المحبة ٦٧
[مسألة – ١٧] : في شرط الدخول في حد المحبة ٦٨
[مسألة – ١٨] : في موجبات المحبة ٦٨
[مسألة – ١٩] : في طريقة نيل المحبة ٦٨
[مسألة – ٢٠] : في أن المحبة موهبة ٦٨
[مسألة – ٢١] : في لطافة المحبة ورقتها ٦٨
[مسألة – ٢٢] : في أحكام المحبة ٦٩
[مسألة – ٢٣] : في بساط الحب وثمرته ٦٩
[مسألة – ٢٤] : في أول منازل المحبة ٦٩
[مسألة – ٢٥] : في أن الحب لا غايه له ٧٠
[مسألة – ٢٦] : في أول المحبة وآخرها ٧٠
[مسألة – ٢٧] : في العلوم التي يورثها الحب ٧٠
[مسألة – ٢٨] : في المحبة الوسط بين محبتين ٧١
[مسألة – ٢٩] : في ثبات الحب وعدم تغيره ٧١
[مسألة – ٣٠] : في حجابية المحبة ٧٢
[مسألة – ٣١] : في شجرة الحب ٧٢
[مسألة – ٣٢] : في مكيال المحبة ٧٢
[مسألة – ٣٣] : في نار المحبة ٧٣
[مسألة – ٣٤] : في أنس المحبة ٧٣
[مسألة – ٣٥] : في صعوبة كتم المحبة ٧٤
[مسألة – ٣٦] : في أوصاف المحبة ٧٤
[مسألة – ٣٧] : في المحبة ومنعها الشكاية ٧٥
[مسألة – ٣٨] : في علامة المحبة ٧٥
[مسألة – ٣٩] : في علاقة المحبة بالطاعة ٧٧
[مسألة – ٤٠] : في علاقة المحبة بالإرادة ٧٧
[مسألة – ٤١] : في علاقة المحبة بالبلاء ٧٧
[مسألة – ٤٢] : في علاقة المحبة بالدين ٧٨
[مسألة – ٤٣] : في علاقة المحبة بالصبر ٧٩
[مسألة – ٤٤] : في علاقة المحبة بالرضا ٧٩
[مسألة – ٤٥] : في علاقة المحبة بالتجلي والمعرفة ٧٩
[مسألة – ٤٦] : في علاقة المحبة بالخشية ٨٠
[مسألة – ٤٧] : في علاقة المحبة بالإتباع وبالعكس ٨٠

[مسألة – ٤٨] : في أن المحبة شرط قبول الأعمال ٨١
[مسألة – ٤٩] : في أدل الأعمال على محبته........ ٨١
[مسألة – ٥٠] : في أن كل المحبة للرسول ﷺ ٨١
[مسألة – ٥١] : في أن محبة الرسولﷺ هي الطريق الشرعي الوحيد للوصول إلى الإيمان بالله تعالى ومحبته ٨١
[مسألة – ٥٢] : في وجوب محبة الرسول ﷺ ٨١
[مسألة – ٥٣] : في وجوب تقديم محبة الرسول ﷺ على كل محبة........ ٨٢
[مسألة – ٥٤] : في النهي عن لعن أو تكفير محب الرسول ﷺ ٨٣
[مسألة – ٥٥] : في التعبد بمحبة الأولياء........ ٨٣
[مسألة – ٥٦] : في ضرورة أن تكون العبادة بالمحبة........ ٨٤
[مسألة – ٥٧] : الحب هو أقرب الطريق إلى الله ٨٤
[مسألة – ٥٨] : في العجز عن التعبير عن المحبة........ ٨٤
[مسألة – ٥٩] : في الحب الذي لا يعول عليه........ ٨٤
[مسألة – ٦٠] : في حب الحق والغيرة عليه........ ٨٥
[مسألة – ٦١] : في تشريف حال المحبة ٨٥
[مسألة – ٦٢] : في مرتبة المحبة والخلة وتجلياتهما........ ٨٦
[مسألة – ٦٣] : في نظرة الصوفية إلى المحبة ٨٦
[مسألة – ٦٤] : في اتخاذ محبة أحباب الله وسيلة إلى الله........ ٨٦
[مسألة – ٦٥] : في أصل المحبة........ ٨٧
[مسألة – ٦٦] : في آفة المحبة ٨٧
[مسألة – ٦٧] : في آية المحبة........ ٨٧
[مسألة – ٦٨] : الحب في علم الحروف ٨٧
[مسألة – ٦٩] : في حقيقة المحبة........ ٨٧
[مسألة – ٧٠] : في سر المحبة........ ١٠١
[مسألة – ٧١] : في العلاقة بين الحب والخوف ١٠١
[مقارنة – ١] : في الفرق بين الحب والود ١٠١
[مقارنة – ٢] : في الفرق بين المحبة والعشق........ ١٠٢
[مقارنة – ٣] : في الفرق بين المحبة والخلة ١٠٢
[مقارنة – ٤] : في الفرق بين المحبة والحياء........ ١٠٢
[مقارنة – ٥] : في الفرق بين المحبة والرحمة ١٠٢
[مقارنة – ٦] : في الفرق بين المحبة والإرادة ١٠٣
[مقارنة – ٧] : في الفرق بين المحبة والاصطفاء........ ١٠٣
[مقارنة – ٨] : في الفرق بين منـــزلة أهل الحب ومنـــزلة أهل الخوف........ ١٠٣
[مقارنة – ٩] : في الفرق بين المحبة والمعرفة ١٠٤
[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ]........ ١٠٤

[تفسير صوفي – ٢] : في تأويل قوله تعالى : [قَـدْ شَغَفَـهَـا حُبّـاً] ١٠٥
[من مكاشفات الصوفية] : ١٠٥
[من حوارات الصوفية] : حول السكر من شرب المحبة ١٠٦
[من أقوال الصوفية] : ١٠٦
[من حكم الصوفية] : ١٠٨
[من مواعظ الصوفية] : ١٠٨
[من فوائد الصوفية] : ١٠٨
[من حكايات الصوفية – ١] : ١٠٨
[حكاية – ٢] : ١٠٩
[حكاية – ٣] : ١٠٩
[حكاية – ٤] : ١١٠
[حكاية – ٥] : ١١١
[حكاية – ٦] : ١١١
[حكاية – ٧] : ١١٢
[حكاية – ٨] : ١١٢
[حكاية – ٩] : ١١٢
[شعر] : ١١٣
أهل المحبة ١١٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١١٤
الشيخ أحمد بن عجيبة ١١٤
إضافات وإيضاحات ١١٥
[مسألة – ١] : في أحوال وساعات أهل المحبة ١١٥
[مسألة – ٢] : في أقسام أهل المحبة ١١٥
[مسألة – ٣] : في تفاضل أهل المحبة ١١٦
[مسألة – ٤] : في منازل أهل المحبة ١١٦
[مسألة – ٥] : في صفة أهل المحبة الواصلين ١١٧
[مقارنة] : في الفرق بين طواف أهل الحج وأهل المحبة ١١٧
طريق أهل المحبة ١١٧
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ١١٧
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١١٧
حال المحبة ١١٨
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ١١٨
شراب الحب – شراب المحبة ١١٨
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١١٨
الشيخ عبد السلام بن مشيش ١١٨

عبودية المحبة.. ١١٨
الشيخ سعيد النورسي.. ١١٨

عين المحبة.. ١١٩
الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره.. ١١٩
[مسألة] : في غاية المحبة.. ١١٩
قتلى المحبة.. ١١٩
الشيخ عبيد الله الحيدري.. ١١٩
كأس الحب.. ١١٩
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره.. ١١٩
[شعر] : في كأس الحب.. ١٢٠
مفتاح باب المحبة.. ١٢٠
الشيخ ذو النون المصري.. ١٢٠
مقام المحبة.. ١٢٠
القاضي عزيزي بن عبد الملك.. ١٢٠
إضافات وإيضاحات.. ١٢١
[مسألة – ١] : في مراد القوم من مقام المحبة.. ١٢١
[مسألة – ٢] : في أول مقامات الحب.. ١٢١
[مسألة – ٣] : في مواقف مقام المحبة.. ١٢١
[مسألة – ٤] : في أن المقام الحبي أعلى المقامات الكمالية.. ١٢٢
[مقارنة – ١] : في الفرق بين مقام المحبة ومقام الخلة.. ١٢٢
[مقارنة – ٢] : في الفرق بين مقام المحبة ومقام الرضا.. ١٢٤
نور المحبة.. ١٢٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره.. ١٢٤
المحبة الأصلية.. ١٢٥
الشيخ كمال الدين القاشاني.. ١٢٥
الحب الإلهي (محبة الله للعبد).. ١٢٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره.. ١٢٥
الشيخ ابن عباد الرندي.. ١٢٥
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي.. ١٢٦
الشيخ أبو العباس التجاني.. ١٢٦
إضافات وإيضاحات.. ١٢٦
[مسألة – ١] : في محبة الله للعبد.. ١٢٦
[مسألة – ٢] : في علامات ثبوت حب الله عبده.. ١٢٧
[فائدة] :.. ١٢٧

[من حوارات الصوفية] : ١٢٧
[من أقوال الصوفية] : ١٢٨

الحب الإلهي (محبة العبد لله) ١٢٨
الإمام القشيري ١٢٨
الشيخ عمرو بن عثمان المكي ١٢٩
الشيخ عبد السلام بن مشيش ١٢٩
الشيخ عبد الله باعلوي الحداد ١٢٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٢٩
الباحث أسعد السحمراني ١٢٩
إضافات وإيضاحات ١٣٠
[مسألة – ١] : في آثار وعلامات الحب الإلهي ١٣٠
[مسألة – ٢] : في مراتب المحبة الإلهية ١٣٠
[مسألة – ٣] : في أقسام المحبين لله ١٣١
[مسألة – ٤] : في أقسام المحبة الإلهية ١٣١
[مسألة – ٥] : في وجوب تفضيل محبة الله على ما سواه ١٣٣
[مقارنة] : في الفرق بين حب الله للعبد وحب العبد لله ١٣٣
[من مواعظ الصوفية] : ١٣٤
[من أقوال الصوفية] : ١٣٥
[من رؤى الصوفية] : ١٣٥
[حكاية – ١] : ١٣٦
[حكاية – ٢] : ١٣٧
[حكاية – ٣] : ١٣٨
[حكاية – ٤] : ١٣٨
[حكاية – ٥] : ١٣٩
الحب في الله ١٤٠
الشيخ نور الدين البريفكي ١٤٠
المحبة التامة ١٤٠
الإمام فخر الدين الرازي ١٤٠
المحبة الحقيقية ١٤٠
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ١٤٠
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ١٤٠
خالص الحب ١٤١
الشيخ عمر السهروردي ١٤١
[مسألة] : في منـــزلة الحب الخالص ١٤١

محبة الخواص ١٤١
الشيخ نجم الدين داية الرازي ١٤١
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ١٤١
محبة أخص الخواص ١٤٢
الشيخ نجم الدين داية الرازي ١٤٢
محبة الذات – المحبة الذاتية ١٤٢
الشيخ أحمد السرهندي ١٤٢
الشيخ محمد المراد النقشبندي ١٤٢
الشيخ محمد النبهان ١٤٣
الباحث محمد غازي عرابي ١٤٣
الدكتور توفيق الطويل ١٤٣
الحب الصادق ١٤٣
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ١٤٣
[مسألة] : في علامة الصدق في المحبة ١٤٣
الحب الصافي ١٤٤
الشيخ عمر السهروردي ١٤٤
المحبة الصحيحة – الحب الصحيح ١٤٤
الإمام القشيري ١٤٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٤٤
إضافات وإيضاحات ١٤٤
[مسألة – ١] : في صحة المحبة ١٤٤
[مسألة – ٢] : في علامات صحة محبة العبد ربه ١٤٥
[مسألة – ٣] : في صحة المحبة وشروط الأدب ١٤٥
محبة الصفات ١٤٥
الشيخ أبو العباس التجاني ١٤٥
الباحث محمد غازي عرابي ١٤٥
محبة العوام ١٤٦
الشيخ نجم الدين داية الرازي ١٤٦
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ١٤٦
الحب الكامل ١٤٦
الباحث علي فهمي خشيم ١٤٦
حب الكرامة ١٤٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٤٧
المحبة الكلية ١٤٧
الشيخ أبو العباس التجاني ١٤٧

الحب الناقص ١٤٧
الباحث علي فهمي خشيم ١٤٧

الحبيب ﷺ – الحبيب – الأحبة ١٤٧
في اللغة ١٤٧
في الاصطلاح الصوفي... ١٤٨
● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ.. ١٤٨
الشيخ عبد الغني النابلسي ١٤٨
● ثانياً : بالمعنى العام ١٤٨
الشيخ أحمد بن خضرويه ١٤٨
الشيخ عبد الحق بن سبعين ١٤٨
الشيخ عبد الغني النابلسي ١٤٨
إضافات وإيضاحات ١٤٨
[مسألة] : في سبب تسمية سيدنا محمد ﷺ باالحبيب.. ١٤٨
[مقارنة] : في الفرق بين الحبيب والخليل... ١٤٩
الحبيب الذاتي ١٤٩
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره.. ١٤٩
المحب ١٥٠
الشيخ سهل بن عبد الله التستري... ١٥٠
الشيخ أبو عبد الله الجلاء ١٥٠
الشيخ مكارم النهرملكي... ١٥٠
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره ١٥٠
الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي ١٥١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره... ١٥١
الشيخ أبو الحسن الشاذلي... ١٥١
الشيخ أحمد زروق ١٥١
الشيخ محمد العلمي القدسي ١٥١
الشيخ عبد الله الخضري ١٥١
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ١٥٢
إضافات وإيضاحات ١٥٢
[مسألة – ١] : في علامة المحب ١٥٢
[مسألة – ٢] : في وصف المحبين.. ١٥٢
[مسألة – ٣] : متى يسكن أنين محب الله ؟ ١٥٣
[مسألة – ٤] : في شرط المحب الحقيقي... ١٥٣
[مسألة – ٥] : في مرتبة المحبين.. ١٥٣

[مسألة – ٦] : في غفلة المحب ١٥٣
[مسألة – ٧] : في سرور المحب ١٥٤
[مسألة – ٨] : في مقامات المحبين في الخوف ١٥٤
[مسألة – ٩] : في فوز المحبين بشرف الدنيا والآخرة ١٥٤
[مسألة – ١٠] : أيهما أتم في حق المحب الصادق وصال محبوبه له أو هجرانه ١٥٤
[مسألة – ١١] : في أخص أحوال المحبين ١٥٥
[مسألة – ١٢] : في شرك المحبين ١٥٦
[مسألة – ١٣] : في أثر كلام المحبين ١٥٦
[مسألة – ١٤] : في إخلاص المحبين ١٥٦
[مقارنة – ١] : في الفرق بين المحب في الله والمحبوب في الله ١٥٦
[مقارنة – ٢] : في الفرق بين المحب والمحبوب ١٥٧
[مقارنة – ٣] : في الفرق بين أنفاس المحب وأنفاس المحبوب ١٥٨
[مقارنة – ٤] : في الفرق بين المحب والعارف ١٥٨
[من أقوال الصوفية] : ١٥٨
[شعر] : ١٥٩
المحب بذاته ١٥٩
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ١٥٩
المحب الصادق ١٥٩
الشيخ عبد الغني النابلسي ١٥٩
المحبوب Ψ – المحبوب من العباد ١٥٩
في اللغة ١٥٩
في الاصطلاح الصوفي ١٥٩
● أولاً : بمعنى الله Ψ ١٥٩
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ١٦٠
● ثانياً : بمعنى العباد ١٦٠
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ١٦٠
الشيخ عبد الله الخضري ١٦٠
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ١٦٠
إضافات وإيضاحات ١٦٠
[مسألة – ١] : كيف يصير المحب محبوبا ؟ ١٦٠
[مسألة – ٢] : في الطريق المخصوص بالمحبوبين ١٦١
المحبوب الحقيقي ﷺ ١٦٢
الشيخ عبد الله خورد ١٦٢
المحبوب الكلي ﷺ ١٦٢
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره ١٦٢

المحبوبية ١٦٢
الشيخ أحمد السرهندي ١٦٢

مقام المحبوبية ١٦٣
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره ١٦٣
المحبية ١٦٣
الشيخ أحمد السرهندي ١٦٣
مادة (ح ب ر) ١٦٤
الأحبار ١٦٤
في اللغة ١٦٤
في القرآن الكريم ١٦٤
في الاصطلاح الصوفي ١٦٤
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ١٦٤
مادة (ح ب ل) ١٦٥
الحبل ١٦٥
في اللغة ١٦٥
في القرآن الكريم ١٦٥
في السنة المطهرة ١٦٥
في الاصطلاح الصوفي ١٦٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٦٦
حبل الله ١٦٦
الشيخ ابن عطاء الأدمي ١٦٦
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي ١٦٦
حبل الله الأوثق ١٦٦
الإمام جعفر الصادق υ ١٦٦
حبل الطريقة ١٦٧
في اصطلاح الكسنـــزان ١٦٧
حبل الوصل ١٦٧
في اصطلاح الكسنـــزان ١٦٧
مادة (ح ج ب) ١٦٨
الحجاب ١٦٨
في اللغة ١٦٨
في القرآن الكريم ١٦٨
في السنة المطهرة ١٦٩
في الاصطلاح الصوفي ١٦٩

الشيخ السراج الطوسي.. ١٦٩
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ١٦٩
الإمام أبو حامد الغزالي ١٦٩
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ١٦٩
الشيخ أبو الحسن الشاذلي.. ١٧٠
الشيخ كمال الدين القاشاني.. ١٧٠
الشيخ محمد بافتادة البروسوي.. ١٧٠
الشيخ أحمد السرهندي ١٧٠
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ١٧٠
الشيخ محمد بن حسن السمنودي.. ١٧٠
الدكتور عبد المنعم الحفني.. ١٧٠
الباحث محمد غازي عرابي ١٧١
إضافات وإيضاحات.. ١٧١
[مبحث صوفي] : الحجاب ومعانيه عند الصوفية ١٧١
[مسألة – ١] : في أن الحجب ليست أموراً حسية ١٧٢
[مسألة – ٢] : في أن حقيقة الحجب هي توهم وجود الأغيار ١٧٣
[مسألة – ٣] : في أن الحجاب من العبد.. ١٧٣
[مسألة – ٤] : في عدد الحجب وخصائصها.. ١٧٣
[مسألة – ٥] : في أنواع الحجب ١٧٥
[مسألة – ٦] : في أن الصفات الإلهية حجاب عن الذات.. ١٧٩
[مسألة – ٧] : في الحجب الظاهرة والباطنة.. ١٧٩
[مسألة – ٨] : في سبب احتجاب الحق عن الخلق ١٨٠
[مسألة – ٩] : في كيفية خرق الحجب الظلمانية والنورانية.. ١٨٠
[مسألة – ١٠] : الحجاب بين الواصل والمنقطع ١٨٠
[مسألة – ١١] : في أول الحجب في الوجود ١٨١
[مسألة – ١٢] : في أصعب حجاب ١٨١
[مسألة – ١٣] : في أغلظ الحجب وأكثفها ١٨١
[مسألة – ١٤] : في أن الكل في حجاب ١٨١
[مسألة – ١٥] : في رؤية الحجب ١٨٢
[مسألة – ١٦] : في أثر رقة الحجاب على صفاء القلب.. ١٨٢
[مسألة – ١٧] : أشد حجاب يحجب عن معرفة أولياء الله تعالى.. ١٨٢
[مسألة – ١٨] : في أن الحق تعالى ليس بمحجوب ١٨٢
[مسألة – ١٩] : في حجب الحق تعالى.. ١٨٣
[مسألة – ٢٠] : في الحجب المانعة عن وصاله تعالى وطرق رفعها.. ١٨٣
[مقارنة – ١] : في الفرق بين حجاب البعد وحجاب الأبعاد.. ١٨٣

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين حجاب الوحدة وحجاب الكثرة ١٨٤
[من مكاشفات الصوفية] : ١٨٤
[من أقوال الصوفية] : ١٨٥
[شعر] : ١٨٥
أهل الحجاب ١٨٦
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره ١٨٦
الشيخ أحمد بن عجيبة ١٨٦
مقام أهل الحجاب ١٨٦
الشيخ أحمد بن عجيبة ١٨٦
كشف الحجاب ١٨٦
الدكتور يوسف زيدان ١٨٦
وحشة الحجاب ١٨٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٨٧
حجاب الاتحاد ١٨٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٨٧
حجاب الأرواح ﷺ ١٨٧
الشيخ أحمد بن عجيبة ١٨٧
الحجاب الأعظم ﷺ – الحجاب الأعظم ١٨٧
● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ ١٨٧
السيدة فاطمة اليشرطية ١٨٨
● ثانياً : بالمعنى العام ١٨٨
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره ١٨٨
الحجاب الأعظم القائم ﷺ ١٨٨
الشيخ عبد الغني النابلسي ١٨٨
الحجاب الأعظم النوراني ﷺ ١٨٨
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ١٨٨
الحجاب الأعلى ١٨٨
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٨٩
حجاب الانبعاث ١٨٩
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٨٩
حجاب التلوين ١٨٩
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٨٩
حجاب توحيد الأفعال ١٨٩
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٨٩
الحجاب الحسي ١٨٩

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.......... ١٨٩
حجاب الجلوة.......... ١٩٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.......... ١٩٠
حجاب حفظ الأدب.......... ١٩٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.......... ١٩٠
حجاب الخفي.......... ١٩٠
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي.......... ١٩٠
حجاب الخلوة.......... ١٩٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.......... ١٩٠
حجاب الروح.......... ١٩٠
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي.......... ١٩٠
حجاب الروح القدسي.......... ١٩١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.......... ١٩١
حجاب الستر.......... ١٩١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.......... ١٩١
حجاب السر.......... ١٩١
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي.......... ١٩١
حجاب السكون.......... ١٩١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.......... ١٩١
حجاب الشوق.......... ١٩١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.......... ١٩١
حجاب الصحو.......... ١٩٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.......... ١٩٢
حجاب صلصلة الجرس.......... ١٩٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.......... ١٩٢
الحجاب الظاهر.......... ١٩٢
الشيخ علي الكيزواني.......... ١٩٢
الحجب الظلمانية.......... ١٩٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.......... ١٩٢
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي.......... ١٩٢
الشيخ قاسم الخاني الحلبي.......... ١٩٣
الشيخ عبد الغني النابلسي.......... ١٩٣
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي.......... ١٩٣
حجاب العزة.......... ١٩٣
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.......... ١٩٣

الشيخ عبد الغني النابلسي ١٩٣
الشيخ عبد القادر الجزائري ١٩٤
الباحث محمد غازي عرابي ١٩٤
[مسألة] : في الحجب التي تُرفع والتي لا ترفع ١٩٤
حجاب العقل ١٩٤
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ١٩٤
حجاب العلم ١٩٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٩٤
حجب عنصر التراب ١٩٥
الشيخ علي الكيزواني ١٩٥
حجب عنصر النار ١٩٥
الشيخ علي الكيزواني ١٩٥
الحجب الغبارية والضبابية ١٩٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٩٥
حجاب الفترة ١٩٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٩٥
حجاب القرب ١٩٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٩٥
حجاب القلب ١٩٦
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ١٩٦
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ١٩٦
إضافات وإيضاحات ١٩٦
[مسألة] : في أوجه حجب القلوب ١٩٦
[مقارنة] : في الفرق بين حجب القلوب والنفوس ١٩٦
حجاب القلق ١٩٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٩٧
حجاب القوة ١٩٧
الباحث محمد غازي عرابي ١٩٧
حجاب كتمان المحبة ١٩٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٩٧
حجاب المخالفة ١٩٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٩٧
حجاب المراسلة ١٩٨
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٩٨
الحجاب المستور عليه السلام ١٩٨

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار... ١٩٨
الحجاب المعنوي.. ١٩٨
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ١٩٨
حجاب من ذكر نفسه.. ١٩٨
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ١٩٨
حجاب النفس.. ١٩٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي.. ١٩٨
الدكتور عبد المنعم الحفني.. ١٩٩
الحجب النورانية – الحجب النورية... ١٩٩
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ١٩٩
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي... ١٩٩
الشيخ قاسم الخاني الحلبي.. ١٩٩
الشيخ عبد الغني النابلسي... ١٩٩
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي... ١٩٩
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي... ٢٠٠
الدكتور عبد المنعم الحفني.. ٢٠٠
[شعر] : حجب الأنوار.. ٢٠٠
حجاب الواحد... ٢٠٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ٢٠٠
الحُجّاب... ٢٠٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ٢٠٠
الحُجَّاب الإلهيين.. ٢٠١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ٢٠١
حاجب الباب.. ٢٠١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ٢٠١
حاجب الحُجَّاب عليه السلام.. ٢٠١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ٢٠١
المحجوب.. ٢٠١
الشيخ أبو يزيد البسطامي :.. ٢٠١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ٢٠٢
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره.. ٢٠٢
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني... ٢٠٢
الشيخ أحمد بن عجيبة.. ٢٠٢
إضافات وإيضاحات... ٢٠٢
[مسألة – ١] : في أشد المحجوبين.. ٢٠٢

[مسألة – ٢] : في أقسام المحجوبين........ ٢٠٢
كسر الحواجب........ ٢٠٣
في اللغة........ ٢٠٣
في الاصطلاح الصوفي........ ٢٠٣
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي........ ٢٠٣
مادة (ح ج ج)........ ٢٠٣
الحج........ ٢٠٣
في اللغة........ ٢٠٤
في القرآن الكريم........ ٢٠٤
في الاصطلاح الصوفي........ ٢٠٤
الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه........ ٢٠٤
الشيخ الحكيم الترمذي........ ٢٠٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره........ ٢٠٤
الشيخ عبد الغني النابلسي........ ٢٠٥
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي........ ٢٠٥
السيد محمود أبو الفيض المنوفي........ ٢٠٥
الباحث سعيد حوى........ ٢٠٥
إضافات وإيضاحات........ ٢٠٥
[مسألة – ١] : في آداب الحج........ ٢٠٥
[مسألة – ٢] : في صحة الحج عند الصوفية........ ٢٠٨
[مسألة – ٣] : في دلالات شعائر الحج عند الصوفية........ ٢٠٩
[مسألة – ٤] : في بيان حج الطريقة........ ٢٢٣
[مسألة – ٥] : في إشارات شعائر الحج عند الصوفية........ ٢٢٤
[مسألة – ٦] : في إشارات أركان الحج عند أهل السلوك........ ٢٢٨
[مسألة – ٧] : في كنايات مراسيم الحج........ ٢٢٩
[مسألة – ٨] : في النسبة بين شعائر الحج وأحوال يوم القيامة........ ٢٢٩
[مسألة – ٩] : فوائد الحج من الناحية الصوفية........ ٢٣٠
[مسألة –١٠] : في حج الأسماء الإلهية للقلب........ ٢٣١
[مسألة –١١] : في الحج وترقيات الرؤية........ ٢٣١
[مسألة – ١٢] : في شروط كمال الحج........ ٢٣١
[مسألة – ١٣] : في أوقات حج القلوب........ ٢٣٢
[مسألة – ١٤] : في تذكرة الحج وعبره........ ٢٣٢
[مقارنة – ١] : في الفرق بين حج العوام وحج الخواص........ ٢٣٤
[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الحج الجسماني والحج الروحاني........ ٢٣٥
[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الحج الأكبر والحج الأصغر........ ٢٣٥

[من أقوال الصوفية] : في الحج ٢٣٥
[من حكايات الصوفية] : ٢٣٥

طريق الحج ٢٣٦
الشيخ ابن عطاء الأدمي ٢٣٦
الحج إلى الله ٢٣٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٢٣٦
الحج الباطن ٢٣٧
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٣٧
الحج التام ٢٣٧
الباحث محمد غازي عرابي ٢٣٧
حج الدرويش ٢٣٧
في اصطلاح الكسنـــزان ٢٣٧
الحج المعنوي ٢٣٧
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٣٧
الحجيج ٢٣٧
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٣٧
الحُجَّة صلى الله عليه وسلم – الحُجَّة (من العباد) – الحُجَّة ٢٣٨
● أولاً : بمعنى الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٣٨
الشيخ ابن دحية ٢٣٨
● ثانياً : بمعنى العباد ٢٣٨
الشيخ السراج الطوسي ٢٣٨
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ٢٣٨
● ثالثاً : بالمعنى العام ٢٣٨
الشيخ سليمان الجمل ٢٣٨
الشيخ محمد ماضي أبو العزائم ٢٣٩
[مسألة] : في أنواع الحجج ٢٣٩
خزائن الحُجَّة ٢٤٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٢٤٠
شهر ذي الحجة ٢٤٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٢٤٠
حجة الحق على الخلق ٢٤٠
الشيخ كمال الدين القاشاني ٢٤٠
[مسألة] : في عدم خلو الأرض من حجة الله على خلقه ٢٤١

المحجة البيضاء ٢٤١
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ٢٤١

مادة (ح ج ر)........ ٢٤٢
حاجر........ ٢٤٢
في اللغة ٢٤٢
في الاصطلاح الصوفي........ ٢٤٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ٢٤٢
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤٢
ظباء حاجر........ ٢٤٣
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤٣
الحجارة........ ٢٤٣
في اللغة ٢٤٣
في القرآن الكريم ٢٤٣
في السنة المطهرة........ ٢٤٣
في الاصطلاح الصوفي........ ٢٤٣
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ٢٤٣
في اصطلاح الكسنـــزان........ ٢٤٤
الحجر الأسعد........ ٢٤٤
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ٢٤٤
الحجر الأسود........ ٢٤٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ٢٤٤
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤٤
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ٢٤٥
إضافات وإيضاحات ٢٤٥
[مسألة – ١] : في ركن الحجر الأسود في الكعبة الشريفة ٢٤٥
[مسألة – ٢] : في مكانة الحجر الأسود في الكعبة الشريفة ٢٤٥
[مسألة – ٣] : في سبب السواد في الحجر الأسود ٢٤٥
مادة (ح ج ز)........ ٢٤٧
الحجاز........ ٢٤٧
في اللغة ٢٤٧
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤٧
أَهيِل الحجاز ٢٤٧
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤٧
جبال الحجاز ٢٤٧

الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤٧
ربوع الحجاز ٢٤٨
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤٨
ربيع الحجاز ٢٤٨
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤٨
رمال الحجاز ٢٤٨
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤٨
شعاب الحجاز ٢٤٨
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤٨
صفا الحجاز ٢٤٩
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤٩
ماء الحجاز ٢٤٩
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤٩
مادة (ح د ث) ٢٥٠
الإحداث – الحدوث ٢٥٠
في اللغة ٢٥٠
في الاصطلاح الصوفي ٢٥٠
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٥٠
الحادث ٢٥٠
في اللغة ٢٥٠
في الاصطلاح الصوفي ٢٥٠
الشيخ شهاب الدين السهروردي ٢٥٠
الشريف الجرجاني ٢٥٠
[مسألة] : في معنى أن العالم حادث ٢٥١
الحَدَث ٢٥١
في اللغة ٢٥١
في القرآن الكريم ٢٥١
في الاصطلاح الصوفي ٢٥٢
الشيخ السراج الطوسي ٢٥٢
الباحث محمد غازي عرابي ٢٥٢
[مسألة] : في آفة الحدث ٢٥٢
الحدث الأكبر ٢٥٢
الشيخ علي البندنيجي ٢٥٢
[وصية] : ٢٥٢
الحدوث ٢٥٣

في اللغة ٢٥٣
في الاصطلاح الصوفي ٢٥٣
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٢٥٣
الشريف الجرجاني ٢٥٣
الحدوث الزماني ٢٥٣
الشيخ زكريا الأنصاري ٢٥٣
الحدوث الإضافي ٢٥٣
الشيخ زكريا الأنصاري ٢٥٣
الحديث ٢٥٤
في اللغة ٢٥٤
في القرآن الكريم ٢٥٤
في الاصطلاح الصوفي ٢٥٤
الشيخ الحكيم الترمذي ٢٥٤
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره ٢٥٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٢٥٤
الشيخ زكريا الأنصاري ٢٥٥
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ٢٥٦
الشيخ محمد بن حسن السمنودي ٢٥٦
إضافات وإيضاحات ٢٥٦
في اصطلاح الكسنـــزان ٢٥٦
[مسألة كسنـــزانية – ١] : في أن الأحاديث النبوية الشريفة بإذن الله تعالى ٢٥٦
[مسألة كسنـــزانية – ٢] : في مقياس الحديث الصحيح ٢٥٦
[مقارنة – ١] : في الفرق بين الحديث والكلام ٢٥٦
[مقارنة – ٢] : الفرق بين حديث القلب وبين حديث النفس ٢٥٧
حديث النفس ٢٥٧
الدكتور حسن الشرقاوي ٢٥٧
[مسألة] : في جناية حديث النفس بالنسبة إلى الصديقين ٢٥٧
المحادثة ٢٥٧
في اللغة ٢٥٧
في الاصطلاح الصوفي ٢٥٧
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ٢٥٧
الشيخ السراج الطوسي ٢٥٨
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره ٢٥٨
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره ٢٥٨
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٢٥٨

الشيخ أحمد زروق ٢٥٨
الشيخ أحمد بن عجيبة ٢٥٨
الباحث محمد غازي عرابي ٢٥٩
إضافات وإيضاحات ٢٥٩
[مسألة – ١] : المحادثة التي لا يعول عليها ٢٥٩
[مسألة – ٢] : في محادثة القلب ٢٥٩
[من مكاشفات الصوفية] : موقف المحادثة ٢٥٩
حالة المشاهدة والمحادثة ٢٦٠
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ٢٦٠
المحدَّث ٢٦٠
في اللغة ٢٦٠
في القرآن الكريم ٢٦٠
في السنة المطهرة ٢٦٠
في الاصطلاح الصوفي ٢٦٠
الشيخ الحكيم الترمذي ٢٦٠
الشيخ ابن عطاء الأدمي ٢٦١
الشيخ عبد الله بن خفيف ٢٦١
الدكتور عبد الحليم محمود ٢٦١
[مسألة] : في منازل المحدَّثين ٢٦٢
المُحَدَّثِيَّة ٢٦٢
الشيخ ولي الله الدهلوي ٢٦٢
المُحْدَث ٢٦٢
في اللغة ٢٦٢
في الاصطلاح الصوفي ٢٦٢
الإمام فخر الدين الرازي ٢٦٢
مادة (ح د د) ٢٦٢
الحد – الحدود ٢٦٣
في اللغة ٢٦٣
في القرآن الكريم ٢٦٣
في الاصطلاح الصوفي ٢٦٣
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ٢٦٣
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٢٦٣
الشيخ عبد الحق بن سبعين ٢٦٣
الشريف الجرجاني ٢٦٤
الشيخ بالي أفندي ٢٦٤

الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٦٤
إضافات وإيضاحات ٢٦٤
[مبحث صوفي] : (الحد) عند الصوفية ٢٦٤
[مسألة] : في الحدود والتمييز ٢٦٥
رجال الحد ٢٦٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٢٦٦
حدود الله ٢٦٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٢٦٦
الحد التام ٢٦٧
الشيخ شهاب الدين السهروردي ٢٦٧
حد الحقيقة ٢٦٧
الباحث محمد غازي عرابي ٢٦٧
الحد الفاصل ٢٦٧
الشيخ صدر الدين القونوي ٢٦٧
الحدود الذاتية ٢٦٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٢٦٧
الحدود الذاتية الإلهية ٢٦٨
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٢٦٨
حدود الرب ٢٦٨
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ٢٦٨
حد الكلام الإلهي ٢٦٨
الشيخ صدر الدين القونوي ٢٦٨
الحد الناقص ٢٦٩
الشيخ شهاب الدين السهروردي ٢٦٩
المحتد ٢٦٩
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره ٢٦٩
في اصطلاح الكسنـــزان ٢٦٩
مادة (ح د س) ٢٦٩
الحدس ٢٦٩
في اللغة ٢٦٩
في الاصطلاح الصوفي ٢٧٠
الشيخ شهاب الدين السهروردي ٢٧٠
الإمام فخر الدين الرازي ٢٧٠
مادة (ح د ق) ٢٧٠
الحدائق ٢٧٠

في اللغة ٢٧٠
في القرآن الكريم ٢٧١

في الاصطلاح الصوفي ٢٧١
الشيخ نجم الدين الكبرى ٢٧١
في اصطلاح الكسنـــزان ٢٧١
مادة (ح د و) ٢٧١
الحادي ٢٧١
في اللغة ٢٧١
في الاصطلاح الصوفي ٢٧٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٢٧٢
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٧٢
مادة (ح ذ ر) ٢٧٢
الحذر ٢٧٢
في اللغة ٢٧٢
في القرآن الكريم ٢٧٣
في الاصطلاح الصوفي ٢٧٣
الشيخ محمد بن يعقوب الفرجي ٢٧٣
إضافات وإيضاحات ٢٧٣
[مسألة – ١] : في عدم زوال الحذر ٢٧٣
[مسألة – ٢] : في أوجه الحذر ٢٧٣
[مسألة – ٣] : في علامة الحذر ٢٧٤
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ] ٢٧٤
مادة (ح ذ و) ٢٧٤
المحاذاة ٢٧٤
في اللغة ٢٧٤
في الاصطلاح الصوفي ٢٧٥
الشيخ كمال الدين القاشاني ٢٧٥
مادة (ح ر ب) ٢٧٥
المحراب ٢٧٥
في اللغة ٢٧٥
في الاصطلاح الصوفي ٢٧٦
الشيخ أبو عثمان المغربي ٢٧٦
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ٢٧٦
قنديل المحراب ٢٧٦

الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٧٦

محراب القدس ٢٧٦
الشيخ أبو العباس التجاني ٢٧٦
مادة (ح ر ر) ٢٧٦
الحر ٢٧٦
في اللغة ٢٧٦
في القرآن الكريم ٢٧٧
في الاصطلاح الصوفي ٢٧٧
الشيخ إبراهيم بن أدهم ٢٧٧
الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره ٢٧٧
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره ٢٧٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٢٧٧
الشيخ عبد الحق بن سبعين ٢٧٧
الشيخ أبو العباس التجاني ٢٧٨
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ٢٧٨
[من أقوال الصوفية] : ٢٧٨
الأحرار الكرماء ٢٧٨
الشيخ الحكيم الترمذي ٢٧٨
الحِرار ٢٧٩
في اللغة ٢٧٩
في الاصطلاح الصوفي ٢٧٩
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٧٩
الحرارة ٢٧٩
في اللغة ٢٧٩
في الاصطلاح الصوفي ٢٧٩
الشيخ عبد الحق بن سبعين ٢٧٩
[مسألة] : في أصل الحرارة والبرودة ٢٧٩
الحرية ٢٨٠
في اللغة ٢٨٠
في الاصطلاح الصوفي ٢٨٠
الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره ٢٨٠
الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره ٢٨٠
الشيخ السراج الطوسي ٢٨٠
الشيخ أبو القاسم المقرئ ٢٨٠

الشيخ أبو علي الدقاق ٢٨٠
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ٢٨١
الإمام القشيري ٢٨١
الشيخ أبو مدين المغربي ٢٨١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٢٨١
الشيخ نجم الدين داية الرازي ٢٨٢
الشيخ كمال الدين القاشاني ٢٨٢
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ٢٨٢
الشيخ عبيدة بن انبوجة التشيتي ٢٨٢
الدكتور عبد المنعم الحفني ٢٨٢
إضافات وإيضاحات ٢٨٢
[مبحث صوفي] : (الحرية) عند الصوفية ٢٨٢
[مسألة – ١] : في عدم صحة الحرية عن الله تعالى ٢٨٣
[مسألة – ٢] : في الحرية وعلاقتها بالعبودية ٢٨٣
[مسألة – ٣] : في مراتب الحرية ٢٨٤
[مسألة – ٤] : في حرية الفكر عند الصوفية ٢٨٤
[مسألة – ٥] : في أشرفية الحرية على الصدق والفتوة ٢٨٤
[مسألة – ٦] : في الحرية التي لا يعول عليها ٢٨٥
[مسألة – ٧] : في أصل الحرية ٢٨٥
[مسألة – ٨] : في حقيقة الحرية ٢٨٥
[من مكاشفات الصوفية] : ٢٨٥
[من أقوال الصوفية] : في الحرية ٢٨٥
ترك الحرية ٢٨٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٢٨٦
مقام الحرية ٢٨٦
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره ٢٨٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٢٨٧
الحرية الكسبية ٢٨٧
الشيخ أحمد بن عجيبة ٢٨٧
الحرية الوهبية ٢٨٧
الشيخ أحمد بن عجيبة ٢٨٧
المُحرَّر ٢٨٧
الإمام جعفر الصادق υ ٢٨٧
الإمام القشيري ٢٨٨
مادة (ح ر ز) ٢٨٨

حرز الأميون ﷺ.............................. ٢٨٨
في اللغة.............................. ٢٨٨
في الاصطلاح الصوفي.............................. ٢٨٩
الشيخ ابن دحية.............................. ٢٨٩
مادة (ح ر س).............................. ٢٨٩
الحراسة.............................. ٢٨٩
في اللغة.............................. ٢٨٩
في السنة المطهرة.............................. ٢٩٠
في الاصطلاح الصوفي.............................. ٢٩٠
الشيخ أبو الحسين النوري.............................. ٢٩٠
[مسألة] : في ميراث الحراسة.............................. ٢٩٠
الحرس.............................. ٢٩٠
الشيخ الحكيم الترمذي.............................. ٢٩٠
مادة (ح ر ص).............................. ٢٩٠
الحرص.............................. ٢٩٠
في اللغة.............................. ٢٩٠
في القرآن الكريم.............................. ٢٩١
في الاصطلاح الصوفي.............................. ٢٩١
الشيخ أبو سعيد الخراز.............................. ٢٩١
الشيخ سهل بن عبد الله التستري.............................. ٢٩١
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي.............................. ٢٩١
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره.............................. ٢٩١
الشيخ نجم الدين داية الرازي.............................. ٢٩١
الحرص الإنساني.............................. ٢٩٢
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي.............................. ٢٩٢
إضافات وإيضاحات.............................. ٢٩٢
[مسألة – ١] : في أن الحرص لا يعول عليه.............................. ٢٩٢
[مسألة – ٢] : في الحرص وآفاته.............................. ٢٩٢
[مسألة – ٣] : في الشره والحرص.............................. ٢٩٣
[من أقوال الصوفية] :.............................. ٢٩٣
[من مواعظ الصوفية] :.............................. ٢٩٤
الحريص ﷺ – الحريص (من العباد).............................. ٢٩٤
● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ.............................. ٢٩٤
الشيخ جلال الدين السيوطي.............................. ٢٩٤
● ثانياً : بمعنى الحريص من العباد.............................. ٢٩٤

الشيخ الحارث المحاسبي........ ٢٩٤

مادة (ح ر ض)........ ٢٩٤
الحرض........ ٢٩٥
في اللغة........ ٢٩٥
في الاصطلاح الصوفي........ ٢٩٥
الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه........ ٢٩٥
الصحابي عبد الله بن عباس τ........ ٢٩٥
مادة (ح ر ف)........ ٢٩٥
أهل الانحراف........ ٢٩٦
في اللغة........ ٢٩٦
في الاصطلاح الصوفي........ ٢٩٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره........ ٢٩٦
الحروف........ ٢٩٦
في اللغة........ ٢٩٦
في الاصطلاح الصوفي........ ٢٩٦
الشيخ سهل بن عبد الله التستري........ ٢٩٦
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج........ ٢٩٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره........ ٢٩٧
الشيخ عبد الحق بن سبعين........ ٢٩٧
الشيخ صدر الدين القونوي........ ٢٩٧
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ٢٩٨
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره........ ٢٩٨
الدكتور محمد مصطفى حلمي........ ٢٩٩
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان........ ٢٩٩
الباحث محمد غازي عرابي........ ٢٩٩
إضافات وإيضاحات........ ٢٩٩
[مبحث صوفي] : في تفسير الألفاظ التي وردت في علم الحروف........ ٢٩٩
[مسألة – ١] : في أفضل الحروف........ ٣١١
[مسألة – ٢] : في أصل كل الحروف من النقطة........ ٣١١
[مسألة – ٣] : في أصل حروف الهجاء........ ٣١١
[مسألة – ٤] : في طرق معرفة أسرار الحروف........ ٣١٢
[مسألة – ٥] : في حروف ظاهر النفس الرحماني وباطنه........ ٣١٢
[مسألة – ٦] : في دعوة الله تعالى للحروف أول خلقها........ ٣١٣
[مسألة – ٧] : في أنواع الحروف........ ٣١٣

[مسألة – ٨] : في مراتب عالم الحروف ٣١٣
[مسألة – ٩] : طول الحروف وعرضها ٣١٥
[مسألة – ١٠] : في خصائص الحروف ٣١٥
[مسألة – ١١] : في مسميات الحروف ٣١٦
[مسألة – ١٢] : في خلق سر الحروف ٣١٦
[مسألة – ١٣] : في تسبيح الحروف ٣١٦
[مسألة – ١٤] : في عداد الحروف المحيطة بكل نطق ٣١٦
[مسألة – ١٥] : في إظهار الحروف من مراتب النفس الإنساني ٣١٧
[مسألة – ١٦] : في خصائص حركات الحروف من الناحية الصوفية ٣١٧
[مسألة – ١٧] : في طريق الوصول إلى سر الحروف ٣١٨
[مسألة – ١٨] : في أجناس عوالم الحروف ٣١٨
[مسألة – ١٩] : في جوامع كلم عالم الحروف ومسمياتها ٣١٨
[مسألة – ٢٠] : في أقسام الحروف الظلمانية ٣١٩
[مسألة – ٢١] : التقابل بين الحروف النورانية والظلمانية ٣١٩
[مسألة – ٢٢] : في أنواع طبائع الحروف ٣١٩
[مسألة – ٢٣] : طبائع الحروف عند المشارقة والمغاربة ٣٢٠
[مسألة – ٢٤] : في الحروف النورانية ٣٢٠
[مسألة – ٢٥] : في حقيقة الحروف ٣٢١
[مقارنة] : في الفرق بين الحروف الظلمانية والحروف الروحانية ٣٢١
[من مكاشفات الصوفية] : ٣٢١
[من شعر الصوفية] : ٣٢٤
إماما الحروف ٣٢٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٢٤
عالم الغيب من الحروف ٣٢٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٢٤
علم الحروف ٣٢٤
الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ٣٢٤
الشيخ أبو الحسين النوري ٣٢٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٢٥
الشيخ عبد الرحمن البسطامي ٣٢٥
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ٣٢٥
إضافات وإيضاحات ٣٢٥
[مسألة – ١] : في أصل علم الحروف ٣٢٥
[مسألة – ٢] : في عدد علوم (علم الحروف) ٣٢٦
[مسألة – ٣] : في علم الحروف والقرآن ٣٢٦

علم الحروف الحقيقي ٣٢٦
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ٣٢٦
علم أسرار الحروف ٣٢٦
المؤرخ ابن خلدون ٣٢٦
أوتاد الحروف ٣٢٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٣٢٧
الحروف الحسية ٣٢٧
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره ٣٢٧
الحروف الحقيقية ٣٢٧
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره ٣٢٧
الحروف الخطية ٣٢٧
الشيخ عبد الحميد التبريزي ٣٢٧
الحروف الخيالية ٣٢٨
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره ٣٢٨
الحروف الرقمية ٣٢٨
الشيخ أبو العباس التجاني ٣٢٨
الحروف الروحية ٣٢٨
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره ٣٢٨
الأحرف السبعة ٣٢٨
الشيخ عبد العزيز الدباغ ٣٢٨
الحروف الصورية ٣٢٩
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره ٣٢٩
الحروف العالية ٣٢٩
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٢٩
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره ٣٢٩
الشيخ أبو العباس التجاني ٣٢٩
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ٣٣٠
إضافات وإيضاحات ٣٣٠
[من مكاشفات الصوفية] : في رؤية أمة الحروف العاليات ٣٣٠
[من شعر الصوفية] : ٣٣٠
الحروف الفكرية ٣٣١
الشيخ عبد الحميد التبريزي ٣٣١
الشيخ أبو العباس التجاني ٣٣١
الحروف اللفظية ٣٣١
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره ٣٣١

الشيخ عبد الحميد التبريزي ٣٣١
الشيخ أبو العباس التجاني ٣٣١
الحروف المعنوية ٣٣٢
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره ٣٣٢
الحروف المقطعة ٣٣٢
الخليفة أبو بكر الصديق τ ٣٣٢
الإمام جعفر الصادق υ ٣٣٢
الشيخ نجم الدين الكبرى ٣٣٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٣٣٣
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ٣٣٣
الشيخ أحمد السرهندي ٣٣٣
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ٣٣٣
الشيخ الورتجيني ٣٣٣
الحرف الممتزج ٣٣٣
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٣٣٤
الحَرْفِيَّة ٣٣٤
الدكتور يوسف القرضاوي ٣٣٤
مادة (ح ر ق) ٣٣٤
الحرق ٣٣٤
في اللغة ٣٣٤
في القرآن الكريم ٣٣٥
في الاصطلاح الصوفي ٣٣٥
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٣٥
الباحث محمد غازي عرابي ٣٣٥
الحرقة ٣٣٥
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ٣٣٥
حرقة الذكر ٣٣٥
في اصطلاح الكسنـــزان ٣٣٥
حرق المحبة ٣٣٦
الشيخ علي البندنيجي ٣٣٦
مادة (ح ر ك) ٣٣٦
الحركة ٣٣٦
في اللغة ٣٣٦
في القرآن الكريم ٣٣٧
في الاصطلاح الصوفي ٣٣٧

الشيخ أبو علي الدقاق ٣٣٧
الشيخ شهاب الدين السهروردي ٣٣٧
الدكتور عبد المنعم الحفني ٣٣٧
الباحث محمد غازي عرابي ٣٣٧
إضافات وإيضاحات ٣٣٨
[مسألة –١] : في الحركات التي تتقدم الفعل ٣٣٨
[مسألة –٢] : في مقامات الحركة ٣٣٨
[مسألة –٣] : في أنواع حركات حلقة الإخوان ٣٣٨
[مسألة –٤] : في أقسام الحركة ٣٣٩
[مسألة – ٥] : في حركات المؤمن وعلاقتها بالخدمة ٣٣٩
علم السكون والحركة ٣٣٩
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٣٣٩
الحركة الجوهرية ٣٤٠
الشيخ عبد الحميد التبريزي ٣٤٠
حركات الذكر ٣٤٠
[بحث كسنـــزاني] : مشروعية (الحركة في الذكر) وفوائدها الروحية ٣٤٠
أولاً : الإشارات القرآنية والنبوية المطهرة إلى الحركة في الذكر ٣٤١
ثانياً : أهمية وفوائد الحركة في الذكر ٣٤٣
ثالثاً : الحركة في أذكار الطريقة الكسنـــزانية ٣٤٤
الحركة العجزية ٣٤٩
الإمام القشيري ٣٤٩
الحركة النفسية ٣٤٩
الشيخ محمد بن زياد العليماني ٣٤٩
الحركة الوجدية ٣٤٩
الإمام القشيري ٣٤٩
الشيخ محمد بن زياد العليماني ٣٤٩
المَحْرَك ٣٥٠
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره ٣٥٠
مادة (ح ر م) ٣٥١
الإحرام ٣٥١
في اللغة ٣٥١
في القرآن الكريم ٣٥١
في الاصطلاح الصوفي ٣٥١
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ٣٥١
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ٣٥١

غسل الإحرام ٣٥٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٣٥٢
الحرم ٣٥٢
الشيخ عبد الغني النابلسي ٣٥٢
[من مكاشفات الصوفية] : الدخول في حرم الله ٣٥٢
فتية الحرم ٣٥٢
الشيخ عبد الغني النابلسي ٣٥٢
حرم الله الخاص ٣٥٣
الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره ٣٥٣
الحرم الآمن ٣٥٣
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ٣٥٣
الحرمة ٣٥٣
الشيخ عبد الله الهروي ٣٥٣
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ٣٥٣
إضافات وإيضاحات ٣٥٤
[مسألة – ١] : أنواع الحرمات وتتابعها ٣٥٤
[مسألة – ٢] : في تعظيم الحرمة ٣٥٤
[مسألة – ٣] : في تعظيم حرمة الشيخ ٣٥٥
[مسألة – ٤] : في أوجه الحرمة ٣٥٥
[مسألة – ٥] : في درجات الحرمة ٣٥٥
[مسألة – ٦] : في الحرمة التي لا يعول عليها ٣٥٦
حرمة الأحوال ٣٥٦
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٥٦
حرمة الأخلاق ٣٥٦
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٥٦
حرمة الأودية ٣٥٧
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٥٧
حرمة الأصول ٣٥٧
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٥٧
حرمات الله ٣٥٧
الشيخ فارس البغدادي ٣٥٧
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٣٥٧
حرمة البدايات ٣٥٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٥٨
حرمة البيوت ٣٥٨

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٥٨

حرمة الحقائق ٣٥٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٥٨
حرمة المعاملات ٣٥٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٥٨
حرمة النهايات ٣٥٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٥٨
حرمة الولايات ٣٥٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٥٩
الحرام ٣٥٩
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ٣٥٩
إضافات وإيضاحات ٣٥٩
[مسألة كسنـــزانية – ١] : في أثر الحرام على الإشعاعات النورية ٣٥٩
[مسألة كسنـــزانية – ٢] : أثر الحرام في حبل الوصول ٣٥٩
الشهر الحرام ٣٥٩
الشيخ نجم الدين الكبرى ٣٥٩
المسجد الحرام ٣٦٠
الشيخ عبد القادر الجزائري ٣٦٠
الباحث محمد غازي عرابي ٣٦٠
الحِرْمَان ٣٦٠
في اللغة ٣٦٠
في الاصطلاح الصوفي ٣٦٠
الشيخ عبد الحق بن سبعين ٣٦٠
المحروم ٣٦١
في اللغة ٣٦١
في القرآن الكريم ٣٦١
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره ٣٦١
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره ٣٦١
[مسألة] : في علامات المحروم ٣٦١
مادة (ح ز ب) ٣٦٢
الحزب (رجال الله) ٣٦٢
في اللغة ٣٦٢
في القرآن الكريم ٣٦٢
في الاصطلاح الصوفي ٣٦٢

الشيخ سهل بن عبد الله التستري ٣٦٢
حزب الله ﷺ _ حزب الله ٣٦٢
● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ ٣٦٢
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ٣٦٢
● ثانياً : بالمعنى العام ٣٦٢
الشيخ الحكيم الترمذي ٣٦٣
الشيخ أبو سعيد الخراز ٣٦٣
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ٣٦٣
الشيخ ابن عطاء الأدمي ٣٦٣
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ٣٦٣
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٣٦٣
الشيخ نجم الدين الكبرى ٣٦٤
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ٣٦٤
الحِزْبُ (الوِرْد) ٣٦٤
في اللغة : ٣٦٤
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد ٣٦٤
الباحث سليمان سليم علم الدين ٣٦٤
إضافات وإيضاحات ٣٦٥
[مسألة – ١] : في شرعية الأحزاب والأوراد ٣٦٥
[مسألة – ٢] : في وظائف الأحزاب والأوراد ٣٦٥
[مقارنة] : في الفرق بين الحزب والورد ٣٦٦
مادة (ح ز م) ٣٦٦
الحزم ٣٦٧
في اللغة ٣٦٧
في الاصطلاح الصوفي ٣٦٧
الشيخ أحمد زروق ٣٦٧
مادة (ح ز ن) ٣٦٧
الحزن ٣٦٨
في اللغة ٣٦٨
في القرآن الكريم ٣٦٨
في الاصطلاح الصوفي ٣٦٨
الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي ٣٦٨
الشيخ عبد الله الهروي ٣٦٨
الإمام القشيري ٣٦٨

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ٣٦٨
الشيخ نجم الدين الكبرى ٣٦٩
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٣٦٩
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ٣٦٩
الشيخ أحمد زروق ٣٦٩
الشيخ عبد الغني النابلسي ٣٦٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٧٠
إضافات وإيضاحات ٣٧٠
[مبحث صوفي] : (الحزن) عند الصوفية ٣٧٠
[مسألة – ١] : في سبب الحزن وحركته وما يحدث عنه ٣٧١
[مسألة – ٢] : في الخصال الموصلة إلى مقام الحزن ٣٧١
[مسألة – ٣] : في أثر الحزن عند أهل الطريق ٣٧١
[مسألة – ٤] : الحزن وأثره في القلب ٣٧١
[مسألة – ٥] : في علامة الحزن والأمور التي تجلبه ٣٧٢
[مسألة – ٦] : في درجات الحزن ٣٧٢
[مسألة – ٧] : في وجوه الحزن ٣٧٢
[مسألة – ٨] : متى يزول الحزن ؟ ٣٧٣
[مسألة – ٩] : في الحزن على ما فات من الطاعات ٣٧٣
[مسألة – ١٠] : في الحزن الذي لا يعول عليه ٣٧٤
[مسألة – ١١] : في حقيقة الحزن وغايته ٣٧٤
[مقارنة] : الفرق بين الحزن والندم ٣٧٥
[من مواعظ الصوفية] : ٣٧٥
[من أقوال الصوفية] : ٣٧٥
[فائدة] : ٣٧٥
[من مكاشفات الصوفية] : ٣٧٦
ترك الحزن ٣٧٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٣٧٦
حزن الأبواب ٣٧٦
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٧٦
حزن الأخلاق ٣٧٧
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٧٧
حزن الأودية ٣٧٧
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٧٧
حزن الأصول ٣٧٧
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٧٧

حزن البدايات ٣٧٧
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٧٧
حزن الحقائق ٣٧٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٧٨
الحزن الحقيقي ٣٧٨
الباحث محمد غازي عرابي ٣٧٨
حزن الخواص ٣٧٨
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ٣٧٨
الحزن الصادق ٣٧٩
الشيخ بن عباد النفري الرندي ٣٧٩
حزن العامة ٣٧٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٧٩
الحزن لله ٣٧٩
الشيخ محمد بن حسن السمنودي ٣٧٩
حزن المريدين ٣٧٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٧٩
حزن المعاملات ٣٨٠
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٨٠
حزن الولايات ٣٨٠
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٨٠
مفرج الأحزان ومفرج الكروب ﷺ ٣٨٠
● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ ٣٨٠
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٨٠
● ثانياً : بالمعنى العام ٣٨٠
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٨٠
التحزن للمعارضات ٣٨١
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي ٣٨١
الحزين ٣٨١
الشيخ أبو طالب المكي ٣٨١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٨١
المحزون ٣٨١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٨١
[مقارنة] : الفرق بين المحزون والمتفكر ٣٨١
مادة (ح س ب) ٣٨٣
الحسب ٣٨٣

في اللغة ٣٨٣
في الاصطلاح الصوفي ٣٨٣
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ٣٨٣
الشيخ أبو العباس التجاني ٣٨٣
الحسب السُبّوحي ٣٨٣
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ٣٨٣
الحسيب Ψ – الحسيب ﷺ ٣٨٤
في اللغة ٣٨٤
في القرآن الكريم ٣٨٤
في الاصطلاح الصوفي ٣٨٤
● أولاً : بمعنى الله Ψ ٣٨٤
الشيخ ابن عطاء الأدمي ٣٨٤
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٣٨٤
الإمام القشيري ٣٨٤
الإمام أبو حامد الغزالي ٣٨٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٨٥
المفتي حسنين محمد مخلوف ٣٨٥
● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ ٣٨٥
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره ٣٨٥
[مسألة] : الحسيب Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق ٣٨٦
عبد الحسيب ٣٨٦
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٨٦
المحاسبة ٣٨٦
في اللغة ٣٨٦
في القرآن الكريم ٣٨٧
في الاصطلاح الصوفي ٣٨٧
الشيخ الحارث المحاسبي ٣٨٧
الشيخ أبو طالب المكي ٣٨٧
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ٣٨٧
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي ٣٨٨
الشيخ أحمد بن عجيبة ٣٨٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٣٨٨
الدكتور عبد الحليم محمود ٣٨٨
إضافات وإيضاحات ٣٨٨
[مسألة – ١] : في طريقة محاسبة النفس ٣٨٨

[مسألة – ٢] : المحاسبي وأحواله في المحاسبة........ ٣٨٩
[مسألة – ٣] : في مواطن المحاسبة........ ٣٩٠
[مسألة – ٤] : في مقامات المحاسبة........ ٣٩٠
[مسألة – ٥] : في أوجه المحاسبة........ ٣٩٠
[مسألة – ٦] : في حقيقة المحاسبة وغايتها........ ٣٩٠
[مقارنة] : في الفرق بين المحاسبة والموازنة........ ٣٩١
[من أقوال الصوفية] : في المحاسبة........ ٣٩١
[فائدة كسنـــزانية] :........ ٣٩١
محاسبة الأبواب........ ٣٩١
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي........ ٣٩١
محاسبة الأحوال........ ٣٩١
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي........ ٣٩١
محاسبة الأخلاق........ ٣٩٢
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي........ ٣٩٢
محاسبة البدايات........ ٣٩٢
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي........ ٣٩٢
محاسبة الحقائق........ ٣٩٢
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي........ ٣٩٢
محاسبة المعاملات........ ٣٩٢
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي........ ٣٩٢
محاسبة الولايات........ ٣٩٣
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي........ ٣٩٣
محاسبة النهايات........ ٣٩٣
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي........ ٣٩٣
محاسبة النفس........ ٣٩٣
الشيخ أبو طالب المكي........ ٣٩٣
مقام محاسبة النفس........ ٣٩٣
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي........ ٣٩٣
مادة (ح س د)........ ٣٩٤
الحاسد........ ٣٩٤
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره........ ٣٩٤
في اللغة........ ٣٩٤
في القرآن الكريم........ ٣٩٤
في الاصطلاح الصوفي........ ٣٩٤
الحسد........ ٣٩٤

الإمام أبو حامد الغزالي ٣٩٤
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره ٣٩٥
الإمام فخر الدين الرازي ٣٩٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٣٩٥
الشيخ عبد العزيز الدباغ ٣٩٥
إضافات وإيضاحات ٣٩٦
[مسألة – ١] : في آثار الحسد في دين المسلم ٣٩٦
[مسألة – ٢] : في حسد المؤمن ٣٩٦
[مسألة – ٣] : في علامات الحاسد ٣٩٦
[مسألة – ٤] : في أوجه الحسد ٣٩٦
[مسألة – ٥] : في أوجه زوال الحسد ٣٩٧
[مسألة – ٦] : في مراتب الحسد ٣٩٧
[مسألة – ٧] : في الحسد الذي لا يعول عليه ٣٩٨
مادة (ح س ر) ٣٩٩
الحسرة ٣٩٩
في اللغة ٣٩٩
في القرآن الكريم ٣٩٩
في الاصطلاح الصوفي ٣٩٩
الشيخ ابن عطاء الأدمي ٣٩٩
الشيخ أبو مدين المغربي ٣٩٩
مادة (ح س س) ٤٠٠
الحس ٤٠٠
في اللغة ٤٠٠
في القرآن الكريم ٤٠٠
في الاصطلاح الصوفي ٤٠٠
الشيخ السراج الطوسي ٤٠٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٤٠٠
الشيخ علي بن وفا ٤٠٠
إضافات وإيضاحات ٤٠٠
[مقارنة] : في الفرق بين الحس والمعنى ٤٠٠
[مسألة] : في المراتب الحسية ٤٠١
مادة (ح س ن) ٤٠٢
الإحسان ٤٠٢
في اللغة ٤٠٢
في القرآن الكريم ٤٠٢

في السنة المطهرة.. ٤٠٢
في الاصطلاح الصوفي.. ٤٠٢
الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.. ٤٠٢
الشيخ الحسن البصري قدس الله سره.. ٤٠٢
الشيخ سهل بن عبد الله التستري.. ٤٠٣
الشيخ القاسم السياري ٤٠٣
الشيخ السراج الطوسي.. ٤٠٣
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٤٠٣
الإمام القشيري.. ٤٠٣
الشيخ عبد الله الهروي... ٤٠٤
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ٤٠٤
الإمام فخر الدين الرازي... ٤٠٤
الشيخ نجم الدين الكبرى.. ٤٠٤
الشيخ عمر السهروردي.. ٤٠٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره... ٤٠٤
الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي.. ٤٠٥
الشيخ عبد العزيز الديريني ٤٠٦
الشيخ كمال الدين القاشاني... ٤٠٦
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي... ٤٠٦
الشيخ عماد الدين الأموي ٤٠٦
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي ٤٠٦
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره... ٤٠٦
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ٤٠٧
الشيخ محمد المراد النقشبندي ٤٠٧
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ٤٠٧
الشيخ محمد النبهان.. ٤٠٧
الباحث محمد شيخاني.. ٤٠٧
في اصطلاح الكسنـــزان... ٤٠٨
إضافات وإيضاحات ٤٠٨
[مبحث صوفي] : في معاني الإحسان... ٤٠٨
[مسألة – ١] : في حقيقة الإحسان وغايته.. ٤١١
[مسألة – ٢] : في أثر الإحسان في العبادة... ٤١٢
[مسألة – ٣] : في أركان الإحسان ٤١٢
[مسألة – ٤] : في مراتب الإحسان وأدواته ٤١٢
[مسألة – ٥] : في أقسام الإحسان... ٤١٣

[مسألة – ٦] : في درجات الإحسان........ ٤١٣
[مسألة – ٧] : في شروط الإحسان........ ٤١٤
[مسألة – ٨]: في فوائد الإحسان........ ٤١٤
[مسألة – ٩] : في الإحسان الذي لا يعول عليه........ ٤١٤
[مسألة – ١٠]: في الإحسان في العمل........ ٤١٥
[مقارنة] : في الفرق بين الإيمان والإحسان........ ٤١٥
[تفسير صوفي] : في تفسير قوله ﷺ : [الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك] ٤١٥
[من أقوال الصوفية] :........ ٤١٧
[من حكم الصوفية] :........ ٤١٧
أنوار الإحسان........ ٤١٧
الشيخ أحمد بن عجيبة........ ٤١٧
تقوى الإحسان........ ٤١٨
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي........ ٤١٨
رتبة الإحسان........ ٤١٨
السيد محمود أبو الفيض المنوفي........ ٤١٨
[مسألة] : في مراتب مرتبة الإحسان........ ٤١٨
سر الإحسان........ ٤١٩
الشيخ عبد الغني النابلسي........ ٤١٩
عالم الإحسان........ ٤١٩
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي........ ٤١٩
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي........ ٤١٩
مقام الإحسان الصفاتي........ ٤٢٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره........ ٤٢٠
المحسن........ ٤٢٠
الإمام جعفر الصادق υ........ ٤٢٠
الشيخ أبو بكر الوراق........ ٤٢٠
الشيخ سهل بن عبد الله التستري........ ٤٢٠
الشيخ حمدون القصار........ ٤٢٠
الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره........ ٤٢٠
الشيخ ابن عطاء الادمي........ ٤٢١
الشيخ أبو الحسن القناد........ ٤٢١
الشيخ أبو بكر الكتاني........ ٤٢١
الشيخ القاسم السياري........ ٤٢١
الشيخ أبو عثمان المغربي........ ٤٢١
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي........ ٤٢١

الإمام القشيري ٤٢٢
الشيخ نجم الدين الكبرى ٤٢٢
الشيخ الاكبر ابن عربي قدس الله سره ٤٢٢
الشيخ عبد الغني النابلسي ٤٢٢
الإمام محمد ماضي أبي العزائم ٤٢٣
إضافات وإيضاحات ٤٢٣
[مسألة – ١] : من خواص إسمه تعالى (المحسن) ٤٢٣
[مسألة – ٢] : في علامات المحسن ٤٢٣
[مقارنة] : في الفرق بين المحسن والصالح ٤٢٣
الاستحسان ٤٢٤
في اللغة ٤٢٤
في الاصطلاح الصوفي ٤٢٤
الشيخ عبد الرحمن بن نصر ٤٢٤
المستحسَن ٤٢٤
الشيخ أبو بكر الواسطي ٤٢٤
الحُسْن ٤٢٤
في اللغة ٤٢٤
في القرآن الكريم ٤٢٤
في الاصطلاح الصوفي ٤٢٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٤٢٥
الشيخ علي البندنيجي ٤٢٥
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ٤٢٥
الدكتور عبد المنعم الحفني ٤٢٥
إضافات وإيضاحات ٤٢٥
[مسألة – ١] في حقيقة الحسن ٤٢٥
[مسألة – ٢] : في حسن الأعمال ٤٢٦
[مسألة – ٣] : في سبب حسن المستحسنات وقبح المستقبحات ٤٢٦
[مقارنة] : في الفرق بين الحسن والقبيح ٤٢٦
الأحسن صلى الله عليه وسلم – الأحسن ٤٢٦
في اللغة ٤٢٦
في الاصطلاح الصوفي ٤٢٧
● أولاً : بمعنى الرسول صلى الله عليه وسلم ٤٢٧
الشيخ جلال الدين السيوطي ٤٢٧
الشيخ جلال الدين السيوطي ٤٢٧
● ثانياً : بالمعنى العام ٤٢٧

الشيخ نجم الدين الكبرى ٤٢٧
الحسنى ٤٢٧
في اللغة ٤٢٧
في القرآن الكريم ٤٢٧
في الاصطلاح الصوفي ٤٢٨
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ٤٢٨
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٤٢٨
الإمام القشيري ٤٢٨
الإمام فخر الدين الرازي ٤٢٨
الشيخ عبد الغني النابلسي ٤٢٩
جزاء الحسنى ٤٢٩
الشيخ ابن عطاء الأدمي ٤٢٩
الزيادة في الحسنى ٤٣٠
الشيخ أبو بكر الواسطي ٤٣٠
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ] ٤٣٠
الحسنة ٤٣١
في اللغة ٤٣١
في القرآن الكريم ٤٣١
في الاصطلاح الصوفي ٤٣١
الإمام جعفر الصادق υ ٤٣١
الشيخ الحكيم الترمذي ٤٣١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٤٣٢
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ٤٣٢
في اصطلاح الكسنـــزان ٤٣٢
إضافات وإيضاحات ٤٣٢
[مسألة – ١] : في أصل الحسنات ٤٣٢
[مسألة – ٢] : في حكمة تضعيف الحسنات ٤٣٢
[مسألة – ٣] : في ثواب الحسنة ٤٣٣
[مسألة – ٤] : في حسنات الله تعالى على العبد ٤٣٣
[مسألة – ٥] : في أحسن الحسنات ٤٣٤
[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ] ٤٣٤
[تفسير صوفي – ٢]: في تأويل قوله تعالى: [وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً] ٤٣٥
[من أقوال الصوفية] : ٤٣٥

مادة (ح ش ر) ٤٣٧
الحشر الخاص ٤٣٧
في اللغة ٤٣٧
في القرآن الكريم ٤٣٧
في الاصطلاح الصوفي ٤٣٧
الشيخ ابن كمال باشا زادة ٤٣٧
الحشر الأخص ٤٣٧
الشيخ ابن كمال باشا زادة ٤٣٧
الحشر العام ٤٣٨
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ٤٣٨
الحاشر ﷺ ٤٣٨
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ٤٣٨
صاحب المحشر ﷺ ٤٣٩
الشيخ جلال الدين السيوطي ٤٣٩
إضافات وإيضاحات ٤٣٩
[مسألة – ١] : في حشر اللطيفة الإنسانية ٤٣٩
[مسألة – ٢] : في أصناف الحشر إلى الجنة ٤٣٩
[مقارنة – ١] : الفرق بين صورة حشر النفس وحشر الجسم ٤٤٠
[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الحشر والنشر ٤٤٠
مادة (ح ش و) ٤٤١
الحشى ٤٤١
في اللغة ٤٤١
في الاصطلاح الصوفي ٤٤١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٤٤١
الحشو ٤٤١
في اللغة ٤٤١
في الاصطلاح الصوفي ٤٤١
الإمام القشيري ٤٤١
مادة (ح ص د) ٤٤٢
الحصادون ٤٤٢
في اللغة ٤٤٢
في الاصطلاح الصوفي ٤٤٢
الإمام فخر الدين الرازي ٤٤٢

مادة (ح ص ر) ٤٤٣
الحصور ٤٤٣
في اللغة ٤٤٣
في القرآن الكريم ٤٤٣
في الاصطلاح الصوفي ٤٤٣
الإمام جعفر الصادق υ ٤٤٣
الشيخ ابن عطاء الأدمي ٤٤٣
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٤٤٣
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَحَصو ر اً] ٤٤٤
مادة (ح ص ن) ٤٤٥
الحصان ٤٤٥
في اللغة ٤٤٥
في الاصطلاح الصوفي ٤٤٥
الشيخ عبد الله اليافعي ٤٤٥
حصن الحصون ٤٤٥
في اللغة ٤٤٥
في القرآن الكريم ٤٤٥
في الاصطلاح الصوفي ٤٤٦
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ٤٤٦
في اصطلاح الكسنـــزان ٤٤٦
إضافات وإيضاحات ٤٤٦
[مسألة – ١] : في حصون القلب ٤٤٦
[مسألة – ٢] : في حصون المؤمن ٤٤٦
المحصنات ٤٤٧
في اللغة ٤٤٧
في القرآن الكريم ٤٤٧
في الاصطلاح الصوفي ٤٤٧
الشيخ نجم الدين الكبرى ٤٤٧
مادة (ح ص ي) ٤٤٨
المحصي Ψ – المحصي ﷺ ٤٤٨
الإمام أبو حامد الغزالي ٤٤٨
● أولاً : بمعنى الله Ψ ٤٤٨
الشيخ محمد ماء العينين ٤٤٨
الشيخ عبد العزيز يحيى ٤٤٨

الشيخ أحمد العقاد ٤٤٨
المفتي حسنين محمد مخلوف ٤٤٩
● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ ٤٤٩
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره... ٤٤٩
[مسألة] : المحصي Ψ من حيث التعلق و التحقق والتخلق ٤٤٩
عبد المحصي ٤٤٩
الشيخ كمال الدين القاشاني... ٤٤٩